

الدكتور محمد سمير نجيب البدي

معجم
المصطلحات النحوية والصرفية

دار الفرقان

مؤسسة الرسالة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

معجم
المصطلحات النحوية والصرفية

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م

مؤسسة الرسالة بيروت - شارع سوريا - بناية صدي وصالحه
هاتف: ٣١٩٠٣٩ - ٢٤١٦٩٢ ص.ب: ٧٤٦٠ بريقياً : بيوشمران



دار الفرقان



صان / الأردن / جبل الحسين شارع خالد بن الوليد
ص.ب ٩٢١٥٢٦ ت: ٩٦٠٩٢٧

للنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم
وبه نستعين

مقدمة

استحوذ النحو العربي على قدر كبير من جهود العلماء وعنايتهم منذ أن نشأ إلى أن أصبح علماً مدوناً له مصنفاته ومؤلفاته التي تشكل مساحة كبيرة من حجم المكتبة العربية.

ولم يأل العلماء جهداً في تقصي علمي النحو والصرف تقصيّاً غلصاً جعلهم يغمرون كتبهم بالعلم والفوائد الدقيقة التي لم تتح لمن جاء بعدهم أن يزيد عليها أو يضيف إليها.

وفي الحقيقة أن جهود العلماء لم تتجه فقط إلى إرساء قواعد النحو والصرف وتدوينها بل اتخذت أشكالاً متعددة من المعالجة الصادقة والخدمة الدائبة - وجدناها في المنظومات وشروحها ووضع المتون وحواشيتها، وجمع الشواهد وإعرابها، وإعراب القرآن وتفصيل مواقع ألفاظه وتركيباته - كما وجدناها في ترجمة حياة النحاة وظروف عيشهم ومصادر علمهم وتعداد آثارهم.

وكان من الجهود الهامة التي قدمت للنحو توجه علمائه إلى حصر قواعده وألفاظه حصراً معجماً جيداً يوفر على المتعلمين والعلماء أوقاتهم في البحث والتنقيب، ويعد ابن هشام في هذا المجال رائده وسيد منهجه حيث حصر الألفاظ والأدوات بحسب الترتيب الهجائي في مصنف رائع أسماه «مغني اللبيب عن كتب الأعاريب» وهو الآن من أهم مراجع النحو ومآخذه.

وقد توالى جهود العلماء المحدثين في عصرنا الحاضر مقتدين بابن هشام ولكن بطريقة محدثة أقامها أصحابها على الاختصار وسهولة العرض ويسره وظهور المطلوب ووضوحه، فقد طلعوا علينا بمعجم نحوية عديدة منها: المعجم في النحو والصرف للأستاذ زين العابدين التونسي ومعجم الشوارد النحوية للأستاذ رفيق الفاخوري، ومعجم الأدوات النحوية للدكتور محمد التونجي وقاموس الاعراب للأستاذ جرجس عيسى الأسمر، ومعجم النحو للأستاذ عبد الغني الدقر الخ. وقد انتهج أصحاب هذه المعاجم في وضعها نهجاً ركز على الأدوات وقليل من المصطلحات الشائعة، وبعض هذه المعاجم عني أصحابها بالعبارات والتركيبات التي يبدو ظاهرها غير مألوف، فأعربوها وبينوا مواقع ألفاظها والعلاقات التي تجمع بينها.

والحق يقال أن هؤلاء العلماء قد خدموا النحو خدمة جلى تسجل لهم بالشكر والتقدير فهم بصنيعهم قد يسروا هذا العلم وجمعوا شوارده وفروا على دارسيه الغوص في أعماقه وحواشيه.

وإذا كانت الجهود المعجمية التي ظهرت في الماضي وفي فترات متباعدة قد عنيت بالحرف أو الأداة أصلاً وإعراباً واستعمالاً وبالتركيب ضبطاً وإعراباً وشرحاً فإن العناية بالمصطلح النحوي والصرفي لم يكن كافياً بالشكل الذي يسد فراغ هذا الجانب لدى الدارسين والمدرسين.

وقد دعاني إحساسي بهذا الفراغ إلى أن أتوجه لإتمام ما فعله العلماء الأقدمون والمحدثون من جهود تقريبية قصرت الشوط وقربت المسافة، وسهلت البحث، وذلك بوضع معجم خاص بالمصطلحات دون الأدوات.

وقد زاد في دفعي إلى هذا العمل ما كان يوجه إلي من أسئلة حول الاصطلاحات النحوية والصرفية وتعريفها ومطابق وجودها في مراجعها وذلك نحو التنفيس - المجاورة - التوهم - العارية - القلب - الابدال - الاعلال . الخ.

وزادني حماساً للعمل وإقبالاً عليه فضلاً عما ذكرت تلك المعاجم المختلفة التي وضعها العلماء في مختلف الفنون والعلوم - وذلك كمعجم المصطلحات الحقوقية - ومعجم المصطلحات الاقتصادية والتجارية ومعجم الألفاظ العامة ومعجم المصطلحات العلمية - وغيرها كثير من المعاجم التي هدفت إلى تقريب العلوم وتسهيل تناولها والنحو كذلك ينبغي له أن يكون لمصطلحاته معجم كذلك المعاجم التي ذكرت.

هذه العوامل زيادة على رغبتني في النحو والصرف وتخصصي في دراستهما وتدريسهما ووقوفي على الكثير مما يجب أن يظهر ويوضح - جعلتني أعقد العزم والعزيمة على وضع هذا المعجم الذي أقدمه للقراء بعنوان «معجم المصطلحات النحوية والصرفية».

وبرغم أن هذا النوع من العمل ليس بالهين وأن الخوض فيه يحتاج إلى علم واسع بالمصطلح وتاريخه وتدرج مفهومه واختلاف المذاهب والآراء في وضعه أو التعامل معه وجدت نفسي مندفعاً إلى إنجازه، متوجهاً إلى وضعه مستعيناً بالله - راضياً بما يفتح عليّ منه، وقد كان.

كان أن سهرت الليالي وأنا أجمع المادة وأبحث عنها وأنقب عن دقائقها وأمثلتها وأسجل ما يصح لي حتى من الله علي بما سيحده القارئ بين دفتي هذا الكتاب، ومع سعادتي بالانتهاء منه وتقديمه إلى القراء بشكله الحاضر أشعر بأنني لم أتمه بالشكل الذي أردته عليه فإن المصطلحات كما يبدو أكثر مما جمعت والاختلاف حول تعريفها وتحديداتها اختلاف واسع لا يستطيع معجم كهذا أن يغطيه أو يلم بكل أبعاده.

ولعل عذري في ذلك أنني لم أرد لهذا المعجم أن يكون عملاً موسوعياً ينتظم كل شوارد

المصطلح وحقائقه بل أردته مسعفاً لا شافياً حتى يكون لمن يأتي من بعدي نواة لوضع موسوعة إصطلاحية كبيرة لا يقوى على تصنيفها في العادة إلا أفراد مجتمعون أو هيئات علمية ذات سلطة لغوية وعلمية.

ولقد حاولت في أثناء بحثي عن مواد هذا المعجم أن أجد ما يقرب لي المصطلح ويسهل علي أخذه ويريجني من عناء البحث وتعقب الحواشي. فلم أجد سوى كتاب التعريفات للشريف الجرجاني الذي اقتصر على تعريف المصطلح تعريفاً موجزاً دون إشارة إلى أي خلاف ودون أي بسط للتعريف. وعندما وقعت على معجم للمستشرق بيركاكيا بعنوان «معجم في مصطلحات النحو العربي» أحسست بفرحة كبيرة غامرة، ولكنها لم تتم حينها تصفحته فوجدته يترجم المصطلح النحوي من العربية إلى الإنجليزية وبالعكس ولا يزيد.

ولقد أفدت من الأول ما أمكن أن أفيد منه، ولم أجد في الثاني ما يصلح لمثل ما أنا في صده. ولما كان الدرب وعراً وطويلاً فإن لزماً علي أن أحتكم إلى مصنفات النحو الرئيسية التي تعج بالآراء والتعريفات والتعليلات، وقد لجأت إليها فعلاً وكانت مرجعي ومعتمدي في رصد المصطلحات وتقريبها وتعريفها والتدليل عليها، متهجاً في وضع هذا المعجم ما يلي:

١ - تصنيف المواد المشروحة ثلاثة أصناف، وهي:

(أ) المصطلح الشائع والمعروف، نحو: الاشتغال - التنازع - النعت - الحال - التمييز. وقد تم تعريف هذا النوع بحسب ما اتفق عليه النحاة دون تغيير أو تحوير مع التدليل عليه بالأمثلة المتنوعة والشواهد الموثوق بها.

(ب) الاستعمال المتكرر للفظ ما من أجل التعبير به عن إجراء خاص، نحو: الذكر - التأصل - التقديم - التأخير - الحمل - الاستشهاد. وقد عرفت هذا النوع تعريفات تقريبية أحلت الكثيرة منها إلى مراجعها بعد أن بسطت شرحها وتوضيحها.

(ج) الظاهرات النحوية والصرفية، نحو: الحذف - التخفيف - الشذوذ - الاضطراب - الخلاف. وقد تم كذلك تعريف هذه الأنواع تعريفاً تقريبياً مع التدليل الوافي عليها.

وقد عمدت في كل الأنواع الثلاثة إلى تغذيتها بشروح علمية، وإحالات للمصادر التي أخذت منها تعريفاتها سوى بعض الألفاظ التي ساعدني معناها اللغوي على تعريفها والاستئناس بالأمثلة التي تقربها. وأما المصطلحات الشائعة فقد أغفلت الإشارة إلى مراجع قسم منها لذيوعه وشيوعه في كل كتب النحو ومراجعته.

٢ - إحالة معظم الشواهد الواردة في المعجم إلى قائلها. والشاهد الذي لم يسجل له قائل أشرت إليه بما يفيد ذلك.

٣ - تصنيف مواد المعجم بحسب الحروف الهجائية ومن أجل البحث عن أي مصطلح ينبغي للقارئ أن يعود إلى مادة اللفظ ويبحث عنه في بابه فلفظ التقديم يجرّد ليصبح قدم ويبحث عنه في باب القاف. والتأخير في باب الهمزة والتحذير في باب الحاء والإهمال في باب همل وهكذا دواليك.

وبعد. هذا هو معجمنا نقدمه للقراء الأعزاء جهداً متواضعاً لا ندعي كماله وسعته وإنما هو كما ذكرنا نواة لعمل كبير ولبنة في صرح يمكن أن يشمخ ويتعالى على يدنا إن شاء الله تعالى أو على يد غيرنا من الفضلاء.

فإن كان القارئ سيرى في جهدنا أننا قد خدمنا لغتنا وتحقق به ما أردنا له فهذا فضل من الله ونعمة وإن كان يرى أن صنيعنا قد جئنا بنا إلى غير ما قصدنا فإنه المعجز البشري ولا حيلة لنا فيه وحسبنا من القراء أن يتلمسوا لنا العذر الذي يرفع عنا حرج القصور أو الخطأ. ولنا من توجيهاتهم ونقدهم ما يمكننا إن شاء الله من دفع الخلل في طبعات قادمة. والله من وراء القصد وله الحمد وعليه التناء في كل الأحوال.

الكويت في يوم الجمعة ١٩٨٣/٥/٦

الموافق ٢٤ من شعبان ١٤٠٣هـ

الدكتور محمد سمير نجيب البدي

باب الهمزة

١ - إذا كان نكرة والخبر ظرفاً أو جاراً أو مجروراً، نحو: في الدار رجل وعندي غلام.

٢ - إذا كان في المبتدأ ضمير يعود إلى جزء من الخبر - نحو: في الحديقة حارسها.

٣ - أن يكون الخبر مماله الصدارة في التعبير كأن يكون من أسماء الاستفهام نحو: أين محمد.

٤ - أن يكون المبتدأ محصوراً بإنما أو بإلا نحو: إنما الشاعر علي؛ أو: ما الشاعر إلا علي.

(ب) إسم كان - وذلك إذا كان فيه ما يعود إلى شيء من خبرها - نحو: كان في المدرسة تلاميذها.

(ج) إسم إن وأخواتها: إذا كان فيه ضمير يعود إلى جزء من الخبر نحو: إن في الدار سكانها.

ومما يوصف بكونه مؤخراً تأخراً أصلياً غير طارئ - الخبر مع المبتدأ - والفاعل مع الفعل والمفعول به مع الفعل والفاعل - والحال مع عامله وصاحبه والتمييز مع ممیزه والمستثنى مع المستثنى منه - والمفعول المطلق

* **التأخير:** مصدر الفعل آخر، وهو في اللغة خلاف التقديم، وفي الاستعمال النحوي حالة من التغيير تطرأ على جزء من أجزاء الجملة، وتوجب وضعه في موضع لم يكن له في الأصل، وذلك كالمبتدأ في الجملة - فإن موضعه في أول الجمل وبداياتها نحو: الكتاب فوق الدرج - فالكتاب هو المبتدأ، ويجب أن يكون في بداية الجملة كما في المثال، ولكن قد يطرأ عليه ما يوجب تغيير حكمه من التقديم إلى التأخير؛ كما لو نكر بحذف ال ولم يقدف في هذه الحالة يجب تأخيره وتقديم الخبر، فيقال: فوق الدرج كتاب، وفي مثل هذا يقال عن المبتدأ إنه مؤخر وقد يكون التأخير واقعاً للكلمة ابتداءً وبدون طارئ - وهذا هو الأصل - وذلك كتأخير الخبر عن المبتدأ، والفاعل عن الفعل والمفعول عنهما والحال عن فعله وصاحبه والتمييز عن ممیزه، وهكذا.

* **المؤخر:** وصف ينسب إلى كل لفظ لحقه التأخير سواء أكان من حقه أن يتقدم في الجملة أم لا، ومما يقع له التأخير الطارئ ويقال فيه إنه مؤخر ما يلي:

(أ) المبتدأ: ويكون مؤخراً في الحالات التالية:

* **التأريخ**: هو التعريف بالوقت والزمان، وقد درج العرب في التأريخ لأحداثهم ومناسباتهم بالليالي^(١) لسبقها ولكون شهورهم قمرية لا شمسية، فهم يعبرون عن أول الشهر بالتعبيرات التالية: لأول ليلة من شهر كذا أولغرتة أو مهله أو مستهله.

وفي التعبير عن الليالي المنقضية بقولهم: أول ليلة خلت من صفر أو لليلتين خلتا أو لثلاث خلون إلى عشر، ثم يقولون عما بعد ذلك لإحدى عشرة خلت إلى النصف، فيقال: النصف من شهر كذا أو منتصفه أو انتصافه^(٢).

وبعد أن يتجاوز الشهر نصفه يقولون: لأربع عشرة بقيت إلى تسع عشرة ثم لعشر أو ثمان بقين إلى ليلة بقيت. ويعبرون عن آخر ليلة بقولهم: لآخر ليلة منه أو سِراره أو سرره أو آخر يوم منه أو سلخه أو انسلاخه.

* **المؤسسة**: لفظ يطلق على الحال التي لا يستفاد معناها بدونها، وهي كل حال لا تكون مؤكدة لصاحبها أو عاملها أو مضمون الجملة السابقة عليها، ومثال هذه الحال المؤسسة: جاء محمد ضاحكاً: فكلمة ضاحكاً حال مؤسسة لأنها أنشأت مفهوماً جديداً لا يدل عليه سوى ذكرها ولفظها. وقد يطلق على هذه الحال نفسها الحال الميئة: (أنظر مادة بين).

والمفعول لأجله والمفعول فيه والمفعول معه - والنعت مع المنعوت والمعطوف مع المعطوف عليه والبدل مع المبدل منه وألفاظ التوكيد مع ما تؤكد.

* **الأداة**: هي الوسيلة أو الآلة وأداة الحرب سلاحها الذي تؤدي به، وأداة الدهر عدته التي تتأدى بها مجابهة أحداثه.

وفي الاستعمال النحوي: هي الكلمة التي يتوسل بها قائلها إلى إفادة معانٍ مختلفة يقتضيها التعبير كأدوات الاستفهام والاستثناء. كما أن من شأن هذه الأدوات في بعض الأحيان جلب الحركة أو السكون لما يقع بعدها من كلمات. ويلاحظ على النحويين غالباً استعمال لفظ الأداة في الموضوعات ذات العوامل المتنوعة. كالتي تتكون من أسماء وأفعال وحروف، كمعامل الاستثناء أو من حروف وأسماء فقط كمعامل الاستفهام والجزم: إذ يقال لهذه العوامل جميعها: أدوات الاستثناء وأدوات الاستفهام وأدوات الجزم في حين يقل استعمال لفظ الأدوات في عوامل الجر والعوامل الناصبة للأفعال المضارعة لكونها حروفاً ليس غير.

وعلى هذا فإن كل حرف أداة وليس كل أداة حرفاً.

* **المؤذنة**: هي اللام التي توطئ الجواب للقسم (أنظر مادة موطئة).

(١) الفصول الخمسون لابن معطي، ص ٢٤٢.

(٢) وهذا أجود من أن يقال لخمس عشرة خلت أو بقيت.

ولهذا الإبدال شرطان - أحدهما اجتماع الحرفين وثانيهما كون السابق منها متأصلاً في ذاته وسكونه وذلك كالياء في المثليين المذكورين وإما إذا فقد أحد الشرطين - شرط التأصل في الذات والسكون امتنع القلب.

وذلك نحو قَوَى - وَرَوَى قالوا وفي الأول ساكنة، ولكن سكونها غير أصلي لأنه محول من الكسر، والواو في الثانية محولة عن الهمزة - فهي غير متأصلة الذات.

ولهذا تسلم الواو في المثاليين ولا تقلب^(٢).

* **المُؤَصِّل**: الافتقار المؤصل وهو افتقار الاسم إلى الجملة افتقاراً لازماً يستوجب بناءه - وذلك كافتقار إذ وإذا وحيث والموصولات الإسمية - وغير المؤصل - وهو الافتقار غير اللازم وذلك كافتقار لفظ يوم في نحو قوله تعالى: ﴿هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صُدُقَهُمْ﴾ إلى الجملة بعده: فمثل هذا اللفظ لا يبنى لأن افتقار يوم إلى الجملة بعده ليس لذاته، وإنما هو لعارض كونه مضافاً إليها، والمضاف من حيث هو مضاف مفتقر إلى المضاف إليه^(٣).

* **الألفِيَّة**: منظومة نحوية وضعها أبو عبد الله محمد بن جمال الدين عبد الله بن مالك، جمع فيها خلاصة النحو والصرف ولهذا تسمى الخلاصة. ولقد غلب عليها إسم الألفية لكونها تتألف من ألف بيت إذا اعتبرت

* **الأَصْل**: في اللغة أساس الشيء - وهو ما يبنى عليه غيره^(١). وفي الاستعمال هو أولى حالات الحرف أو الكلمة قبل أن يطرأ عليها أي تغيير كأن يقال إن أصل الألف في قال واو وأصلها في باع ياء كما يقال في الفصل ذاته إن أصله قول ثم تحركت المواد وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً وإن أصل الفعل باع بيع - تحركت الباء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً وفي كلمة موقف يقال إن أصل الواو ياء ثم قلبت واواً لوقوعها ساكنة إثر كسر.

وقد يستعمل مثل هذا التعبير في الأحكام المختلفة من ترتيب أو حذف - كقولهم مثلاً: الأصل في المفعول أن يتأخر عن الفاعل وقد يتقدم، والأصل في الأخبار أن تؤخر عن مبتدأها وقد تتقدم.

* **التَّأَصُّل**: هو كون الحرف على صورته التي وجد عليها ابتداءً دون أن يكون فيه أي عروض أو طرؤ فتأصل الحرف في ذاته يعني أنه غير منقلب عن غيره انقلاباً جائزاً وتأصله في سكونه يعني أصالة هذا السكون بمعنى أنه لم يكن متحركاً ثم عرض له التسكين للتخفيف.

وقد ورد مثل هذا التعبير في مسألة اجتماع الواو والياء في كلمة وهو ما يوجب قلب الواو ياءً ثم إدغامها في الياء الثانية، مثل: سيد وأصلها سَيُود، ومَيِّت وأصلها مَيِّوت.

(١) التعريفات للجرجاني، ص ٢٨.

(٢) منجد الطالبين للأستاذ أحمد إبراهيم عمارة، ص ٩٥ - ٩٦؛ الأشموني، ج ٤ ص ٣١٣.

(٣) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ج ١ ص ٥٤، ط. الحلبي.

الزواوي الذي عاش في دمشق طويلاً وتوفي في القاهرة ولم يكن الناس ليعرفوا شيئاً عن هذه الألفية لولا تنويه ابن مالك بها في قوله عن الفية:

وتقتضي رضاً بغير سخط

فائقة الفية ابن معطي.

ولقد علل النحاة تفوق ألفية ابن مالك على ألفية ابن معطي بكثرة أحكامها وبكونها من بحر واحد لا من بحرین كالألفية ابن معطي^(٢).

* الأمر: هو أحد أقسام الفعل الثلاثة وهو كل فعل دال على طلب حصول الشيء في المستقبل^(٣) وذلك عن طريق الصيغة لا عن طريق لام الأمر كما هو الشأن في الفعل المضارع، والأصل فيه أن يكون على سبيل الاستعلاء أي أن يصدر من أعلى إلى أدنى، وقد يخرج عن ذلك لغرض بلاغي يقتضيه السياق. ومثاله اكتب وازرع، وقد وضع له النحاة علامتين يميزانه عن قسيميه المضارع والماضي وهما: دلالة على الطلب، وقبوله نون التوكيد وفي هذا يقول ابن مالك:

وماضي الأفعال بالثا مز وسم

بالنون فعل الأمر إن أمر فهم

فإن دلت الكلمة على الأمر، ولم تقبل نون التوكيد فهي إسم فعل نحو صه، مه - ففي مثل هاتين الكلمتين دلالة على الطلب ولكنهما

من البحر الكامل التام أو من ألفي بيت إذا اعتبرت من مشطوره^(١).

ففي حساب الألف يكون قوله مثلاً: الإسم فيه معرب ومبني - لسبعة من الحروف مدني بيتاً كاملاً:

وفي حساب الألفين يكون كل من الشطرين بيتاً كاملاً.

وقد لقيت الفية ابن مالك هذه قبولاً رائعاً عبر القرون والسنين، وأقبل عليها الطلاب يحفظونها والمعلمون يشرحونها حتى بلغت شروحها ما ينوف عن العشرين ما بين شرح مطول ومختصر.

ولعل أشهر الشروح التي انتشرت وذاعت بين المعلمين والمتعلمين شروح ابن هشام والأشموني وابن عقيل.

وما زالت الألفية من أهم مراجع النحو وضوابطه لما امتازت به من دقة ووضوح وشمول جعل صاحبها يشير إليه في مقدمته بقوله:

وأستعين الله في الفية

مقاصد النحو بها محوية

تقرب الأقصى بلفظ موجز

وتبسط البذل بوعد منجز

والألفية كذلك منظومة أخرى للعلامة أبي الحسن يحيى بن معطي بن عبد النور

(١) المرجع نفسه، ج ١ ص ١٤.

(٢) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ط. الحلبي، ج ١ ص ١٧.

(٣) مبادئ العربية في الصرف والنحو، رشيد الشرتوني، ص ١١.

لا تقبلان النون فهما لهذا إسما فعل وليس بفعلين.

وقد ذكر من علامات الأمر زيادة على ما تقدم قبوله ياء المخاطبة ولكن هذا غير دقيق في الإمارة على فعل الأمر إذ أن المضارع كذلك يقبل يا المخاطبة نحو تجتهدين وتأكلين.

والدلالة على الأمر ليست مقصورة على فعل الأمر بالذات، فقد يتضمنها المضارع أيضاً إذا اتصلت به لام الأمر، وهي لام مكسورة في الأصل^(١)، تتصل ببداية الفعل المضارع فتحوله من الخبرية إلى الطلبية وذلك نحو قوله تعالى: ﴿لَيَنْفَقَنَّ ذَوْسَعَةً مِنْ سَعَتِهِ﴾.

وقد تكون هذه اللام ساكنة إذا ما سبقت بواو أو فاء^(٢) نحو قوله تعالى: ﴿فَلَيْسَتْ جَبِيصًا لِي وَلِيُؤْمِنُوا بِي﴾.

والأمر أيضاً لفظ يطلق ويراد به المعنى أو الوجه أو القسم وكثيراً ما يستعمل في تعداد وجوه المفارقة أو الموافقة بين الأشياء فيقال مثلاً: توافق كم كأي في خمسة أمور وتفاقمها في خمسة أخرى - توافقها في الإيهام والافتقار إلى التمييز والبناء ولزوم التقدير وإفادة التكثير وهو الغالب فيها، وتخالفها في كونها بسيطة لا مركبة وكون تمييزها يأتي منصوباً أو مجروراً

وأنها قد تكون استفهامية وتقع مجرورة ويكون خبرها مفرداً^(٣).

ومن استعمال لفظ الأمر في المعاني والدلالات قولهم في لو الشرطية إنها تفيد ثلاثة أمور أي معان ومفهومات، وهي: الشرطية والتفيد بالماضي والامتناع.

والفاء العاطفة تفيد ثلاثة أمور أي معان، وهي: الترتيب والتعقيب والسببية.

ومن استعماله في معنى الوجه أو الوجوه قولهم: إذا أضيف لفظ «كل» إلى معرفة جاز في الاسم الواقع بعدها أمران: مراعاة اللفظ، فيقال: كلهم قائم بالإفراد ومراعاة المعنى فيقال: كلهم قائمون بالجمع^(٤). وإن أضيف إلى نكرة وجب فيها أمر واحد وهو مراعاة المعنى كقوله تعالى: ﴿كُلْ حَزْبٌ مِمَّا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ وقوله كذلك: ﴿وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ﴾.

* **التأنيث**: هو قسيم التذكير، وقد يراد به (وهذا ما يغلب فيه) جلب علامة فارقة بين المذكر وغيره. والأسماء المؤنثة قسمان:

١ - قسم جرى فيه التأنيث منذ أن وضع ابتداءً مثل امرأة وبنت وزوجة وبقرة وبعض من أعضاء الجسم، وكثير من الألفاظ التي يضيق ذكرها وحصرها في هذا المجال.

(١) وهي مفتوحة عند سليم.

(٢) الواو والفاء قبل لام الأمر قد تكونان زائدتين أو عاطفتين جملة على جملة.

(٣) المغني، ج ١ ص ١٨٦.

(٤) المغني لابن هشام، ج ١ ص ١٩٩.

٢ - قسم لا تكون ألفاظه مؤنثة بالأصل، بل يجلب لها التأنيث صناعة، وينسحب هذا على الأفعال والأسماء، ولكل طريقته وأسلوبه في التأنيث.

فتأنيث الفعل يتحقق بنطريقتين، هما: إلحاق التاء المفتوحة الساكنة بآخره إذا كان ماضياً - وإلحاق تاء مفتوحة بأوله إذا كان مضارعاً.

ولتأنيث الفعل مع فاعله جالات وجوب وجواز: فيجب التأنيث إذا كان الفاعل حقيقي التأنيث ولم يفصل عن الفعل بفواصل نحو: جاءت فاطمة، وتآكل خديجة أو كان الفاعل ضميراً مستتراً يعود إلى متقدم مؤنث مجازي أو حقيقي مثل: البنت أكلت أو تآكل.

ويجوز ذلك إذا كان الفاعل مجازي التأنيث نحو: طلعت الشمس أو حقيقي التأنيث مفصلاً عن الفعل بفواصل مثل: جاءت اليوم فاطمة أو جاء اليوم فاطمة.

ويجوز التأنيث كذلك إذا كان الفاعل جمع تكسير أو سلامة لمؤنث أو مذكر كما يرى الكوفيون.

وأما تأنيث الاسم فيتحقق بجلب علامات التأنيث له، وهي:

١ - التاء المربوطة مثل: تلميذ، تلميذة؛ ومؤمن، مؤمنة.

٢ - الألف المقصورة، مثل: عطشان، عطشى؛ وسكران، سكرى.

٣ - الألف الممدودة مثل: أحمر، حمراء؛ وأسود، سوداء.

* **المؤنث**: هو غير المذكر وهو ما حسن أن يشار إلى مسماه بذى أو تلك^(١). وهو كما ذكرنا نوعان: مؤنث أصلي، ومؤنث صناعي، والفرق بينهما أن الأول مؤنث بالوضع والثاني مؤنث بالجلب.

وله كذلك تقسيمان آخران - الأول: المؤنث الحقيقي، وهو ما له محل للوطة كالفرج من بعض المخلوقات وذلك نحو امرأة وبقرة أو كان له دبر كما في الطيور^(٢) نحو حمامة وبطة.

الثاني: المؤنث المجازي، وهو ما ليس له فرج نحو الشمس والحديقة.

ولفظ المؤنث يطلق على كل ما جرى له التأنيث أصلاً أو وضعاً.

* **الاستئناف**: هو الابتداء واستئناف الشيء الابتداء به وهو في الاصطلاح الكلام الذي ذكر ابتداءً أو مواصلة إثر انقطاع.

ولهذا تعتبر الجملة الابتدائية^(٣) التي يفتح بها النطق ابتداءً نحو: محمد قائم أو المنقطعة

(١) شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ لمحمد بن مالك، ص ٨٢٥، تحقيق عدنان الدوري، ط. العاني، بغداد.

(٢) حاشية الصبان على الأشموني، ج ٢ ص ٥١.

(٣) من النحاة من يفرق بين الجملة الابتدائية والاستئنافية بتخصيص الأخيرة لما جاء في أثناء الكلام منقطعاً عما قبله لبداية كلام جديد.

ومن معانيه أيضاً الرجوع إلى الشيء والضرورة إليه، ولهذا يقصد به في الاصطلاح النحوي رد الفعل أو غيره مما يُسَبَقُ بموصول حرفي إلى مصدر يكون مبتدأ أو فاعلاً أو مفعولاً أو بحسب ما يقتضيه موقعه في الجملة.

* **المؤول**: هو كل مصدر غير صريح أي: أنه المصدر الذي يقع له التأويل، ويتم ذلك بسبك الفعل بالحرف المصدر، ومن أجل ذلك يسمى بالمصدر المؤول أو المنسبك (أنظر مادة سبك) فالقتال والاجتهاد والانطلاق مصادر صريحة، وتكون مؤولة إذا ما وقعت أفعالها بعد الحروف المصدرية، أو كانت الأسماء المشتقة منها أخباراً عن أن المفتوحة.

ولا يكون المصدر مؤولاً إلا مع الحروف المصدرية التي تدعى بالموصلات الحرفية كذلك^(٤) وهي أن وأنّ وكى، وما، ولو— وأمثلة ذلك ما يلي:

١ - أن: وتوصل بالفعل ماضياً أو مضارعاً أو أمراً.

وذلك كقوله تعالى: ﴿لولا أن من الله علينا﴾ وقوله: ﴿ولولا أن ثبتناك﴾، وقوله: ﴿فأردت أن أعيها﴾ وقوله: ﴿وأن تصوموا﴾

عما قبلها نحو - مات عليّ - رحمه الله جملة مستأنفة.

وقد أشار ابن هشام^(١) إلى أن الاستئناف قد يكون ظاهراً كما هو الشأن في معظمه، وقد يكون خفياً غير ظاهر نحو جملة: لا يسمعون من قوله تعالى: ﴿وحفظاً من كل شيطان مارد لا يسمعون إلى الملأ الأعلى﴾.

فإن المتبادر إلى الذهن أن هذه الجملة صفة أحوال - وكلاهما كما يقول صاحب المغنى باطل إذ لا معنى للحفظ من شيطان لا يسمع - وإنما هي للاستئناف النحوي.

ومثل ذلك كذلك، قوله تعالى: ﴿إن العزة لله جميعاً﴾ بعد قوله: ﴿ولا يميزنك قولهم﴾ - فإن الجملة الأولى مستأنفة لكونها ليست من مقول المشار إليهم.

والاستئناف كذلك غرض من أغراض الواو في نحو قوله تعالى: ﴿لنبين لكم ونقر في الأرحام ما نشاء﴾ وفي قوله كذلك: ﴿من يضل الله فلا هادي له ويذرهم﴾ - في قراءة من رفع^(٢). (ويذرهم).

وقد تكون الفاء للاستئناف في نحو قوله تعالى: ﴿فإنما يقول له كن فيكون﴾ - برفع يكون، أي: فهو يكون حينئذ^(٣).

* **التأويل**: التأويل في اللغة التفسير وعليه قوله تعالى: ﴿ولما يأتيهم تأويله﴾.

(١) المغني لابن هشام، ج ٢ ص ٣٨٣.

(٢) المغني لابن هشام، ج ٢ ص ٣٥٩.

(٣) المغني لابن هشام، ج ١ ص ١٦٨.

(٤) جامع الدروس العربية للشيخ مصطفى الغلاييني، ج ٣ ص ٢٦٣.

٥ - لو: وهي بمنزلة أن معنى لا عملاً، وأكثر ما تقع بعد الفعلين ود أو يود، وقد تقع بدونها، وأمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿ودوا لوتدهن﴾ أي ودوا أدهانك، وقوله ﴿يود أحدهم لويعمر﴾ أي: يود أحدهم التعمير.

ومن أمثلتها يدون هذين الفعلين قول الشاعرة قتيلة بنت الحرث: ما كان ضرك لو مننت وربما من الفتى وهو المغيظ المحقق أي: ما كان ضرك منك.

وقول امرئ القيس: تجاوزت أحرأساً عليها ومعشراً على حراساً لو يُسرُّون مقتلي أي: حراساً. إسرار مقتلي.

ولعل أكثر النجاة لا يرون ورود للمصدرية، ويذهبون في تأويل ما ورد مذاهب شتى يظهر فيها التكلف والإعمال.

وقد يشهد لمثبتي المصدرية كسايري ابن هشام قراءة بعضهم ﴿ودوا لوتدهن فيدهنوا﴾ بحذف النون من الفعل: يدهنوا. ووجه ذلك عطفه على الفعل تدهن المسبوق بلو على معنى أن تدهن^(١).

خير لكم. وكحكاية سيبويه: كتبت إليه بأن قم^(١).

وفي كل هذه الشواهد يلاحظ أن - أن المصدرية تسبك مع ما بعدها بمصدر مؤول تقديره في الآيات الكريمة: ﴿لولا من الله علينا ولولا ثبتنا لك - فأردت عيها - ضيامكم خير لكم﴾ وفي مثال سيبويه: كتبت إليه بالقيام.

٢ - أن: مشددة النون - وتوصل باسمها وخبرها وذلك نحو: ﴿أولم يكنهم أنا أنزلنا﴾ أي: أنزلنا.

٣ - كي: وهي بمنزلة أن - معنى وعملاً وذلك نحو: جئت لكي أكرمك، أي: لإكرامك، واجتهدت لكي أنجح - أي: للنجاح.

٤ - ما: الزمانية وغير الزمانية، فالأولى نحو قوله تعالى: ﴿مادمت حياً﴾ أي: مدة دوامي حياً، ومنه قول الشاعر امرؤ القيس: أجارتنا إن الخطوب تنوب وإني مقيم ما أقام عسيب

أي: مدة إقامة عسيب، وأمثلة الثانية: ﴿عزيز عليه ما عتتم﴾ أي: عتكم، وقوله كذلك: ﴿ليجزيك أجر ما سقيت له﴾ أي: أجر سقائك لنا.

(١) المغني، ج ١ ص ٢٨.

(٢) المغني، ج ١ ص ٢٦٦.

باب الجاء

ابتداء الغاية الزمانية أو المكانية كقوله تعالى: ﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام﴾ وكقوله أيضاً: ﴿لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه﴾.

وتسمى واو الحال أيضاً واو الإبتداء في مثل قولنا: جاء محمد والشمس طالعة. ومما جاء للإبتداء أيضاً اللام التي تسمى لام الإبتداء - وهي لام غير عاملة تفيد تأكيد مضمون الجملة وتخليص المضارع للحال - وتدخل على المبتدأ نحو: لأنتم أشد رهبة وعلى خير إن نحو إن ربي لسميع. وقد تدخل^(٢) على الماضي الجامد نحو: إن محمداً لعسى أن يقوم والماضي المقرون بقد، نحو: إن محمداً لقد قام، والماضي المتصرف المجرد من قد، نحو: علمت أن زيداً لقام.

وتسمى لام الإبتداء بالمرحلة - انظر مادة (زحلق).

* **المُبْتَدَأُ**: هو إسم مرفوع يذكر غالباً في أول الجملة للدلالة على أن حكماً سينسب إليه.

* **الإِبْتِدَاءُ**: تعرية الإسم عن العوامل اللفظية. للإسناد^(١) وهو عامل من العوامل المعنوية التي تجلب الرفع لكل كلمة يبتدأ بها في جملة تامة بعد أن تتوافر فيها شروط الإبتداء ولا يقتصر هذا المعنى على التقديم اللفظي للمبتدأ به أو المخبر عنه، بل ينتظم كذلك المحكوم عليه أيأ كان موقع لفظه في الجملة. فالإبتداء يتحقق في لفظ محمد من قولنا: محمد في الدار أو في الدار محمد، وهو بهذا عامل معنوي لا لفظي يجلب الرفع للمحكوم عليه بالخبر في أي موقع كان.

فالإبتداء سبب في رفع المبتدأ وهو أيضاً سبب في رفع الخبر كما يقول بعض النحاة، أو أن المبتدأ مرفوع بالإبتداء والخبر مرفوع به وبالمبتدأ، أي: أن رفعه بعاملين أحدهما معنوي وهو الإبتداء، والآخر لفظي وهو المبتدأ، ولعل أعدل ما ذهب إليه في هذا مذهب سيويه القائل: إن المبتدأ مرفوع بالإبتداء، والخبر مرفوع بالمبتدأ فقط.

ومن إستعمالات لفظ: الإبتداء كذلك كونه معنئ من معاني «من» الجارة التي قد تفيد

(١) كتاب التعريفات للجزجاني، ص ٤.

(٢) دخولها في هذه المواضع موضع خلاف بين النحاة.

وحكمه أن يتقدم على خبره، وقد يتأخر عنه لسبب ما، والأصل.

فيه أن يكون معرفة لتصح نسبة الحكم إلى معلوم كقولنا: محمد رسول الله، وقول الرسول صلى الله عليه وسلم - المسلم أخو المسلم.

وقد يأتي المبتدأ نكرة شريطة أن تفيد.

وفي هذا يقول ابن مالك في ألفيته:

ولا يجوز الإبتداء بالنكرة

ما لم تفد كعند زيد ثمرة

وقد ذكر علماء النحو من مواضع النكرة المفيدة التي يجوز الإبتداء بها ما ينوف عن ثلاثين موضعاً يعود معظمها إلى الخصوص والعموم، ومنها:

١ - أن يتقدم عليها الخبر، وهو ظرف أوجار ومجرور، نحو: في البيت رجل، عندك خادم.

٢ - أن تسبق بنفي، نحو: ما رجل عندنا.

٣ - أن توصف، نحو: شجرة مثمرة في بستاننا.

٤ - أن تكون عاملة، نحو: رغبة في الخير خير.

٥ - أن تكون مضافة، نحو: عمل خير يزين صاحبه.

٦ - أن تكون شرطاً، نحو: من يقم أقم معه.

٧ - أن تكون عامة، نحو: كل يموت.

٨ - أن يقصد بها التنويع، كقول امرئ القيس:

فأقبلت زحفاً على الركبتين
فثوب نسيت وثوب أجر

٩ - أن تكون دعاء، نحو: ويل للمطففين.

١٠ - أن يكون فيها معنى التعجب، نحو: ما أحسن زيداً.

١١ - أن تكون مصغرة، نحو: رجيل عندنا.

١٢ - أن يقع قبلها واو الحال، نحو: جئت ورجل مقبل.

ويقسم النحاة المبتدأ إلى قسمين:

الأول - مبتدأ له خبر نحو: محمد قائم.

الثاني - مبتدأ له فاعل سد مسد الخبر نحو: أقائم محمد: فكلمة: قائم مبتدأ ومحمد فاعل سد مسد الخبر.

ويشترط في هذا النوع أن يكون المبتدأ فيه وصفاً مسبقاً بنفي أو استفهام.

ومن شروط المبتدأ أن يطابق الخبر في الأفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث.

فلا يجوز أن يقال: الرجلان قائم أو قائمون - كما لا يقال: فاطمة قادم أو علي نائمة لعدم التطابق المشار إليه.

* البداء: - بدل البداء - وهو بدل

وإذا وقع الإبدال في غير هذه الحروف
فإبدالها شاذ أو قليل كقولهم في اضطجع
الطجع وفي أصيلان أصيلا^(١).

وللإبدال باعتباراه يشمل الحروف
الصحيحة والمعتلة أربع صور هي: (٣)

١ - إبدال صحيح من صحيح نحو:
اضطر وأزدهى وأصلهما اضطر وأزتهى.

٢ - إبدال صحيح من عليل نحو: تراث
وتهمة حيث وضعت التاء فيهما مكان الواو في
أولهما.

٣ - إبدال عليل من صحيح نحو: دينار
وقيراط، وأصلهما دنار وقراط.

٤ - إبدال عليل من عليل نحو: قال
وباع وغزا وجرى وأصولها قَوْلٌ وَيَبِيعُ وَغَزَوْ
وَجَرَى.

والإبدال في اللغة العربية نوعان: نوع
يقصد به الإدغام ونوع مجرد.

فأما الأول فهو الذي يسبق عملية إدغام
المثلين إدغاماً جائزاً أو واجباً مثل يَخْضَمُونَ في
قراءة من فتح الحاء أو كسرهما وأصل الكلمة:
يَخْتَضِمُونَ، فالتاء والصاد إذا اجتمعا يكون
إدغامهما وفي مثل هذا لا بد من إبدال التاء
صاداً ثم إدغام المثلين.

الإضراب ذاته - وقد سمي بالبذاء لكون
المتكلم قد قصد المبدل منه في البداية ثم بدا
له أن يتحدث عن المبدل وذلك نحو: نجح
محمد علي - فكل من البذل والمبدل منه
مقصودان لدى المتكلم الذي أراد الأول ثم
أضرب عنه إلى الثاني الذي بدا له بعد حديثه
عن الأول أن يتحدث عنه (أنظر مادة بدل).

* الإِبْدَالُ: الإبدال في اللغة هو إقامة شيء
مقام آخر، وفي اللسان - أبدلت الشيء من
الشيء وبدلته إذا أخذ مكانه، وهو عند أهل
الصرف: وضع حرف مكان آخر، وهذا
ما درج عليه شراح الألفية، وقد عرفه الرضي
في الشافية بأنه: جعل حرف ليس عليلًا
ولا همزة مكان حرف ليس منها^(١).

ويلاحظ أن التعميم الذي ورد في التعريف
الأول يشمل الحروف كلها صحيحة ومعتلة.

وعليه فإن الإبدال أعم من الإعلال فكل
إعلال إبدال، وليس كل إبدال إعلالاً.

ولقد قرر النحاة والصرفيون أن الحروف
التي تقع في مجال الإبدال تسعة حروف جمعوها
في قولهم (هدأت موطيا) وفي ذلك يقول ابن
مالك:

أحرف الإبدال هدأت موطيا
فأبدل الهمزة من واو وياء

(١) منجد الطالبين للاستاذ أحمد إبراهيم عمارة، ص ٣.

(٢) شرح ابن عقيل، ج ٢ ص ٤٢٨.

(٣) منجد الطالبين للاستاذ أحمد إبراهيم عمارة، ص ٥، ٦.

بأنه خالٍ من أية واسطة لفظية تصله بمتبوعه كالعطف الذي لا يتم إلا بحروفه.

ولهذا التابع ركنان - أولهما المبدل منه وهو اللفظ السابق والمتبوع، وثانيهما البدل وهو اللفظ الثاني والتابع.

وللبدل أقسام أربعة هي:

١ - بدل الكل من الكل، ويسمى البدل المطابق ومثاله: أكرمت أخاك محمداً (انظر مادة مطابق).

٢ - بدل البعض من الكل ومثاله: قرأت الكتاب نصفه.

٣ - بدل الاشتمال ومثاله: أعجبني خالد علمه، وعرفت محمداً حقّه.

٤ - البدل المبين وهو نوعان: بدل الإضراب - وهو ما يقصد فيه هو ومتبوعه، ويسمى بدل بداء ومثاله: نجح محمد عليّ، إذا أردت أن تخبر عن نجاح محمد ثم بدا لك أن تخبر كذلك عن نجاح علي (انظر مادة بداء)، والثاني بدل الغلط وهو ما لا يقصد فيه المتبوع بل يقصد البدل فقط ويسمى بدل غلط أو نسيان - وهذا النوع لا يكون في قرآن أو شعر أو كلام مستقيم، وإنما يأتي في لفظ الناس أو الغالط وذلك نحو رأيت زيداً داره^(١) إذا أردت أولاً أن تخبر بأنك رأيت داره فغلطت بذكر الرجل ثم أتيت بلفظ البدل

وأما الإبدال المجرد فهو الذي يقع بين الحروف التسعة التي ذكرناها مجموعة في قولهم: هدأت موطياً.

وقد يعرف الإبدال في الكلمة بإحدى الطرق التالية:

١ - الرجوع إلى المبدل منه في بعض تصاريف الكلمة.

٢ - قلة استعمال الكلمة التي فيها الإبدال كبديلية الياء من الباء في ثعالب وثعالى وأرانب وأرانى - فالباء فيها أصل والياء مبدلة لقلة استعمال كلمتها.

٣ - الاشتقاق مثل: تراث المشتق من ورث وارث وموروث.

٤ - إخراج الحرف المبدل للكلمة عن الأوزان العربية مثل هراق وهراح بإبدال الهمزة هاء في الفعلين إذ لا يوجد وزن هفعل^(١).

* البَدَل: هو التابع المقصود بالحكم أو بالنسبة بلا واسطة وهو أحد التوابع الخمسة التي تتبع ما قبلها في أمور عديدة أهمها وجوه الإعراب من ناحية والإفراد والتثنية والجمع من ناحية أخرى.

ولقد تميز البدل عن بقية التوابع بأنه المقصود بنسبة الفعل في حين تعتبر كلها مكملّة للمقصود بهذه النسبة، كما ميز كذلك

(١) منجد الطالبين للاستاذ أحمد إبراهيم عمارة، ص ١٦.

(٢) المفتضّب للمبرد، ج ٤ ص ٢٩٧، تحقيق عبد الخالق عزيمة.

الذي يزيل الغلط السابق وهو لفظ داره الذي يعرب بدل غلط.

وقد سمي البديل تابعاً لأنه يتبع المبدل منه في إعرابه سواء أكان مرفوعاً أم منصوباً أم مجروراً، كما يتبعه في الأفراد والثنية والجمع. وأما عن تبعية التانيث والتذكير والتعريف والتذكير فهي لا تتحقق في كل الحالات، فربما لا يتبع البديل المبدل منه في بدلي الإشتمال والغلط حيث يقال: أعجبنى هند أدها فلفظ هند مؤنث والبديل منه مذكر كما يقال: رأيت زيداً داره، فتبدل الدار وهي مؤنثة من زيد وهو مذكر بدل إشتمال، وتبدل النكرة من المعرفة كقوله تعالى: ﴿كَلَّا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية - ناصية كاذبة﴾ فناصية بدل من الناصية، وتبدل المعرفة من النكرة كما في قوله تعالى: ﴿وإنك لتهدى إلى صراط مستقيم صراط الله﴾، فهذا بدل معرفة من نكرة.

والبديل كذلك معنى من معاني الباء ومن الجاريتين وقد ورد ذلك في قوله تعالى: ﴿أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ﴾ أي: بدل الآخر وكقول الرسول الأعظم: «ما يسرنى بها حمر النعم».

* التَّبْرِئَةُ: تسمية للا نافية للجنس وقد سميت بذلك لتبرئة المتكلم وتنزيه الجنس عن التلبس بالخير^(١).

وقد نص ابن هشام في المغني على تسمية لا النافية للجنس بلا التبرئة إذا أريد بها نفي

الجنس على سبيل التنقيص وذلك نحو: لا صاحب جود عمقوت (أنظر مادة جنس).

* الْبَارِزُ: وصف مأخوذ من البروز - أطلق على الضمير الظاهر غير المستتر، إذ أن الضمائر بعامة تنقسم إلى قسمين: ظاهرة ومضمرة، والفرق بينهما أن الظاهرة ما كان لها صورة في اللفظ والمضمرة ما لم يكن لها صورة، بل تكون مخفية في الأفعال وما في قوتها من الأسماء.

وتنقسم الضمائر البارزة إلى قسمين: ضمائر متصلة ومنفصلة، ومن الضمائر البارزة - أنت - أنتما - أنتم - هو - هما - هم - التاء والياء والنون (أنظر مادة ضمير).

* الْبُصْرِيُّونَ: هم علماء البصرة النحويون الذين ينسب إليهم المذهب البصري في اللغة - وقد كانوا أول من تكلم في النحو كعلم وقاعدة، كما كان مذهبهم أول المذاهب النحوية التي أسهمت في بناء صرح النحو عالياً وشاخاً.

وقد قيل عنهم إنهم قد سبقوا الكوفيين في صناعة النحو بما يقرب من مائة عام كانت الكوفة خلالها منشغلة بعلم الحديث وتدوين الأخبار.

ولقد كان لموقع البصرة الجغرافي أثر كبير في ارتياد العرب الأقحاح لها مما جعلهم يتخذون منها مستقراً ومقاماً، وهذا ما أهل أهلها لتدوين النحو والاشتغال به، يضاف إلى ذلك

(١) حاشية الصبان، ج ٢ ص ٢، ط. الحلبي.

٥ - الخامسة: ومن رجالها محمد بن المستير المعروف بقطرب والأخفش الأوسط.

٦ - السادسة ومن رجالها صالح بن إسحق المعروف بالجرمي، وعبد الله بن محمد المعروف بالتوزي والمازني والسجستاني.

٧ - السابعة: ومن رجالها المبرد. وقد كان للبصريين مناظرات ومساجلات كثيرة مع غيرهم من رجال المذاهب الأخرى كان لهم فيها قصب السبق والقدر المعلى.

ولما كان عليه البصريون من دقة في نقل اللغة وتدوينها لقي مذهبهم قبولاً واسعاً في مختلف الأمصار والأقطار. وسنورد الأسباب التي جعلتهم يتصدرون في صدد الحديث عن المذاهب النحوية (أنظر مادة مذهب).

* **البَطْح**: هو الإمالة عينها وهو اسم من أسمائها (أنظر مادة إمالة).

وقد سميت الإمالة بهذا الاسم لما فيها من بطح الفتحة إلى الكسر وإمالتها إليه.

* **الإِبْطَالُ**: مصدر الفعل أبطل، ويقال: أبطلت الشيء أي عطلته وجعلته يذهب خسراً وضياًعاً.

وفي الإصطلاح هو إسقاط الحكم والغاؤه، ومن استعمال هذا التعبير ما يلي:

١ - إذا زيدت إن بعد ما بطل عملها ورفع بعدها الخبر على أنه خبر لمبتدأ، وليس

وجود سوق المريد فيها، وهو سوق كان أهل البادية يقدون إليه، ويزجون فيها بضائعهم من شعر وأدب وفصاحة.

وهذا ما جعل من البصريين علماء أفذاذاً، ومن المذهب البصري مذهباً قوياً.

ولقد شهر عن البصريين أنهم كانوا يحرصون على إستقاء اللغة من منابعها، وكانوا يتحرزون عن أخذها من الأعراب الذين وفدوا إلى الحاضرة اعتقاداً منهم بأن اللحن قد سرى إلى ألسنتهم ولم يعودوا أهل ثقة مطلقة في أخذ اللغة عنهم.

ولهذا كانوا هم أول من ابتدع الرحلة إلى الصحراء ومشافهة الأعراب فيها، والإقامة بينهم سنين طويلة، وكان ممن رحلوا مثل هذه الرحلات من رجال الطبقة الثالثة أمثال الخليل ويونس والأصمعي (أنظر مادة مذهب).

وللبصريين طبقات سبع هي^(١):

١ - الأولى ومن رجالها مضر بن عاصم وأبو داود عبد الرحمن بن هرمز، وعنبسة الفيل، وأبو الأسود الدؤلي.

٢ - الثانية: ومن رجالها عبد الله بن أبي إسحق الحضرمي وعيسى بن عمر.

٣ - الثالثة: ومن رجالها الخليل بن أحمد ويونس بن حبيب.

٤ - الرابعة: ومن رجالها سيبويه واليزيدي والأصمعي.

ألفاظ مترادفة تعني شيئاً واحداً وهو ما قدمناه من إفادة سقوط الحكم وإزالته. (أنظر مادة الكف والإلغاء).

والإبطال كذلك نوع من أنواع الإضراب في العطف - يسمى الإضراب الإبطالي أو إضراب الإبطال (أنظر مادة إضراب).

* البَعْضُ: بعض الشيء في اللغة الطائفة أو الجزء منه وفي دخول آل على بعض وكل خلاف بين النحويين - فمنهم من يميز إدخال آل عليها، فيقول البعض والكل، ومنهم من يمنع ذلك، وفي جوازه يقول الأزهري: النحويون أجازوا الألف واللام في بعض وكل، وإن أباه الأصمعي وفي منعه يقول أبو حاتم: ولا تقول العرب الكل ولا البعض، وقد استعمله الناس فاجتنب ذلك فإنه ليس من كلام العرب، وكان الأصمعي ينكر ذلك كل الإنكار ويقول: الألف واللام لا يدخلان في بعض وكل لأنها معرفة بغير ألف ولا م (أنظر لسان العرب في مادة بعض).

وقد استعمل لفظ البعض في بحث البديل حيث ذكر أن من أقسامه: بدل البعض من الكل وهو أن يكون المبدل منه كلاً والبديل بعضاً منه، مثل: أكلت الرغيف ثلثه أو نصفه وأعجبني الحديقة أشجارها.

خبراً لها - نحو: ما إن محمد قائم، ولا يقال^(١) ما إن محمد قائماً.

٢ - يبطل عمل ما فيها بعدها إذا تقدم معمول الخبر على الاسم وهو غير ظرف ولا جار ومجرور نحو: ما طعمك زيد آكل - وأما إذا كان المعمول ظرفاً أو جاراً ومجروراً فلا يبطل عملها نحو: ما عندك زيد مقبلاً ونحو: ما بي أنت معنا.

٣ - إذا تكررت ما بطل عملها نحو: ما ما زيد قائم لأن الأولى نافية والثانية نافية، ونفي النفي إثبات وأجاز بعضهم إعمالها.

٤ - إذا أبدل من خبرها موجب بطل عملها نحو: ما زيد بشيء إلا شيء لا يعبا به.

وقد استعمل تعبير الإبطال كذلك في إن وأخواتها عند اتصال «ما» بهن، وفي ذلك يقول ابن مالك:

ووصل ما بذني الحروف مبطل
إعمالها وقد يبقى العمل

والمعنى: أنه إذا اتصلت ما غير الموصولة بإن وأخواتها ما عدا ليت^(٢) كفتها عن العمل وجوباً.

ويبدو أن الإلغاء والإهمال والكف والإبطال

(١) يميز بعض النحاة هذا استدلالاً بقول الشاعر:

بني غدانة ما أن أنتم ذهباً ولا صريفاً ولكن أنتم الخرز

(٢) يجوز إعمالها وإهمالها - ومثل هذا الجواز قد رآه الأخفش والكسائي في بقية الحروف فقد حكيا: إنما زيداً قائم.

* **البَغْدَادِيّ**: المذهب - وهو أحد المذاهب النحوية، ظهر في بغداد واعتمد على الأخذ من المذهبين البصري والكوفي (أنظر مادة مذهب).

والبغدادى كذلك هو عبد القادر بن عمر البغدادى الأديب اللغوي النحوي المحقق - صاحب الخزانة التي تعتبر من أعظم مراجع اللغة والنحو والأدب.

ولهذا الرجل باع طويل في علم النحو، وهو زيادة على ما أورده في خزانته من شروح لشواهد الرضي على الكافية وما سطره من نقول وآراء فردية ومذهبية قد شرح كذلك أبيات المغني لابن هشام، كما شرح التحفة الوردية في النحو لابن الوردى وشواهد شرح الكافية للرضي الاستراباذي.

* **البَغْدَادِيُون**: هم رجال المذهب البغدادى، الذين أسسوه على الجمع بين مذهبي الكوفة والبصرة فقد كان فيهم من ينزع إلى آراء البصريين ومن ينزع إلى آراء الكوفيين، وفيهم من جمع بين النزعتين.

وعلى هذا لم تكن للبغداديين شخصية مذهبية مستقلة كما كان للبصريين والكوفيين.

ومن العلماء البغداديين الذين اشتغلوا بالنحو وألفوا فيه وبرعوا:

وقد يقال في «من» الجارة أنها دلت على البعض بمعنى التبعض^(١).

* **التَّبْعِيضُ**: أحد المعاني التي تأتي لها: من الجارة، فقد ورد في المقتضب للمبرد قوله: أما من فمعناها ابتداء الغاية وتكون للتبعض^(٢) وذلك كقوله تعالى: ﴿منهم من كلم الله﴾ وقوله كذلك: ﴿لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون﴾ ومثل قولنا: أكلت من طعامه وعلامة مجيء من لهذا المعنى: إمكان سد «بعض» مسدها كأن يقال مثلاً في غير القرآن الكريم: بعضهم من كلم الله - وفي المثال: أكلت بعض طعامه، ويدل على هذا قراءة ابن مسعود لقوله تعالى: ﴿لن تنالوا البر حتى تنفقوا بعض ما تحبون﴾ بوضع كلمة بعض بدل من - وهذه علامة على كون معناها يحمل معنى التبعض كما تقدم.

وقد يعني التبعض عدم الإحاطة بعدة الموصوفين مما يترتب عليه رفع الصفة وقطعها عن الموصوف، وذلك في مثل قولهم: مررت بثلاثة رجال قائم وقاعد - برفع الصفتين فقط ولا يجوز اتباعهما لرجال لأنه لم يؤت على عدتهم. والتقدير: منهم كذا ومنهم كذا.

وإذا قيل مررت بثلاثة قائم وقاعد ونائم صلح التبعض أي الرفع والنصب كما صلح الجر على النعت، وإن لم تأت عليها لم يكن إلا التبعض^(٣).

(١) المقتضب، ج ٤ ص ١٣٧.

(٢) المرجع نفسه.

(٣) المقتضب للمبرد، ج ٤ ص ٢٩٢، تحقيق عبد الخالق عضية.

أنها محولة عن إسم الفاعل لجعله مفيداً للزيادة في معناه بعد أن يكون محتملاً لها وللقلة.

وتصاغ أبنية المبالغة من الفعل الثلاثي المتعدي غالباً، ولها صيغ مشهورة وغير مشهورة. فأما المشهورة فهي خمس:

١ - صيغة فَعَّال نحو ضارب^(٥)، أي: كثير الضرب.

٢ - مَفْعَال نحو مكسار، أي: كثير الكسر.

٣ - فَعُول، نحو: كَتَمَ أي: كثير الكتمان.

٤ - فَعِيل نحو: سميع - كثير السمع.

٥ - فَعِل نحو حذر، أي: كثير الحذر.

وتعتبر الصيغ الثلاث الأولى أشهر هذه الصيغ وأكثرها استعمالاً. وقد تصاغ هذه الأوزان من الفعل الرباعي «أفعل» - وتفيد في هذه الحالة مبالغة إسم الفاعل مُفْعِل فيقال: دراك من أدرك وحساس من أحسَّ ومعطاء من أعطى.

وأما غير المشهورة من الصيغ فهي كثيرة، ومنها: فاعول نحو فاروق وفَعِّل نحو سَكَّيت ومفعيل نحو معطير، وفُعْلَة نحو همزة ولمزة

١ - الفارسي: هو أبوعلي الحسن بن أحمد ولد في فارس وتلقى العلم في بغداد.

٢ - ابن كيسان: هو أبو الحسن محمد بن أحمد بن كيسان من أشهر نحاة بغداد، بل هو أول أئمتها^(١). وقد تتلمذ في النحو واللغة على المبرد ونعلب، وهو بهذا كان يحفظ المذهبين الكوفي والبصري^(٢).

٣ - السيرافي: هو أبو الحسن بن عبد الله المرزبان السيرافي^(٣)، فارسي المولد، بغدادى النشأة، وكان يميل تارة إلى البصريين وتارة إلى الكوفيين.

٤ - ابن الأنباري: هو كمال الدين الأنباري صاحب كتاب الأنصاف في مسائل الخلاف تلقى العلم في بغداد على ابن الشجري والجواليقي^(٤) وتوفي في بغداد عام ٥٧٧هـ.

٥ - الزمخشري: هو أبو القاسم جار الله الزمخشري صاحب الكشاف في التفسير، وصاحب الآراء النحوية التي تكاد تجعل للنحو البغدادى شخصية مميزة.

* **المُبَالِغَة**: لفظ يقصد به التكثير ويطلق على الأبنية أو الصيغ التي تفيد التنصيص على التكثير في حدث إسم الفاعل كما أو كيفاً أي

(١) معجم الأدباء، لياقوت الحموي، ج ٧ ص ١٤.

(٢) المدارس النحوية للدكتور شوقي ضيف، ص ٢٤٨.

(٣) نشأة النحو للطنطاوي، ص ١٠٣.

(٤) معجم الأدباء، ج ٨ ص ١٤٥.

(٥) قد تأتي هذه الصيغة للنسبة، وذلك لاستحالة المبالغة وذلك في قوله تعالى: ﴿وما ربك بظلام للعبيد﴾.

قراه (يصاغ فعال للمبالغة من مصدر الفعل الثلاثي اللازم والمتعدي).

* التَّبْلِيغُ: غرض من أغراض اللام الجارة التي تفيد التبليغ والإيصال، وقد ذكرها ابن مالك وبها قال في قوله تعالى: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لِّئَلَّا﴾.

وقوله كذلك: ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾.

* الْبِنَاءُ: هولزوم الكلمة حالة واحدة من الشكل لا تتغير بتغير العامل مطلقاً ونقيضه الإعراب الذي يعني تغير الكلمة بحسب العامل الذي يسبقها، وقد اختلف في السبب الذي يجلب البناء للكلمة.

فمن النحاة من علله في الإسم لشبهه للفعل المبني في معناه كشبه نزال لانزل وهيهات لبعده ومنهم من علله بشبه الإسم للحرف وفي ذلك يقول ابن مالك:
والإسم منه معرب ومبني
لشبهه من الحروف مدني

وذلك كأن يشبهه في وضعه - نحو التاء المتحركة التي تشبه الحرف الواحد في عدته، أو أن يشبهه في معناه كشبه متى همزة الاستفهام، أو أن يشبهه في النيابة عن الفعل وعدم التأثير بالعامل كأساء الأفعال مثل دراك وشبهها للفعل أدرك، أو أن يشبهه في الافتقار اللازم كافتقار إسم الموصول إلى الصلة.

وفُعَالٌ وفُعَالٌ بتشديد العين أو تخفيفها نحو قوله تعالى: ﴿وَمَكُرُوا مَكْرًا كَبِيرًا﴾.

وتعمل صيغ المبالغة عمل أفعالها، فتحتمل فاعلاً ومفعولاً في بعضها فالصيغ فعال وفعل ومفعال لا خلاف في تعديها إلى المفعول به ومن أمثلة ذلك قول أبي طالب:

ضروب بنصل السيف سوق
سمانها

إذا عدموا زاداً فإنك عاقر

وقول القلاح بن حزن بن جناب:
أخا الحرب لباساً إليها جلالها
وليس بولاج الخوالف أعقلا
ونحو: إنه لمنحار بوائكها.

وأما صيغتا فاعيل وفَعِل فسيبويه يعملهما^(١) ويستدل للأولى بقول ساعدة بن جؤية:
حتى شأها كليل موهناً عمل
باتت طراباً وبات الليل لم ينم
بأعمال كليل في «موهناً».

واستدل للثانية بقول أبي مجشى اللاحقي:
حذر أموراً لا تضير وآمن
ما ليس منجيه من الأقدار
بأعمال «حذر» في أموراً.

وقد اختلف الصرفيون في قياسية هذه الصيغ كلها، ولكن المجمع اللغوي قد اعترف بقياسية «فعال» مطلقاً حيث ورد في

(١) يرى المبرد أن البيت الأول ليس بحجة لأن موهناً ظرف وليس بمفعول. ويقول في الثاني إنه موضوع محدث.

(٢) تصريف الأسماء للطنطاوي، ص ٩٠، نقلاً عن مجلة «المجمع اللغوي»، ج ٢ ص ٣٥.

وفي هذا الشبه يقول سيبويه: إن علة البناء كلها ترجع إلى شبه الحرف.

وذكر بعض النحاة أن من أسباب البناء عدم التركيب، كما قال آخرون: إن اجتماع ثلاثة أسباب من موانع الصرف في الإسم الواحد سبب في بنائه، ومثلوا لذلك بحذام وقطام إذا اجتمعت فيها أسباب ثلاثة تمنعها من الصرف هي: العلمية والتأنيث والعدل.

والذي عليه أكثر النحاة هو أن البناء مسبب عن شبه الإسم بالحرف، وهذا رأي حذاق النحويين.

* الْمَبْنِيّ: هو خلاف المعرب، وهو وصف للكلمة التي تلازم حالة واحدة، ولا يتغير آخرها بتغير العامل السابق لها، وهي بذلك تشبه البيت المبني الذي لا يتحرك.

وقد يكون المبني حرفاً أو إسمًا أو فعلاً، وأما الحروف فكلها مبنية بلا استثناء ولعل ضمورها وقلة حروفها سبب في ذلك إذ أنها لا تحتمل تعاور الحركات عليها فتلزم حالة واحدة فقط.

وأما الأسماء فم منها ما هو معرب ومنها ما هو مبني - والمبنيات الإسمية ستة، هي: المضمرات وأسماء الشرط والاستفهام والإشارة وأسماء الأفعال والأسماء الموصولة. وأما الأفعال

فلا يبنى منها بناءً مطلقاً إلا الأفعال الماضية وكذلك الأمر على الراجح^(١).

وأما المضارع فالأصل فيه أن يكون معرباً، وقد يطرأ له البناء إذا ما اتصلت به نونا التوكيد أو نون النسوة.

ويرى البصريون أن الإعراب أصل في الأسماء وفرع في الأفعال، فالأصل في الفعل عندهم أن يكون مبنياً وذهب الكوفيون إلى خلاف هذا ورأوا أن الإعراب أصل في الأسماء والأفعال وما يراه البصريون هو الصحيح^(٢).

* الْبُنية: بنية الكلمة وبنائها وبنائها ألفاظ مترادفة، تعني كلها ذات اللفظ وتركيبه ومادته وأصوله، فللحرف مبناه وبنيته وبنائه وللإسم والفعل كذلك.

ولعل المقصود من هذا التعبير هو علة الحروف مع الهيئة التي تكون عليها. فبنية الفعل «نزل» تعني حروفه التي يتكون منها، والهيئة التي تنتظم هذه الحروف من حركة أو سكون.

ويظل للكلمة الواحدة معناها الذي وضعت من أجله حتى إذا ما زيد في بنيتها أو مبنها، أو نقص منها تغير معناها ومدلولها أو زاد مفهومها وما ترمي إليه.

(١) قد يستثنى من أسماء الإشارة هذان وهاتان ومن الموصولة اللذان واللتان - ومن أسماء الاستفهام أي. وفيما يتعلق بفعل الأمر فإن البصريين يرون بناءه ويرى الكوفيون إعرابه والبناء أرجح.

(٢) شرح ابن عقيل، ج ١ ص ٣٤.

فيها يولج منه إلى بقية الأجزاء والأركان. فإذا قيل مثلاً: باب التمييز، فإن المقصود بذلك تعريف بالموضوع كما يعرف الدار ببابها.

وقد يكون معنى الغاية الذي حكاه سيبويه أكثر علاقة بلفظ الباب المستعمل في مراجع اللغة والنحو. وذلك على معنى أن باب «الحال» مثلاً يحتوي على غاية ما في هذا الموضوع مما يتعلق ببحث الحال، ويجمع الباب على أبواب وبيان، وقد يجمع على أبوية جمعاً نادراً، ومنه قول ابن مقبل:

هناك أخبية وللاج أبوية

يخلط بالبر منه الجد واللين

وذكر صاحب اللسان أن هذا الجمع للازدواج مع لفظ أخبية وأنه جمع غير جائز في كل مفرد على وزن فَعْل نحو باب.

* **الإبهام**: مصدر الفعل إبهم بمعنى اشتبه الأمر ولم يتضح، وهو من المعاني التي تأتي لها أو العاطفة وما الموصولة.

فقد ورد أن أوتأتي لمعانٍ عديدة أنها ابن هشام إلى اثني عشر منها الإبهام على السامع نحو قوله تعالى: ﴿وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين﴾ ونحو: جاء زيد أو عمرو إذا كنت عالماً بالجائي منها ولكنك تقصد الإبهام على السامع.

ويقع الإبهام كذلك في ما الموصولة الموضوعية لغير العاقل، وتستعمل حينئذٍ للعاقل لانبهام مفهومها وذلك كما في قوله تعالى: ﴿إذ قالت امرأة عمران رب إنني نذرت لك ما في بطني محرراً﴾ فانبهام ذكوره وأنوته

فكلمة غفر تدل على وقوع الغفران فإذا ما زيد عليها همزة وسين وتاء وصارت استغفر كان معناها طلب المغفرة، وكلمة رجل تفيد صيغة التكبير وإذا ما أصبحت بنية الكلمة رجياً بالتصغير أفادت معنى جديداً يعنيه مراد المتكلم.

وربما لا يتحول معنى الكلمة بالزيادة إلى مفهوم آخر، ولكن الزيادة في المبنى قد تكسبه زيادة في المعنى نحو ازرق وزرقم وحلا واحلولي فكلمة زرقم تفيد زيادة الزرقة وكلمة احلولي تفيد زيادة الحلوة.

* **البَاب**: يطلق في اللغة على مدخل الدار، وثغرها، كما يطلق في الحدود والحساب على الغاية، وقد حكى سيبويه: بينت له حسابه باباً باباً، ولقد استعمل هذا اللفظ في المراجع العربية والمؤلفات الحديثة في الدلالة على جزء من موضوعات المصنف أو الكتاب. وأطلق أيضاً في المعاجم اللغوية على حروف الهجاء، وما ينضم إليها من حروف أخرى يكون مجموعها كلها كلمة واحدة أو لفظاً واحداً، كأن يقال: باب الهمزة أو الكاف وما يليهما، أو يقال: باب الهمزة فصل الدال وما بينها.

وأما في المراجع النحوية فقد أطلق لفظ الباب على موضوعات النحو، فقليل: باب المعرب والمبني وباب الفاعل وباب المفعول به وباب الحال وباب الإضافة وباب الاستثناء.

ويبدو أن إطلاق لفظ الباب على مثل هذه الموضوعات من باب إطلاق الجزء وإرادة الكل فباب الدار ليس هو الدار وإنما هو جزء هام

وقد يراد بالمبهم كذلك الإسم الموصول
بعامة^(٣).

ويطلق هذا الوصف كذلك على الظرف غير
المختص نحو نحو يوماً وشهراً من قولنا:
صمت يوماً وانتظرتة شهراً^(٤) والمبهمة وصف
للنكرة الواقعة مبتدأ، وإبهام هذه النكرة سوغ
الابتداء بها^(٥) كقول امرئ القيس^(٦):
مرسعة بين أرساغه
به عسم يبتغي ارنبا

* البَيَّانُ: عطف البيان - وهو أحد التوابع
الخمسة، وقد عرفه النحاة بأنه التابع الجامد
المشبه للصفة في إيضاح متبوعه وعدم
استقلاله.

وعطف البيان تابع يتردد بين تابعين، هما:
النعته والبدل، ولذلك فهو يشبه بهما إلى حد
كبير وفي مسائل كثيرة، فهو لكونه يشبه النعته
فإنه يجب أن يوافق متبوعه في الإعراب
والتعريف والتذكير والتأنيث والإفراد
والثنائية والجمع ومثل هذه الموافقة المطلقة
لم تشترط في غير النعته وعطف البيان.

وأما شبهه بالبدل فيجعل كل ما جاء منه
بدلاً إلا مسألتين يتعين فيهما كون التابع عطف
بيان - وهما:

لا يخرججه عن كونه عاقلاً، ومع هذا فقد
استعملت له ما الموضوعة لغير العاقل حملاً
للجنين على ما لا يعقل للحوقه بالجماد^(١).

والإبهام كذلك من أغراض النعت نحو:
تصدقت بصدقة كثيرة أو قليلة نافع ثوابها
أو شائع احتسابها.
وقد يكون الإبهام من مقاصد البلغاء
ولذلك أجازوا الابتداء بالنكرة المبهمة التي
يقصد المتكلم بها أن يهيم لا أن يبين.

* المُبْهَمُ: هو الإسم الذي يتصف
بالإبهام، والأسماء كما هو معلوم ثلاثة: إسم
ظاهر، ومضمر وإسم لا ظاهر ولا مضمر.
وهذا هو المبهم.

ويقصد بالمبهم إسم الإشارة^(٢) لأنه
لا يخص شيئاً دون شيء فإذا قيل مثلاً: هذا
دون تعيين المشار إليه فإن الإشارة هنا تظل
مبهمة إذ يمكن إطلاقها على باب أو رجل
أو سور أو غلام أو سيف.

ويظل إسم الإشارة مبهماً حتى يذكر المشار
إليه ويعين في الجملة، وإلا بقي الإبهام ملازماً
للفظ، وهذا بعكس قسيميه الظاهر والضمير
فإن كلا منهما يعين المراد منه بلفظه دون زيادة
تعيين.

(١) تكملة الأستاذ محي الدين عبد الحميد لشرح ابن عقيل، ج ١ ص ١٢٩.

(٢) المقتضب للمبرد، ج ٣ ص ١٨٦.

(٣) المقتضب، ج ٣ ص ١٩٧.

(٤) عمدة الخافض وعدة اللافت، ص ٤١٢، ط. العاني، بغداد، جمال الدين محمد بن مالك.

(٥) اللمع لابن جني، تحقيق فايز فارس، ص ٥٦.

(٦) اختلف في قائله، ولكن المؤكد أنه منسوب لشاعر اسمه امرؤ القيس.

بالمبتدأ نحو: على سافر بكر أخوه فلفظ أخوه عطف بيان لا بدل وعلى العموم فإن وضوح التابع أكثر من المتبوع يرجح إعرابه عطف بيان لا بدلاً وذلك نحو: أقسم بالله أبو حفص عمر، أو جاء أبو محمد خالد.

فإن مما لولشك فيه أن عمر وخالد هما علمان أكثر وضوحاً من متبوعيهما وهما كنييتان. وقد سمي هذا التابع عطف بيان لأن العطف في اللغة هو الرجوع إلى الشيء بعد الانصراف عنه، والتكلم في عطف البيان قد رجع إلى الأول من الثاني فأوضحه به.

والبيان كذلك: بيان الجنس وهو أحد معاني من الجارة كقوله تعالى: ﴿يَحْمِلُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاورٍ مِنْ ذَهَبٍ، وَيَلْبَسُونَ ثِيَاباً خَضِراً مِنْ سَنْدَسٍ وَاسْتَبْرَقٍ﴾ وكقولنا كذلك: هذا خاتم من حديد وياب من خشب^(١).

* التبيين: لفظ يرادف بيان الجنس وعليه يكون التبيين معنى من معاني من الجارة يقصد به تبيين الجنس.

والتبيين كذلك معنى من معاني اللام الجارة، وهو على ثلاثة أقسام:

— تبيين المفعول من الفاعل، وقد ضبطه ابن هشام بوقوع اللام بعد فعل تعجب أو اسم تفضيل مفهمين حباً أو بغضاً كقولك: ما أبغضني أو ما أحبني لفلان، أي: أنني شديد البغض أو الحب للإسم الواقع بعد اللام.

١ — أن يكون التابع مفرداً معرفة ومعرباً والمتبوع منادى، نحو: يا غلام يعمر. فيعمر عطف بيان، ولا يصح إعرابه بدلاً لأنه لو كان كذلك لقليل يا يعمر بالضم، إذ البدل على نية إحلال الثاني محل الأول.

٢ — أن يكون التابع خالياً من ال والمتبوع بال، وقد أضيفت إليه صفة بال كقول المرار الأسدي:

أنا ابن التارك البكري بشر
عليه الطير ترقبه وقوعا

فكلمة بشر عطف بيان، ولا يجوز إعرابه بدلاً، إذ لا يصح أن يكون التقدير: أنا ابن التارك بشر وإلى هذا أشار ابن مالك بقوله:

وصالحاً لبديلة يرى
في غير نحو يا غلام يعمر
ونحو بشر تابع البكري
وليس أن يبدل بالمرضى
ولقد وضع ابن هشام ضابطاً يتعين بموجبه أن يكون التابع عطف بيان لا بدلاً وهو أمران:

— أن يكون التابع غير مستغنى عنه.
— أن يكون التابع غير صالح لأن يوضع في مكان المتبوع كلفظ يعمر الذي تقدم، وأما ما لا يستغنى عنه فهو إذا ما كان التابع مشتملاً على ضمير والمتبوع جزء من جملة واقع خبراً وليس في هذه الجملة ضمير يربطها

(١) أنكر قوم مجيئها لبيان الجنس وقالوا عنها من الآية الأولى إنها للابتداء، وفي الثانية للتبويض.

* المُبَيِّن: هو اللفظ المميز والذي يحتاج إلى إيضاح لنسبته وللمقصود منه (أنظر مادة مِين).

* المُبَيِّنَة: المبينة هي الحال التي لا يستفاد معناها بدونها، وهي الحال المؤسسة كذلك، وهذه الحال لا تكون مؤكدة لفعلها مثل تبسم ضاحكاً أو لصاحبها نحو قوله تعالى: ﴿لَا مَن فِي الْأَرْضِ كُلِّهِمْ جَمِيعاً﴾ ولا تكون كذلك مؤكدة لمضمون الجملة نحو: زيد أبوك عطوفاً (أنظر مادة أَسَس).

— تبين مفعولية غير ملتبسة بفاعلية مثل: سقياً لزيد وجدعاً له.

— تبين فاعليه غير ملتبسة بمفعولية، نحو: تباً لزيد أو ويحاً له.

والتبيين أيضاً: إسم للتمييز، وقد أطلق عليه هذا الإسم لأنه يبين ما قبله من إجمال (أنظر مادة مِين).

* المُبَيِّن: إسم آخر يطلق على التمييز ولقد تقدم السبب في تسميته بهذا الإسم (أنظر معنى التبيين ومادة تَمَيَّن).

باب الثاني

* **التابع** : للتابع في اللغة هو التالي، والجمع تبع وتباع وتبعه ويقال: تبع الشيء تبعاً أي: سرت في أثره.

وفي الإصطلاح يطلق على مجموعة من الأسماء تلازم ما قبلها ولا تنفك عنه وتتبعه في أمور كثيرة.

والتابع الإصطلاحي يجمع على توابع والتوابع هي: النعت والعطف بنوعيه البيان والنسق وكذلك البدل والتوكيد.

وتشترك التوابع كلها في تبعيتها لمبتوعاتها في حالات الإعراب الثلاث الرفع والنصب والجر، ولكنها تختلف في تبعيتها لما قبلها في الأمور الأخرى كالتعريف والتذكير والإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث فتبعية النعت الرفع للضمير تقع في أربعة أمور من عشرة هي: واحد من ألقاب الإعراب، وواحد من التعريف والتذكير، وواحد من التأنيث، وواحد من الإفراد والتثنية والجمع، فيقال: حضر الرجل الشاعرُ برفع النعت وإفراده وتذكيره وتعريفه. كما يقال: رأيت رجلاً شاعراً بنصب النعت وإفراده وتذكيره وتذكيره.

ويقال: أكرم الخليفة المرأة الشاعرة بنصب

الشاعرة وتعريفها وتأنيثها وإفرادها، ويقال: هذان قصران عاليان برفع الصفة «عاليان» وتذكيرها وتثنيها وتذكيرها.

وأما تبعية النعت الرفع للإسم الظاهر فتقع في اثنين من خمسة هما أحد وجوه الإعراب، وواحد من التعريف والتذكير.

وأما الأحوال الأخرى من تذكير وتأنيث وإفراد وتثنية وجمع فحكم النعت فيها حكم الفعل الذي يؤنث لمرفوعه المؤنث ويذكر لمرفوعه المذكر، كما أنه يفرد إذا ما أسند إلى مفرد أو مثنى أو جمع فيقال: هذا رجل جميل وجهه، وجيلة ملابسه كما يقال: هذا رجل جمل وجهه وجلت ملابسه ويقال أيضاً: هذا رجل فصيح أخوه وفصيح أخواه وفصيح أخوته كما يقال: فصيح أخوه وفصح أخواه وفصح أخوته، وبذلك تختفي تبعية النعت لما قبله، ويتجه إلى مطابقة الفعل في حكمه مع مرفوعه. (أنظر مادة وصف أو مادة نعت).

وأما تبعية المعطوف للمعطوف عليه فلا تتحقق مطلقاً إلا في الوجوه الإعرابية فيقال: حضر محمد وعليٌ ورأيت محمداً وعلياً ومررت بمحمدٍ وعلي: وفي غير ذلك يعطف المفرد على المثنى والجمع على المفرد والمثنى كما

يعطف المذكر على المؤنث والمؤنث على المذكر وتعطف المعرفة على النكرة والنكرة على المعرفة.

وتبعية التوكيد للفظ المؤكد تتحقق في الإعراب والإفراد والجمع وكذلك التذكير والتأنيث.

وأما التنكير والتعريف فقد اختلف في توكيد النكرة بالمعرفة حيث منعه البصريون وأجازوه الكوفيون في النكرة المحدودة كقولنا: صمت شهراً كله.

وأما البدل وعطف البيان فتتحقق فيهما التبعية في الإعراب مطلقاً وكذلك في التذكير والتأنيث. وأما من حيث الإفراد والتثنية والجمع فقد يقع شيء منها في بدل الإشتغال بالذات كأن يقال مثلاً أعجبنى محمد أخلاقه وسرتني البلد نساؤها، كما أن التغاير قد يقع كذلك بين البدل والمبدل منه والمعطوف عطف بيان وذلك في مجالي التعريف والتنكير فيقال يا غلام يعمرأ: فيعمرأ علم وهو معرفة - عطف، عطف بيان على غلام وهو نكرة.

وقد ورد كذلك إبدال قتال من الشهر الحرام بدل إشتغال في قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾.

* التَّابِعَةُ: وصف يطلق على الجملة تتبع جملة أخرى لها محل من الإعراب أوليس لها محل منه وفي الحاليين تأخذ التابعة حكم الجملة المتبوعة نحو: إن الله يحمي ويميت ونحو:

يرزق الله من يشاء من عباده ويمنع من يشاء.

فجملة يميت في الأولى تابعة لجملة يحمي في كونها خبراً لـ «إن» في محل رفع وجملة: يمنع من يشاء لا محل لها من الإعراب لأنها تابعة لجملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب كذلك.

* الإِتْبَاع: يطلق على الأمور التالية:

١ - إتباع الصفة للموصوف والعطف للمعطوف والتوكيد للمؤكد والبدل للمبدل وعطف البيان للمبين في أمور كثيرة أهمها وجوه الإعراب (أنظر التواضع).

٢ - وفي النداء فتح آخر العلم إذا كان منادى موصوفاً بابن المضاف إلى علم، وذلك إتباعاً له للحركة الموجودة في لفظ ابن كقولنا: يا محمد بن علي^(١)، وتسمى هذه الحركة حركة إتباع ويكون العلم بها مبنياً على الفتح.

٣ - إتباع كلمة لأخرى توافقها في وزنها وعدد حروفها ومعظم ذواتها كقولهم: حسنٌ بسنٌ وهو من قولنا أبسن الرجل إذا حسنت سحته، ويقال كذلك: قبيح شقيح ومقبوح مشقوح وقبحاً له وشقحاً وشيطان ليطان وغفريت نفريت وهكذا.

٤ - إتباع حرف لآخر في كلمة متصلة الحروف نحو إتباع الكاف في كيف لحركة الكاف على إعتبار أن الياء حرف ساكن وهي حاجز غير حصين وإتباع القاف للياء في: قَتَلُوا أو في كلمتين متجاورتين نحو كسر الدال في

(١) قد يأتي العلم هنا مبنياً على الضم وهذا وجه فيه.

يتصرف تصرفاً كاملاً فيكون منه ماضٍ ومضارع وأمر ومشتق مثل ضرب - يضرب - إضرب - ضارب - مضروب - ضراب.

وإذا لم يكن كذلك فإنه فعل غير تام أي ناقص التصرف مثل: ليس، ما زال، ما برح، ما فتىء، ما انفك، وكاد وكرب، ويدع ويذر.

والتام كذلك وصف يلحق الظرف والمجرور، ويعني التمام فيها أن يفهم عند ذكرهما متعلقهما العام والخاص إذا دلت عليه قرينة، وقد مقل الدماميني للمتعلق الخاص بقوله: اعتكف زيد في الجامع، وعمرو في المسجد فيقال: بل زيد الذي في المسجد وعمرو الذي في الجامع. والقرينة معرفة السامع لمكان اعتكاف كل منهما.

ويقال في الظرف الذي لا يفهم عند ذكره متعلقه الخاص لعدم القرينة عليه إنه ظرف تام ناقص.

* التَّامَّة: وصف يلحق ما الإسمية والجملة بنوعها فأما ما التامة فهي التي لا تحتاج إلى وصف كما في قولهم: مررت بما معجب لك^(١) أي بشيء معجب لك، وكقول الشاعر^(٢):

لما نافع يسعى الليب فلا تكن
لشيء بعيد نفعه الدهر ساعيا
أي: لشيء نافع.

كلمة الحمد إتباعاً لكسرة اللام في لله من قولنا الحمد لله.

* التَّمَام: هو الكمال وعدم النقص والحاجة إلى شيء - وهو صفة تنسب إلى الأفعال الأسماء والجمل.

ويعني بالنسبة للأفعال عدم حاجة الفعل إلى خبر كالأفعال الناقصة أو أنه كامل التصرف فيأتي منه الماضي والمضارع والأمر وبقية المشتقات.

ويعني بالنسبة للجملة الفعلية استيفاء الفعل للفاعل إذا كان لازماً وللمفعول به إذا كان متعدداً - وللجملة الإسمية إستيفاء المبتدأ للخبر.

وأكثر ما يستعمل تعبير التمام بالنسبة للجمل في باب الاستثناء وذلك إذا كان الكلام السابق لإلاّ محتوياً على المستثنى منه - وفي هذه الحالة يقال عنه إنه كلام تام وأما التمام في الأسماء فيظهر في كلمة ما التي بمعنى شيء. (أنظر كلمة التامة).

* التَّامُّ: وصف يلحق الفعل في الحالتين التاليتين:

١ - إذا لم يكن ناقصاً، أي: لم يكن من الأفعال الناقصة التي تنسخ حكم المبتدأ والخبر مثل كان وأخواتها، وكاد وأخواتها.

٢ - إذا لم يكن ناقص التصرف أي أنه

(١) المغني لابن هشام، ج ١ ص ٢٩٧.

(٢) من شواهد المغني، ج ١ ص ٢٩٧.

السابق لإلا أن يكون تاماً مثبتاً - ومعنى التمام في الإستثناء أن يكون المستثنى منه مذكوراً نحو: حضر المدعوون إلا خالداً، والمدعوون حاضرون إلا مدعواً واحداً.

والتامة كذلك وصف لكان وأخواتها إذا ما اكتفت بمرفوعاتهما ولم تحتج إلى خبر، فعندها تأخذ فاعلاً فقط، شأنها في ذلك شأن أي فعل عادي. ومن أمثلتها قوله تعالى: ﴿خالدين فيها ما دامت السموات والأرض﴾ أي: ما بقيت.

وقوله أيضاً: ﴿فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون﴾ أي: حين تدخلون في المساء وحين تدخلون في الصباح.

ومنها كذلك قول الشاعر^(٣):

ومن فعلائي أنني حسن القرى
إذا الليلة الشهباء أضحى جليدها
أي: بقي جليدها حتى أضحى.
أي: دخل في الضحى.

فإن (ما) في هذين الموضعين ناقصة لحاجتها إلى وصف.

وتكون تأمة إذا لم تحتج إلى وصف وذلك في الأحوال التالية:

١ - ما التعجبية: نحو: ما أحسن محمداً أي: شيء جعل محمداً حسناً وهذا في أرجح الأقوال.

٢ - ما المتصلة بنعم وبش من قولنا غسلته غسلًا نعمًا، ودققته دقًا نعمًا، أي: نعم شيئاً^(١).

٣ - المبالغة في الإخبار عن أحد بالإكثار من فعل كالكتابة في قولنا (إن زيدا) مما أن يكتب) أي: أنه مخلوق من أمر وذلك الأمر هو الكتابة (فما) هنا بمعنى شيء، وأن وما بعدها في محل جر بدل منها^(٢).

وأما تمام الجملة فيتحقق في إكتمال أركانها ومكملاتها التي تحتاج إليها وأكثر ما يبدو ذلك في باب الإستثناء حيث يشترط في الكلام

(١) المغني لابن هشام، ج ١ ص ٢٩٨.

(٢) المغني لابن هشام، ج ١ ص ٢٩٨.

(٣) ذكره الأشموني ولم يشر إليه العيني في شواهد. أنظر ج ١ ص ٢٣٦.

باب الشاء

ويوصف بالمثبت بعض الكلام السابق لأدوات الإستثناء فيقال فيه: كلام مثبت أي غير منفي، وإذا ما توافر لمثل هذا الكلام وصف التمام والإتصال وجب نصب الإسم الواقع بعد إلا نحو: نجح التلاميذ إلا خالداً. ومثله لفظاً غير وسوى في مثله: نجح التلاميذ غير أوسوى خالد: وقد نصبت هذه الأسماء لأن الكلام السابق لإلاً تام ومثبت.

* **الثبوت**: هو عدم التجدد وهو بهذا المعنى يعتبر خاصية من خصائص الجملة الإسمية التي تدل على الدوام وعدم الإنتقال: فقيام محمد في قولنا: محمد قائم أكثر ثبوتاً من قيامه في قولنا قام محمد لما في الفعل من دلالة على الزمن المتغير المتجدد.

وقد يراد بالثبوت الإثبات وهو عدم النفي.
* **الإستبباتي**: نوع من أنواع الوقف الإضطرابي. (أنظر مادة وقف).

* **الثقل**: وصف في الكلمة يستدعي الإتجاه بها إلى التخفيف.
ودواعي الثقل كثيرة منها:

* **الإثبات**: ضد النفي والسلب وهو حالة تلحق الجمل والمعاني التامة وكل ما يلحقه يسمى مثبتاً أي: غير منفي أو أنه الحكم بثبوت شيء آخر^(١).

وعلى هذا فإن الإثبات يلحق الفعل فيقال فيه: فعل مثبت كما يوصف به الكلام فيقال فيه: كلام مثبت وكما يتحقق الإثبات في المعاني ابتداءً فإنه يتحقق فيها نتيجة، لأن النفي إذا دخل عليه نفي آخر نقضه وأثبت مفهومه وجعله موجباً، فإذا قيل: ما الثمار ناضجة، كان النضج منفيّاً ولكن إذا قيل: ما ما الثمار ناضجة كان النضج مثبتاً لأن النفي قد نفي، ونفي النفي إثبات وإيجاب وكثيراً ما يكون الإثبات حالة من حالات جواب الإستفهام المنفي أو غير المنفي.

* **المثبت**: وصف يلحق الفعل ويكون شرطاً فيه في حالتي التعجب والتفضيل إذ يشترط في الفعل الذي يراد التعجب منه أو التفضيل أن يكون مبتدأ، فلا يكون التعجب من: ما حسن أو ما كثر، كما لا يشتق منها إسم تفضيل مباشر إلا بصيغة مساعدة في الحالين.

وقبر حرب بمكان قفر
وليس قرب قبر حرب قبر
* الثلاثي: وصف للفعل الذي يتكون من
ثلاثة حروف، والفعل الثلاثي قسيم الأفعال
الرابعة والخماسة والسادسة وأمثله كثيرة
نحو: ضرب وأكل وشرب.

والفعل الثلاثي قسمان: مجرد ومزيد وأما
المجرد فهو ما كانت أصوله ثلاثة ولم يزد فيها
أي حرف، وأما المزيد فهو ما زيد على أصوله
الثلاثة حرف أو حرفان أو ثلاثة ولهذا فالثلاثي
المزيد ثلاثة أنواع - أولها المزيد بحرف نحو
أكرم وثانيها المزيد بحرفين نحو اقتتل وثالثها
المزيد بثلاثة نحو استغفر (أنظر إلى مادة
مزيد).

والثلاثية في الأفعال هي أقل ما تكون
عليها. إذ لا توجد أفعال تتكون في الأصل من
حرفين، وإذا وجد منها ما ظاهره كذلك نحو
قل وعد ولم يع فإن ثنائيتها طارئة بعامل صرفي
دعا إليها واقتضاها.

والثلاثي كذلك وصف للإسم الذي يتكون
من ثلاثة حروف نحو قمر وكبد وشمس، وقد
ورد في أبنية الإسم الثلاثي المجرد أنها إثنا
عشر بناءً تولدت من ضرب حركات الفاء
الثلاثة في أشكال عينه الأربعة.

وقد نتج من ذلك عشرة أوزان مستعملة
ووزنان مهملان هما فُعِلَ نحو دُئِلَ وفُعِلَ نحو
جَبِكَ والإسم الثلاثي كذلك قسيم للرباعي
والخماسي من الأسماء.

١ - نقل الحركة في حروف العلة، كثقل
الكسرة والضمة في الواو والياء، وهذا الثقل
يقتضي إخفاءهما في الحرفين المذكورين،
فالضمة في يسمو ويجري والكسرة في القاضي
والهادي حركتان مختلفتان في الحرف حيث يمنع
من ظهورهما ثقل لفظهما ونطقهما.

٢ - اجتماع الأمثال من الحروف مثل
اجتماع الألفين مع توسط الهمزة بينهما، وهذا
اجتماع يقضي بقلب الهمزة ياء وذلك: نحو
خطايا وأصلها خطاء وقضايا وأصلها قضاء.

ومثاله كذلك اجتماع ثلاث نونات في تأكيد
الفعل المضارع المسند إلى واو الجماعة بنون
التوكيد الثقيلة، حيث يترتب على مثل هذا
الاجتماع ثقل كبير نتج عن اجتماع الأمثال
المتعددة من الحروف مما يجعل نطقها مجتمعة
أمراً عسيراً وغير ممكن.

٣ - إلتقاء الساكنين: يعتبر هذا الإلتقاء
أمراً متعذراً وليس ثقیلاً فقط.

وقد تخلص منه العرب بتحريك الساكن
الأول من الحرفين الملتقين مثل لم تمطر السماء
بتحريك الراء الساكنة للجزم هروياً من
إلتقائها بسكون اللام من أل.

ولم يجز العرب مثل هذا الإلتقاء إلا في
حالات معينة (أنظر مادة سكن).

٤ - ثقل الحروف المتقاربة في المخرج في
حالة اجتماعها مثل كلمة: مستشزرات.

٥ - ثقل اجتماع الكلمات المتنافرة وقد
مثل له بقول الشاعر:

الحجاج إلا علياً فقد حكم على الحجاج بأنهم قد عادوا ولكن علياً قد خرج من هذا الحكم ولم ينطبق عليه.

وللإستثناء أدوات كثيرة منها ما هو حرف نحو إلا أو إسم كغير وسوى أو فعل مثل ليس ولا يكون وما خلا وما عدا وحاشا، وما يحتمل الحرفية والفعلية نحو خلا وعدا.

وللإستثناء كذلك تقسيمات كثيرة هي:

١ - إستثناء متصل - وهو ما كان المستثنى فيه من جنس المستثنى منه نحو: نجح الطلاب إلا خالداً فخالدأ أحد الطلاب وهو من جنسهم.

٢ - إستثناء منقطع - وهو خلاف المتصل أي: ما كان المستثنى فيه ليس من جنس المستثنى منه، نحو: وقف الرجال إلا جملأ فالجمل ليس من جنس المستثنى منه وهو الرجال^(٣).

وينقسم الإستثناء بإعتبار الكلام السابق لإلاً من حيث تمامه أو عدمه ومن حيث إيجابيته أو نفيه إلى:

١ - إستثناء يكون الكلام السابق لإلاً فيه تاماً مثبتاً (ويعني التمام هنا وجود المستثنى منه) وذلك نحو (أكرمت الطلاب إلا محمداً وحضر الحجاج إلا واحداً) وفي هذا النوع من الإستثناء ينصب المستثنى فيه وجوباً.

* التَّوَالِثُ: هي العلل القياسية الجدلية (أنظر مادة علل).

* دُوُ الثَّلَاثَةُ: هو الفعل الأجوف نحو عاد وباع - ويسمى بهذا الإسم عند إسناده إلى تاء الفاعل لأن عدته بها تصبح ثلاثة كأن يقال عدت وبعث.

* الثَّمَانِيَّةُ: واو الثمانية - هي واو ذكرها كما يقول ابن هشام في مغنيه جماعة من الأدباء والنحويين والمفسرين وقد سموها كذلك لأن العربي إذا عد قال: ستة سبعة وثمانية إيذاناً بأن السبعة عدد تام وأن ما بعدها مستأنف^(١).

وقد استدل لها بقوله تعالى: سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم، إلى قوله: سبعة وثامنهم كلبهم.

ويبدو أن النحويين الخذاق لم يقرؤا هؤلاء على رأيهم في إثبات هذه الواو، ولقد خرجها ابن هشام تخريجات كثيرة وردت في مظانها^(٢).

* الإِسْتِثْنَاءُ: هو أحد الأساليب الكلامية الشائعة في اللسان العربي - وحتى يتكون لا بد له من أركان ثلاثة هي: المستثنى والمستثنى منه وأداة الإستثناء..

وقد عرّفه النحاة بأنه إخراج لما بعد أداة الإستثناء من حكم ما قبلها كأن يقال عاد

(١) المغني، ج ٢ ص ٣٦٢.

(٢) راجع حرف الواو - في مغني اللبيب لابن هشام.

(٣) يختار النصب في مثل هذا الاستثناء، وقد يقع الاتباع على البدلية وذلك في لغة بني تميم.

إلى الضمير: «إيا» حيث يقال: إياهما وإياكما.
وكإضافة تما إلى الضمير أن في أنتما.

* **المُثْنَى**: هو إسم معرب ناب عن اثنين
اتفقا في الوزن والحروف بزيادة أغنت عن
العاطف والمعطوف وتحقق تثنية الإسم
المعرب بإضافة ألف ونون في حالة الرفع وياء
ونون في حالتي النصب والجرح، فيقال في تثنية
نسر: هذان نسران ومررت بنسرين ورأيت
نسرين. ومن طبيعة هذه النون أن تحذف من
أجل الإضافة مثل: تهدم جدارا المنزل
وتسلقت جداري المنزل.

وقد نص النحاة على عدد من الشروط التي
يجب أن تتحقق في الإسم الذي يراد تثنيته
وهي (٢):

١ - الأفراد فلا تثنية لإسم مثنى أصلاً
أو مجموع (٣).

٢ - الإعراب، فلا يثنى المبني من
الأسماء، وأما هذان وتان واللذان واللتان،
فهي صيغ موضوعة للاثنتين وليست من المثنى
حقيقة (٤). كما لا يعتبر زيدان في قولنا:
يا زيدان، ولا رجلين في قولنا: لا رجلين من
باب تثنية المبني بل هما من بناء التثنية ليس
غير.

٢ - إستثناء يكون الكلام السابق لإلا
فيه تاماً منفيّاً نحو: ما حضر التلاميذ إلا
أسامة - وفي هذا النوع يجوز نصب المثنى
على الإستثناء، ويجوز إتباعه للمثنى منه على
البديلة.

٣ - إستثناء يكون الكلام السابق لإلا
فيه منفيّاً غير تام - وفيه يتوجه العامل إلى
ما بعد إلا ويتفرغ له ويسمى حينئذ استثناءً
مفرغاً نحو: مانجا إلا رجل، وما مررت إلا
بإمرأة وما رأيت إلا رجلاً. (أنظر إلى مادة
فرغ).

* **التثنية**: هي إلحاق علامة التثنية بالأسماء
أو الأفعال (١)، وتكون بإضافة الألف والنون
أو الياء والنون إلى كل إسم يراد تثنيته نحو
رجل - رجلان ورجلين وجدار وجدارين
أو إسناد الألف إلى الأفعال نحو: قاما وقعدا
وشربا، ويقومان ويقعدان ويأكلان.

وأما التثنية في الضمائر فإنها قد تتحقق
وضعاً أو صناعة.

فالتثنية الوضعية فيهن تظهر في تثنية
هو التي يقال فيها: هما.

والصناعية هي التي تقضى بإضافة علامة
التثنية إلى أصل الضمير نحو إضافة هما - وكما

(١) التثنية الحقيقية للأسماء لدالاتها على الافراد وأما الأفعال فلا تثنية حقيقية لها، وإنما تكون الدلالة على التثنية في المسند إليها.

(٢) حاشية الصبان على الأشموني، ج ١ ص ٧٦، ط. الحلبي.

(٣) وقد يثنى اسم الجمع واسم الجنس الجمعي، بإرادة لفظها لا معناها فيقال: غنمان وقومان.

(٤) عند جمهور البصريين.

٩ - أن يكون لثنيتيه فائدة، فلا يثنى (كل) و (أحد) لإفادتهما العموم.

١٠ - ألا يشبه الفعل - فلا يثنى ما جاء على - أفعل من (٣).

وعما يترتب على ثنية الأسماء المعربة إعادتها إلى أصولها الواردة فيها وذلك كثنية الأسماء الثلاثية المقصورة مثل هدى وعصا، إذ يقال فيها هديان بإعادة الألف إلى الياء وعصوان بإعادتها إلى الواو.

ومن أجل هذا يعتبر المثنى وسيلة لمعرفة أصل الألف، شأنه في ذلك شأن الفعل المضارع والمصدر واسناد الفعل إلى ضميري التكلم في معرفة أصول الألفات التي تحتويها.

* الثنائي: وصف يطلق على اللفظ المكون من حرفين، وهنوعان:

ألفاظ ثلاثية الأصل ولكنها آلت في وضعها إلى الثنائية اعتباطاً أولعلة. وذلك نحو يد وأب وأخ من الأسماء، وعد وجد من الأفعال. وألفاظ ثنائية الوضع، وهما الحروف مثل: هل ولو وبعض الأسماء المبنية مثل من وما وكم.

وقد نص النحاة على أن هذه الألفاظ الثنائية إذا ما جعلت أعلاماً وقصد إعرابها والتصرف بها ضعفت ثوانيتها، وحيثئذ تلحقها

٣ - عدم التركيب، فلا يثنى المركب تركيباً إسنادياً بإتفاق ولا مزجياً على الأصح، وتحقق ثنيتيهما بإضافة ذوا أودواتا، وأما المركب الإضافي فيثنى جزؤه الأول (١).

٤ - التنكير: فلا يثنى العلم الباقي على علميته بل لا بد من تنكيره وقرنه بالألف واللام فيقال جاء الزيدان.

٥ - إتفاق اللفظين مثل رجل ورجل وزيد وزيد، وأما ما ورد من المثنى كالأبوين للأب والأم والقمرين للشمس والقمر فهذا من باب التغليب (أنظر مادة غلب).

٦ - إتفاق المعنى، فلا يثنى اللفظ مراداً به حقيقته وبجازه أو مراداً به معناه المختلفان، فلا يعتبر من المثنى قولنا: لدي عينان وتقصد بإحداهما العين الباصرة وبالأخرى الجاسوس، بل يعتبر هذا اللفظ مما ألحق بالمثنى.

٧ - ألا يستغنى عن ثنيتيه بثنية غيره مثل لفظ سواء، فإنهم استغنوا عن ثنيتيه بثنية: سى فقالوا: سيان لا سواء (٢).

٨ - أن يكون له ثانٍ في الوجود وإذا لم يوجد له ثانٍ نحو شمس وقمر فإنه لا يثنى.

وما ورد من قولهم: القمران فهو من باب التغليب كما سبق ذكره أو من باب الإلحاق.

(١) أجاز بعض النحاة ثنية المركب فيقال: معد يكربان وسيويهان.

(٢) ومثله ثنية جزء استغنوا عن ثنية بعض.

(٣) رد هذا القول بأن المانع من الثنية تركيب اللفظ مع من.

وجاز إقتران المعطوف بالضمير في قولهم:
رب رجل وأخيه على الرغم من أنه لا يجوز
إدخال رب عليه لتعريفه.

ويجب إعمال النعت الأول وإهمال الثاني في
قولهم: مررت برج قائم أبواه لا قاعدين،
ويمتنع: مررت برجل قائمين لا قاعد أبواه على
إهمال الثاني وربط الأول بالمعنى.

وقد أجزى إهمال الثاني، ولم يميز إعماله
كالأول لأنه وقع ثانياً.

والثواني كذلك هي العلل القياسية التي
تتوسط العلل الأولى التعليمية والعلل الثالثة
الجدلية كأن يقال في (إن زيدا قائم) — لماذا
وجب أن تنصب ان الاسم؟ فيجاب عن ذلك
بأن يقال: أن وأخواتها يضارعن الفعل
المتعدي إلى مفعول فهي لذلك تحمل عليه
وتعمل إعماله — فالمنصوب بها مشبه بالمفعول
لفظاً والمرفوع بها مشبه بالفاعل لفظاً فهي تشبه
من الأفعال ما قدم مفعوله على فعله نحو
ضرب أخاك محمد^(٢) (أنظر مادة علل).

تغييرات الأسماء المعربة وتصاريدها من جر
بالحركات^(١) إلى تثنية وجمع ونسب. ففي لفظ
كم إذا كان علماً يقال: مررت بكم ورأيت كما
وهذان كمان بتشديد الميم.

ومثل ذلك المعتل منه نحو (لو) إذا سميت
بها شخصاً ثم أردت النسب إليه قلت: هذا
لوي ومررت بلوي وهذان لويان بتضعيف
الحرف الثاني منه.

وأما إذا كان آخره ألفاً نحو: لا ونسبت
إليه بعد العلمية ضعفت ألفه ثم قلبت همزة
فيقال لائي وقد تبدل الهمزة واواً فيقال
لاوي.

* **الثَوَانِي**: هي الألفاظ التي تكون ثانية في
مواقعها، ولها ارتباط بالفاظ تسبقها يطلق
عليها الأوائل وذلك كالمعطوف والشرط
والنعت.

ومن خصائص هذه الثواني أنها يغتفر فيها
مالا يغتفر في الأوائل، فمن ذلك مثلاً
قولهم: كل شاة وسخلتها بدرهم، فقد جاز
عطف «سخلتها» على شاة على الرغم من أنه
لا يجوز أن يقال: كل سخلتها.

(١) وقد تعرب على الحكاية وهو المشهور بين العربيين.

(٢) الإيضاح في علل النحو للزجاجي، ص ٦٤، تحقيق الدكتور مازن المبارك.

باب الجيم

٩

ما يكثر تجرده منها نحو كاد وكرب، وما يقل نحو أوشك وعسى، وما يجب كما في أفعال الشروع كلها.

* التَّجْرِيد: قد يكون بمعنى التجرد، أي التعري، وتكون مجالاته ما ذكرناه في التجرد، وقد يكون بمعنى التعرية أي: الإزالة بفعل الفاعل.

ويتحقق هذا المعنى الأخير بإزالة وتجريد الأفعال والأسماء من الحروف الزائدة، أي: بإعادتها إلى أصولها، فتجريد: أكرم يكون بحذف الهمزة، وتجريد اجتمع بحذف الهمزة والتاء وتجريد الاستغفار بحذف الهمزة والسين والتاء وتجريد فاروق بحذف الألف والواو.

ويقال كذلك: يصل الفعل بالتجريد إلى أربعة فيكون ثلاثياً ورباعياً ولا يزيد، ويصل الاسم بالتجريد إلى خمسة فيكون ثلاثياً ورباعياً وخماسياً ولا يزيد.

* الْمُجَرَّد: وصف يطلق على الأسماء والأفعال الخالية من الزيادة فيقال: فعل ثلاثي مجرد، وفعل رباعي مجرد كما يقال: إسم ثلاثي مجرد أو رباعي مجرد أو خماسي مجرد.

* التَّجَرُّد: في اللغة التعري، وفي الاصطلاح حالة تقتضي تعرية عامل ما من خاصية معينة.

وقد يكون التجرد عاملاً معنوياً كما في رفع الفعل المضارع المعلن بتجرده من الناصب والجازم، وهذا رأي حذاق الكوفيين ومنهم الفراء^(١).

وقد رده البصريون بقولهم: إن التجرد عديم والرفع وجودي فكيف يكون العدمي علة للوجودي.

ويبدو أن ما رآه الكوفيون هو المعتمد في هذا المجال كما أنه المشهور المتداول في رفع الفعل المضارع؛ وقد اختاره ابن مالك وقال فيه: إنه سالم من النقض.

ويكون التجرد في الأسماء والأفعال بمعنى خلوصها من الزيادة الحرفية فيقال عنها: إنها أفعال مجردة وأسماء مجردة (انظر إلى كلمة مجرد).

ويستعمل التجرد كذلك في مجال أفعال المقاربة مقابلاً اقتران أخبارها بأن إذ أن منها

ويتحقق الجر بأحد أمور خمسة، هي:
الحروف والإضافة والتبعية والمجاورة والتوهم
أو العوض.

فمثال الجر بالحروف: وضعت الكتاب على
الدرج - وبالتبعية: مررت برجلٍ طويلٍ -
وبالإضافة: أغلقت باب الدار - وبالتوهم
أو التوهم قول زهير بن أبي سلمى:
بدا لي أني لست مدرك ما مضى
ولا سابق شيئاً إذا كان آتياً^(٢)

وبالمجاورة كقولهم: هذا جحر ضب
خرب^(٣).

وبالتعويض أو العوض كما في ها التنبية
وهمة الاستفهام المجعولتين عوضاً عن حرف
الجر في القسم نحو: ها الله ذا وآله لتفعلن.
* الْجَارُ: هو عامل الجر في الأسماء وقد
يكون كما ذكرنا في الحديث عن الجر - حرفاً
أو إضافة أو تبعية أو مجاورة أو توهماً.

وحروف الجر هي أبرز هذه العوامل
وأظهرها، وهي الأصل في الجر لأن التبعية
ليست هي العاملة في الجر وإنما العامل
هو عامل المتبوع^(٤)، والجر بالإضافة على تقدير
حروف الجر - وهذا ما يؤكد أصالة الجر
بالحروف.

فالفعل الثلاثي المجرد له ستة أبواب،
هي: نَصَرَ يَنْصُرُ، ضَرَبَ يَضْرِبُ، فَرِحَ
يَفْرَحُ، حَسِبَ يَحْسِبُ، فَتَحَ يَفْتَحُ، كَرَّمَ
يَكْرُمُ.

وللفعل الرباعي المجرد باب واحد
هو فَعَّلَ ومثاله: وسوس ويعثر.

وأما الأسماء المجردة فللثلاثي منها اثنا عشر
وزناً حاصلة من ضرب حركات الفاء فيها
بحركات العين مع سكونها، وهي: فَعَّلَ فُعِّلَ
فُعِّلَ فُعِّلَ + فَعَّلَ فُعِّلَ + فَعَّلَ فُعِّلَ
فُعِّلَ فُعِّلَ.

وللرباعي المجرد من الأوزان: فَعَّلَلَ فُعِّلَلَ
فُعِّلَ - فُعِّلَ.

وللخماسي المجرد أربعة أوزان كذلك،
هي: فَعَّلَّلَ فُعِّلَّلَ - فَعَّلَّلَ فُعِّلَّلَ - (راجع مادة
خماسي).

* الْجَرُّ: حالة من حالات الإعراب التي
تخص الأسماء وتميزها من غيرها.

والجر يعني جر معاني الأفعال إلى الأسماء أي
توصيلها إليها، ولهذا أطلق الكوفيون على
حروف الجر حروف الإضافة لأنها تضيف
معاني الأفعال، أي: توصلها إلى الأسماء^(١).

(١) حاشية الصبان، ج ٢ ص ٢٠٣.

(٢) بجر كلمة سابق توهماً بأنها معطوفة على كلمة مدرك مجرورة بالباء.

(٣) بجر كلمة خرب لمجاورتها كلمة ضب المجرورة بالإضافة مع أنها صفة لجحر.

(٤) شذور الذهب لابن هشام، ص ٣١٧؛ حاشية الشيخ ياسين، ج ٢ ص ١١٧، ط. دار إحياء الكتب

(ما) الاستفهامية و(أن) المضمرة مع صلتها ومثال الأول أن يقال في السؤال عن علة المجيء من قولك جئت أمس: لِمِه أو كيمه.

ومثال الثاني: جئتُك كي تكرمني، أي: كي أن تكرمني، فإن فعلها في تأويلها مصدر مجرور بكي.

٥ - ما يجز نوعاً خاصاً من الظواهر وهو: منذ، ومذ، فإن مجرورهما لا يكون إلا إسم زمان معيّناً ماضياً كان أو حاضراً لا مستقبلاً، إذ يقال: ما رأيته مذ أو منذ يوم الجمعة أو منذ يومنا ولا يقال، لا أراه مذ غد.

٦ - ما يجز نوعاً خاصاً من المضمرات ونوعاً خاصاً من المظهرات، وهو: رب - فإن جرت ضميراً فإنه لا يكون إلا ضمير غيبة مفرداً مذكراً مفسراً بنكرة مطابقة منصوبة على التمييز، وإن جرت ظاهراً فلا يكون إلا نكرة موصوفة.

وقد تسمى هذه الحروف كما ذكرنا في الحديث عن الجر حروف الإضافة لأنها تضيف معاني الأفعال قبلها إلى الأسماء بعدها، وقد تسمى كذلك حروف الصفات لأنها تقع صفات لما قبلها^(٣).

ومن مجلويات هذه الحروف للأسماء الكسر أو ما ينوب عنه من فتحة في الممنوع من الصرف، أو ياء في الأسماء المعربة بالحروف.

والحروف الجارة عشرون حرفاً قسمها النحاة أقساماً عديدة من حيث ذواتها ومدخولاتها ومما قيل في ذواتها إنها ثلاثة أضرب، هي^(١):

١ - ضرب لازم للحرفية وفيه تسعة حروف، هي: من - إلى حتى، في الباء، اللام - رب واو القسم وتاؤه.

٢ - ضرب يكون إسمًا وحرفاً، وهو خمسة: على، عن، الكاف، مذ، منذ.

٣ - ضرب يكون حرفاً وأفعالاً، وهي: حاشا، وعدا، وخلا.

وأما تقسيم حروف الجر من حيث مدخولاتها فهو^(٢):

١ - ما يجز الظاهر والمضمر، وهو الأصل وهذه الحروف هي: من، إلى، عن، على، الباء، اللام، في.

٢ - ما لا يجز منها إلا الظاهر وهو ثلاثة: الكاف، وحتى، والواو.

٣ - ما يجز لفظتين بعينهما وهي: التاء التي لا تجز إلا لفظ الجلالة ولفظ رب مضافاً إلى الكعبة، أو الباء فيقال: تالله وترب الكعبة وتربي.

٤ - ما يجز نوعاً خاصاً من الظواهر وهو: كي التي لا تجز إلا أمرين، هما

(١) المفصل وشرحه لابن يعيش، ج ٨ ص ١٠، ط. المنيرية.

(٢) شذور الذهب لابن هشام، ص ٣١٧، ط. السعادة.

(٣) شرح المفصل لابن يعيش، ج ٨ ص ٧، ط. المنيرية.

* **الْجَازِمُ**: هو الأداة التي تجلب الجزم للفعل المضارع، ومجموعها يسمى أدوات الجزم أو عوامله، ومنهم من يطلق عليها لفظ الجوازم.

وقد سميت هذه العوامل بهذه التسمية لأنها تقطع من الفعل حركة أو حرفاً ولها تقسيمات عديدة، هي:

- ١ - أدوات تجزم فعلاً واحداً وأدوات تجزم فعلين.
- ٢ - أدوات حروف وأدوات أسماء.

وفيا يتعلق بالتقسيم الأول: ينقسم عوامل الجزم إلى نوعين، هما:

(أ) الأدوات التي تجزم فعلاً واحداً هي: لم نحو: لم يحضرْ ولم يرق - ولم يفعلوا، ومعناها النفي وقلب معنى الفعل المضارع إلى الماضي وتنفرد عن أخواتها بأنها تصاحب الشرط كما في قوله تعالى: وإن لم تفعل فما بلغت رسالته، ويجوز انقطاع نفي منفيها عن الحال.

- لما - مثل: ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم، وقوله: ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم.

وتشترك لما مع لم في كل ما هو لها سوى مصاحبة الشرط وانقطاع النفي في منفيها عن الحال، إذ يجب أن يكون النفي بها متصلاً

وعلى الرغم من أن ما بعدها مجرور إلا أنها وما دخلت عليه تكون في موضع نصب بالفعل المتقدم^(١).

* **الْمَجْرُورُ**: هو الاسم المضاف إليه أو التالي لحرف من حروف الجر أو الواقع تابعاً لما قبله.

* **الْجَزَاءُ**: هو فعل الجواب في أسلوب الشرط - ويقال له فعل الجزاء أي: أنه جزاء مترتب على حصول الشرط، ويكون مع الأدوات التي تجزم فعلين أو الأدوات التي لا تجزم إطلاقاً نحو: إذا، ولو.

وقد رأى أبو حيان أن تسمية الفعل الثاني في أسلوب الشرط جواباً أو جزاء تسمية مجازية على اعتبار (أن الجزاء ثواب أو عقاب على فعل والجواب ما وقع رداً على كلام السائل - ولكن لما أشبه الفعل الثاني في ترتبه على الأول الجزاء والجواب سمي جزاء وجواباً).

* **الْجَزْمُ**: في اللغة القطع، وفي الاصطلاح حالة من حالات الإعراب الخاصة بالأفعال المضارعة إذا ما سبقت بأدوات معينة يطلق عليها أدوات الجزم (أنظر الجوازم).

ولجزم الأفعال المضارعة علامات يتصدرها السكون في الأفعال الصحيحة الآخر غير المسندة إلى الضمائر. ويقوم مقامه حذف حرف العلة من آخر الأفعال المعتلة أو حذف النون من الأفعال الخمسة وأمثلة هذه العلامات - لم يأكل، لم يسع، لم يكتبوا.

٥ - أياماً نحو: أياماً تدعوا فله الأسماء
الحسنى.

٦ - أيها - نحو: أيها تكونوا يدرككم
الموت.

٧ - حيثما - نحو: قول الشاعر^(٢):
«حيثما تستقم يقدر لك الله نجاحاً في غابر
الأزمان».

٨ - أنى - نحو^(٣):
خليلي أنى تأنياني تأتيا
أخاً غير ما يرضيكما لا يحاول

٩ - إذ ما - نحو^(٤):
وإنك إذ ما تات ما أنت آمر
به تلف من إياه تأمر آتيا

١٠ - متى نحو قول الخطيئة:
متى تأتته تعشو إلى ضوء ناره
تجد خير نار عندها خير موقد^(٥)

١١ - إيان، نحو^(٦):
إيان تؤمنك تأمن غيرنا وإذا
لم تدرك الأمن منا لم تنزل حذرا

بحال النطق كما ورد في قول الشاعر^(١):
فإن كنت مأكولاً فكن خير آكل

وإلا فأدركني ولما أمزق
ولهذا يجوز أن يقال: لم يكن ثم كان
ويمنع: لما يكن ثم كان.

- لا الناهية نحو: لا تشرك بالله وقد
تكون للدعاء، نحو: لا تؤاخذنا.

- لام الأمر نحو: ليقض علينا ربك
وقولنا: لتجتهد في دروسك.

(ب) الأدوات التي تحزم فعلين، وهي:

١ - إن كقوله تعالى: وإن تبدوا ما في
أنفسكم أو تخفوه (يحاسبكم به الله).

٢ - من نحو: من يعمل سوءاً يجزيه.

٣ - ما - نحو: وما تفعلوا من خير
يعلمه الله.

٤ - مهما - نحو: وقالوا مهما تأتنا به من
آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين.

(١) ذكر الصبان أن البيت لشاعر جاهلي لقب بالمزق - أنظر الأشموني، ج ٤ ص ٥، وقد تمثل سيدنا عثمان بن عفان به حين حاصره الخوارج وتوهم أنه بإغراء من علي - المرجع نفسه.

(٢) من الشواهد التي لم يذكر لها قائل وقد استشهد الأشموني، ج ٤ ص ١١؛ وابن عقيل، ج ٢ ص ٢٨٨؛ وابن هشام في المغني، ج ١ ص ١٣٣؛ وابن الناظم، ص ٢٧٢.

(٣) لم ينسب إلى قائل معين وهو من شواهد الأشموني، ج ٤ ص ١١؛ وابن الناظم، ص ٢٧٢؛ وابن عقيل، ج ٢ ص ٢٨٩.

(٤) من الشواهد التي لم يعرف قائلها، وقد استشهد به الأشموني، ج ٤ ص ١١؛ وابن الناظم، ص ٢٧٢.

(٥) تجد جواب الشرط وتعشو في محل نصب حال من فاعل الفعل.

(٦) لم يعرف قائله وهو من شواهد ابن عقيل، ج ٢ ص ٢٨٦؛ والأشموني، ج ٤ ص ١١؛ وابن الناظم، ص ٢٧٢.

يعتبر ما ومهما ظرفين في بعض الأحوال، نحو قول الفرزدق في ما:

وما تحي لا أرهب وإن كنت جارماً
ولو عد أعدائي عليّ لهم دخلاً

وقول طفيل الغنوي:

نبئت أن أبا شتيم يدعى
مهما يعيش يسمع بما لم يسمع
وأما المتردد منها فهو: (أي) التي تعرب
بحسب ما تضاف إليه، فإن أضيفت إلى ظرف
زمان فهي زمان وإن أضيفت إلى مكان فهي
مكان وإن أضيفت إلى غيرها فهي غير
ظرف^(١).

ومن العوامل التي قد تجزم - أدوات أخرى
لم يتفق على كونها جازمة جزءاً مطلقاً، وهي:
إذا، وكيف ولو^(٢)، وأما «إذا» فالمشهور أنها
لا تجزم إلا في الشعر كإنشاد سيويه والفراء:
استغن ما أغناك ربك بالغنى
وإذا تصبّك خصاصة فتحمل^(٣)

وأما كيف فقد قيل فيها إنها تفيد الجزاء
وحتى لا عملاً خلاف الكوفين الذين
يعملونها.

وأما لو: فقد ذهب قوم إلى أنه يجزمها في
الشعر، كقول الشاعر:
لو يشأ طار به ذو ميعه

وفي كل هذه الأمثلة يسمى الفعل الأول.

والمجزم بأداة الشرط فعل شرط ويسمى
الثاني أو ما يقوم مقامه من جمل مقترنة بالفاء
جواباً وجزاء.

وأما التقسيم الثاني، فهو:

١ - الأدوات الأسماء، وهي: من، وما،
وأي، ومتى، وأيان، وأين، وإذا، ما، وحيثما،
وأنى. والإسمية في هذه الأدوات لا خلاف
فيها.

٢ - الأدوات الحروف، وهي: لم، ولما،
ولام الأمر، ولا الناهية، وإن - وحرفيتها
لا خلاف فيها كذلك.

٣ - أدوات تختلف في إسميتها
وحرفيتها، وهي: مهما - وهي على الأصح
إسم -، إذا ما - ويرى سيويه حرفيتها ويرى
المبرد وابن السراج والفارسي أنها اسم على
اعتبار أنها ظرف زمان زيدت عليه ما.

وللأشياء من هذه الأدوات الجازمة تقسيم
آخر، هو: ظرف وغير ظرف ومتردد بين هذا
وذاك.

فالظروف: متى، وأيان، وهما ظرف
زمان - وأين، وأنى وحيثما، وهي ظروف
لتعميم الأمكنة.

وغير الظرف: من، ما، مهما؛ وهناك من

(١) الأشموني، ج ٣ ص ١٢.

(٢) المرجع نفسه.

(٣) البيت لعبد قيس بن خفاف البرجي، وقد قيل أنه لحارثة بن بدر الغداني.

إذا قصد بها إنشاء المدح والذم، وعسى وكرب في أفعال المقاربة.

* **الجامدة**: وصف يطلق على الأسماء التي لم تؤخذ من غيرها والأفعال التي لا تتصرف تصرفاً كاملاً وهي في ذلك كلفظ الجامد.

ومن الأسماء الجامدة زيادة على ما ذكرنا أسماء تلحق بالمشتقات فتسمى الأسماء الجامدة الملحقة بالمشتق ومنها (أسماء الإشارة والمنسوب وبعض الأسماء الموصولة المبدوءة بهمزة وصل)^(١).

* **الْجُمُودُ**: حالة من حالات الأسماء والأفعال وهي في مقابلة الاشتقاق في الأسماء، والتصرف في الأفعال.

وفي اعتقادنا أن الجمود يقابل الحركة، والحركة تتحقق في الأسماء بأخذها من غيرها، كما يتحقق عدمها ببقائها على ما هي عليه.

وتتحقق في الأفعال بتصرفها، كما يتحقق عدمها ببقائها على ما وردت عليه.

والجمود في الأسماء أصل فيها لكثرتها وبساطة بنائها، وليس بأصل في الأفعال لكونه محصوراً في قلة منها يمكن عدها وحصرها.

* **الْجُمُودِيّ**: الشبه الجمودي، وهو نوع من أنواع الشبه التي ذكرها النحاة في تحليل بناء الأسماء قريبة الشبه من الحروف.

وكما يكون الجازم أداة يكون أيضاً خصوصية ترد في أسلوب معين كفعل الأمر وجوابه في قولهم: اجتهد تنجح - وازرع تحصد.

* **الْمَجْزُومُ**: هو الفعل الذي سبق بالجازم، وهذا المجزوم إما أن يكون فعلاً مضارعاً وهو الغالب فيه أو ماضياً كما في مدخولي أدوات الشرط أحياناً.

ومن حالات المضارع المجزوم أن يكون صحيح الآخر، فيظهر عليه السكون أو يكون معتل الآخر فيحذف منه حرف العلة، أو يكون من الأفعال الخمسة فتحذف منه نون الرفع.

وإذا وقع ماضياً كان جزمه محلاً لا لفظاً.

* **الْجَامِدُ**: الجامد من الأسماء هو ما لم يؤخذ من غيره ويقابله المشتق وهو الذي يؤخذ من غيره (أنظر مادة مشتق).

وينقسم الجامد الإسمي إلى قسمين، هما: إسم ذات وهو ما له صورة وحيز نحو ورقة وقلم وإصبع، وإسم معنى وهو ما كان من مدركات العقل، وليس له جسم أو حيز نحو: الجلوس والكبر والغباء.

والجامد من الأفعال ما لا يتصرف منها تصرفاً كاملاً، أي: لا يأتي منها مضارع ولا أمر ولا مصدر ولا أي اشتقاق آخر، وذلك مثل «ليس» في الأفعال الناقصة، ونعم ويش

ومنه أيضاً إجماعهم على جواز إعمال ليت وإعمالها إذا اتصلت بهما، فيقال: ليتما محمد حاضر بالإجمال أوليتما محمداً حاضراً بالاعمال^(٣).

وفي ذلك يقول ابن مالك في التسهيل: يجوز إعمالها وإعمالها بإجماع.

ومنه أيضاً الإجماع على جواز رفع المعطوف على إسم إن بعد استكمال خبرها، نحو:

فمن يك لم ينجب أبوه وأمه
فإن لنا الأم النجيبة والأب^(٤)

* **الْجَمْعُ**: لغة - الضم، وله في الاصطلاح النحوي مدلولان أحدهما يتعلق بمعناه، والآخر بذاته، فأما الأول فيعني جمع الشيء إلى الشيء مقابلة له في ذلك للإفراد والتثنية، فيقال: جمع محمد محمدون وتثنيته محمدان، وإفراده بعد الجمع والتثنية: محمد.

وأما مدلولية الذات فيه فتعلق بنوعه، وتعريفه في هذه الحالة هو: الإسم الدال على أكثر من اثنين. وتحقق هذه الدلالة بطريقتين، هما: تغيير صورة المفرد فيسمى

ويعني هذا الشبه أن في الأسماء ما يبنى لشبهها بالحروف من حيث جودها، ويرى الصبان في حاشيته إرجاع هذا الشبه إلى الشبه الاستعمالي^(١).

* **الإجماع**: هو الاتفاق والمقصود به في مجال النحو اتفاق النحاة على أمر ما دون خلاف مذهبي أو فردي ينقض هذا الاتفاق المجمع عليه.

وهو نوعان: إجماع مطلق على أمور بدئية من الأساسيات والحقائق الثابتة التي لا تختمل القول والرأي نحو كون الإسم قسماً من أقسام الكلمة، وكانقسام الزمن إلى ماضٍ ومضارع وأمر، وكانتصاب الحال ورفع الفاعل ونصب المفعول به، وكدلالة الثلاثة فأكثر على الجمع وكطريقة تثنية الأسماء.

والإجماع الآخر، إجماع على المسائل التي يمكن أن يكون فيها للتغيير مجال ومقام، ولكن الرأي قد أجمع عليها، فمن ذلك مثلاً إجماع النحاة على أن علاقة الضمير المنفصل المرفوع بالضمير المتصل المرفوع في مثل قولنا - جئت أنت - علاقة تأكيد^(٢).

(١) حاشية الصبان على شرح الأشموني، ج ١ ص ٥٦، ط. الحلبي.

(٢) يقول الصبان في حاشيته مفسراً لهذا الإجماع أنه إجماع على جواز التوكيد لا الاختصار عليه إذ يجوز إعراب الضمير بدلاً.

(٣) قد ينتقض هذا الإجماع بقول الأشموني: ذهب بعض النحويين إلى وجوب الاعمال في ليتما وقدرد عليه الصبان بقوله: لم ينظر المصنف إلى هذا الخلاف لكونه واهياً فحكى الإجماع.

(٤) برفع كلمة الأب عطفاً على محل الأم لأنه في الأصل مبتدأ الشطر (شرح شواهد العيني)، وقد استشهد به الأشموني ولم ينسبه لقاتل، ج ١ ص ٢٨٥.

ويتحقق بإضافة الواو رفعاً والياء نصباً
وجراً مع نون إعرابية تليهما وتحذف في حالة
الإضافة وتبقى في غيرها.

وحتى يجمع الاسم هذا الجمع لا بد من أن
يكون صفة أو اسماً مشروطين بالشروط
التالية:

— أن يكون الاسم علماً للمذكر عاقل خالياً
من تاء التأنيث ومن التركيب نحو زيد
زيدون.

— وأن تكون الصفة للمذكر عاقل خالية من
التاء، ليست من باب أفعل فعلاء ولا من باب
فعلان فعلى ولا مما يستوي فيه المذكر والمؤنث
نحو مسلم — مسلمون.

ولهذا الجمع ألفاظ تعرب إعرابه ولكن
لم تتوافر في جمعها شروطه المخصصة له،
مما جعلها ملحقةً بجمع المذكر السالم (أنظر
مادة ملحق).

٢ — جمع المؤنث السالم — وهو ما تتحقق
جميعته بإضافة ألف وتاء إلى آخره، مثل:
هندات ومؤنات.

ويكون إعراب هذا الجمع رفعاً بالضم
وجراً ونصباً بالكسر.

وقد جعل نصبه كجره حملاً له على جمع
المذكر السالم الذي جعلت فيه علامة النصب
هي علامة الجر.

وقد جوز الكوفيون نصبه بالفتحة مطلقاً
كما جوز هشام^(١) ذلك فيما حذف لامه نحو
لغة — فيقال سمعت لغاتهم بفتح التاء^(٢).

الجمع في هذه الحالة جمع تكسير، ولهذا الجمع
صينغ عديدة وكثيرة.

أو بقاء المفرد على حالته اللفظية والعديدية،
فيكون الجمع في هذه الحالة جمع تصحيح
أو جمعاً سالماً.

وأما جمع التكسير فيتحقق بتغيير صورة
المفرد لفظاً أو تقديراً (أنظر ماسياتي في مادة
الجموع).

وقد يكون للجمع الواحد جمع آخر فيقال
جمع الجمع أو جمعان فيقال جمع جمع الجمع
أو ثلاثة فيقال جمع جمع جمع الجمع أو أربعة
فيقال جمع جمع جمع جمع الجمع أو خمسة،
فيقال: جمع جمع جمع جمع جمع الجمع أو ستة
فيقال: جمع جمع جمع جمع جمع جمع الجمع
ولكل أمثلته التي أوردتها كتب اللغة.

ومن الألفاظ ما تدل معانيها على معنى
الجموع ولكن لا تكون من صينغه أولاً لا يكون
لها مفرد من حروف ألفاظها أو أنها مما يفرق
بينها وبين أحدها بالتاء أو الياء أو مما يصدق
مفهومها على القليل والكثير، ولكل تسميته
التي سترد في صدد الحديث عن الجموع.

* **الجُمُوعُ**: جمع للفظ جمع اسماً لا مصدرًا
باعتبار نوعه أو أفراده والجموع باعتبار
أنواعها، هي:

١ — جمع المذكر السالم نحو: محمدون
ومؤمنون وقد سمي سالماً لسلامة مفرد من
التغيير عند جمعه.

(١) هو هشام بن معاوية الضرير من تلاميذ الكسائي.

(٢) اجمع للسيوطي، ج ١ ص ٢٢؛ الأشموني، ج ١ ص ٩٣.

إلى العشرة وجمع الكثرة يدل على أحد عشر فما فوق^(١).

وقد ذهب السعد التفتازاني إلى أن مدلول القلة من الثلاثة إلى العشرة ومدلول الكثرة من الثلاثة إلى ما لا نهاية بمعنى أن الفرق بينهما من جهة النهاية لا من جهة البداية.

ولكل من النوعين صيغه - فلجمع القلة أربع صيغ جمعها ابن مالك في قوله:

أَفْعَلَةٌ أَفْعُلْ ثُمَّ فِعْله
ثُمَّ أَفْعَالُ جَمْعُ قلة
وَأَمْثَلُهَا: نحو أسلحة وأعبدة وفتية وأفراس.

ولجمع الكثرة ثلاثة وعشرون بناء هي:
فُعْلٌ - صبر - فُعْلٌ - حُمْرٌ - فُعْلٌ - عُرفٌ -
فِعْلٌ حكم - فُعْله رمة - فَعْلَةٌ كَمَلَةٌ - فَعْلَى
جرحي - فَعْلَةٌ قردة - فُعْلٌ صوم - فُعْالٌ -
كُتَابٌ - فِعْالٌ كرام - فِعْوَلٌ نمور - فِعْلالٌ
غريبان - فُعْلالٌ رُغْفانٌ - فِعْلاءٌ ظرفاء -
أَفْعِلاءٌ أغنياء - فِوَاعِلٌ جواهر - فِعْائِلٌ
عجائز - فِعْالِيٌّ صحاري - فِعْالِيٌّ صحاري -
فِعْالِيٌّ كراسي - فِعْالِلٌ جعافر.

وقد جمعت هذه الصيغ في الأبيات التالية:
في السُّفْنِ الشُّهْبِ البُّغَاةَ صُورٌ
مرضى القلوب والبحار عبر
غلمانهم للأشقياء عملاً

وسمى هذا الجمع سالماً لأن المفرد فيه يسلم من التغيير عند جمعه علماً بأن هناك مفردات لا تسلم من التغيير في بنائها عند هذا الجمع نحو بنات وأخوات.

ولأجل هذا فقد تحرز علماء النحو أو بعضهم من تسميته بجمع المؤنث السالم وأسموه الجمع المختوم بالالف والتاء لأن مفردة لا يسلم في كل حالاته ولا يكون مؤنثاً في بعض الأحيان نحو جماعات وسراقات.

ولهذا الجمع كذلك ألفاظ تلحق به إعراباً ولكن لا مفردات لها من ألفاظها (أنظر مادة ملحق).

٣ - جمع التكسير، وهو ما حصل تغيير في صورة مفردة لفظاً أو تقديراً بالأمور التالية:

- بزيادة حروف مثل صُنُو صُنُون.
- بنقص حروف مثل: تُخَمَّة تُخَم.
- بتبديل شكل مثل: أَسَدٌ أَسْد.
- بتبديل شكل وزيادة، مثل: رَجُلٌ رجال.

- بنقص وتبديل شكل مثل: قَضِيبٌ قُضِب.

- بنقص وزيادة وتبديل مثل: غُلامٌ غُلَمان.

وينقسم هذا الجمع إلى قسمين قلة وكثرة. وأما جمع القلة فيصدق مفهومه على الثلاثة

(١) اختار السعد أن مبدأ كل منها ثلاثة وانتهاء القلة عشرة ولا نهاية للكثرة فهذا متحذان مبدءاً لا غاية.

أو ساروا أو شعب ذكي أو أذكىاء^(١).

* **إِسْمُ الْجِنْسِ الْجَمْعِيِّ**: هو ما دل على ثلاثة فأكثر وُفِّرَ بينه وبين واحده بالياء كعرب عربي أو بالياء كغنم — غنمة وهو في الحالين لا ترد ألفاظه على أوزان الجموع المعروفة وهذا ما يفرقه عن الجمع القياسي.

وقد رئي فيه كذلك أنه خال من الدلالة على الأفراد، وأنه موضوع للماهية صالحاً للقليل أو الكثير^(٢).

وعند إرادة التنصيص على الوحدة يفرق بينه وبين مفردة بالياء أو بالياء كما تقدم وقد عد الكوفيون إسم الجنس الجمعي ضمن جموع التكسير ولكن رد عليهم هذا الرأي بما ينقضه من أدلة لفظية ومعنوية^(٣) يجدها من يريدونها في مظانها.

* **الْجُمْلَةُ**: هي لبنة الكلام المرسل وغير المرسل وعنصر فقاره الرئيس، وقد اختلف فيما إذا كانت مرادفة للكلام أو غير مرادفة.

فقد اعتبرها الزمخشري في مفصله أنها الكلام بعينه وأنها كذلك ما دلت على قول مفيد فائدة تامة.

فما اعتبر ابن هشام مثل هذا القول وهماً وغير صواب وأن الجملة أعم من الكلام إذ تشترط له الإفادة التي لا تجب في الجملة.

قُطَاعٌ قُضْبَانٌ لأجل القيلة والعقلاء شُرِدَ ومنتهى

جموعهم في السبع والعشر انتهى

هذا وقد يستعمل جمع القلة في الكثرة نحو: أرجل في قوله تعالى وأرجلكم إلى الكعبين — كما يستعمل جمع الكثرة في القلة كما في قوله تعالى: ثلاثة قروء^(١) وذلك على سبيل النيابة في رأي من يرى تخالفها مبدأ وغاية — ولا نيابة في رأي من يرى إتحادها في البداية.

* **إِسْمُ الْجَمْعِ**: هو ما دل على ثلاثة فأكثر ولم يكن له مفرد من حروفه غالباً وذلك نحو قوم ورهط ونفر وإبل وغنم.

وقد يكون له مفرد من حروفه مثل ركب ورجل، ويميزه عن الجمع حينئذ أن وزنه ليس من أوزان الجموع المعهودة، فالركب مفردة راكب والرجل مفردة راجل، ولكني كلمتي ركب ورجل موزونتان بفعل، وفعل ليس من أوزان الجموع، فيتعين إذن أن يكون إسم جمع لا جمع لأن الجمع له صيغ معدودة وإسم الجمع على خلافه.

ومن خصائص إسم الجمع أنه إذا كان لغير العاقل أنث، وإن كان للعاقل ذكر، فيقال: بركت الإبل ولا يقال برك ويقال: جاء القوم لاجاءات القوم، ويعامل كذلك معاملة المفرد لغظاً ومعاملة الجمع معنى فيقال: القوم سار

(١) باستعمال قروء بدل أقرأء إكتفاء بدلالة لفظ ثلاثة على القلة.

(٢) جامع الدروس العربية للشيخ مصطفى الغلاييني، ج ٢ ص ٦٥.

(٣) عرفه آخرون بأنه ما وضع للماهية صالحاً للقليل والكثير ويفرق بينه وبين واحدة بالياء أو التاء.

(٤) تصريف الأساء للطنطاوي، ص ٢٤١.

وقد زاد الزخشي على هذه الأنواع الجملة الشرطية، ولكن الصواب في ذلك ما يراه ابن هشام من أنها فعلية^(٢).

والجملة الإسمية تنقسم باعتبار خبرها إلى جملة كبرى وهي ما كان الخبر فيها جملة نحو: محمد قام أبوه، ومحمد أبوه قائم، وجملة صغرى وهي الجملة التي بنيت على المبتدأ نحو: قام أبوه في الجملة الأولى وأبوه قائم في الثانية.

والجملة الكبرى تنقسم إلى قسمين آخرين هما: جملة كبرى ذات وجهين وهي الجملة التي يكون صدرها إسماً وعجزها فعلاً نحو زيد يقوم أبوه، وجملة ذات وجه واحد وهي الجملة التي يكون صدرها وعجزها إسمين: نحو محمد أبوه قائم.

وتنقسم الجملة كذلك إلى جملة لها محل من الإعراب وجملة لا محل لها.

فأما الجمل التي لها محل من الإعراب فهي:

١ - الواقعة خبراً نحو: المهذب أصدقائه كثيرون.

٢ - الواقعة حالاً نحو: لا تفصل القول وأنت غاضب.

٣ - الواقعة مفعولاً به نحو: حسبت الكذب ينجي صاحبه.

ولا يسمى الكلام جملة إلا إذا توافر له ركنان رئيسان هما: الفعل والفاعل أو المبتدأ والخبر، ولا يعني وجود الركنين بالضرورة توافر الإفادة التامة في إنضمامهما، بل قد يحتاجان مع وجودهما إلى مكملات وفضلات وهي في واقعها أجزاء هامة في التعبير لا تنسلخ عن أركانه في كثير من التركيبات فقد يتم الكلام بقولنا: قام علي وعلي قائم ولكنه ناقص الإفادة في قولنا: احترم علي وعلي محترم إذ لا يتم الكلام إلا إذا ذكرنا معمولاً للحدث وقلنا في المثالين: احترم علي أستاذه - وعلي محترم أستاذه.

وللجملة تقسيمات عديدة بحسب إعتبارات كثيرة:

فمن ناحية ركنيتها تنقسم إلى فعلية وإسمية وظرفية.

فالفعلية ما ابتدأت بفعل تام أو ناقص نحو: لعب التلميذ وكسر الزجاج وكان الطقس بارداً، وظننت علياً قائماً.

والإسمية ما صدرت بإسم نحو: زيد ناجح وهيئات العقيق.

والظرفية ما صدرت بظرف نحو: أعندك علي، أو مجرور مثل: أفي الدرج كتاب وذلك إذا قدرت الأسماء الظاهرة في الجملتين فاعلين للظرف والجار والمجرور لا بالإستقرار المحذوف^(١).

(١) المغني، ج ٢ ص ٣٧٦.

(٢) المرجع نفسه، ج ٢ ص ٣٨٠.

٥ - المعترضة نحو: إسع رعاك الله إلى كل خير.

٦ - جملة الصلة نحو: جاء الذي نحب.

٧ - التابعة لجملة لا محل لها من الإعراب نحو: قدم الرجل الذي أحترمه وأقدره^(٣).

* **الْجُمهُورُ**: جمهور كل شيء معظمه وجمهور الناس كذلك جلهم، ويطلق النحاة هذا اللفظ ويقصدون به معظم النحاة، ولهم في استخدامه إستعمالات متعددة: فقد يطلقونه ويريدون منه معظم النحاة من مختلف المذاهب، وقد يريدون به جبهة النحاة في المذهب الواحد فإذا قالوا مثلاً: ذهب الجمهور عنوا بذلك معظم النحاة ومن ذلك ما ورد من قولهم في مذاهب حذف الخبر: وذهب الجمهور إلى أن الخبر بعد لولا واجب الحذف.

وقولهم في الحديث عن نون الوقاية مذهب الجمهور أنها سميت نون الوقاية لأنها تقي الفعل من الكسر.

وإذا قالوا مثلاً: جمهور البصريين قصدوا بذلك معظم نحاتهم. ومن هذا ما ورد في الأشموني على شرح الألفية عن ولاية معمول

٤ - الواقعة مضافاً إليه نحو: إذا أحسنت فلا تمن^(١).

٥ - الواقعة صفة نحو: قرأت كتاباً يفيد الصغار والكبار.

٦ - الواقعة جواب شرط جازم مقرونة بالفاء أو بإذا الفجائية نحو: من يجتهد فإنه ناجح، ونحو قوله تعالى: وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون.

٧ - إذا كانت تابعة لجملة لها محل من الإعراب نحو: الزرع ينمو. ويزدهر.

وأما الجمل التي لا محل لها من الإعراب فهي:

١ - المستأنفة، وهي التي تقع في صدر الكلام أو في أثنائه، وهي منقطعة عما قبلها نحو: الأرض كروية، قد حضر والذي حفظه الله.

٢ - المفسرة نحو العلاج شربته^(٢).

٣ - جواب القسم نحو: والله لأقولن الحق.

٤ - جواب الشرط غير الجازم نحو: إذا اجتهدت نجحت أو الجازم غير المقترن بالفاء نحو: إن تزرع تحصد.

(١) جملة أحسنت في محل جر بإضافة إذا إليها.

(٢) جملة شربته فسرت فعلاً محذوفاً تقديره أيضاً شربت، وهو الذي عمل النصب في المفعول به المتقدم - وهو لفظ العلاج.

(٣) جملة أقدره لا محل لها من الإعراب لكونها معطوفة على جملة أحترمه التي لا محل لها من الإعراب لكونها جملة الصلة.

لتسقى بين ندى وهو مضاف وريقتها
وهو المضاف إليه.

وقد يكون كذلك ظرفاً كقول أبي حية
النميري:

كما خُطَّ الكتابُ بكفٍ يوماً
يهودي يقارب أو يزيل
حيث فصل بالظرف «يوماً» بين كلمتي كف
وهي مضاف ويهودي وهو مضاف إليه.

ومن أمثلة الأجنبي كذلك لفظ زيد في
قولهم: عسى أن يضرب زيد عمراً، إذ
لا يجوز أن يكون زيد إسماً لعسى حتى
لا يترتب على ذلك الفصل بين المصدر المؤول
من أن وصلتها ومعمول هذا المصدر
وهو «عمراً» بأجنبي عنها وهوزيد.

* الجنس: هو جملة الشيء ومجموع أفرادها،
وهو أعم من النوع؛ وقد استعمل النحاة هذا
التعبير في مجال الدلالة على الشبوع والعمومية
في النوع الواحد. ولهذا اقترن مفهوم الجنس
بالتنكير فالإنسان جنس يشيع بين الأفراد
ولا يتخصص بفرد معين، وكذلك البقر
والإبل والأسد.

وقد أطلق النحاة هذا اللفظ في مجال تقسيم
العلم وذكر أنواعه فقالوا: العلم: علم
شخص أو جنس، ومثلوا لعلم الجنس
بأم عريط للعقرب وثعالة للثعلب وأسامة
للأسد.

الخبر لكان وأخواتها وهو قوله: ولا يلي العامل
معمول الخبر مطلقاً عند جمهور البصريين سواء
تقدم الخبر على الاسم أم لم يتقدم.

* الأجنبي: إصطلاح يطلق على اللفظ
الذي يقحم بين متلازمين كالتضايفين
المضاف والمضاف إليه وكما في صلة أن
ومعمولها. فالمعروف مثلاً أن المضاف والمضاف
إليه كالكلمة الواحدة، ولا ينفك أحدهما عن
الآخر، ولكن قد يفصل بينهما بقسم فيسوغ
ذلك كقولهم: هذا غلام والله زيد، بفصل
لفظ الجلالة للمضاف وهو غلام عن المضاف
إليه وهوزيد.

ولكن لا يجوز الفصل بينهما بأجنبي إلا في
الضرورة، ويراد بالأجنبي هنا وفي مجال
الفصل بين المتضايفين معمول غير المضاف.

وقد يكون هذا الأجنبي فاعلاً كقول
الأعشى:

أنجب أيام والداه به
إذ نجلاه فنعم ما نجلاه^(١)

حيث فصل لفظ والده وهو فاعل بين أيام
وهو مضاف وإذ وهي ظرف مضاف إليه.

وقد يكون مفعولاً كقول جرير:

تسقى امتياعاً ندى المسواك ريقها
كما تضمن ماء المزنة الرصف
حيث فصل بكلمة المسواك وهي مفعول به

(١) التقدير: أنجب والداه به أيام إذ نجلاه — من النجل وهو النسل.

وأل الجنسية أداة تدخل على لفظ الجنس من أجل تعريفه للدلالة على حقيقته دون أفرادهم كقولهم مثلاً: الرجل خير من المرأة أي حقيقة الرجل خير من حقيقة المرأة.

ومنه أيضاً: الإنسان حيوان ناطق أي: أن حقيقة الإنسان أنه حيوان ناطق.

ولها تسمى هذه اللام لام الحقيقة وهي لا تفيد تعريفاً في مدخولها، بل يبقى هذا المدخول نكرة لا تعريف فيه، ولهذا نعت بالجملة في قول الشاعر:

ولقد أمر على اللثيم يسني

فمضيت ثمت قلت لا يعني^(١)

* التَّجَانُسُ: هو التماثل في الشكل وعلى الرغم من أن استعمال هذا اللفظ في هذا المعنى ليس بعربي سليم^(٢) فإن الصرفيين قد استعملوه في بحوثهم قاصدين به: التناسب بين الحركات والحروف فإذا ما وجدت الفتحة قبل الألف والفتحة قبل الواو أو عليها والكسرة قبل الياء أو معها: قيل: إن هناك تجانساً بين الحروف وحركاتها، وإذا ما فقد هذا التجانس في ما بين الحركة والحرف دعا ذلك إلى إجراء صرفي لإيجاد مثل هذا التجانس.

فالفعل يخاف كان أصله يُخَوِّفُ على وزن

واستعملوه أيضاً في إسم الجنس الذي قسموه إلى ثلاثة أقسام هي:

١ - إسم جنس جمعي.

٢ - إسم جنس إفرادي.

٣ - إسم جنس آحادي.

وأما إسم الجنس الجمعي فقد تقدم ذكره في الجموع (أنظر مادة جموع).

وأما إسم الجنس الإفرادي فهو: ما صدق على القليل والكثير، ولم يفرق بينه وبين واحده بالياء أو التاء وذلك نحو: تراب وعسل وذهب وقد تدخل المصادر في هذا النوع.

وأما إسم الجنس الآحادي فهو ما أريد به واحد غير معين وذلك نحو أسد وذئب.

* الجنس: لا النافية للجنس وتسمى لا التبرئة (أنظر مادة تبرئة).

ونفي الجنس هنا يعني نفي الخبر عنه على سبيل الإستغراق والشمول. فقولنا: لا رجل موجود يعني نفي الوجود عن كل أفراد الرجل.

* الْجِنْسِيَّةُ: وصف للا نافية للجنس إذ تسمى كذلك: لا الجنسية.

(١) جملة يسني نعت للفظ اللثيم على اعتبار أنه نكرة وأن آل لم تفده تعريفاً بل بقي الشيوع فيه ولو كان معرفة لاعتبرت جملة يسني حالاً لأن الجمل بعد المعارف أحوال ولكن لكونه نكرة عدت الجملة نعتاً لا حالاً. والبيت لرجل من بني سلول (أنظر شواهد العيني، ج ٣ ص ٦٠). وقيل أن الأصمعي نسبته إلى شمر بن عمر والحنفي (أنظر تحقيق محي الدين عبد الحميد لشرح ابن عقيل)، ج ٢ ص ١٥٥.

(٢) انظر اللسان - مادة جنس.

بالضم ويكسر ما قبل آخره مثل: تدحرج
تُدحرج، تغافل تُغَوِّل.

– الفعل الماضي المبدوء بهمزة وصل:
يضم أوله ويتبع ثالثة لأوله بالضم ويكسر
ما قبل الآخر نحو: استخرج – أُسْتُخِرَج.

وأما الفعل المضارع فيضم أوله ويفتح
ما قبل آخره سواء أكان مضارعاً لماضٍ ثلاثي
أم رباعي أم خماسي أم سداسي، فيقال:
يُضْرَب – يُضْرَب، يَفْتَح – يُفْتَح، يَسْتَغْفِر
يُسْتَغْفَر.

* المَجْهُولَة: وصف للألف التي لا يعرف
الأصل الذي آلت منه ولهذا الألف موقعان
تقعهما في الكلمة الواحدة: فقد تكون ثانية
كألف صاب وعاج أو ثالثة كما في ألفاظ الددا
بمعنى اللهو، والخصا بمعنى الفرد والزكا بمعنى
الزوج، فهذه الكلمات معربة، ولألفاتها أصل
غير أنه لم يعثر عليه لعدم التصرف، ولهذا
وصفت بمجهولة الأصل^(١).

* الجَوَاب: هو رديد الكلام كما ورد في
اللسان، وقد استعمله النحاة في مجالات كثيرة
من موضوعاتهم بمعناه اللغوي المتقدم، وبمعنى
الجزء كما في أسلوب الشرط. ومن هذه
الموضوعات:

١ – الإستفهام، وهو أسلوب عربي له
أدواته وأسماءه التي تفيد طلب العلم
بالشيء، ولكل منها يحتاج إلى جواب يختلف

يفعل، فنقلت حركة الفتحة التي على الواو إلى
الحاء، ولما كانت الفتحة لا تجانس الواو اضطر
إلى قلب الواو حرفاً يجانس الفتحة وهو الألف
فأصبح الفعل يخوف يخاف.

* المَجْهُول: وصف يلحق الفاعل إذا
ما حذف من الجملة وأقيم مقامه المفعول به
أو الظرف أو المصدر أو الجار والمجرور،
ويترتب على ذلك تغيير في شكل الفعل الذي
يقال عنه في هذه الحالة إنه فعل مبني
للمجهول أو فعل مبني لما لم يسم فاعله.

ويتلخص هذا التغيير في الفعل حالة بنائه
للمجهول فيما يلي:

– الفعل الماضي الصحيح: يضم أوله
ويكسر ما قبل آخره مثل أكل وأكل.

– الفعل الماضي إذا كان معتل الآخر:
يضم أوله كذلك ويكسر ما قبل آخره نحو دعا
دُعِيَ ورمى رُمِيَ.

– الفعل الماضي الأجوف: يكسر أوله
أو يشم بحركة بين الضم والكسر
وهو ما يسمى بالإشمام (أنظر مادة إشمام)
أو بالروم (أنظر مادة روم).

– الفعل الرباعي إذا كان ثانيه ألفاً: ضم
أوله وقلبت الألف واواً وكسر ما قبل الآخر.

– الفعل المبدوء بتاء مطاوعة أو ما يشبهها
من كل تاء مزيدة: يضم أوله ويتبع ثانيه لأوله

له: لعن الله ناقة حملتني إليك: إن وراكبها،
أي: نعم لعن الله الناقة وراكبها.

والجوابية كذلك وصف لكلمتي لا في حالة
النفي ونعم في حالتي الإثبات والنفي^(٢).

* الْمُجَاوَرَة: ظاهرة إعرابية تقتضي خروج
الإسم العرب عما يجب له من حركة أو تحريك
موافقة لما يجاوره من الكلمات أو الحروف.

وقد مثل لها النحويون بأمثلة عديدة منها
قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى
الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ
وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ.
وذلك بجر كلمة أرجلكم - المعطوفة على
وجوهكم، وقد كان المفروض أن تنصب
مراعاة لهذا العطف ولكنها جرت لمجاورة
رؤوسكم.

ومن ذلك أيضاً قول امرئ القيس:

كَانَ أَبَانَا فِي أَفَانِينَ وَدَقِهِ

كبير أناس في بجادٍ مزمل

بجر كلمة مزمل - لمجاورتها كلمة بجاد
علماً بأنها صفة لكبير، وقد كان الرفع فيها على
التبعية أولى من الجر بالمجاورة.

ومن الأمثلة كذلك^(٣):

يَا صَاحِبِ بَلْعِ ذَوِي الزَّوْجَاتِ
كَلِيمِ

أن ليس وصل إذا انحلت عرى

الذنب

لفظه من أداة إلى أداة، فتارة يكون بالتصديق
أي بذكر نعم أولاً، وتارة يكون بالتصوير
أي: بتعيين المفرد.

٢ - القسم، يحتاج إلى جواب يسمى
جواب القسم، وبه يتم مفهوم اليمين
ويكمل، ويدونه يظل الكلام ناقصاً (أنظر
مادة قسم).

٣ - الشرط: وهو أسلوب له مكونات
وعناصر يكتمل بها، ومنها جوابه الذي لا غنى
له عنه وهو ما يرادف الجزاء، فيقال فيه جواب
الشرط وجزاؤه. (أنظر مادة شرط وجزاء).

وكما يتحقق الجواب بالجملة الفعلية
والإسمية فإنه يتحقق كذلك ببعض الحروف
التي قد يستغنى عن تاليها اكتفاءً بها نحو نعم
ولا وإي بكسر الهمزة وسكون الياء.

* الْجَوَابِيَّةُ: وجه من وجوه إن المكسورة
وإستعمال من استعمالاتها، ويقال لها: «إن»
الجوابية التي تستعمل حرف جواب بمعنى
(نعم).

وقد خالف في ذلك من النحاة أبو عبيدة
ولكن المتبين لها كثيرون وقد استدلوا لها بقول
الشاعر^(١):

ويقلن شيب قد علاك وقد كبرت فقلت إنه
أي: نعم.

واستدلوا كذلك بقول ابن الزبير لمن قال

(١) من شواهد المغني، ج ١ ص ٣٨، وقد نسبته اللسان إلى ابن قيس الرقيات.

(٢) تكون للإثبات في مثل قولنا: هل حضرت فيكون الجواب نعم، وتكون للنفي في نحو: ألا يصدأ الذهب.

(٣) من شواهد المغني لابن هشام، ج ٢ ص ٦٨٣، وقد نسبته صاحب الضرائر لأبي غريب، ص ٢٥٦.

ضَبَ خَرِبَ الحَجْرُ منه، كما قال السيرافي:
أو خَرِبَ حَجْرَهُ كما قال ابن أبي.

وعلى أية حال فإن إعطاء الشيء حكم
الشيء الآخر بأثر المجاورة ظاهرة شاذة^(١)
لا ينبغي لها أن تكون مقيسة حتى لا تكون
قياسيتها مجالاً للتجاوز والتجاوز في الاستعمال
والتعبير.

وللمجاورة حركة - تسمى حركة
المجاورة - وهي الحركة التي من أجلها تخرج
الكلمة عن مألوفها - فالكسرة في نحو خرب
ومزمل في المثاليين المتقدمين مقتضاة بالمجاورة -
وهي، أي: الكسرة مانعة من ظهور الحركة
الأصلية. ففي إعراب مثل هذه الكلمات
يقال: إن «خرب» نعت للحجر، وهو مرفوع
بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها
اشتغال المحل بحركة المجاورة.

ومثل هذا يقال في إعراب كلمة «مزمل» في
قول الشاعر:

كبير أناس في بجاد مزمل

* الجَوَاز: أحد الأحكام التي تعتري وجوه
الكلام وطرق الانتحاء بها وهو قسم الوجوب
والشدوذ والإمتناع والإضطراب.

ومفهوم الجواز إباحة الوجه النحوي
أو الصرفي أو اللغوي بعمامة دون وجوب
أو إمتناع. وهذا يقتضي ثنائية الوجوه
أو تعددها في المسألة الواحدة خلاف الوجوب

بجر كلمة - كلهم - لمجاورتها كلمة
الزوجات، علماً بأنها تأكيد للفظ ذوي
المنصوب على أنه مفعول به ومنها أيضاً:
قولهم: هذا حجر ضَبَ خَرِبَ - بجر كلمة
خرب لمجاورتها كلمة ضَبَ - علماً بأنها صفة
للحجر لا للضب.

وتبعية المجاورة لا تقتصر على أواخر
الكلمات في النعت أو العطف أو التوكيد كما
تقدم، بل تتجاووا كذلك إلى أماكن أخرى في
الكلمة الواحدة.

ومن أمثل ذلك قولهم: هورِجْس نَجْس
بتسكين الجيم من نجس وهي في الأصل
مفتوحة - وقد سكنت لمجاورتها كلمة رجس
ساكنة اليم وكما جاء في الحديث الشريف:
«إرجعن مأزورات غير مأجورات»، بهمز
مأزورات وهو في الأصل: موزورات وذلك
لمجاورتها كلمة مأجورات.

وكما في تنوين كلمة سلاسلاً في قوله تعالى:
سلاسلاً وأغلاً على الرغم من أن الكلمة
ممنوعة من الصرف لكونها من صيغ الجمع
الأقصى ولكنها نونت لمجاورتها أغلاً.

وعلى الرغم من وجود ظاهرة المجاورة في
الكلام العربي الصحيح فإن بعضاً من النحاة
كالسيرافي وابن جني قد أنكروها وتأولوا الجر
في قولهم خرب على أنه صفة للكلمة ضَبَ على
سبيل النعت السببي أي بتقدير: هذا حجر

وتعني المجاوزة فيها كما ذكر النحاة^(١) بُعْد شيء مذكور أو غير مذكور عما بعدها بسبب الحدث قبلها فالأول نحو رميت السهم عن القوس أي: جاوز السهم القوس بسبب الرمي والثاني نحو: رضي الله عنك أي: جاوزتك المؤاخذه بسبب الرضا.

وتكون المجاوزة حقيقية كالمثلين المذكورين ومجاوزته نحو: أخذت العلم عن عمرو^(٢).

* **الْأَجُوفُ**: أحد أقسام الفعل المعتل وهو ما اعتلت عينه، أي: كانت حرف علة، وقد سمي بذلك لخلو جوفه أي: وسطه من الحرف الصحيح^(٣).

وقد يسمى هذا الفعل (ذا الثلاثة) لكونه يصبح ثلاثة أحرف عند إسناده إلى تاء الفاعل^(٤). (أنظر مادة ثلاثة).

وقد يكون الفعل الأجوف واوياً أو يائياً باعتبار جوفه.

ومن الأجوف الواوي الذي بقيت^(٥) واوه - حول، عور، حاول، تحاور.

ومثال ما كان أصل عينه الواو ثم انقلب ألفاً - قام، صام، أخاف، أجاع.

ومثال ما عينه باقية على أصلها - غَيد، صَيد، بايع، شايع.

ومثال ما أصل عينه الياء وقد انقلبت ألفاً - باع، أذاع، استخار.

الذي يقتضي حصر المسألة في وجه واحد لا يتعداه. ومن أمثلة الجواز ما في الفعل المضارع المعطوف على جواب الشرط من إمكان جزمه أو نصبه أو رفعه دون أن يمنع أيًا من هذه الوجوه أي وجه آخر منها.

والجواز النحوي في عمومه كأي حكم من الأحكام من حيث الإجماع عليه أو مخالفته.

* **الْمَجَازِي**: وصف للفظ إذا لم يكن حقيقي التأنيث.

ويقصد بال مؤنث المجازي ما ليس له فرج يلد كما في المرأة أو دبّر يبيض كما في الطير.

فالمؤنث المجازي نحو السماء والشجرة والحديقة.

ولهذا المؤنث إذا وقع فاعلاً أو نائباً عن الفاعل حكم خاص يلحق بالفعل ويميز إلحاق علامة التأنيث به نحو: طلع الشمس وطلعت الشمس (أنظر مادة تأنيث).

* **الْمَجَاوِزُ**: وصف للفعل الذي يتعدى إلى مفعول به أو مفعولين أو ثلاثة ويسمى بذلك لمجاوزته الفاعل إلى المفعول. (أنظر مادة متعدي).

* **الْمَجَاوِزَةُ**: أحد المعاني التي تأتي لها عن الجارة - وهو أصل فيها ولم يذكر لها البصريون سواه.

(١) راجع حاشية الضبان على شرح الأشموني، ج ٢ ص ٢٢٣.

(٢) بمعنى أن شيئاً من العلم المأخوذ قد جاوز عمراً إلى التكلم.

(٣) شذا العرف في فن الصرف للشيخ أحمد الحملاوي، ص ١٠.

(٤) تكملة في تصريف الأفعال ملحقة بشرح ابن عقيل، وهي للشيخ محمد عي الدين عبد الحميد، ص ٤٩٥.

(٥) المصدر نفسه.

باب الحاء

* **الاحتجاج**: هو الاستدلال بأقوال من يحتج بهم في مجال اللغة والنحو - وهو يرادف في هذا - الاستشهاد - ويقابله التمثيل (أنظر مادة مثال).

* **المخجوج**: وصف للقول أو الرأي إذا ماردا بالحجة وثبت خلافهما ومن ذلك مثلاً أن المبرد يرى في قولنا: لولاه - ولولاي بإيراد ضمير الجر عقب لولا - تركيباً فاسداً.

وقد رد عليه بأن رأيه مخجوج بقول الشاعر يزيد بن الحكم:

وكم موطن لولاي طحت كما هوى

بأجرامه من قنة النيق منهوى.

أي: إن هذا البيت وورود ضمير الجر بعد لولا فيه حجة عليه ترد كلامه وتنقضه.

* **التحذير**: أسلوب من أساليب العربية، يعرفه النحاة بأنه: تنبيه المخاطب على أمر مكروه ليحذره. وهو نوعان: نوع يكون بإيالك وفروعه، مثل: إيالك والأسد وإيالك والنار وإياكم والإهمال وإياكم والكسل وإياكم والتقصير.

وقد يتحقق هذا النوع بطريق تكرار الضمير أو جر المحذر منه، نحو: إيالك إيالك الكذب، أو إيالك من المراء والأصل فيه أن

يكون للمخاطب ولكنه قد أتى لغيره نادراً وذلك كما ورد في قول الشاعر:

ولا تصحب أخا الجهل

وإياك وإياه

وكما جاء في قول عمر بن الخطاب: إيأي وأن يحذف أحدكم الأرنب، وفي قوله كذلك: إذا بلغ الرجل الستين فإياه وإياه الشواب.

وأما النوع الثاني فيكون عن طريق تكرار المحذر منه أو العطف عليه أو إفراده، وأمثلة ذلك على الترتيب.

الضيغم الضيغم - الضيغم والنمر - الكذب.

وأما حكم المحذر منه في كل ما تقدم فهو النصب بفعل واجب الحذف ما لم يكن المحذر منه مفرداً نحو: نفسك الشر، أي: جنب نفسك الشر بإظهار الفعل أو إضماره.

وقد أجاز البعض إظهار العامل مع المكرر: ويقول الجزولي: إنه يقيح ولا يمتنع.

وأما ما ورد منه معطوفاً فإن العطف فيه لا يكون إلا بالواو ويجوز في هذه الواو أن تكون عاطفة لما بعدها على ما قبلها أو تكون للمعية وما بعدها مفعول معه.

السياء انشقت - أي: إذا انشقت السياء انشقت.

وأما الحرف فلما أن يكون الحذف فيه لحرف زائد على الكلمة لمعنى كحذف الألف من ضارب أو الياء من صيرف، أو يكون الحرف من الكلمة نفسها كحذف الواو من عدة والهاء من سبعة، والواو والياء من «ق» فعل أمر من وقى.

وكما يحذف الحرف من أجل التصريف فإنه قد يحذف اعتباراً - أي: بلا علة كحذف الواو من أبو أو يحذف لعلّة تصريفية كما في «ق» أمراً من قوى وكما في يعد مضارعاً لوعد.

أو يحذف لعامل متقدم، وذلك كحذف النون من الأفعال الخمسة إذا ما تقدمها ناصب أو جازم أو كحذف الألف أو الواو أو الياء من المضارع المعتل الذي سبق بأداة من أدوات الجزم بنوعيتها نحو لم يسع، ولم يرج ولم يجز. (٢)

* الحَرْفِيَّةُ: مصدر صناعي من الحرف وهو تقسيم الإسمية والفعلية، والحرفية إسم يطلق على بعض الكلام ويقتضي أموراً تتميز بها الحروف عن الأسياء والأفعال.

* الحَرْفِي: الموصول الحرفي (أنظر مادة موصول).

* الحَرْفُ: يطلق على الحرف الهجائي كما يطلق على قسم من أقسام الكلمة وهذا ما يعيننا هنا.

* الحَذْفُ: لغة القطع، وهو ظاهرة تشيع في لغة العرب وتهدف في كل مواقعها إلى التخفيف.

وقد وقع الحذف في الجملة والمفرد والحرف والحركة (١).

فأما الجملة ففي مثل القسم من قولنا: والله لقد فعلت - فقد حذف الفعل والفاعل في «أقسم».

وفي مثل قوله تعالى: فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا، أي: فضرِب فانفجرت.

وأما حذف المفرد فيتحقق في الإسم والفعل والحرف.

ومثاله في الإسم حذف المبتدأ، نحو: كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغ - أي: هذا بلاغ، وكذلك حذف الخبر مثل قوله تعالى: طاعة وقول معروف، أي: أمثل من غيرهما، وكذلك حذف المضاف نحو قوله تعالى: فقبضت قبضة من أثر الرسول، أي: من تراب حافر فرس الرسول، وكحذف المفعول به مثل: فأما من أعطى واتقى، أي: أعطى المحتاج واتقى الله. وأما حذف الفعل فلما أن يقع مع الفاعل فيكون من حذف الجمل أو يحذف منفرداً كما في قوله تعالى: إن امرؤ هلك - أي: هلك امرؤ وكقوله تعالى كذلك: إذا

(١) الخصائص لابن جني، ج ٢ ص ٣٦٠.

(٢) وقد يأتي الحذف للاختصار أو الاقتصار. (أنظر مادتي اختصار واقتصار).

تعتري حروف الكلمة في بنيتها فتكون ضبطاً هيكلياً، أو قد تعتريها في آخر حروفها فتكون ضبطاً إعرابياً أو بنائياً.

ويقع مجال التحرك في حالات ثلاث، هي: الضم والفتح والكسر، ويعتبر الضم أعلى هذه الحركات وأشرفها.

* **الْحَرَكَة**: هي أثر التحرك، وقد تكون مظهراً إعرابياً تحققه العوامل المعنوية أو اللفظية فتجلب للكلمات الداخلة عليها إحدى الحركات الثلاث الضمة أو الفتحة أو الكسرة، وكل منها تمثل حالة إعرابية معينة: فالضمة تمثل الرفع، والفتحة تمثل النصب، والكسرة تمثل الجر والنصب في جمع المؤنث السالم.

وتعتبر هذه الحركات أصلاً في الإعراب وقد تنوب عنها حروف معينة، كنيابة الواو في الأسماء الخمسة والألف في المثنى عن الضمة - ونيابة الألف في الأسماء الخمسة والياء في جمع المذكر السالم والمثنى عن الفتحة - ونيابة الياء في جمع المذكر السالم والمثنى والأسماء الخمسة عن الكسرة.

وقد تكون الحركة في أواخر الكلمات مظهراً بنائياً تقتضيه خمسة أسباب، هي: (٣)

- ١ - التقاء الساكنين كما في أين.
- ٢ - كون الكلمة على حرف واحد ككأنه الفاعل.

وقد عرف النحاة الحرف بأنه الكلمة التي لا تقبل شيئاً من علامات الأسماء والأفعال وعرفه سيبويه بأنه ما جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل (١) - وهو ثلاثة أنواع:

١ - حرف مشترك - يدخل على الأسماء والأفعال نحو هل إذ يقال: هل محمد موجود كما يقال: هل أكلت طعامك.

٢ - حرف مختص بالأفعال كالجوازم والنواصب.

٣ - حرف مختص بالأسماء كحروف الجر وإن وأخواتها.

وللحرف كذلك نوعان آخران هما:

- ١ - حرف عاطل.
- ٢ - حرف عامل.

ويقصد بالعاطل الحرف الذي لا تأثير له في مدخوله نحو: هل، وهمزة الاستفهام، ولو.

ويقصد بالعامل - الحرف الذي يجلب لما بعده الجزم أو النصب أو الجر نحو: لم ولن وفي.

ومن صفات الحرف الكلامي أنه مفتقر افتقاراً لازماً في إفادة معناه إلى الجملة لأنه وضع لإيصال معاني الأفعال أو شبه الأفعال إلى الأسماء (٢).

* **التَّحْرُكُ**: حالة تضاد للسكون وهي قد

(١) الكتاب، ج ١ ص ١٢، تحقيق عبد السلام هارون.

(٢) حاشية الصبان على الأشموني، ج ١ ص ٥٤.

(٣) الأشموني، ج ١ ص ٦٤.

المخففة في قول. وعند ذلك تختص هذه الأدوات بالجملة الفعلية وذلك نحو قوله تعالى: لولا تستغفرون الله، ونحو: لولا أنزل علينا الملائكة ونحو: لوما تأتينا بالملائكة ونحو ألا تسلم أو ألا تسلم أو هلا تسلم فتدخل الجنة. وكذلك نحو: ﴿ألا تقاتلون قوماً نكثوا أيمانهم﴾.

وقد ذكر سيبويه أن هذه الأدوات تكون للتحضيض سواء أوليها ماض أم مضارع. وقد فصل ابن بابشاذ القول في ذلك بقوله: إن وليها المستقبل كانت تحضيضاً للفاعل على الفعل ليفعله نحو: هلا تضرب اللص، وإن وليها الماضي كانت توبيخاً لا تحضيضاً لامتناع طلب الماضي نحو: لولا ضربت اللص، أي: لأي شيء ما ضربته^(١) وقد اختلف في كون ألا المخففة أداة من أدوات التحضيض، وعلى الرغم من قول ابن مالك في الفيته:

وبها التحضيض مز وهلاً

إلا ألا وأوليها السفعلا

فقد اعتبرها النحاة أداة عرض لا تحضيض.

وكون ابن مالك قد ذكرها ضمن أدوات التحضيض لا يعني تحضيضها لذلك، بل هي على الأرجح ملحقة بأدوات التحضيض لمشاركتها لهن في الاختصاص بالفعل وقرب معناها من معانها^(٢).

٣ - كون الكلمة عرضة لأن يبتدأ بها كباء الجر.

٤ - أن يكون لها أصل في التمكن قبل أول.

٥ - شبه الكلمة المعربة، كشبه الماضي للمضارع في وقوعه صفة وصله وحالاً وخبراً.

* **المُحَرَّك**: وصف للحرف الذي تعتريه الحركة سواء أكان في أولها أم في وسطها أم في نهايتها، ويقابله الحرف الساكن ومن صفات الحروف المتحركة أنها تتوالى في الغالب ولا تنقطع، وأما الساكنان فلا يمكن لهما أن يتواليا إلا في مواضع معينة (أنظر مادة ساكنان).

وإذا ما وقع والتقى ساكنان حرك أحدهما هروياً من هذا الالتقاء المنوع لثقله.

* **الحشـو**: جملة الصلة - وهي تسمية سيبويه لها - (أنظر مادة صلة).

* **التَحْضِيزُ**: هو طلب حصول أمر ما وهو كالعرض في كون كل منها طلباً إلا أن التحضيض طلب بحث وإلحاح والعرض طلب بلين ورفق كما أن التحضيض ينطوي على مبالغة في الحض، فيقال: حضه على كذا، أي: رغبه في فعله فإذا أريد تأكيد الترغيب والمبالغة فيه قيل: حضضه^(١)، وأدوات التحضيض لولا ولوما وألاً وهلاً وألا

(١) حاشية الصبان، ج ٤ ص ٥٠.

(٢) حاشية الصبان، ج ٤ ص ٥٠.

(٣) المرجع نفسه، ج ٤ ص ٥٢.

* **التَحْقِيقِيَّةُ**: نوع من أنواع الحال - وهي الحال التي تجري على من هي له نحو: جاء محمد ضاحكاً فالضحك هنا جارٍ على صاحبه ولم يجر على من له علاقة به كما في السبية مثل: جاء محمد ضاحكاً أخوه.

وكون الحال حقيقية هو الغالب فيها.

الحقيقي: هو النعت الحقيقي وهو ما دل على معنى في المتبوع (أنظر مادة نعت).

* **الأَحْكَامُ**: الأحكام جمع حكم وهو القضاء، وقد استعمله النحاة فيما يلزم من الأمور لزوم الحكم المقضي به والذي لا يجوز أن يتخلف أو يتأخر. فقررنا مثلاً أن للفاعل أحكاماً منها الرفع وكونه عمدة ووجوب تأخيره عن الفعل أو ما في قوته، وكذلك نائب الفاعل. ويبدو أن الأحكام تتميز عن الشروط بكونها لازمة الوجود بمجموعها حتى يتكون بها الأمر.

وأما الشروط فإنها قابلة للنقص أو للنقض بحسب الآراء والمذاهب فإذا كانت المصدرية مثلاً شرطاً في بناء المفعول لأجله فإن بعض النحاة قد نقض ذلك وأجاز مجيئه غير مصدر، وذلك كقولهم: أما العبيد فذو عبيد بمعنى: معها يذكر شخص لأجل العبيد فالمذكور ذو عبيد^(١) وعلى هذا فإن الأحكام بناء والشروط صحة وكمال.

* **التَّحْقِيرُ**: غرض من أغراض التصغير الأربعة عند البصريين والخمسة عند الكوفيين - يقصد به تحقير ما يتوهم أنه عظيم مثل: رجل رجيل وقد رأى الكوفيون أن التعظيم أيضاً غرض من أغراض التصغير يقابل التحقير ويضاده واستشهدوا بقول العرب: أنا جديلهما المحكك ويقول لبيد:

كل أناس سوف تدخل بينهم
دويبة تصفر منها الأنامل

وقد رد البصريون ذلك إلى غرض التحقير (أنظر مادة تصغير).

والتحقير كذلك غرض من أغراض حذف الفاعل وبناء الفعل للمجهول نحو: طعن عمر وقتل الحسين - حيث حذف الفاعل ولم يذكر تحقيراً له وترفعاً عن ذكره.

* **التَّحْقِيقَةُ**: لام الحقيقة - وهي اللام الداخلة على اللفظ لتعريف الجنس، وقد سميت بذلك لأنها تعرف حقيقة الشيء من غير نظر إلى ما يصدق عليه من الأفراد - وتسمى هذه اللام لام الماهية والطبيعة.

* **التَّحْقِيقُ**: من معاني «لا» العاطفة فقد ورد في اللمع لابن جني، قوله^(٢):

ومعنى لا: التحقيق للأول والنفي عن الثاني - تقول: قام زيد لا عمرو.

(١) اللمع لابن جني، ص ٩٣، تحقيق الدكتور فايز فارس.

(٢) الأشموني، ج ٢ ص ١٢٣.

* **الحكاية**: هي الماثلة، وفي الاصطلاح إيراد اللفظ المسموع على هيئته من غير تغيير^(١).

وتتحقق الحكاية بأي الاستفهامية وبالعلم من بعد من المستفهم بها وطبيعة الحكاية أن تقع الماثلة بين اللفظ المحكي والمحكى به في كل ما بينهما من إعراب أو تذكير وإفراد وما تفرع عنها.

فإذا قيل مثلاً نجح تلميذ، قلنا في حكايته: أي - ونجح تلميذان قيل: أيان ونجح تلاميذ، قيل: أيون وإذا قلنا: مرتت برجل قيل في حكايته أي رجلين أيين وبرجال أيين ونساء أيات وبتان أيان.

وأما حكاية العلم فنحو أن يحكى سعيد في الأمثلة التالية: وقف سعيد، مرتت بسعيد ورأيت سعيداً بالشكل التالي: من سعيد في الأول ومن سعيد في الثاني ومن سعيداً في الثالث.

وقد يحكى بمن غير العلم من النكرات، فإذا قيل: قام رجل أو رجلان أو رجال أو امرأة أو امرأتان أو نساء - حكيت هذه النكرات بالشكل التالي: من ومنان ومنون ومنه ومنتان ومنات.

ويتبين من هذا أن الفرق بين الحكاية بأي والحكاية بمن أن الأولى خاصة بالنكرات وأن الثانية تحكى بها النكرات والأعلام.

وفي كل الألفاظ المحكية تقدر الحركات للتعذر العارض باشتغال المحل بحركة الحكاية، فإذا قيل في حكاية زيد من قولنا: مرتت بزيد (من زيد) - كانت من مبتدأ وزيد خبر عنه مرفوع بضممة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الحكاية.

ومن الحكاية كذلك حكاية المفرد بدون من أو أي، وهذه حكاية شاذة وغير مقيسة، وذلك كحكاية لفظ (تمرتان) من قول بعض العرب وقد قيل له: هاتان تمرتان، أفعال دعنا من تمرتان^(٢)، وقد روى سيويه قوله: سمعت أعرابياً يقول: ليس بقرشيان في جواب له عن سؤال سأل إياه رجل عن اثنين قال عنها: إنهما قرشيان.

وكما تقع الحكاية في الألفاظ فإنها تقع كذلك في الجمل.

وحكاية الجملة نوعان: حكاية ملفوظ نحو قوله تعالى وقالوا «الحمد لله» وحكاية مكتوب، نحو: قرأت على خاتمة: محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

* **المحكى**: نوع من أنواع الإعراب (أنظر مادة إعراب).

* **الحلقي**: هو الحرف الذي يخرج من الحلق - وعدة الحروف التي توصف بهذا الوصف ستة، هي: الهمزة والهاء والحاء والخاء والعين والغين.

(١) حاشية الصبان، ج ٤ ص ٨٨.

(٢) الفصول الخمسون لابن معطي، ت. محمود محمد الطناحي، ص ٢٦٨.

من أقسام الإعراب الذي يكون في الكلمات المعربة وهو تقدير اعتباري لا يظهر ولا يقدر، ويكون في الكلمات المبينة والجمل المحكية^(١) (أنظر مادة إعراب).

* **الْحَمْلُ**: هو قياس أمر على أمر وتحميل أحدهما حكم الآخر - والحمل طريق يسلكه النحاة، ويحيلون إليه الظاهرات الكلامية التي لا تنظمها قواعد أصيلة تنسب إليها.

وأمثلة الحمل كثيرة، منها: تعليل إعراب المضارع حيث قيل فيه إنه أعرب بطريق الحمل على الإسم لمشايبته إياه في الإبهام والتخصيص وقبول لام الابتداء والجريان على لفظ إسم الفاعل في الحركات والسكنات وعدد الحروف.

وكحمل أن الناصبة للمضارع على ما المصدرية في رفع المضارع بعدها وهي التي من حقها أن تنصبه.

وعلى ذلك قرأ ابن محيصن: لمن أراد أن يتم الرضاة برفع الفعل يتم.

وكما جاء مثل هذا في قول الشاعر^(٢):

أن تقرأن على أسماء ويحكما

مني السلام وأن لا تشعرا أحدا

وقد خرج الكوفيون (أن) هذه على المخففة من الثقيلة وقد اتصلت بالفعل اتصالاً شاذاً.

والحلقي: كذلك هو كل فعل كانت عينه أو لامة حرفاً خلقياً نحو ذهب يذهب وفتح يفتح.

* **الْمَحَلُ**: هو المكان - ويقصد به في النحو أحد أمرين: أولهما آخر الكلمة وهو المكان الذي تشغله الحركة الإعرابية وثانيهما الموقع الإعرابي، وهذا بالنسبة للجمل، فيقال مثلاً في إعراب غلامي من قولنا: جاء غلامي: فاعل مرفوع بضممة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة أي أن الميم محل للضممة، ولكن هذا المحل قد شغل بالكسرة التي تناسب الياء فاختلفت الضمة وهكذا يقال في إشغال الحركات الأخرى لجميع المحال سواء أكانت حركة التوهم أو الحكاية أو المناسبة.

وأما الثاني فيستعمل في الجمل إذ تنقسم الجملة إلى قسمين: جملة لها محل من الإعراب وجمل لا محل لها من الإعراب، وإذا كانت الجملة في موقع المفعول به أو الخبر أو الصفة أو كانت معطوفة على جملة لها موقع من الإعراب قيل فيها جميعاً إنها جمل لها محل من الإعراب، وإن لم تكن كذلك قيل: إنها جمل لا محل لها من الإعراب، أي: أنها لم تقع في موقع لفظ يعرب عادة كالفاعل والمفعول والخبر أو الصفة.

* **الْمَحَلِّي**: الإعراب المحلي - وهو قسم

(١) جامع الدروس العربية، ج ١ ص ٢٥ للشيخ مصطفى الغلاييني.

(٢) لم يعرف قائله - وهو من شواهد الأشموني، ج ٣ ص ٢٨٧؛ والمغني، ج ١ ص ٣٠؛ وابن الناطم،

كالحروف الناسخة أو ظرفاً وجاراً ومجروراً مخبراً
بها.

وأما عن صاحبها فقد يكون فاعلاً
أو مفعولاً به أو مجروراً بحرف جر أو بإضافة،
وقد يكون مبتدأ على ضعف، وهذا ما يراه
سيبويه دون الجمهور^(٣)، لأن الابتداء
لا يعمل في الفضلات^(٤) ولا بد من أن يكون
صاحبها معرفة لأنه كالمبتدأ في أنه محكوم عليه
ويصح إتيانه نكرة في ثلاث حالات، هي:

١ - أن يكون متأخراً عن الحال، نحو:
فيها قائماً رجل ومثله قول كثير:

لمية موحشاً طلل
يلوح كأنه خلل

فالحال: موحشاً قد وردت من صاحبها
النكرة وهو طلل لأنها تقدمت عليه. والثانية
أن تخصص النكرة بوصف أو إضافة نحو: في
أربعة أيام سواء للسائلين - ونحو^(٥):

نجيت يا رب نوحاً واستجبت له
في فلك ما خر في اليم مشحوناً
والثالثة أن تقع بعد نفي أو نهي أو استفهام

ويرى البصريون أن حملها على ما وإهمال
عملها فيما بعدها هو الرأي الصحيح، وهذا
الحمل مما يرجحه النحاة، وهو الذي عبر عنه
ابن مالك بقوله:

وبعضهم أهمل أن حملاً على
ما أختها حيث استحقت عملاً
وكما حملوا أن على ما في الإهمال حملوا ما
على أن في الأعمال أي أنهم: أعملوا ما في
المضارع فنصبته كما تنصبه أن وذلك نحو:
كما تكونوا يولى عليكم^(١).

* الحال: لفظ يذكر ويؤنث - وهو في اللغة
يطلق على الوقت الذي أنت فيه وعلى ما عليه
الشخص من خير أو شر وفي اصطلاح
النحويين: وصف فضلة منصوب^(٢) يبين
هيئة ما قبله عند حدوث الفعل، وذلك نحو
منتصراً من قولنا: رجع الجيش منتصراً، ونحو
نظيفة من قولنا: أكلنا الفاكهة نظيفة ونحو
جالسة من قولنا: مررنا بهند جالسة.

وما تحتاج إليه الحال أمران، هما: عامل
يعمل فيها وصاحب تين هيئته، ويكون
العامل في الحال فعلاً أو إسماً في قوة الفعل
كالأسماء المشتقة أو حرفاً تضمن معنى الفعل

(١) يرى البعض أنه لا حاجة إلى جعل ما هنا ناصبة وأن الفعل مرفوع ونون الرفع محذوفة للتخفيف.

(٢) قد تجر الحال لفظاً بالباء الزائدة بعد النفي نحو:

فما رجعت بخائبة ركاب حكيم بن المسيب منتهاها

(٣) حاشية الضبان، ج ٢ ص ٢٧٤.

(٤) شرح شواهد العيني على حاشية الضبان، ج ٢ ص ١٧٥.

(٥) من الشواهد التي لم تنسب لقائل، وقد استشهد به الأشموني، ج ٢ ص ١٧٥؛ وابن عقيل، ج ١

نحو: وما أهلكتنا من قرية إلا ولها كتاب معلوم ونحو^(١):

ما حم من موت حمى واقيا

ونحو قول قطري بن الفجاءة:

لا يركنن أحد إلى الأحجام
يوم الوغى متخوفاً لحمام

ونحو^(٢):

يا صاح هل حم عيش باقيا
فترى

لنفسك العذر في إبعادها الأملأ

وأما الحال ذاتها فإن لها شروطاً وأنواعاً كثيرة، فأما شروطها فهي نوعان: شروط لازمة لا تتخلف وشروط غالبية فاللازمة هي:

١ - كون الحال وصفاً.

٢ - كونها فضلة.

٣ - كونها منصوية لفظاً أو معلاً.

٤ - كونها مبنية للهيئة، والغالبية هي:

١ - أن تكون متجددة منتقلة أي غير لازمة، فالركوب في قولنا: جاء محمد ركباً - صفة غير لازمة، فقد يجيء محمد ماشياً.

ومن الجائز أن يتخلف هذا الشرط فتأتي الحال لازمة وهذا قليل ومثاله: خلق الإنسان ضعيفاً، ودعوت الله سميعاً، فالضعف في الإنسان والسمع في الله صفتان ثابتتان لا تتقلان ولا تتغيران إلى خلافهما.

٢ - أن تكون مشتقة، وقد تكون جامدة في مواضع تتأول فيها بالمشتق، وهي:

(أ) الحال الدالة على سعر نحو: بعث القمح صاعاً بدرهم، أي: مسعراً بدرهم - فالحال هنا مجموع الصفة بدرهم والموصوف صاعاً.

(ب) الحال الدالة على مفاعلة نحو: باعني الكتاب يدأ بيد أي مقابضة.

(ج) الحال الدالة على تشبيه نحو جاء زيد أسداً أي كالأسد بمعنى: مشبهاً الأسد.

(د) الحال الدالة على الترتيب نحو: أدخلوا رجلاً رجلاً، أي: مرتين.

وقد تأتي الحال جامدة دون أن تؤول بالمشتق وذلك في المواضع التالية:

١ - أن تكون موصوفة نحو: فتمثل لها بشراً سوياً.

٢ - أن تدل على عدد نحو: فتم ميقات ربه أربعين ليلة.

٣ - أن تدل على طور يقع فيه تفضيل نحو: ثمر هذا النخيل رطباً أطيب منه تمراً.

٤ - أن تكون نوعاً لصاحبها نحو: مالك ذهباً.

٥ - أن تكون فرعاً لصاحبها نحو: هذا

(١) ذكره الأشموني ولم ينسبه لقائل، ج ٢ ص ١٧٥.

(٢) نسبه العيني إلى رجل من طيء.

ذهبك خاتماً وقوله تعالى: وتنتحون الجبال بيوتاً.

٦ - أن تكون أصلاً له نحو: هذا خاتمك حديداً.

وقد عد بعض النحاة هذا النوع مما يجوز فيه التأويل بالمشتق ولكن بتكلف وعناء.

ومن الأحوال الجامدة المصادر فقد تأتي الحال مصدراً بكثرة فيقال: جاء محمد ركضاً - أي: راكضاً بتأويل المصدر بالوصف، وهذا ما يراه سيويه والجمهور أو يجعل المصدر منصوباً على المصدرية بفعل محذوف تقديره يركض ركضاً والجملة من الفعل وفاعله وما معها من مصدر في محل نصب على الحال من محمد.

٣ - أن تكون نكرة، وقد تأتي معرفة ولكنها تؤول بنكرة وذلك نحو: جيء وحذك، أي: منفرداً - أو: كلمته فاه إلى فمي أي مشافهة.

وأما تنوع الحال فهو قسمان: أحدهما باعتبار ذاتها وثانيهما باعتبار صاحبها فأما باعتبار ذاتها فهي ثلاثة أنواع: حال مفردة نحو: جاء محمد ضاحكاً وحال جملة سواء أكانت فعلية أم إسمية نحو: حضر المتهم وهو واثق بنفسه أو فعلية نحو: دخل الطفل يبكي.

والثالث من هذه الأنواع شبه جملة نحو: وضعت الكتاب فوق الدرج أو صوت الطائر على الغصن.

وتنقسم باعتبار ذاتها كذلك إلى:

١ - حال مقصودة لذاتها، وهذه تشكل معظم الأحوال ومثالها: دخلت مسروراً.

٢ - حال موطئة وهي الحال المتصفة بالجمود وتكون في الوقت ذاته موصوفة نحو: فتمثل لها بشراً سوياً. وسميت موطئة لأنها توطئ لذكر ما بعدها (أنظر مادة الموطئة).

وتنقسم كذلك باعتبار ذاتها من حيث التبيين والتأكيد إلى:

١ - الحال المبينة وتسمى المؤسسة (أنظر مادة المؤسسة).

٢ - الحال المؤكدة وهي التي يستفاد معناها بدونها - ومهمتها فقط: تأكيد عاملها نحو: تبسم ضاحكاً أو تأكيد صاحبها نحو: جاء التلاميذ كلهم جميعاً أو تأكيد مضمون الجملة نحو: قول سالم بن دارة:

أنا ابن دارة معروفاً بها نسي
وهل بدارة يا للناس من عار

وأما أقسامها باعتبار صاحبها فهي إما حقيقية - وهذا هو الغالب في الحال - أو سببية وهي الحال التي تبين هيئة ما يحمل ضميراً يعود إلى صاحبها نحو: مرت بالدار قائماً سكانها (أنظر مادة السببية).

* الْمُحَوَّلُ: وصف محتمل لتمييز النسبة نحو طاب زيد نفساً واشتغل الرأس شيئاً، ونحو: غرست الأرض شجراً وفجرنا الأرض عيوناً، وأنا أكثر منك مالاً.

فالتمييز في كل هذه الأمثلة محول عن أصل

والتحويل كذلك هو التغير وأفعال التحويل هي الأفعال التي تشبه الفعل صيّر في معناه.

والأفعال الدالة على التحويل هي جعل واتخذ واتخذ ووهب وترك ورد.

وتعتبر أفعال التحويل هذه قسيمة لأفعال القلوب وهي ظن وأخواتها ويجمع بين هذه الأفعال كلها أنها تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر ولكن أفعال القلوب تتعلق بمعانيها بالقلب وليست أفعال التحويل كذلك وأمثلة هذه الأفعال هي:

- ١ - جعل: نحو فجعلناه هباء منثوراً.
- ٢ - اتخذ: نحو اتخذ الله إبراهيم خليلاً.
- ٣ - اتخذ كقول الشاعر:
تخذت غرازاً^(١) إثرهم دليلاً
- ٤ - وهب: وهبني الله فداءك.
- ٥ - ترك: وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض.
- ٦ - رد: لو يردونكم من بعد إيمانكم كفاراً.

كان عليه - وهو الفاعل في الجملتين الأولى والثانية إذ كانت الجملتان: هكذا - طابت نفس زيد واشتعل شيب الرأس.

ومحول عن مفعول - في الجملتين الثالثة والرابعة إذ كان أصلهما غرست شجر الأرض وفجرنا عيون الأرض.

ومحول عن مبتدأ في الجملة الأخيرة إذ كان أصلها: مالي أكثر من مالك.

والتحويل في تمييز النسبة ليس بلازم فقد يقع غير محول نحو: امتلأ الإناء ماء والله دره فارساً.

والتحويل المذكور خاص بتمييز النسبة كما ذكرنا ولا يكون في المفرد.

* **التحويل:** هو الذهاب بأصل الشيء إلى جهة غيره - وهو في التمييز يختص بتمييز النسبة ويعني الذهاب بالفاعل أو المفعول به أو المبتدأ أو المضاف إليه إلى النصب على التمييز نحو: طاب محمد خلقاً أي طاب خلق محمد - ونحو غرست الشوارع شجراً أي غرست شجر الشوارع ونحو عجبت من طيب زيد نفساً أي عجبت من طيب نفس زيد.

باب النفاذ

* **الإخبار**: لغة الإعلام والإنباء وفي مفهوم النحو، هو ما يقوم به المتكلم من نقل الخبر إلى المخاطب.

* **الخبر**: هو الحكم الذي يسند إلى المحكوم عليه سواء أكان مبتدأ أم ما في حكمه كأسماء النواسخ بنوعيتها، وقد عرفه ابن مالك في الفيته أنه الجزء الذي يتم الفائدة، ومثل لذلك بقوله: الله بر والأيادي شاهدة - ولم يخل هذا التعريف من اعتراض النحاة إذ أن إتمام الفائدة الكلامية لا تقتصر على الخبر، بل تعداه إلى غيره كالفاعل الذي يتم الجملة مع الفعل، وبدونه لا يكتمل للحدث أي معنى، فهو إذن كالخبر وبهذا يكون التعريف غير مانع - وحتى يكون التعريف الذي أتى به ابن مالك تعريفاً ضابطاً للمحدود زاده الشراح بقولهم: مع المبتدأ أي يصح التعريف هكذا: الخبر هو الجزء المتمم الفائدة مع المبتدأ، وبذلك يخرج الفاعل ونائب الفاعل.

وقد يكون الخبر حكماً على المبتدأ أو أسماء النواسخ الحرفية أو الفعلية ولا يخرج بذلك عن كونه الجزء الذي يتم الفائدة مع تلك العوامل.

ويختلف حكم الخبر الإعرابي من موقع إلى

آخر، فهو مرفوع مع المبتدأ واسم إن وأخواتها ولا النافية للجنس، ومنصوب مع إسم كان وأخواتها، وفي محل نصب مع أفعال المقاربة، ويكون كذلك منصوباً على المحل إذا كان جملة مع إسم كان ومرفوعاً على المحل إذا كان جملة مع خبر إن.

وقد ذكر في علة رفع خبر المبتدأ أن المبتدأ منفرداً أو مع الابتداء علة في رفع الخبر، وقيل كذلك أن المبتدأ والخبر قد رفع كل منهما الآخر (أنظر إلى المبتدأ).

وللخبر أنواع ثلاثة، هي: خبر مفرد، وخبر جملة، وخبر شبه جملة.

فالأول نحو (محمد عالم) والثاني نحو (محمد يعلم) ومحمد علمه غزير والثالث نحو: (محمد فوق أقرانه العلماء).

ويشترط في الجملة التي تقع خبراً أن تكون حاوية لمعنى المبتدأ الذي سبقت للإخبار عنه حتى يتحقق بذلك الربط بينهما.

وروابط الجمل الإخبارية بمبتدأها كثيرة وهي: الضمير الظاهر أو المنوي أو ما يخلف الضمير كأل نحو: زوجي المسن مس أرنب والريح ريح زرنب، حيث نابت أل عن

أو من بين الشفتين وهكذا. . ويجمع المخرج على مخارج - ومخارج الحروف هي مواضع خروجها ومنبتق نطقها.

* **التَّخْرِيجُ**: مصدر الفعل خَرَجَ بتضعيف الراء، ويستعمل النحاة هذا اللفظ في التبرير والتعليل وإيجاد الوجوه المناسبة للمسائل الخلافية بخاصة فيقال مثلاً: وخارجها النحوي الفلاني أي: أوجد لها مخرجاً يخرجها من إشكالاتها.

ويقال كذلك: وفي المسألة تخريجات عديدة أي وجوه وتعليلات تخرجها مما فيها من إشكالات.

وأمثلة ذلك:

- قرأ جماعة قوله تعالى: واتقوا فتنة نصيبين الذين ظلموا باللام بدلاً من لا، وقد خرجها أبو الفتح على حذف الألف من لا تخفيفاً.

- يمنع البصريون أن يلي كان معمول خبرها، فلا يقال في كان محمد مكرماً علياً - كان علياً محمد مكرماً.

وقد أجازوه الكوفيون مستدلين بقول الفرزدق:

قنافذ هداجون حول بيوتهم
بما كان إياهم عطية عودا

حيث ولي إياهم - لفظ كان على الرغم من كونه مفعولاً به للقول: عود.

وقد خرج البيت على زيادة كان أو إضمار كان أو إضمار إسم يراد به الشأن فعليه

الضمير، والتقدير: مسه مس أرنب وريحه ريح زرنب.

والإشارة إلى المبتدأ كقوله تعالى: ولباس التقوى ذلك خير، وإعادة لفظ المبتدأ نحو الحاققة ما الحاققة أو بمعناه نحو: زيد جاءني أبو عبدالله؛ أو كان فيه عموم نحو: زيد نعم الرجل. وقد تكون الجملة المخبر بها هي في المعنى عين المبتدأ، وفي هذه الحالة يكتفى بذلك رابطاً، وذلك كقوله تعالى: وآخر دعواهم أن الحمد لله، فجملة (أن الحمد لله) هي في المعنى ذات المبتدأ وهو: آخر دعواهم.

وأما الخبر المفرد فإن كان جامداً خلا من الضمير على رأي البصريين وتحمله على رأي الكوفيين.

وأما إذا كان مشتقاً فلا بد من ضمير فيه يعود إلى المبتدأ.

ومن خصائص الخبر أن الأصل فيه تأخره عن المبتدأ، وقد يتقدم عليه في حالات معينة. كما أنه قد يحذف في أحوال معينة ذكرها العلماء في باب المبتدأ والخبر.

* **الْمُخْبَرُ عَنْهُ**: هو المبتدأ أو ما في حكمه كإسم إن وكان وأخواتها وكاد وأخواتها وإسم لا والحروف العاملة عمل ليس.

* **مَخْرَجُ**: المخرج لغة - موضع الخروج ويستعمل في اللغة بمعنى الموضع الذي تخرج منه الحروف عند لفظها.

فهناك حروف تخرج من أقصى الخلق - وأخرى تخرج من طرف اللسان أو من تحته

* **الاختصار:** حذف مفعولي ظن وأخواتها لدليل^(٢)، وهذا الحذف جائز بالإجماع، واستشهد له بقوله تعالى: أين شركائي الذين كنتم تزعمون، أي: تزعمونهم شركائي.

وأما حذف أحدهما دون الآخر اختصاراً فقد منعه ابن ملكون وأجازه الجمهور نحو قوله تعالى: ولا يحسن الذين ييخلون بما أتاهم الله من فضله هو خيراً لهم. في قراء يحسن بالياء أي: ولا يحسن الذين ييخلون ما ييخلون به هو خيراً.

* **الاختصاص:** هو قصر الحكم على بعض أفراد المذكور أو هو تخصيص حكم علق بضمير بما تأخر عنه من إسم ظاهر معرفة، نحو: نحن العرب أسخى من بذل.

والاختصاص النحوي أسلوب له بواعثه وشروطه.

فأما بواعثه ودواعيه، فهي: الفخر نحو: إني أيها الجواد أعين الفقير أو تواضع نحو: إني أيها العبد فقير إلى عفو الله أو بيان المقصود نحو: نحن العرب أقرى الناس للضيف. ويأتي هذا الأسلوب على هيئات أربع، هي:

- ١ - هيئة النداء ومثاله ما تقدم.
- ٢ - أن يكون معرفةً بآل، نحو: نحن العلماء نخشى الله.

لا يكون معمول الخبر قد ولى كان بالذات.

ومن هنا يتبين أن التخريج في اصطلاح النحاة تبرير لإشكال أو دفع له.

* **الإخراج والخروج:** الأول مصدر أخرج والثاني مصدر خرج، ويستعمل النحاة هذين المصدرين فيما يترتب على الاحتراز بما يذكر من ألفاظ يجب بدخولها في القيد خروج غيرها عنه.

وأكثر ما يستعمل هذان الفعلان وما يشق منهما في الحدود النحوية والتعريفات الاصطلاحية.

ففي تعريف المبتدأ مثلاً، قال النحاة: هو الإسم العاري عن العوامل اللفظية غير الزائدة مخبراً عنه أو وصفاً رافعاً لمستغنى به. فكل جزء في هذا التعريف يدخل مفهوماً ويخرج آخر - فالإسم يدخل الصريح والمؤول ويخرج الفعل والحرف والعاري عن العوامل اللفظية يدخل الإسم المرفوع المبدوء به ويخرج الفاعل لسبقه بالفعل وإسم كان لسبقه بكان، وغير الزائدة يدخل نحو: بحسبك درهم، ونحو هل من خالق غير الله، ويدخل كذلك مدخولي رب ولعل الشبهتين بالزائد، ويخرج الحروف غير الزائدة.

ومخبر به أو وصف مدخل لكل مبتدأ أو وصف رافع، ومخرج لأسماء الأفعال والأسماء قبل التركيب^(١).

(١) الأشموني، ج ١ ص ١٨٨ - ١٨٩.

(٢) الأشموني، ج ٢ ص ٣٥.

وحبذا وما يحول من الأفعال إلى صيغة فعلٍ قصداً للمدح.

ومخصوصاً بالذم إذا وقع بعد بش ولا حبذا وما يحول أيضاً من الأفعال الثلاثية على وزن فَعْلٌ للدلالة على الذم.

وقد سمي المعنى بالمدح أو بالذم مخصوصاً لأنه ذكر جنسه ثم خص شخصه:

فإذا قيل نعم الرجل محمد - فقد مدح جنس الرجل أولاً ثم خص بالمدح أحد أفرادهِ وهو محمد.

وفي إعراب هذا المختص أوجه ثلاثة، هي:

١ - أن يكون مبتدأ والجملة قبله خبر أو يكون خبراً عن مبتدأ محذوف أو مبتدأ خبره محذوف وجوباً.

وذهب ابن كيسان إلى أنه بدل من الفاعل^(١).

وأول هذه الآراء أصحابها وهو مذهب سيبويه.

* الْخِطَابُ: حال من حالات الكلام وهو قسم التكلم والغيبة، ويأتي في ترتيب الأعرافية والحضور ثانيهما.

والخطاب لا يتحقق إلا بالمشاركة ولمفهومه

٣ - أن يكون معرباً بالإضافة نحو قول الرسول عليه الصلاة والسلام: نحن معاشر الأنبياء لا نورث وكقول الشاعر^(٢):

نحن بني ضبة أصحاب الجمل

٤ - أن يكون علماً نحو قول الشاعر رؤية:

بنا تميماً يكشف الضباب

والإسم المختص كما رأينا لا بد من أن يلي ضمير متكلم وقد يلي ضمير المخاطب كقولهم: بك الله نرجو الفضل وسبحانك الله العظيم، ولا يكون بعد ضمير غائب.

ويبنى الإسم المختص على الضم إذا كان بلفظي (أيها وأيتها) - وقد اختلف في موضع كل منهما - فالجمهور يرون أنها مبنيان على الضم في محل نصب بفعل مقدر هو أخص - وذهب الأخفش إلى أنها مناديان وليس بمنكر أن ينادي الإنسان نفسه وفيما عدا أيها وأيتها فإن المختص ينصب بفعل واجب الحذف تقديره (أخص).

* الْمَخْصُوصُ: هو ذات الإسم المختص الواقع في أسلوب الاختصاص - وهو أيضاً - الواقع بعد فاعلي نعم وبش وما يجري مجراها في الدلالة على المدح والذم.

ويكون مخصوصاً بالمدح إذا وقع بعد نعم

(١) ذكره الأشموني دون نسبة، ج ٣ ص ١٨٧.

(٢) رد هذا الرأي بأن المختص لازم وهذا ليس من صفات البدل فضلاً عن أنه لا يصلح لمباشرة نعم أو بش.

مدلولان - أحدهما: باللفظ الموضوع لذلك كضماثر الخطاب المتصلة أو المنفصلة، وهي أنت وفروعه، وإيالك وفروعه، والتاء المتصلة بأول الفعل المضارع أو التاء المتحركة بالفتحة أو الكسرة مثل أَكَلْتُ وَأَكَلْتَ وكذلك الدالة على المثني والجمع في مثل: أَكَلْتُمَا وَأَكَلْتُمْ وَأَكَلْتُنَّ.

وثاني المدلولين - التركيبات الكلامية التي توجه مضمونها إلى المخاطبين وذلك كشأن أي كلام يوجهه المتكلم إلى مخاطبه.

وعلى هذا تكون دلالة الأول على الخطاب دلالة ذاتية للفظ، ودلالة الآخر عليه دلالة يعينها السياق والمقام.

* **الْمُخَاطَبُ**: هو الشخص الثاني في دلالات الكلام، وهو المعنى بالخطاب أو الحديث سواء أكان ذلك بوساطة الضماثر بكل أنواعها متصلة كانت أم منفصلة، مرفوعة أم منصوبة أم كان بوساطة الكلام المركب الخبري منه والإنشائي.

* **الْخَافِضُ**: هو العامل الذي يجلب الخفض للأسماء (أنظر مادة جاز).

* **الْخَفْضُ**: في اللغة - ضد الرفع وفي الاصطلاح هو الجر الذي يجلب للأسماء حركة الكسر أو ما ينوب عنها من الحروف بفعل واحد من أمور ثلاثة، هي: الحرف الخافض والإضافة والتبعية.

(أنظر مادة جر وإضافة وتابع).

والخفض بمعنى الجر تسمية أطلقها الكوفيون معللين لها بانخفاض الحنك الأسفل عند النطق به وميله إلى إحدى الجهتين^(١).

* **الْمَخْفُوضُ**: هو الاسم الذي تأثر بعامل الخفض فخفض بالكسر أو ما ينوب عنه من ياء أو فتح.

وهو الذي يسمى في الاصطلاح الآخر بالمجرور (أنظر مادة جر).

* **التَّخْفِيفُ**: ظاهرة تشيع في اللغة العربية، وهو حالة يلجئ إليها ثقل ظاهر في كلمة ما أو في تركيب معين.

ويشأن التخفيف اللغوي بأحد الأمور التالية: الحذف أو الإبدال أو التسهيل.

وقد اقتضته طبيعة اللغة ورغبة أهلها في تحقيق تناسق ألفاظها وتوازنها، وقد اعتبر التخفيف من سنن العرب التي لا تتوافر في غير لغتهم.

ويتحقق التخفيف المقصود في حذف الحرف نحو حذف الواو من الفعل المضارع (يعد)، وحذف الواو والياء من فعل الأمر (ق) وحذف الهمزة من إجابة في قولهم أساء سمعاً فأساء جابه، وأصل الكلمة إجابة ثم كثر فجرى مجرى المثل فحذفت همزته تخفيفاً فصارت جابة^(٢)، ومن حذف الحروف ما يترتب على التقاء الساكنين (أنظر مادة سكون).

(١) الإيضاح في علل التحولابن القاسم الزجاجي، تحقيق الدكتور مازن المبارك، ص ٩٣.

(٢) الخصائص لابن جني، ج ٣ ص ٧٤.

* **الْمُخَفَّفَةُ**: وصف يطلق على الكلمة بعد أن يدخلها التخفيف كما في إن المخففة من المثقلة وأن المخففة من أن وأما المخففة من أمّا وآلاً المخففة من ألا.

* **الْخَالِفَةُ**: هي أسماء الأفعال، وقد سميت بذلك لأنها تخلف الأفعال في الدلالة على مقاصدها.

وقد استعمل هذه التسمية أبو جعفر بن صابر معتبراً أسماء الأفعال قسمًا رابعاً من أقسام الكلمة، وقد أطلق عليها هذا اللفظ، وهو ممن لا يعتد بخلافهم^(١).

* **الْخِلَافُ وَالْمُخَالَفَةُ**: كلاهما مصدر للفعل خالف، ويعني كل منهما المضادة وعدم الموافقة.

وقد استعمل لفظ الخلاف نحويًا فيما يلي:

١ - بمعنى المخالفة فيقال مثلاً: وقع خلاف في هذه المسألة بين هذا المذهب وذاك أو بين هذا النحوي وذاك. أي: وقع تضاد في الرأي بينهما في مسألة معينة. وقد ينفي هذا الخلاف بقولهم: ولا خلاف في هذه المسألة أي: أنها مسألة متفق عليها بالإجماع.

٢ - بمعنى الاستثناء من الحكم أو المغايرة له: فيقال مثلاً في معمول إسم الفعل: دراك زيداً، ولا يقال زيداً دراك بخلاف الفعل، إذ يجوز أن يقال فيه: زيداً ادرك^(٢).

وكما يتحقق في الحرف يتحقق كذلك في الكلمة الواحدة بكل أقسامها والجملّة بكل أنواعها:

فمن حذف الكلمة - حذف لا النافية في نحو قوله تعالى: تالله تفتأ تذكر يوسف: أي تالله لا تفتأ.

ومنه حذف الإسم في نحو قوله تعالى: أن اعمل سابغات أي اعمل دروعاً سابغات.

وحذف الفعل نحو: ومن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر، أي: فأفطر.

وأما حذف الجملة فقد يقع للجملة الواحدة كحذف جملة القسم في قوله تعالى: لأعذبنه عذاباً شديداً. وحذف جملة الشرط من قوله تعالى: (فاتبعوني يحببكم الله) أي فإن تتبعوني يحببكم الله.

وقد يكون الحذف لأكثر من جملة لما في قوله تعالى: فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى والتقدير: فضرِبوه نحْيي فقلنا (أنظر مادة حذف).

وأما تخفيف الإبدال فيتحقق في إبدال الحروف وقلبها إلى حروف لا تقلق الموضع ولا تثقله (أنظر مادة إبدال وإعلال).

وأما تخفيف التسهيل فيتحقق في تيسير نطق الهمزة بإبدالها حرفاً يناسب الحركة التي قبلها نحو روية في رؤية.

(١) حاشية الأشموني، ج ١ ص ٢٣.

(٢) شرح ابن عقيل، ج ٢ ص ٢٣٧.

مسبب عن مخالفة الفعل الثاني للأول في قولنا
لأقتلن الكافر أو يسلم في كونه لا يشاركه في
المعنى ولا هو معطوف عليه.

* الْخُمَاسِيّ: وصف يطلق على الإسم
والفعل اللذين يتكونان من خمسة أحرف إذ
يقال فيهما: إسم خماسي وفعل خماسي: وتأتي
الأسماء الخماسية المجردة على الأوزان التالية:

١ - فَعْلَلْ إسمًا نحو سفرجل وصفته نحو
(شمردل)^(٤).

٢ - مُعْلَلْ إسم نحو (خزعيل)^(٥) وصفة
نحو (قَدْ عَمِلَ)^(٦).

٣ - فَعْلَلْ إسمًا نحو (قِرْطَعِب)^(٧) وصفة
نحو (جِرْدَحْل)^(٨).

٤ - فَعْلَلْ لا يكون إسمًا بل صفة فقط
نحو (جَحْمَرِش)^(٩).

وأما الخماسي المزيد من الأسماء فلا تلحقه
الزيادة إلا بالمد قبل آخره نحو فعلليل مثل
(عندليب) وفعللول مثل (قرطوبوس)^(١٠) أو بعد

٣ - بمعنى المعارضة الفردية لحكم عام
كما في قولهم: لا يلي كان وأخواتها معمولات
أخبارها، وهذا عند جمهور البصريين خلافاً
لابن السراج والفارسي وابن عصفور^(١):

وكما قالوا في إن - بأنها تكون حرف جواب
بمعنى نعم خلافاً لأبي عبيدة^(٢).

هذا وقد تعددت المسائل الخلافية التي
وقعت بين النحاة والمذاهب حتى إنه ليصعب
حصرها في كل مظانها علماً بأن كتباً قد ألفت
في هذه المسائل الخلافية. أشهرها كتاب
الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين
والكوفيين.

ومما لا شك فيه أن الخلافات الواقعة بين
المذاهب أسهل حصرها من المسائل الواقعة بين
الأفراد.

ومما لا شك فيه أن هذه الخلافات التي
أشرنا إليها سبب كبير في سعة علم النحو
وتعدد مسائله.

والانتصاب^(٣) بالمخالفة كما يرى الفراء

(١) الأشموني، ج ١ ص ٢٣٧.

(٢) المغني، ج ١ ص ٣٧.

(٣) أي: النصب بالمخالفة.

(٤) الطويل.

(٥) الباطل.

(٦) الضخم من الإبل.

(٧) الشيء التافه.

(٨) الضخم من الإبل.

(٩) المرأة المعجوز.

(١٠) الداهية.

وأن تكون مفردة لا مشاة ولا مجموعة وأن تكون مكبرة لا مصغرة.

وقد قيل إنها ستة أسماء بإضافة لفظ هن، وهي كلمة يكتن بها عن أسماء الأجناس، وقيل عما يستقبح ذكره وبخاصة الفرج.

* الاختيار: هو خلاف الاضطراب والاختيار والاضطراب مجالان للاستعمالات اللغوية.

فالنثر مجال الاختيار والشعر مجال الاضطراب وبهذا قال النحويون:

وقد استعملوا هذين التعبيرين في صدد الإجازات اللغوية سلباً أو إيجاباً.

ففي مجال الاضطراب يجوز للشعراء ما لا يجوز لغيرهم من الخروج اللغوي الذي نص عليه علماء اللغة.

وأما في مجال الاختيار وهو النثر فإنه لا يقتصر للمتكلم أو المتحدث أو الكاتب أية مخالفة نحوية أو صرفية لم تقع في حيز الإجازة المذهبية أو الفردية أو الاستقرائية، ومثاله ما ورد في مبحث الضمير من الفية ابن مالك حيث قال: وفي اختيار لا يجيء المنفصل

إذا تأنى أن يجيء المتصل

أي: إن كل موضع أمكن أن يؤتى فيه بالضمير المتصل لا يجوز العدول عنه إلى المنفصل فلا يقال في أكرمك أكرمت إياك طالما أمكن الاتصال. وفي حاشية الصبان تعليقاً على شرح الأشموني لبيت ابن مالك قوله:

الآخر مجرداً عن التاء نحو (ضبططرى)^(١) أو مشفوعاً بها نحو (قبعثرة).

وأما الفعل فإنه لا يصل بالتجريد إلى خمسة بل يصل إلى ذلك بالزيادة وأمثلة ذلك:

افتعل - (اقتدر) - انفعل (انطلق) - افعل (احمر) تفعل - (تقدم) - تفاعل (تحاصم). ومثال الخماسي المزيد الذي زيدت أصوله حرفاً واحداً، هو:

تفعلل نحو (تدحرج) و(تبعثر).

* الخَمْسَة: الأفعال الخمسة وهي كل فعل مضارع اتصل بواو الجماعة أو ألف الاثنين أو ياء المخاطبة.

وهذه الأفعال، هي:

١ - يفعلون.

٢ - تفعلون.

٣ - يفعلان.

٤ - تفعلان.

٥ - تفعلين.

وترفع هذه الأفعال بثبوت النون وتنصب وتجزم بحذفها، فيقال: هم يأكلون - وهم لم يأكلوا، وهم لن يأكلوا.

والخمسة كذلك - الأسماء الخمسة وهي أب وأخ وحم وفم بغير الميم وذو مال وهي أسماء معربة، ترفع بالواو وتنصب بالالف وتجرم بالياء بشرط أن تكون مضافة لغير ياء المتكلم

مفهومه أنه في حال الضرورة يجيء المنفصل مع إمكان المتصل وهو صحيح على قول الجمهور أن الضرورة ما وقع في الشعر^(١).

ومثال مجيئه في الضرورة الشعرية قول الفرزدق في مدح بني مروان:
بالباعث الوارث الأموات قد
ضمنت

إياهم الأرض في دهر الدهارير
فقد استعمل الضمير المنفصل «هم» مع
إمكان أن يقال: ضمنتهم، ولكن ضرورة
الوزن ألجأت إلى ذلك. وهذا يعني أنه لا يجوز
مثل هذا الاستعمال فيما إذا كان المتكلم غير
مضطّر أي أنه واقع في مجال الاختيار.

ومن معاني الاختيار كذلك - الانتقاء
وهو أن ينتقي النحوي رأياً من الآراء أو وجهاً

من الوجوه في مسألة ما ويرجحه على غيره
بمرجحات ومبررات يراها ويستند إليها.

ومثال ذلك جواز الضم والنصب اضطراراً
في المنادى الذي يستحق الضم أصلاً كالعلم
المنادى في قول الأحوص الأنصاري:

سلام الله يا مطر عليها

بتنوين كلمة مطر تنوين ضم - وقول
المهلهل بن ربيعة:

ضربت صدرها إلي وقالت
يا عدياً لقد وقتك الأواقي
بتنوين عدياً - تنوين نصب.

وقد تحقق الانتقاء هنا في اختيار الخليل
وسيويوه للضم واختيار أبي عمرو وعيسى
أو الجرمي والمبرد للنصب^(٢).

(١) الأشموني، ج ١ ص ١١٥.

(٢) الأشموني، ج ٣ ص ١٤٥.

باب الدال

* **التَّدَاخُلُ**: تداخل اللغات وهو تركيب لغة من لغتين كقولنا قَطِطَ يَقْنِطُ بكسر النون في الماضي والمضارع أولفتحهما. فهاتان اللغتان من تداخل قَنَطَ يَقْنِطُ بالفتح والكسر وقَنْطَ يَقْنِطُ بالكسر والفتح.

* **الإِدْغَامُ**: في اللغة الإدخال وفي الاصطلاح - الإتيان بحرفين أحدهما ساكن والآخر متحرك من مخرج واحد دون أن يكون فاصل بينهما ثم إدراج الساكن الأول في الثاني المتحرك^(٥). وقد دعا العرب إليه التقاء المتجانسين على ألسنتهم فعمدوا إليه طلباً للخفة.

ولا يقتصر الإدغام على المتماثلين بل يتعداهما إلى المتقاربين في الكلمة الواحدة أو الكلمتين.

وأهم أنواع إدغام المثليين وهما أن يكونا متحركين أو مختلفين بين الحركة والسكون، ولكلٍ منهما شروط يتحقق بها.

* **الْمُتَدَاخِلَةُ**: هي الحال الثانية والثالثة إذا اعتبرت حالاً من ضمير المستكن في الحال التي تسبقها^(١) نحو: قدم محمد متكلاً ضاحكاً مبشراً فضاحكاً حال من الضمير في متكلاً ومبشراً حال من الضمير في ضاحكاً.

* **الاسْتِدْرَاكُ**: هو تعقيب الكلام بنفي ما يتوهم منه ثبوته أو إثبات ما يتوهم منه نفيه^(٢) وعرفه الروداني^(٣) بأنه مخالفة حكم ما بعد لكن لحكم ما قبلها مع التوهم أولاً. وهذا هو المعنى الذي تفيدته لكن الناسخة كأن يقال مثلاً - محمد كريم فيتوهم السامع أنه مبدّر ولرفع هذا التوهم يستدرك القول بذكر لكن التي تزيل توهم تبذيره - فيقال لكنه غير مسرف. وهذا المعنى في لكن أغلبي فيها وليس لازماً فقد لا تأتي لرفع التوهم^(٤) نحو زيد قائم لكنه ضاحك - إذ ليس في قيام زيد ما يجعل السامع متوهماً لبكائه - حتى يستدرك القول بذكر ضحكته.

(١) النحو الوافي، عباس حسن، ج ٢ ص ٢٩١.

(٢) حاشية الصبان، ج ١ ص ٢٧٠.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) التعريفات للجرجاني، ص ١٣.

فكه، مثل: أَلَلَّ السقاء، إذا تغيرت رائحته ودبب الإنسان إذا نبت الشعر في جبينه.

وأما إذا كان المثلان مختلفين فكان أولهما ساكناً والآخر متحركاً فيدغمان بثلاثة شروط، هي:

١ - ألا يكون أول المثلين هاء: سكت^(٢) مثل: ماليه هلك.

٢ - ألا يكون همزة منفصلة عن الفاء^(٣)، نحو: لم يقرأ أحد، فإن كانت الهمزة متصلة بالفاء وجب الإدغام نحو سأل.

٣ - ألا يكون مدة في الآخر نحو يعطي ياسر، فإن لم تكن في الآخر وجب الإدغام، مثل - مغزو ومدعو، وأصلهما مدعوو ومغزوو^(٤) وفي غير ما ذكرنا حالات يجوز فيها الإدغام والفك أو يمتنع فيها الإدغام ويجب الفك.

ولستزيد أن يرجع في ذلك إلى باب الإدغام في مراجع النحو.

* الدليل: هو المرشد وفي الاصطلاح هو الذي يلزم من العلم به العلم بشيء آخر^(٥)، ويستعمله الصرفيون والنحاة فيما يرشد إلى أصول الأشياء ومن ذلك قولهم في ألف - رمى ودعا أن الأولى متقلبة عن ياء، والدليل

وشروط إدغام المثلين المتحركين إدغاماً واجباً عشرة شروط، هي:

١ - أن يكونا في كلمة نحو: شد.

٢ - ألا يكونا في الصدر مثل دَدَن بمعنى اللهو.

٣ - ألا يكونا في إسم على وزن فُعَل مثل صُفِّفَ جمع صُفَّةُ إسم لبناء.

٤ - ألا يكونا في إسم على وزن فُعَل نحو ذَلَّ جمع ذُلُول ضد الصعبة.

٥ - ألا يكونا في إسم على وزن فَعَل مثل لم جمع له، وهي الشعر الذي يجاوز شحمة الأذن.

٦ - ألا يكونا في إسم على وزن فَعَل نحو لَعَب، وهو موضع القلادة من الصدر.

٧ - ألا يتصل بأول المثلين مدغم فيه مثل: جُسَّس وهو جمع جاس إذا لمس أو نقل الخبر.

٨ - ألا يعرض تحريك ثانيهما كحركة الصاد الثانية من: اخصص أبي.

٩ - ألا يكون ما هما فيه ملحقاً بغيره نحو هيلل^(١) - الملحق بدحرج.

١٠ - ألا يكون مما شذت العرب في

(١) إذا أكثر من لا إله إلا الله.

(٢) لأن الوقف على الهاء منوي الثبوت.

(٣) أي همزة يقرأ - فهي همزة غير متصلة بفاء الكلمة وهي القاف وإنما تفصلها عنها الراء.

(٤) حاشية الصبان على الأشموني، ج ٤ ص ٣٤٥.

(٥) التعريفات للجرجاني، ص ١٠٩.

حذف المفعول أو المفعولين من الجملة، وهو ما يسمى عند النحاة بالاختصار (أنظر مادة اختصار). ومثال ذلك قوله تعالى: أين شركائي الذين كنتم تزعمون، أي: تزعمونهم شركائي، بحذف المفعولين - هم وشركائي لكون ما تقدم دليلاً عليهما.

* **الدَّلَالَةُ**: هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر^(١) والدلالة كذلك الإشارة إلى مضمونات تتضمنها الكلمة أو التعبير، والدلالات النحوية التي يستعملها النحاة متعددة منها.

دلالة التضمن - كدلالة الفعل على الحدث، وهي ما تسمى دلالة المادة ودلالة الالتزام - كدلالة الفعل على الفاعل والمكان. ودلالة الصيغة - كدلالة الفعل على الزمان^(٢).

* **المَدْلُول**: هو ما تقع عليه الدلالة وتشير إليه كالحدث والزمان اللذان هما مدلولان للفعل - يدل عليهما ويحتويهما تضمناً أو التزاماً ولهذا يقول ابن مالك في الفيته:

المصدر إسم ما سوى الزمان من مدلولي الفعل كأمن من أمن

* **الاسْتِدْلَال**: هو ضرب الأدلة والإتيان بالشواهد، وفي هذا اللفظ عموم يشمل

على ذلك المضارع يرمي وألف دعا منقلبة عن واو، ودليل ذلك المضارع يدعوقولهم في أن أصل الياء من ميزان وميراث واو بدليل وزن وورث، وكذلك قولهم في أصل الواو من موقن وموسر وكونه ياء بدليل أيقن وأيسر.

وقد يعني الدليل أيضاً في عرف النحاة الشاهد الذي يستدلون به على آرائهم وأقوالهم ومذاهبهم (أنظر مادة شاهد).

وللدليل أيضاً غي عرف النحاة استعمال آخر بمعنى العلامة.

ويتنوع هذا المفهوم إلى أنواع منها:

١ - أن تكون حركة ما، دليلاً على حرف أي: علامة على وجود سابق له كوجود الكسرة في مثل: لم يجر، ويا أبت والضممة على الواو في مثل لم يدع ولم ينح وكوجود الفتحة على العين من سَعَوْا دليلاً على الألف المحذوفة لالتقاء ساكنة مع واو الجماعة وكوجودها أيضاً في لفظ لهف من قول الشاعر^(١):

ولست بمدرك ما فات مني بلهف ولا بليت ولا لو أني

دالة على الألف المحذوفة من لهف حيث كانت لهفا بمعنى لهفى.

٢ - أن يكون الدليل بمعنى العلامة على سقوط أو حذف كلمة أو أكثر، ومن ذلك

(١) ذكره الأشموني دون نسبة، ج ٢ ص ٢٨٢؛ ومعاني القرآن للأخفش، ج ١ ص ٦٥؛ والمحتسب لابن جني، ج ١ ص ٣٧٧.

(٢) التعريفات للجرجاني، ص ١٠٩.

(٣) حاشية الصبان، ج ٢ ص ١١١.

الاستشهاد والبرهنة وإقامة العلامات
والسمات، وقد يعرف الاستدلال بأنه تقرير
الدليل لإثبات المدلول^(١).

* الدَّائِم: الفعل الدائم - وهو اسم
الفاعل، وهذه تسمية ثعلب له، وقد روى

عن ابن كيسان أنه قال: قال لي ثعلب: كيف
تقول: مررت برجل قائم أبوه فأجبت به بخفض
قائم ورفع (أبوه) فقال لي: بأي شيء ترفعه؟
قلت: بقائم فقال: أوليس هو عندكم إسماً
وتعيوننا بتسميته فعلاً دائماً^(٢).

(١) التعريفات للجرجاني، ص ١٧.

(٢) مجالس العلماء للزجاجي، ص ٣١٨.

باب الدال

الفاعل فيقال: يجب تذكير الفعل^(٣) للفاعل المذكر الحقيقي، ويجوز تذكيره وتأنيثه للفاعل المؤنث تأنيثاً مجازياً أو المجموع جمع تكسير أو المؤنث تأنيثاً حقيقياً ولكنه منفصل عن الفعل بفاصل. وإذا كان التأنيث فرعاً فإن التذكير أصل له ولهذا استغنى عن العلامة^(٤).

* الذكور: خلاف الحذف، وهو حالة من الوجود تتوافر في الجملة والمفرد والحرف والحركة (أنظر مادة حذف) ويوصف كل من هذه بالمذكور.

وقد يكون ضد الإضممار بمعنى ذكر الضمير قبل ذكر صاحبه وهو ما يسمونه بالذكر بعد الإضممار، وقد يعبر عنه بالإظهار، وفي هذا التعبير دقة لا تتوافر في الذكر - وذلك في نحو قولهم: أنا الضارب زيد، فقد ذكر زيد بعد أن ذكر ضميره وهو انهاء المتصلة بالضارب.

* * التذكيري: نوع من أنواع الوقف الاضطراري - (أنظر مادة وقف).

* المذكر: خلاف المؤنث، وهو ما خلا من علامة التأنيث لفظاً أو تقدير^(١)اً، أو هو ما خلا آخره من العلامات الثلاث التاء والألف والياء^(٢)، وأمثله نحو: قمر وأسد ورجل. ومن أهم ما خص النحاة به مذكر الأسماء ظاهرة تغليب على المؤنث في صدد الحديث عنهما حتى ولو كان المؤنث فيهما أخف لفظاً منه: فيقال في القمر والشمس قمران بتغليب لفظ القمر على الشمس وتثنيته مقصود بها القمر والشمس معاً.

ومن المذكر جمع المذكر السالم (أنظر مادة جموع).

* التذكير: قسم التأنيث، وتذكير الإسم إفراغه من علامات التأنيث التاء والألف المقصورة والممدودة لفظاً أو تقدير^(١)اً: فتذكير مسلمة مسلم وراكعة راعع وعطشى عطشان وجرأ أحر.

وقد يرد التذكير في مجال الفعل المسند إلى

(١) الكافية لابن الحاجب، ج ٢ ص ١٦١.

(٢) المفصل للزمخشري، ص ١٩٨، والمقصود بالياء الألف المقصورة.

(٣) الأدق في هذا أن يقال إلحاق علامة التأنيث بالفعل.

(٤) شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم، ص ٢٩٤.

مذموم بكل أنواع الذم. وهو فعل جامد لا يتصرف ولا يأتي إلا ماضياً، ويقابله في معناه نعم الموضوع للمدح - (أنظر مادة مدح).

والذم الذي يتضمنه هذا الفعل ينصب على اسم معين يسمى بالمخصوص أي: المخصوص بالذم.

ويتحقق وصف الذم في هذا المخصوص بطريقتين هما: التعميم ثم التخصيص فيكون هذا المخصوص قد ذم مرتين مرة بجنسه ومرة بذاته. فعندما نقول: بش الرجل الكذاب نكون قد ذمنا الكذاب مرتين إحداهما ضمن الرجال وهو أحدهم والأخرى ضمن النص على ذاته.

ومثل: بش في الدلالة على الذم ساء ولا حبذا إذ يقال: ساء مثلاً القوم، كما يقال: لا حبذا الكذب.

وتتحقق الدلالة على الذم من كل فعل ثلاثي يراد منه ذلك بتحويله إلى صيغة: فَعَلَ مثل خَبُثَ غلام القوم عمرو.

وفي هذه الحالة يكون لهذا الفعل من الأحكام ما للفعل «بش» من عدم التصرف وإفادة الذم واقتضاء فاعل ظاهر أو مفسر بتمييز ومخصوص بمفهوم الذم ومعناه.

* الْمَذْهَبُ: هو النهج الذي يتجهه المصر

* التَّذْكُرُ: حرف التذكر قد يكون واواً^(١) تتولد عن مد الصوت الناتج من التذكر بعد النسيان، وقد مثل لها ابن هشام في مغنيه بقوله: يقومُ زيد بإشباع الضمة في آخر: يقوم لتصبح يقومو- وهذا في حالة نسيان الفاعل وعدم إرادة قطع الكلام، فيلجأ المتكلم للمد من أجل أن يعطي لنفسه فرصة التذكر.

وقد تكون ألفاً نحو رأيت الرجل^(٢).

* الذُّكْرِيُّ: وصف لنوع من أنواع الترتيب في عطف المفصل على المَجْمُل في العطف بالفاء (أنظر مادة ترتيب).

* الْمَذْكُورُ: وصف للكلمة يلحقها في حالة ذكرها ولفظها، وكثيراً ما ينسب إلى العوامل المفسرة للعوامل المحذوفة والواقعة بعد أدوات الشرط كما في باب الاشتغال وغيره: فالسَّاء في قوله تعالى: إذا السَّاء انشقت فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور وهو الفعل «انشق» ومحمداً من قولنا: محمداً أكرمه - مفعول به لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور «أكرم».

* الذَّمُ: غرض من الأغراض التي يأتي لها النعت نحو قوله تعالى: فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم^(٣).

والذم أيضاً مدلول للفعل «بش» المحول من يَبْسُ على وزن فَعِل لإفادة أن الموصوف به

(١) المغني، ج ٢ ص ٣٦٨.

(٢) المرجع نفسه، ج ٢ ص ٣٧٠.

(٣) الغرض من الوصف بالرجيم ذم الشيطان.

قواعدها وتصبح فيما بعد ذات طابع يميزها ويسمها.

وقد تعددت هذه المذاهب كثيراً حتى وصلت إلى خمسة لكل منها تاريخه وأصوله ومنهجها وعلماءها.

وهذه المذاهب على الترتيب التالي:

١ - المذهب البصري: وهو أول المذاهب التي عملت في النحو ووضعت أسسه وقواعده، وكان من علمائها أبو الأسود الدؤلي الذي يقال فيه إنه أول من وضع النحو وفكر فيه، وكذلك عيسى بن عمر وأبو عمرو بن العلاء ويونس بن حبيب والخليل بن أحمد وسيبويه والأخفش والأوسط وقطرب والمازني والزجاج والمبرد وابن السراج والسيرافي. وقد انتهج المذهب البصري في وضع قواعده منهج السماع عن ثقات العربية وخلصائهم وعدم الأخذ عن أي أعرابي عاش في الحاضرة أو دخلها، ولهذا اشتهر علماء البصرة بالرحلة إلى البادية ومشاهدة الأعراب فيها والأخذ عنها. ومن أجل ذلك كان نحو البصرة أكثر اعتماداً عليه ووثوقاً به من غيره حيث توافرت له من عوامل السلامة في النقل ما يجعله مؤهلاً للتصدر.

(أنظر مادة بصرى).

٢ - المذهب الكوفي: هو ثاني المذاهب النحوية وأقواها منافسة لنحو البصرة ومذهبها، وقد فطن الكوفيون إلى التمهيد النحوي بعد أن سبقتهم البصرة في هذا المضمار بمائة عام تقريباً كانت الكوفة خلالها

أو الطائفة أو العالم في تقرير الحقائق وطرق رصدها ووسائل جمعها.

وقد يكون المذهب أخص من ذلك فيطلق على ما يرتثيه الشخص الواحد في المجموعة الواحدة، وفي هذا يقال مثلاً وذهب فلان إلى كذا وكذا أي: أنه اختص بمذهب خاص به وأما كلمة المذهب أو المذاهب المستعملة في مجال النحو فهي أعم من ذلك إذ تنظم المدلولين السابقين وإذا نحن أقصينا الآراء الفردية في المذهب الواحد فلننا نرى أن المذهبية بمعناها الفكري تعني الطريقة الواحدة المترتبة في تقنين القواعد وبنائها.

ولهذا كان لكل مذهب نحوي نهج واحد لا يتخلف ولا يتأثر إلا بمقدار ما يقتضيه قانون التطوير والتجديد للأشياء.

فالبصرة بنت مذهبها من البداية على السماع الضيق المشروط، في حين انتهجت الكوفة منهجاً آخر مغايراً لنهج البصرة ومذهبها حيث اعتمدت السماع المطلق إلى جانب القياس المحكم في الوقت الذي حاول فيه المذهب البغدادي بناء نفسه على التأليف من مذهبي البصرة والكوفة. وهكذا فإن إطلاق المذهب على النهج أدق استعمالاً من إطلاقه على مجموعة الآراء التي ارتآها أفراد المذهب الواحد.

وقد نشأت المذاهب النحوية مع نشأة النحو وتكوينه وكان لها في عالم النحو اتجاهات منهجية مختلفة استطاعت مع مرور الزمن أن ترسي استطاعت مع مرور الزمن أن ترسي

منشغلة في علم الحديث وتدوينه ورواية الشعر ونقله.

ويعتبر الكسائي مؤسس هذا المذهب ومنشئه وقد تتلمذ عليه الكثيرون فيما بعد كانوا هم علماء الكوفة ورواد مذهبها، ومن هؤلاء هشام بن معاوية الضرير والفراء وثعلب.

وأما عن منهج هذا المذهب ومسلكه في وضع قواعده فإنه يغاير منهج البصرة ومذهبها.

فقد اعتمد الكوفيون في ذلك على الأعراب مطلقاً دون تمييز بين أعراب باديين أو حاضرين، ولهذا كان البصريون يعيرون على هذا بقولهم: نحن نأخذ اللغة عن حرشة^(١) الضباب وأكلة اليرابيع وأنتم تأخذونها عن أكلة الشوايرز^(٢) وباعة الكواميخ^(٣).

وقد كثر القياس في نحو الكوفة ودعاهم هذا إلى التسامح والتساهل في بناء القواعد ووضعها مما جعلهم يكثرون من التجويز والتسويغ لكثير من الوجوه والاستعمالات في الوقت الذي كثر فيه عند البصريين التأويل والشذوذ والاضطرار والإنكار.

٣ - المذهب البغدادي: نشأ هذا المذهب في وقت كان فيه مذهباً البصرة والكوفة قد نضجاً واكتملاً ولم يعد لغيرهما أن يبتدع أو يضيف ولهذا قام المذهب البغدادي على نهج

انتخابي توفيق بين آراء البصرة والكوفة على اعتبار أن علماء هذا المذهب هم تلامذة لعلماء ذينك المذهبيين ولم تكن آثار هذه التلمذة لتزول بلا أثر تخلفه - بل جعلتهم يتجهون إلى الانتخاب من آراء المدرستين البصرة والكوفة.

ولهذا كانت آراء هذا المذهب مزيجاً من آراء المذهبيين المذكورين مما دعا الباحثين إلى الاختلاف في تصنيفهم حيث اعتبرهم البعض كوفيين كما اعتبرهم آخرون بصريين، وحاول بعض آخر نفي المذهبية عنهم.

ومن العلماء البغداديين أبو علي الفارسي وابن جني والزجاجي والزمخشري.

٤ - المذهب الأندلسي - نشأ هذا المذهب في الأندلس، وجمع هو الآخر في عنايته بين المذهبيين البصري والكوفي حيث تتلمذ علمائهم على كتب هذين المذهبيين ورجالهما، كما خالطوا علماء المذهب البغدادي وأخذوا عنهم.

ولهذا لم تكن لمذهبهم في بداية أمره صبغة أندلسية واضحة أو منهج معين محدد، حتى إذا ما انقطع الأندلسيون عن المشرقين وضعفت رحلاتهم إليهم اعتمدوا على أنفسهم واستدركوا بعض ما فاتهم من قواعد النحو، وعدلوا عن بعض آرائهم فيه، وغايروهم في طريقة تعليمه وتدوينه، فكانت لهم بذلك في نحوهم روح أندلسية جديدة حملت آراء مستقلة وتعليلات خاصة.

(١) حرشة الضباب: الذين يصيدون الضب.

(٢) الشوايرز: جمع شيراز وهو اللين الرائب.

(٣) الكواميخ: جمع كامخ وهو الأدام.

ومن علماء هذا المذهب ابن مالك وابن
عصفور والسهيلي.

٥ - المذهب المصري - اعتمد هذا
المذهب أيضاً على آراء البصرة والكوفة وبغداد
والأندلس، حيث أكتب علماؤه على دراسة
النحو في هذه الأمصار وتأثروا بها وارتحلوا
إليها في مواطنها، وإذا كان هؤلاء العلماء في

أحيان كثيرة يخرجون بآراء حديثة لم يسبقوا
إليها فإنهم ظلوا دارسين ومدرسين لكتب هذه
المذاهب وعلمائها وبخاصة كتاب سيبويه.

ومن علماء هذا المذهب ابن ولاد وأبو جعفر
النحاس وابن بابشاذ وابن الحاجب وابن هشام
والمرادي وابن الصائغ والدمامي والأشموني
والصبان والسيوطي.

باب الراء

وتكون الفاء رابطة في مجال الشرط إذا لم يكن الشرط فعلاً صالحاً لذلك كأن يكون مقترناً بالسين أو سوف أو قد أولن أو ما. أو كان فعلاً جامداً أو جملة إسمية أو طليعية فإن الفاء في مثل هذا النوع من الشرط تكون لازمة لربطه بما قبله.

وقد تكون إذا الفجائية هي الرابط في مجال الشرط وذلك في حالة كون الجواب جملة إسمية غير طلبية لم يدخل عليها أداة نفي ولم تدخل عليها إن، وذلك نحو قوله تعالى: وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون.

* **الرَّبَاعِي**: وصف للفعل والإسم اللذين يتكونان من أربعة حروف، وأما الفعل فيكون رباعياً بالزيادة أو بالتجريد. فالفعل الرباعي بالزيادة ذو أصل ثلاثي وله الأوزان التالية: فَعْلٌ نحو قَدَّمَ، وأَفْعَلٌ نحو أقدم، وفاعِلٌ نحو قاتل.

وللرباعي بالتجريد وزن واحد هو: فَعْلَلٌ نحو دحرج وزلزل.

* **الرَّابِط**: حرف أو ضمير يربط بين أمرين - أو هو العلاقة التي تصل شيئين ببعضهما البعض، وتعين كون اللاحق منها متعلقاً بسابقه وقد يسمى «الرابط» بالعائد وذلك في الموصول (أنظر مادة عائد، ومادة موصول).

ويتمحض لفظ الرابط في مجال الحال والنعت إذا وقعا جملة فعلية أو إسمية.

وقد يكون الرابط ضميراً فقط كما هو الشأن في جملة الحال والنعت نحو جاء عمداً يضحك أو جاء علي يده على رأسه، ففي الفعل يضحك ضمير مستتر تقديره هو يربط بين جملة الحال يضحك وصاحبها عمداً، كما أن الهاء في لفظي «يده» و«رأسه» ضمير يربط بين الجملة الاسمية الواقعة حالاً وصاحبها علي.

وقد تكون الواو هي الرابط في الجملة الحالية كأن يقال: جاء علي والشمس طالعة^(١) أو تكون هي والضمير كلاهما رابطان كأن يقال جاء علي وهو يضحك ويكون الضمير وحده رابطاً الحال المفردة وكذلك النعت والخبر المفردان.

(١) معنى الربط في هذه الواو الجمع بين جملة الحال مع العامل - ولأن الحال وصف لصاحبها وهذا غير متوافر في المثال يكون التقدير جاء علي موافقاً طلوع الشمس.

وأما الإسم الرباعي فله أوزان كثيرة اتفق على خمس منها وزاد الكوفيون والأخفش سادساً.

وهذه الأوزان هي:

فَعْلٌ مثل جَعْفَرٌ.

فِعْلٌ مثل زَبْرَجٌ.

فَعْلٌ مثل دِرْهَمٌ.

فُعْلٌ مثل بُرْقُعٌ.

■ فَعْلٌ مثل هَزِيرٌ.

وأما السادس المضاف فهو: فُعْلٌ جُنْدَبٌ وطحلبٌ.

وقد يكون الرباعي ثلاثي الأصل ثم زيد فيه حرف واحد مثل زيادة الهمزة في أجدل بمعنى الصقر والتاء في تَفْلٌ (ولد الثعلب).

ويدخل في هذا النوع المصدر الميمي وأسماء الزمان والمكان واسم الآلة على وزن مِفْعَلٌ.

* **الرُّبَاعِيَّةُ**: وصف للأفعال والأسماء التي تتكون من أربعة حروف سواء أكان ذلك بالتجريد أم بالزيادة فيقال: أفعال رباعية وأسماء رباعية.

* **التَّرْتِيبُ**: هو التوالي في الذكر، وهو من الأغراض التي وردت للعطف بالفاء وثم، حيث قيل في الأولى: إنها للترتيب والتعقيب وقيل في الثانية إنها للترتيب والتراخي.

ومعنى الترتيب في الاثنتين أن يقدم في ذكر

المتعاطفين أولهما في التعلق بالحدث: فإذا اشترك محمد وعلي في المجيء وكان محمد هو الأول فيه قيل: جاء محمد فعلي وإذا كان علي هو الجائي الأول قيل: جاء علي فمحمد بتقديم محمد في الأولى وعلي في الثانية.

والترتيب نوعان: ترتيب معنوي وهو ما مثلنا له فيما تقدم، وترتيب ذكرى وهو الذي يقع كثيراً في عطف الفصل على المجمل كقوله تعالى: فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما عما كانا فيه وكقوله أيضاً: فقد سألوا موسى أكبر من ذلك فقالوا: أرنا الله جهرة وكقوله تعالى كذلك: ونادى نوح ربه فقال رب إن ابني من أهلي.

ومثل الفاء في إفادة الترتيب ثم وذلك نحو: ترعد الساء ثم تمطر فالإمطار لا يكون في الوقوع إلا بعد الإرعاد.

وكما تكون ثم للترتيب الحكمي قبل ما قدمناه تكون كذلك لترتيب الإخبار وقد مثل لذلك بأن يقال: بلغني ما صنعت اليوم، ثم ما صنعت أمس أعجب، وفي تفسيره قال النحاة: أي: ثم أخبرك أن الذي صنعتته أمس أعجب.

ويكون الترتيب كذلك شرطاً من شروط الحجازيين في إعمال ما - أي الترتيب بين إسمها وخبرها فيقال: ما محمد قائماً فإذا تقدم الخبر على إسمها بطل عملها فيقال: ما قائم محمد برفع الاسمين وذلك لفقدان الترتيب ومنه قول الشاعر^(١):

(١) استشهد به الأشموني وشرح العيني ولم ينسبه إلى قائل. (أنظر الأشموني، ج ١، ص ٢٤٨).

تتخلف عن إفادتها المهلة أو التراخي بدليل قولهم: أعجبنى ما صنعت اليوم، ثم ما صنعت أمس أعجب. حيث إن ثم في هذا القول لترتيب الإخبار ولا تراخي بين الإخبارين^(١).

* الترخيم: في اللغة: التسهيل والترقيق وفي الاصطلاح حذف بعض الكلمة على وجه مخصوص.

وينقسم إلى قسمين: ترخيم تصغير وترخيم نداء.

وفيا يتعلق بترخيم التصغير (أنظر مادة تصغير).

وأما ترخيم النداء فهو حذف آخر المنادي إذا لم يكن اسم جنس نحو: قُلْ أومندوباً نحو وإحمده أو مستغاثاً نحو يا لحالداً لإنقاذ الأمة.

وفيا عدا هذه ينقسم المنادي بالنسبة للترخيم إلى منادى يجوز ترخيمه بلا شروط وهو المختوم بئاء التانيث كقول امرئ القيس.

أفاطم مهلاً بعض هذا التدلل

إذ الأصل: يا فاطمة، فحذفت التاء تخفيفاً.

ومنادى غير مختوم بئاء التانيث ولترخيمه أربعة شروط هي:

أن يكون علمياً نحو: أحمد^(٢)، وأن يكون

وما حُذِلَ قومي فأخضع للعدا ولكن إذا أدعوهم فهم هم برفع كلمتي خذل وقومي لبطلان عمل ما بسبب فقدان الترتيب بين اسمها وخبرها كما تقدم.

* الرتبة: هي الموقع الذكري للكلمة في جملتها، فيقال: رتبة الفاعل التقدم على المفعول، ورتبة المفعول التأخر عن الفاعل، ورتبة المبتدأ أن يتقدم على الخبر ورتبة الخبر أن يتأخر عن المبتدأ.

فإن تقدمت الكلمة في الجملة بحسب ربتها المقررة لها - قيل فيها إنها متقدمة رتبة وإن تأخرت عما هو مقرر لها قيل إنها متأخرة رتبة.

ففي قوله تعالى: وإذا ابتلى إبراهيم ربه، يقال في المفعول به: متقدم لفظاً ومتأخر رتبة، كما يقال في الفاعل وهوربه - متأخر لفظاً متقدم رتبة.

* الترخيم: هو أحد الغرضين اللذين تأتي لهما ثم العاطفة، حيث يقال فيها إن العطف بها يقتضي الترتيب والتراخي.

ويقصد بالتراخي هنا المهلة والانفصال الزمني وذلك كقوله تعالى: فأقبره ثم إذا جاء أنشره فالنشر وهو البعث بعيد عن زمن القبر والدفن.

وقد زعم الفراء كما يقول المغني أن «ثم» قد

(١) المغني، ج ١ ص ١١٨.

(٢) يقال في ترخيم أحمد: يا أحمد.

مكروهاً. فيقال في فعال الرجاء مثلاً: عسى الله أن يرحمنا، فيكون الخبر وهو الرحمة مرجواً للطمع فيه، ويقال: عسى الغضب ينزل علينا - فيكون الخبر وهو نزول الغضب أمراً مرجواً للخوف منه.

ويقال في لعل: لعل الله يرزقنا طلباً للرزق ورجاءً له، كما يقال لعل العدو يقدم - ختفاً من مكروهه.

* التَّرجِي: لفظ مرادف للرجاء ويأتي أيضاً في أخبار لعل الناسخة وأفعال الرجاء.

ويكون في المحبوب من الأمور كما يكون في المكروه.

وعموم الفرق بين الترجي في المحبوب والإشفاق في المكروه أن الأول توقع أمر محبوب مع رجاء وقوعه والثاني توقع أمر مكروه مع خوف وقوعه.

* الرَّافِع: هو العامل الذي يجلب الرفع للأسماء والأفعال، وقد يكون معنوياً كما يكون لفظياً.

ومن الروافع المعنوية - الابتداء الذي يرفع المتبدأ على قول فيه أو يرفعه ويرفع الخبر أيضاً في قول آخر، ومنها أيضاً التجرد من النواصب والجوازيم في مجال المضارع من الأفعال وهو ما يراه الكوفيون.

وأما العوامل اللفظية الرافعة فهي:

١ - الفعل: وهو رافع للفعل بقوة إسناده إليه.

٢ - كان وأخواتها: وهي رافعة

مكوناً من أكثر من ثلاثة أحرف، فلا يقع الترخيم في نحو هند، وألا يكون مركباً تركيباً إضافياً نحو صلاح الدين أو إسنادياً نحو: تأبط شراً.

* الإرتجال: هو في الأصل ابتداء الخطبة أو القصيدة الشعرية من غير تهيب سابق لها.

ويقع الارتجال النحوي في الأعلام وأسماء الأفعال (أنظر المادة التالية).

* الْمُرتَجَل: وصف للعلم الذي ابتدء بالتسمية به من غير سبق إستعماله من غير علم، أو هو ما لم يتحقق عند وضعه قصد نقله من معنى أول وذلك نحو سعاد وهند ودعد.

والمرتجل كذلك وصف لنوع من أسماء الأفعال وهو النوع الذي وضع من أول الأمر هكذا ولم ينقل من مصدر أو ظرف أو جار ومجرور وذلك نحو: شتان بمعنى افرق وهيئات بمعنى بعد وصه بمعنى اسكت.

وما لم يكن مرتجلاً من الأعلام وأسماء الأفعال فهو منقول (أنظر مادة منقول).

* الْمُرتَجَلَة: وصف لمجموع الأعلام وأسماء الأفعال التي يقع فيها الاستعمال ولا تكون منقولة فيقال الأعلام المرتجلة وأسماء الفعل المرتجلة.

* الرِّجَاء: معنى من المعاني يتعلق بخبر أفعال الرجاء وهي عسى وحرى واخلولق، وكذلك خبر لعل الناسخة والعاملة عمل إن.

والرجاء في حقيقته يعني الطمع في الخبر إذا كان محبوباً والإشفاق أي: الخوف منه إذا كان

ولعل السبب في كونه أعلى الحركات الإعرابية أنه يتحقق بالعوامل اللفظية والمعنوية في حين أن النصب والجور لا يتحققان إلا بالعوامل اللفظية فقط.

* **الْمَرْفُوعُ**: هو الإسم أو الفعل الذي تجلب إليه العوامل رفعاً بالضمّة أو بما ينوب عنها (أنظر إلى مادة الرفع).

وليس من الأفعال ما يكون مرفوعاً سوى المضارع منها، لأنه الفعل الوحيد الذي يعرب ويبني، وأما الماضي والأمر فهما فعلاّن مبنيان لا يطرهما الإعراب وبالتالي لا يكونان مرفوعين^(١).

ويكون المضارع مرفوعاً إذا تجرد من النواصب والجوازم على الرأي السائد، وأما الأسماء المعربة فيدخلها الرفع وتكون مرفوعة وقد يدخلها النصب والجور.

ولا يكون منها مرفوعاً إلا ما يلي: الفاعل - نائب الفاعل - المبتدأ - الخبر - إسم كان وأخواتها - اسم ما العاملة عمل ليس ولات ولا وإن - اسم كاد وأخواتها - خبر إن وأخواتها - خبر لا النافية للجنس.

ويطلق على هذه الأسماء بمجموعها لقب المرفوعات.

* **الْمَرْفُوعَاتُ**: هي مجموعة الأسماء التي لا تأتي إلا مرفوعة - وقد تقدم ذكرها في مادة (المرفوع).

لأسمائها، أي: أنها تجدد لها رفعاً غير الأول الذي عامله معنوي وهو الإبتداء قبل دخولها عليها.

٣ - إن وأخواتها، وهي رافعة لأخبارها.

٤ - كاد وأخواتها: وهي رافعة لأسمائها.

* **الرُّفْعُ**: حالة من حالات الإعراب تكون في الأسماء والأفعال، وتتنوع الدلالة عليه بالأمور التالية:

- الضمة: أولى علاماته وتكون في الأسماء والأفعال، وهي العلامة الأصلية على ذلك وما سواها ينوب عنها.

والعلامات النائية هي:

- الواو: في جمع المذكر السالم والأسماء الخمسة مثل: المحمدون وأبوك.

- الألف: في المثني مثل: الرجلان.

- ثبوت النون: في الأفعال الخمسة وهي

كل مضارع اتصل بواو الجماعة أو ياء المخاطبة أو ألف الاثنين (أنظر مادة خمسة) وذلك نحو الرجال يلعبون والرجلان يلعبان وأنت تلعبين.

ويعتبر الرفع أشرف الحركات وأعلاها لأنه إعراب العمدة ولا يخلو كلام منه ولهذا يكون الحالة الأولى للأسماء والأفعال إذا ما جردت الأولى من العوامل الناصبة أو الجارة وجردت الثانية من العوامل الناصبة أو الجازمة.

(١) يرى الكوفيون أن فعل الأمر معرب مجزوم بلام الأمر المقدرة وهو عندهم مقتطع من المضارع.

قرناها - تأبط شراً.

* مُرْكَبٌ مَزْجِيٌّ: وهو كل إسمين جعلنا إسمًا واحدًا منزلاً ثانيهما من الأول منزلة تاء التانيث مما قبلها^(٣) في جريان حركة الإعراب عليها نحو: بعلبك - حضرموت - معديكرب - سبويه - نفطويه.

* مُرْكَبٌ إِضَافِيٌّ: هو كل إسمين جعلنا إسمًا واحدًا منزلاً ثانيهما من الأول منزلة التنوين نحو: عبد الرحمن - أبو خالد.

* مُرْكَبٌ عَدَدِيٌّ: وهو من المركب المزجي غالباً وإن كان يرى فيه آخرون أنه ليس منه وأنه يغيّره نحو: خمسة عش - وسبع عشرة.

ومن المركب كذلك ما كان من الحروف والأسماء مكوناً من لفظين نحو: كلا في الحروف - وهي مركبة عند المبرد من كاف التشبيه ولا النافية وكأين في الأسماء - وهي مركبة من كاف التشبيه والتنوين ونحوكم في رأى من يرى أنها مركبة من كاف التشبيه وما الاستفهامية التي حذفت ألفها لدخول الكاف عليها وسكنت الميم تخفيفاً.

* الْأَرْكَانُ: جمع ركن وهو الأساس الذي يتكون منه تركيب ما أو أسلوب معين، وبدونه لا يكون التركيب ولا يقوم أو هو ما يقوم به الشيء ولا يتم إلا به وهو داخل فيه^(٤).

* التَّرْكِيبُ: هو جعل الكلمتين كلمة واحدة وقد يقع بين فعل وإسم أو بين إسمين أو حرفين أو بين حرف وفعل.

ومثال الفعل والإسم: جاد المولى ويسمى تركيباً إسنادياً - ومثال الإسمين: بعلبك ويسمى تركيباً مزجياً، ومثال الحرفين - (إنما) ومثال الحرف والفعل: قد قام^(١). وإذا كانت البساطة في الكلمة تعني أنها ذات مقطع واحد في الأصل فإن التركيب قد يأتي مقابلاً لها فيعني أن الكلمة في أصلها ذات مقطعين ثم أصبحت كلمة واحدة نحو كائين المركبة من الكاف وأي وكلا المكونة من الكاف ولا.

* التَّرْجِيحُ: هو تغليب وجه على آخر ويوصف الأول بالراجح أو المرجح أو الأرجح كما يوصف الثاني بالمرجوح.

* الْمُرْكَبُ: كل لفظ كان في أصله مكوناً من شيئين ثم صار شيئاً واحداً. ويتنوع المركب بحسب مكوناته إلى:

* مُرْكَبٌ إِسْنَادِيٌّ: وهو المنقول من جملة - أي: ما كان أصله جملة فعلية أو إسمية.

وعلى الرغم من أنه لم يرد عن العرب علم منقول من جملة أصلها مبتدأ وخبر فإنه بمقتضى القياس جائز الوقوع^(٢). ومن أمثلة هذا النوع: جاد المولى - برق نحره - شاب

(١) إذا ما سمي بهذا أصبح مركباً.

(٢) شرح الأشموني، ج ١ ص ١٣٣.

(٣) نفس المرجع.

(٤) كتاب التعريفات لعلي بن محمد الجرجاني، ص ١٢٧.

ذات الروي المتحرك لا المقيد وقد مثل له
النحاة بقول جرير:

أقل اللوم عاذل والعتابن
وقولي إن أصبت لقد أصابن
ويقول النابغة الذبياني:

أفد الترحل غير أن ركبنا
لما نزل برحالنا وكان قدن
والشاهد فيهما: التنوين اللاحق لكلمتي:
العتابن وأصابن وقدن وهوتوين ترنم وقد
يسمى بالغالي. (انظر: مادة غالي).

* الرُّوم: وجه من وجوه الوقف على
المتحرك من الحروف، وهو تقسيم الإسكان
والإشمام والتضعيف والنقل.

والروم هو الإتيان بالحركة مع إضعاف
صوتها - وكأنك تروم الحركة غتلساً لها
ولا تتمها.

وعلامة الحرف الذي وقف عليه بالروم أن
يوضع بعده خط أفقي صغير هكذا (-).

وبعض الكوفيين يطلقون عليه لفظ
الإشمام..

* المُرَادَافَةُ: هي إستواء الألفاظ في المعاني
مع تخالفها في الحروف وقد وردت المرادفة في
حروف الجر وباب المفعول المطلق.

فما ورد في الحروف الجارة مرادفة من
للحرف عن كقوله تعالى: فويل للقاسية

فالفاعل ركن الجملة الفعلية الأول والفاعل
هو الركن الآخر - وبهما تكون هذه الجملة
وبدونهما أو بدون أحدهما لا تكون.

والمبتدأ والخبر ركنان للجملة الإسمية
والعامل المشغول والضمير المشغول به والاسم
المشغول عنه أركان ثلاثة في تكوين أسلوب
الإشتغال والعوامل المتنازعة مع الممولات
المتنازع عليها عنصران وركنان في تكوين
أسلوب التنازع.

وأداة الشرط مع فعلي الشرط وجوابه أركان
تؤلف أسلوب الشرط.

وقد يحذف بعض هذه الأركان من جملها
حذفاً لفظياً ولكنها تظل مقدرة في سياقها
وموقعها لأنها أسس البناء الذي لا يتم إلا بها.

فقد يحذف الفاعل، أو قد يحذف الفعل كما
يجوز حذف المبتدأ والخبر ومع هذا تظل هذه
المحذوفات مقدرة الوجود.

ومن الجائز أن يقع الحذف لمجموعة
الأركان المكونة في سياق عبارات مطولة - وفي
هذه الحالة لا بد من تقديرها حتى يتسق
الكلام.

* التَّرْنَمُ: هو مد الصوت بمدة تجانس
حركة الروي، وتنوين الترنم هو بديل هذه
المدة بعد حذفها أو هو المبدل من حرف
الإطلاق^(١).

ويلحق هذا التنوين القوافي المطلقة أي:

(١) شرح ألفية ابن مالك لابن النازم، ص ٤، من منشورات ناصر خسرو، بيروت.

قلوبهم من ذكر الله - أي: عن ذكر الله،
وكقوله: يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا،
أي: عن هذا. ومرادفتها كذلك للباء نحو
قوله تعالى: ينظرون من طرف خفي، أي:
بطرف خفي.

ومرادفتها كذلك لفي نحو: أروني ماذا
خلقوا من الأرض، أي: في الأرض.

ومرادفتها لرب إذا اتصلت بما كقول
أبي حية النميري:

وإنا لما نضرب الكبش ضربةً
على رأسه تلقى اللسان من الفم

أي: إنا لربما نضرب - إلخ.

ومرادفتها لعل نحو: ونصرناه من القوم،
أي: على القوم.

ومن المرادفة النحوية ما ورد في المفعول
المطلق من أن ما ينوب عن المصدر المؤكد
مرادفه نحو: جلست قعوداً وشنأته بغضاً
وفرحت جذاً.

* الْمُتَرَادِفَةُ: هي الحال التي تتعدد
لصاحب واحد نحو: حضر خالد ضاحكاً
ساخراً.

باب الزاي

عدس ما لعباد عليك إمارة
نجوت وهذا تفعلين طليق

ويكون الزجر أيضاً معنى لاسم الصوت
كخ وذلك لزجره عن تناول الشيء وهو أيضاً
معنى لاسم الصوت حاه لزجر البعير.

* الزَّمان: أحد معمولات الفعل وما في قوته
من الأسماء المشتقة - وهو اسم لما يقع فيه
الفعل أو ما اشتق منه. ويسمى الزمان الذي
يقع فيه الفعل ظرف زمان أو اسم زمان
أو اسم وقت. وينصب اسم الزمان على
الظرفية إذا كان على معنى «في»، وهو نوعان
مبهم ومختص، فأما المبهم فهو ما دل على زمن
غير مقدر، مثل: حين ومدة ووقت ودهر،
وأما المختص فهو ما دل على زمن مقدر معلوم
بالتعريف مثل رمضان، يوم الجمعة، السنة،
أو غير معلوم لكونه نكرة نحو يوم ويومين
وأُسبوع^(٢).

ومما يستعمل فيه الزمان: النيابة عن
المفعول المطلق، أي: عن المصدر المبين للنوع

* المَرْحَلَة: بفتح اللام وكسرهما وهي
اللام الواقعة في خبر إن المكسورة^(١) - نحو:
إن الله لقادر - وقد وصفت بالمرحلة لأنها
زحلت أي أخرت من الصدارة الواجبة لها في
أول الكلام إلى الخبر هروباً من اجتماع
مؤكدين اللام وإن. إذ من حق هذه اللام أن
تكون في أول الكلام فيقال لأن الله قادر ولكن
الثقل الوارد من اجتماع المؤكدين أفضى إلى
زحلة اللام إلى الخبر كما تقدم.

* الزُّجر: أحد المعاني التي تأتي لها - كلاً -
فهي للردع والزجر كما يرى فيها أكثر البصريين
وفيهم سيبويه والخليل والمبرد والزجاج،
ويكون معناها في مثل هذا: إنته لا تفعل.

والزجر أيضاً معنى لاسم الصوت هلا،
ويزجر به الخيل، ومنه قول الشاعر:

وأي جواد لا يقال له هلا

ويأتي أيضاً معنى لاسم الصوت: عدس
وهو اسم يزجر به البغل، ومنه قول الشاعر
يزيد بن مفرغ الحميري:

(١) تدخل على المبتدأ نحو: لأنتم أشد رهبة، وأما دخولها في غير باب إن فموضع خلاف.

(٢) الأشموني، ج ٢ ص ١٢٨.

يحكم بينكما؟ فقال له الكسائي: هذه العرب ببابك قد سمع منهم أهل البلدين فيحضرُونَ ويسألون، فقال يحيى وجعفر: أنصفت، فأحضروا فوافقوا الكسائي فاستكان سيبويه، فأمر له يحيى بعشرة آلاف درهم ثم خرج إلى فارس فأقام فيها حتى مات، ولم يعد إلى البصرة.

وقد قيل في هذه القصة كثير من الأقوال يجدها من يريدُها في مظانها^(١).

* الزِّيَادَة: ظاهرة لغوية تلحق الأسماء والأفعال، وتقابل في معناها التجريد، وتعني في حقيقتها زيادة أصول الكلمة ببعض الحروف. فالأفعال الماضية الثلاثة تلحقها الزيادة فتصبح بها رباعية أو خماسية أو سداسية، والأفعال الرباعية تلحقها الزيادة كذلك فتكون بها خماسية أو سداسية ولا تزيد.

وأما الأسماء المجردة الثلاثية فتصبح بالزيادة رباعية وخماسية وسداسية وسباعية. كما أن الرباعي منها يصبح بالزيادة خماسياً وسداسياً وسباعياً. ويصير الخماسي سداسياً، وندر مجيئه على سبعة.

وللزيادة حروف معروفة جمعت في قولهم: هناء وتسليم أو سألتُمونها أو أمان وتسهيل.

ولكل حرف من هذه الحروف موطنه التي يزداد فيها، يمكن الرجوع إليها في باب التصريف في المراجع النحوية.

نحو قول الأعشى: ألم تغمض عيناك ليلة أرمدا، أي: اغتماض ليلة أرمدا.

والزمان كذلك أحد مدلولي الفعل وهو بذلك قسيم الحدث - ويتنوع بحسب هذا المفهوم إلى ماض وحاضر ومستقبل.

* اسمُ الزَّمان: هو أحد المشتقات التي تؤخذ من المصدر للدلالة على زمن حصول الفعل، ويؤخذ من الثلاثي على وزن مَفْعَل متى كانت عين المضارع مفتوحة نحو ملعب أو مضمومة نحو مرقداً أو كان معتل اللام مثل مسمى. وعلى وزن مَفْعِل في غير ذلك نحو مجلس وموعد.

ويصاغ من غير الثلاثي على وزن اسم المفعول نحو مُكْرَم من أكرم.

* الزُّنْبُورِيَّة: اسم للمناظرة - التي وقعت بين سيبويه والكسائي في مجلس يحيى بن خالد، وقد سميت بذلك نسبة إلى الزنبور الذي ورد في العبارة المتناظر عليها.

فقد روي أن سيبويه قد قدم إلى البرامكة فجمعه يحيى بن خالد بالكسائي الذي قال لسيبويه: تسألني أم أسألك؟ فقال سيبويه: سل أنت، فسأله الكسائي عن قول العرب: قد كنت أظن أن العقرب أشد لسعاً من الزنبور فإذا هوهي أو فإذا هو إياها. فقال سيبويه: فإذا هوهي، ولا يجوز النصب، فقال الكسائي: العرب ترفع وتنصب، فقال يحيى: اختلفتما وأنتما رئيسا ببلديكما، فمن

(١) أنظر إلى المغني لابن هشام، ج ١ ص ٨٨.

ولزيادة الحرف في الكلمة دليل يشير إليها وهو سقوطه من أصولها كسقوط الألف من ضارب والواو من مضروب، أي سقوطها من بعض تصاريف الكلمة.

ويعرف الحرف الزائد في الميزان الصرفي بمقابلته بنفسه ويعرف الأصلي بمقابلته بالفاء أو العين أو اللام، فالميم والواو من مأكول يقابلان بالميم والواو من مفعول، والهمزة والكاف واللام منها تقابل بالفاء والعين واللام من الميزان - فوزن مأكول مفعول.

* **المَزِيدُ**: هو الفعل الذي يقابل المجرد، ويقصد به الفعل الذي زيدت أصوله بحرف أو حرفين أو ثلاثة.

ويتحقق وصف المزيد للفعل بأمرين: إما بزيادة حرف جديد على أصوله نحو أكرم بزيادة الهمزة على مادة كرم، أو بتضعيف حرف من هذه الأصول مثل كَرَّم بتضعيف الراء وزيادة أخرى.

والفعل الثلاثي المزيد ثلاثة أنواع هي:

١ - مزيد بحرف نحو أحسن وقاتل.

٢ - مزيد بحرفين نحو: انفتح - اختتم.

٣ - مزيد بثلاثة نحو استغفر واسترحم.

والزيادة في حقيقتها تكون للأغراض التالية:

١ - الدلالة على معنى كآلف المفاعلة وحروف المضارعة.

٢ - الإلحاق مثل: واو كوثر الملحق بجعفر.

٣ - المد كآلف رسالة.

٤ - العوض: نحو تاء إقامة وزنادقة^(١).

٥ - البيان كزيادة هاء السكت في مثل «ماله» التي زيدت لبيان الحركة.

٦ - الإمكان: كزيادة ألف الوصل حتى يمكن الابتداء بالسكن.

٧ - التكثير نحو ميم «زرقم».

* **الزَّائِدُ**: هو ما كان من الحروف ساقطاً في أصل الوضع تحقيقاً أو تقديراً. والحرف الزائد نوعان: نوع يتحقق بتكرير أصل مثل: قَتَلَ أو عَقَنَل أو جَلَبَاب.

ويكون ثانيهما بغير ذلك أي بأن يكون الزائد أحد الحروف العشرة المجموعة في قولهم: هاء وتسليم.

وهنا يجب التنبيه على أن هذه الحروف لا يعني مجيئها للزيادة أنها زائدة دائماً، بل قد تكون أصولاً كذلك^(٢).

(١) الأولى عوض عن الألف المحذوفة، والثانية عوض عن الياء في زنديق.

(٢) شرح الأشموني، ج ٤ ص ٢٥١.

والفعل الرباعي المزيد نوعان:

١ - مزيد بحرف مثل تدحرج.

٢ - مزيد بحرفين مثل اطمأن.

❖ الزَّعم: في اللغة القول، وقد يستعمل في الكلام الذي لا يستيقن صوابه من خطئه، وربما يستعمل في معنى الكذب أو أنه القول بلا دليل^(١).

ويبدو أن النحاة قد استعملوه في معنيين: أحدهما: القول - وثانيهما: الشك في صحة الكلام أو بطلانه.

فمن الأول مثلاً قول ابن هشام في مغنيه: وزعم ابن مالك أن من في نحو (زيد أفضل من عمرو للمجازة، أي: قال ابن مالك.

ومن الثاني: قول الأشموني: وزعم أبو علي أن دخول الباء مخصوص بما الحجازية، وتبعه على ذلك الزمخشري وقد أردف قوله ذلك بقوله: وهو مردود، ولعل تعقيبه بالرد يفيد عدم الرضا عن رأيه وعدم تيقنه من صوابه ولهذا استعمل «زعم» بمعنى ادعى وقال قولاً غير مجزوم بصوابه.

باب السين

وينسحب الطلب في هذا المجال على الأمر والنهي والدعاء والاستفهام والعرض والتحضيض والتمني.

وتعتبر فاء السببية هذه من نواصب الفعل المضارع كما يرى بعض الكوفيين وأما البصريون فيرون أن النصب بوساطة أن المقدرة وجوباً بعد هذه الفاء.

والسببية كذلك من معاني الباء في مثل: أخذنا يذنبك، أي: بسببك.

* السَّبْبِيّ: نوع من أنواع النعت وهو قسم النعت الحقيقي.

والمقصود بالنعت السببي: النعت المتعلق بسببي له صلة بالمنعوت الذي تقدم النعت وذلك نحو: جاء محمد العاقل أبوه - فالعاقل نعت سببي - لأنه لم يتعلق بوصف محمد مباشرة بل تعلق بوصف ماله علاقة به وهو أبوه وفي هذا المعنى يقول ابن مالك في ألفيته:

* السَّبْبِيَّة: الحال السببية - هي الحال التي لا تجري على من هي له حقيقة وإنما تجري على ما يتعلق بسببيه نحو: مررت بالدار قائماً سكانها - ورأيت محمداً ممزقاً ثيابه - فالحالان قائماً وممزقاً لم يجريا على الدار ومحمد وإنما جرت الأولى فيها على أمر يتعلق بالدار وهو سكانها وجرت الثانية على أمر يتعلق بمحمد وهو ثيابه.

والسببية كذلك تنسب إلى الفاء التي تعطف جملة أو صفة نحو قوله تعالى: فوكزه موسى فقضي عليه^(١) ونحو قوله تعالى كذلك: لاكلون من شجر من زقوم فمالثون منها البطون فشاربون عليه من الحميم^(٢).

وفاء السببية أيضاً هي الفاء الداخلة على الفعل المضارع لتبين سببية ما قبلها لما بعدها وقد تسمى كذلك فاء الجواب لأنها لا تكون السببية الناصبة إلا إذا وقعت جواباً لنفي أو طلب محضين - نحو قوله تعالى: لا يقضي عليهم فيموتوا - وقوله تعالى: لا تفتروا على الله كذباً فيسحتكم بعذاب -

(١) عطفت جملة قضي على وكزه لتبين أن القضاء عليه مسبب عن الوكزه.

(٢) عطف بالفاء صفات عدة هي مالثون وشاربون.

* **المُسْتَر**: وصف للضمير الذي لا وجود له في اللفظ، وهو في الأرجح نوع من الضمير المتصل وقسيم للبارز.

واستار الضمير نوعان - واجب وجائز، فأما الضمير المستر استتاراً واجباً فهو الضمير الذي لا يخلفه ظاهر ولا ضمير متفصل، وهذا في المواضع التالية:

- ١ - أمر الواحد المخاطب مثل: أكتب.
- ٢ - المضارع البدوء بهمزة المتكلم مثل أوافق.
- ٣ - المضارع البدوء بنون المتكلم مثل: نأكل.
- ٤ - المضارع البدوء بتاء المخاطب مثل: تشرب.
- ٥ - فعل الاستثناء نحو خلا وعدا.
- ٦ - أفعال التعجب نحو ما أحسن الرجلين.
- ٧ - أفعال التفضيل نحو: أكبر سنأ.
- ٨ - اسم فعل الأمر نحو نزال أو مضارع نحو أف وأما الجائز فهو المرفوع بفعل الغائب أو الغائبة مثل: أكل ويأكل - فالضميران فيهما

فالنعت تابع متم ما سبق بوصفه أو وصف ما به اعتلق

والسببي كذلك هو معمول الصفة المشبهة - والسببية هنا تقتضي اتصال معمول الصفة المشبهة بضمير الموصوف نحو محمد حسن وجهه وهذا يعني أن المراد بالسببي هو ما عدا الأجنبي الذي لا تعمل الصفة المشبهة به^(١).

ويتنوع سببي الصفة المشبهة إلى إثني عشر نوعاً^(٢) منها المقترن بال^(٣) والمجرد منها^(٤) والمضاف إلى ضمير الموصوف^(٥).

* **السُّبُك**: هو التأويل ويعني دمج ما بعد الحروف المصدرية من أفعال بما بعدها من عوامل لتصبح فيما بعد مصادر حقيقية تكون معمولات لما قبلها من الأفعال أو العوامل التي تعمل بقوتها.

فعندما تتأول أن وما بعدها في مثل قولنا - يعجبني أن تحتهد إلى اجتهدك - يكون التأويل سبكاً والمؤول منسبكاً.

* **السَّابِك**: هو الحرف المصدرية الذي ينسبك مع ما بعده بمصدر والحروف السابقة هي: أن وأنْ وكى وما ولو. (أنظر مادة مؤول).

(١) أي: الصفة التي لا يتصل معمولها بضمير يعود إليها.

(٢) أنظر الأشموني، ج ٣ ص ٧.

(٣) نحو حسن الوجه.

(٤) حسن وجه.

(٥) حسن وجهه.

* السُّقُوطُ: حالة من حالات الحرف تعني وقوعه من الكلمة للقيام بدلالة معينة على أمر مخصوص. ومثل ذلك ما استدل به ابن هشام على زيادة ما للتوكيد عند جميع البصريين في قوله تعالى: مثلاً ما بعوضة: إذ قال - ويؤيده سقوطها في قراءة ابن مسعود، أي: مثلاً ما بعوضة.

ويكون السقوط أيضاً دليلاً على زيادة الحروف في مباني الكلمات: فسقوط التاء في احتذى دليل على أنها زائدة، وسقوط الألف من ضارب في تصاريف ضرب دليل على أن الألف زائدة.

ولا يعتبر السقوط دليلاً على الزيادة إلا فيما يلي^(١):

١ - سقطو الحرف من أصل، كسقوط ألف ضارب من أصله المصدر.

٢ - سقوطه من فرع كسقوط ألف كتاب في جمعه كتب.

٣ - سقوطه من نظيره، كسقوط ياء «أبطل» بمعنى الخاصرة في أطل.

والسقوط المعتبر في الدلالة على الزيادة هو السقوط غير المعلن وأما الثاني في مثل: عدة ويعد فليس في سقوط الواو منها دليل على زيادتها لأنها مقدرة الوجود.

والسقوط كذلك من صفات همزة الوصل

جائزا الاستتار لأن الاسم الظاهر يخلف كلاً منهما.

والاستتار في مثل هذه الأفعال لا يكون إلا للضمير المرفوع لأنه عمدة ويجب ذكره - فإن وجد فذاك وإلا فهو موجود في النية والتقدير بخلاف ضميري النصب والجر فإنها فضلة، ولا داعي إلى تقدير وجودهما إذا عدما في اللفظ^(٢).

* السُّدَاسِيّ: وصف لكل فعل أو اسم تصل عدة حروفه إلى ستة أحرف، وأمثله من الأسماء الثلاثية الأصل: مستخرج - عنفوان - أفعاون - أربعاء - قلنسوة - قاصعاء - نافقاء ومن الرباعية الأصل: طرماح وهو الطويل - عقرباء - عنكبوت. ومن الخماسية الأصل: سلسبيل - درديس.

وأما أمثلة السداسي من الأفعال الثلاثية الأصل: استنفض - استعمل - استرحم.

ومن الرباعية الأصل: أحر نجم - أقشعر.

* السُّدَاسِيَّةُ: وصف لمجموع الأفعال والأسماء حيث يقال: أفعال سداسية وأسماء سداسية، أي: مكونة من ستة أحرف.

وهي قسيمة للأفعال الرباعية والخماسية التي تصل بالزيادة إلى ما هي عليه من أربعة حروف أو خمسة.

(١) الأشموني، ج ١ ص ١١٣.

(٢) الأشموني، ج ٤ ص ٣٥١.

وكما يكون السكون علامة بناء يكون أيضاً علامة إعراب في مثل الأفعال المجزومة مثل: لم يأكل، لا تشرب.

وقد يكون السكون عارضاً للوقف كما في أواخر الكلمات المعربة عند الوقوف عليها قبل سكون الدال من محمد في قولنا: جاء محمد.

* **التَّسْكِينُ**: هو فعل الفاعل، أي: إيقاع الفاعل التسكين في اللفظ والحرف، فهو بهذا وصف لمن يفعل التسكين لا وصف للكلمة^(١).

* **السَّاكِنُ والمُسْكِنُ**: وصفان للحرف الذي يلحقه السكون ويقابلهما المتحرك.

* **السَّاكِنَانِ**: اصطلاح يطلق على كل حرفين ساكنين التقيا في كلمة أو في كلمتين منفصلتين. والتقاؤهما عادة لا يغتفر بل يهرب منه إلى تحريك أحدهما حتى لا يلتقيا ويتعذر النطق بهما أو يثقل.

ويغفر التقاء الساكنين في المواضع التالية:
١ - الوقف في مثل قولنا: هذا أمر هام - حيث التقى سكون الألف بسكون الميم من أجل الوقف.

٢ - إذا كان أول الساكنين حرف لين وكان ثانيهما مدغماً وهما في كلمة واحدة نحو: مائة ودابة.

٣ - عند سرد الكلمات نحو: لام - ميم - سين.

التي تثبت في أول الكلمة وتسقط في درجه أي في أثنائه، وقد كان سقوطها سبباً في الاختلاف حول تسميتها بهمزة الوصل طالما أنها تسقط، وقد قيل في ذلك ما يوجد في مظانه.

* **السَّاقِطُ**: وصف للحرف الزائد الذي يسقط من الكلمة، فالواو في مضروب حرف ساقط والياء من صيرف كذلك.

والحرف الساقط نوعان هما:

١ - ساقط لعله مثل سقوط الواو من وعد في يعد وعدة.

٢ - ساقط لغير علة كما في الألف والواو من ضارب ومضروب.

* **السُّكُونُ**: لقب من ألقاب البناء وهو قسم للضم والفتح والكسر وقد يسمى الوقف.

والسكون في اللغة ضد الحركة وهو كذلك في معناه الاصطلاحي، إذ يعني تقييد الحرف وانقطاعه عن الحركة.

والسكون في المبنيات أصل، وفي هذا يقول ابن مالك في ألفيته:

والأصل في المبنى أن يسكنا
وذلك لخفته ونقل الحركة.

وأمثلة السكون في المبنيات، سكون الآخر من: كم وهل وأضرب.

* **السُّكْتُ**: هو الوقف، وانقطاع الصوت عند آخر الكلام، وللسكت هاء تسمى هاء السكت، أي: هاء الوقف وقد سميت بذلك لأنه يسكت عليها دون آخر الكلمة.

ويطرد استعمالها في الوقف في ثلاثة مواضع هي:

١ - الفعل المعتل المحذوف الآخر مثل: لم يره - لم يعفه.

٢ - ما الاستفهامية إذا جرت بحرف جر مثل: لِمِهْ وعلى مِهْ.

٣ - المبني على حركة بناء لازم مثل: هوه - هيه - كيفه.

* **السَّالِم**: وصف للفعل الذي سلمت حروفه الأصلية من الهمز والتضعيف وحروف العلة - وأمثله: ضرب وكتب وشرب.

ويحكم على الفعل بالسلامة إذا كانت حروفه الأصلية وهي الفاء والعين واللام غير مهموزة ولا مضعفة.

وحكمه عند الإسناد ألا يحذف منه شيء إذا ما اتصل بالضمائر.

ويجب أن يفرق بين الصحيح والسالم بكون الأول ما خلا من حروف العلة (أنظر مادة صحيح) والثاني ما خلا منها أولاً، وكانت أصوله غير مضعفة ولا مهموزة.

ولا عبرة في الحكم على سلامة الفعل بما فيه من زيادات خارجة عن أصوله، فالأفعال: قاتل وأكرم ويطرد أفعال سالمة على الرغم مما فيها من زيادات كالآلف في الأول والهمزة في الثاني والياء في الثالث.

* **السَّمَاع**: هو الاستماع - وهو أحد المصادر التي اعتمدها العلماء في جمع اللغة ورصد حقائقها، والسماع في اللغة العربية اصطلاح يعني تلقي اللغة من أهلها، ويقابله القياس.

ويقال: إن البصريين كانوا أهل سماع والكوفيون كانوا أهل قياس ويروى عن أهل البصرة أنهم كانوا يشافهون الأعراب ويعايشونهم في بواديهم ليسمعوا منهم لغتهم حتى إنهم كانوا يقيمون بينهم السنين الطويلة، وكان للسماع عندهم شروط جعلت سماعهم يتميز عن سماع غيرهم بالدقة والسلامة. وكان السماع ينسحب على الشعر والنثر معاً أو منفردين.

ومن القواعد التي اعتمدت على السماع نثراً وشعراً قاعدة إعمال إن إعمال ما، فمن النثر قراءة سعيد بن جبير لقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَاداً أَمْثَلُكُمْ﴾، ومنه شعراً قول الشاعر:

إن هو مستولياً على أحد
إلا على أضعف المجانين

* **المَسْمُوع**: هو كل ما نقل عن العرب من شعر أو نثر سماعاً منهم وعنهم أو هو ما خالف القياس وكان وروده كثيراً^(١).

وهذا المسموع يتفاوت في مقدار الثقة به

للمبتدأ، وإسناد تبعي، أي: بالتبعية كإسناد البدل والمعطوف بالحرف، بعكس التوابع الأخرى فإنه لا إسناد فيها^(٢).

ولعل إطلاق الإسناد على غير الجملة الفعلية إطلاق بلاغي استعمله أهل البلاغة في العلاقة التي تربط بين الفعل والفاعل والمبتدأ والخبر. والإسناد إلى الأسماء علامة من علامات الاسمية، إذ لا يسند إلا إلى الاسم.

* **المُسْنَدُ**: هو اللفظ الذي لا يستغني عن المسند إليه ولا يجزئ المتكلم منه بدأً كما يقول سيويه^(٣)، وهو في عرف النحاة: الحكم المراد إسناده إلى المحكوم عليه، فالمسند في الجملة الفعلية هو الفاعل، وفي الجملة الاسمية هو الخبر.

وقد يكون المسند فعلاً أو ما في قوته من الأوصاف المشبهة له كاسم الفاعل والمصدر والصفة المشبهة واسم التفضيل وأسماء المبالغة وأسماء الأفعال، وما قام على الاستعارة والتشبيه من مثل: أكرم رجلاً مسكاً خلقه^(٤) أو قابلت رجلاً أسداً ولده: فكلمتنا مسكاً وأسداً اشبهتا الفعل في تحملهما المرفوع لأنها في قوة الفعل «يشبه».

* **المُسْنَدُ إِلَيْهِ**: هو ما لا يستغني عن المسند ولا يجزئ المتكلم منه بدأً^(٥) وهو في عرف النحاة

باختلاف مصدره. فقد يسمع من لا يوثق بعربيته فلا يكون لهذا المسموع أي قيمة في مجال الصحة اللغوية، وأما إذا سمع من يوثق به سواء أكان قبيلة أم فرداً، كان مسموعه محط تقدير اللغويين واحترامهم.

* **السَّماعي**: وصف لكل ما خالف القياس ولكن ورد مسموعاً - ويكون مرجعه في هذه الحالة إلى النقل فإذا كان القياس مثلاً في صوغ اسم الزمان والمكان من غير الثلاثي على وزن اسم المفعول نحو: مخرج ومستودع فإن عجيبها على غير هذا النسق يكون سماعياً ولا يقاس عليه نحو: مأوى من آوى وعمسى من أمسى ومصبح من أصبح وما يقال فيه إنه سماعي كذلك مصدر الفعل الثلاثي الذي اعتمد في رصده على الورد إلا ما ندر منه مما خضع لضوابط تقريبية تجعل له مصادر معينة تختلف باختلاف دلالاته المعنوية.

* **الإِسْنَادُ**: هو ضم شيء إلى شيء، وهو في اصطلاح النحاة ضم إحدى الكلمتين إلى الأخرى على وجه الإفادة التامة، أي: على وجه يحسن السكوت عليه^(١).

وبالإسناد يتم بناء الجمل، وبدونه لا يمكن للجملة أن تكتمل.

والإسناد نوعان: إسناد أصلي، أي: بالأصالة وذلك كإسناد الفعل للفاعل والخبر

(١) كتاب التعريفات للجرجاني، ص ٢٢.

(٢) حاشية الصبان، ج ٢ ص ٤٢.

(٣) الكتاب، ج ١ ص ٢٣، تحقيق عبد السلام هارون.

(٤) جامع الدروس العربية ج ٢، للشيخ مصطفى الغلاييني.

(٥) الكتاب، ج ١ ص ٢٣، تحقيق عبد السلام هارون.

وصف النكرة أو إضافتها أو في وقوعها بعد نفي أو شبهة من نهي واستفهام.

* التَّسْوِيفُ: هو التأخير ويرادف في هذا المعنى التنفيس - وقد ذكر النحاة أن السين وسوف يفيدان التنفيس^(١) وهو التأخير من زمن وقوع الفعل المضارع وذلك بنقل معناه من الزمن الضيق وهو الحال إلى الواسع وهو الاستقبال^(٢) - ففي قولنا سوف أحضر تأخير لوقوع الفعل وتأجيل له.

* التَّسْوِيةُ: أحد المعاني التي ترد لها الهمزة عندما تخرج عن كونها استفهاماً حقيقياً وعندئذ يتعين وقوع أم المعادلة بعدها ويكون الغرض منها التسوية في الحكم بين الاسم الواقع بعدها والاسم بعد أم. ويتعين معنى التسوية للهمزة في المواقع التالية:

١ - إذا وقعت بعد سواء نحو: سواء على أجت أم لم تجيء.

٢ - إذا وقعت بعد: ما أبالي وما أدري وليت شعري ونحوهما وذلك مثل: ما أبالي أفعلت هذا أم لم تفعل.

والضابط في مثل هذا كله أن يصح حلول المصدر محلها نحو قوله تعالى:

سواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم. إذ يصح أن يقال: سواء عليهم الاستغفار أو عدمه^(٣).

الجزء المحكوم عليه كالفاعل من الجملة الفعلية، والمبتدأ من الجملة الاسمية.

وقد يكون المسند إليه معنى كما يكون ذاتاً: فمن الأول: انتشر الفساد في الأرض: فالفساد معنى وهو مسند إليه معنى من المعاني وهو الانتشار.

ومن الثاني: حضر الغلام، فالغلام اسم ذات وهو مسند إليه.

* المُسَوِّغُ: اسم فاعل من سوغ بمعنى جوز، وهو الخصوصية المعينة التي يجوز وجودها وجهاً من الوجوه اللغوية التي تمتنع عادة بغير وجود هذا المسوغ.

فالخمس عشرة موضعاً التي ذكرها النحاة في تجويز وقوع النكرة مبتدأ فيها تسمى مسوغات هذا الابتداء، أي: مجيزات الابتداء بالنكرة على الرغم من أن عمومية الابتداء تنفي عن المبتدأ صلاحية الحكم عليه والابتداء به، إذ لا يكون الحكم بالخبر إلا على ما هو معين وغير شائع.

ولكن ورود مثل هذه الخصوصيات في مواضع التسويغ مبرر لجواز الابتداء بالنكرة.

وقد عقد ابن هشام لهذه المسوغات باباً كاملاً أورده في مغنيه وأسماء: مسوغات الابتداء بالنكرة.

ومن المسوغات كذلك ما يسوغ وقوع الحال من النكرة، وقد حصرت هذه المسوغات في

(١) اختلف النحاة في الفرق بين سوف والسين من حيث دلالتها على الزمن ضيقاً واتساعاً فمن قائل أنها مستويان في الدلالة على السعة إلى قائل بأن سوف أكثر دلالة على السعة من ذلك وهذا ما يراه البصريون.

(٢) أنظر مادة تنفيس.

(٣) المغني، ج ١ ص ١٧.

باب الشين

- إسم إن: إنها إرادة الله التي لا تعلوها إرادته.
- إسم أن: علمت أنه الحظ.
- إسم ظن: ظننته الشرنازل.
- مدخول رب: نحو قول الشاعر^(٤):
- ربه فتية دعوت إلى منا
يورث المجد دائباً فأجابوا
- هذا وقد سجل ابن هشام على ضمير الشأن خمس مخالقات للقياس^(٥) تعد من خصائصه وهي:
- ١ — عوده على ما بعده لزوماً — وهذا غير ما ألف في الضمائر من عودها إلى ما قبلها.
- ٢ — مفسره لا يكون إلا جملة ولا يشاركه في هذا ضمير.
- ٣ — لا يتبع بتابع، فلا يؤكد ولا يعطف عليه ولا يبدل منه.

* الشأن: هو مضمون الكلام الذي يريد المتكلم أن يتحدث عنه، وينسب إلى الشأن ضمير يطلق عليه ضمير الشأن.

ويستعمل هذا الضمير في مجال التعظيم كان المتكلم يذكر هذا الأمر أولاً بوجه مبهم، أي: بالضمير حتى يتنبه إلى أهميته ثم يفسره بالجملة ليزيل الإبهام^(١).

ويطلق على هذا الضمير أيضاً ضمير القصد كما يسميه الكوفيون ضمير المجهول^(٢).

ويكون منفصلاً كما يكون متصلاً، فإن كان الأول كان مبتدأ، وإن كان الثاني اختص بأفعال القلوب ويان وأخواتها^(٣).

ومن أمثلة هذا الضمير في حالاته المختلفة ما يلي:

— المبتدأ: قل هو الله أحد — فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا.

(١) مبادئ العربية للمعلم رشيد الشرتوني، ص ٢١٤.

(٢) المغني لابن هشام، ج ٢ ص ٤٩٠.

(٣) مبادئ العربية للشرتوني، ص ٢١٥.

(٤) من شواهد الأشموني، وقد عرض له العيني دون ذكر لقائله، ج ٢ ص ٢٠٨.

(٥) المغني، ج ٢ ص ٤٩٠.

٤ - إنه لا يعمل فيه إلا الابتداء أو أحد نواسخه.

٥ - إنه ملازم للأفراد فلا يثنى ولا يجمع حتى ولو فسر بحدِيثين أو أحاديث.

* الشَّانِيَّةُ. وصف لكان إذا كان إسمها ضمير الشأن محذوفاً وذلك في نحول قول الفرزدق: أسكران كان ابن المراغة إذ هيجا.

تيمناً بجو الشام أم متساكر فيمن رفع كلمتي: سكران وابن المراغة على أنهما مبتدأ وخبر، وإسم كان ضمير الشأن محذوف.

وقد غلط ابن هشام السيرافي إذ قال ذلك واعتبر كان زائدة وغير محتملة لضمير.

ومن أمثلة كان الشانية أيضاً قول الشاعر العجير بن عبد الله السلولى:

إذا مت كان الناس صنفان شامت

وآخر مثني بالذي كنت أصنع

فإسم كان هنا ضمير الشأن^(١) - والناس مبتدأ وصنفان خبره.

* التَّشْبِيْه: من معاني الكاف الجارة مثل: هند كالبدرد ومحمد كالأسد، كما أنه من المعاني الغالبة في كأن الناسخة وهو ما أطلقه الجمهور

ونسبه إليها. وقد قيدها البطلوسي في حالة التشبيه إذا كان خبرها أرفع من إسمها أو أحط وليس صفة من صفاته نحو: كان زيداً ملك وكان زيداً أرنب فإن كان خبرها فعلاً أو ظرفاً أو جاراً ومجروراً أو صفة من صفات إسمها كانت للظن نحو: كان زيداً قام أوقائم أو عندك أوفي الدار لأن زيداً في مثل هذه الأمثلة هو نفس القائم ونفس المستقر والشئ لا يشبه بنفسه^(٢).

وقد فسر ابن هشام قول البطلوسي بقوله: كان لا تكون للتشبيه إلا إذا كان خبرها جامداً لا مشتقاً^(٣).

* التَّشْبِيْه: صلة تربط الأسماء بالحروف وتقربها منها في وجوه مختلفة تكون مدعاة لبنائها وعدم إعرابها.

ولشبه الإسم بالحروف أنواع عدة هي:

١ - الشبه الوضعي: وهو أن يكون الإسم موضوعاً على صورة وضع الحروف فالتاء في قمت مبنية لشبهها باء الجر في وضعها على حرف واحد، والتاء من أكرمنا مبنية لشبهها بالحرف «عن» في وضعه على حرفين.

٢ - الشبه المعنوي: وهو أن يكون الإسم قد تضمن معنى من معاني الحروف كتضمن الطرف معنى في وتضمن متى الاستفهامية معنى الهمزة.

(١) أي: كان الأمر والشأن أن الناس صنفان.

(٢) حاشية الصبان، ج ١ ص ٢٧.

(٣) المغني لابن هشام، ج ١ ص ١٩٢.

مفهومهما بالفعل أو ما يشبهه أو بما يشير إلى معناه^(٢).

ولا يتم معناهما إلا بمثل هذا التعلق ويرى الكوفيون وابنا طاهر عدم التقدير في نحو: زيد عندك، وعمر في الدار، ولكن ابن هشام يقول عن هذين المذهبين لا معول عليهما^(٣).

* **المُشَبَّهَة**: الصفة المشبهة وهي أحد المشتقات الثمانية إسم الفاعل وإسم المفعول وصيغ المبالغة وإسم الآلة واسما الزمان والمكان وإسم التفضيل وأمثلةها: حسن - جميل - طهور. وتصاغ من الفعل اللازم ليدل بها على معنى بالموصوف على وجه الثبوت، ولهذا كانت مجردة من الزمان.

وسميت مشبهة لأنها تشبه إسم الفاعل في الأمور التالية:

- ١ - الدلالة على الحدث وعلى من قام به.
- ٢ - شبهه في تأنيثه وتثنيته وجمعه.
- ٣ - شبهه في جواز نصب ما بعدها على التشبيه بالمفعول به.

ولشدة شبهها بإسم الفاعل وضع النحاة علامة تميزها عنه، وهي استحسان جر فاعلها بها، وهو ما لا يحسن في إسم الفاعل، بل يمتنع في المتعدي منه فيقال في الصفة المشبهة:

ومن الشبه الذي يجلب البناء للأسماء (الشبه الاستعمالي) ويسمى شبه نيابة وذلك كاسماء الأفعال التي تعمل نيابة عن الأفعال وهي في ذلك تشبه الحرفين ليت ولعل اللتين نابتا عن الفعلين أتمنى وأترجى.

ومن الشبه كذلك الشبه الافتقاري وهو أن يفتقر الإسم إلى الجملة مشبهاً في ذلك افتقار الحرف إلى الجملة في إفاده معناه وذلك في إذا وإذا حيث والموصولات.

ومن الشبه أيضاً الشبه الإهمالي وهو شبه الإسم للحرف المهمل في إهماله عن العمل^(١) نحو فواتح السور.

ومنه أيضاً الشبه الجمودي (أنظر مادة جمودي).

وكما يكون شبه الأسماء بالحروف جالباً لها البناء فإن شبه الأسماء بالأفعال جالب لها المنع من الصرف ويتحقق هذا الشبه في كون الاسم المنوع من الصرف مشبهاً للفعل في وجود فرعيتين أو فرعية تقوم مقام فرعيتين.

ففي الفعل فرعيتان على الاسم إحداها لفظية وهي اشتقاقه من المصدر وثانيها معنوية وهي إحتياجه إلى فاعل.

* **شِبْهُ الْجُمْلَةِ**: هو الظرف والجار والمجرور وقد أشبهها الجملة في كونها متعلقين في

(١) المقصود بإهمال الحرف كونه ليس عاملاً ولا معمولاً.

(٢) الغني، ج ٢ ص ٤٣٣.

(٣) المرجع نفسه.

* **الشَّيْبَةُ بِالْمُضَافِ**: حالة من حالات الإسم المنادى وإسم لا، وهو في المنادى قسم النكرة المقصودة والمضاف. ويستدعي شَيْبَةُ المنادى بالمضاف نصبه كالمضاف والنكرة غير المقصودة. والشبيه بالمضاف هو ما اتصل به شيء من تمام معناه نحو: يا حسنًا وجهه ويا طالعا جبلا ويا رفيقا بالعباد ويا ثلاثة وثلاثين فيمن سميته بذلك.

ومن خلال الأمثلة يتبين أن الشبيه بالمضاف عبارة عن كلمتين الثانية فيها متممة للأولى وذلك بأن تكون معمولة أو معطوفة قبل النداء. وقد شبه المنادى بالمضاف لأنه بحاجة إلى ما يتمم معناه كشبه المضاف والمضاف إليه في تلازمهما. وقد يسمى الشبيه بالمضاف مطولا ومطولا أي: ممتدا.

* **الشَّيْبَةُ بِالْمَفْعُولِ**: يطلق هذا على معمول الصفة المشبهة إن نصب وكان معرفة مثل: زيد الحسن وجه الأب، بنصب كلمة وجه.

ويطلق أيضاً على الإسم المنصوب على التوسع بحذف حرف الجر^(٢) نحو كلمة الديار من قول جرير بن عطية:

تمرون الديار ولم تعوجوا

كلامكم على إذن حرام

ومنه أسماء المكان المختصة مثل: البيت في قولنا: دخلت البيت، والدار في سكنت الدار، والشام في: دخلت الشام.

حسن الوجه بإضافة الحسن إلى ما قام به، وهو فاعله في حين أنه يقبح مثلاً في إسم الفاعل اللازم أن يضاف إلى فاعله في مثل: زيدٌ كاتبُ الأب^(١)، ويمتنع كلياً في إسم الفاعل المتعدي.

وقد تأتي الصفة المشبهة في وزنها على مثال إسم الفاعل من الثلاثي والرباعي مثل: طاهر من طهر، ومستقيم من استقام، والذي يحض مثل هذه الأوزان لكونها صفة مشبهة لأسماء فاعلين أنها تدل على الثبوت وأوزان الصفة المشبهة من الثلاثي المجرد ما يلي:

أفعل وفعلاء مثل: أخرج وعرجاء.

فعلان - مثل جوعان وعطشان.

فعل - مثل مريح وضجرج.

فعليل - مثل كريم ويخيل.

فعلول - وقور وصبور.

فاعل - طاهر وفاضل.

ومن غير الثلاثي على وزن إسم الفاعل نحو متكبر ومتواضع.

* **الشَّيْبَةُ بِالصَّحِيحِ**: هو الإسم المعرب الذي آخره واو أو ياء قبلها سكون نحو دلو - جرو وثدى، وسمى مشبهاً بالصحيح لأن حرف العلة فيه يتحمل الحركة كغيره من الحروف الصحيحة.

(١) حاشية الصبان، ج ٣ ص ٢

(٢) حاشية الصبان، ج ٣ ص ٨.

الإتساق مع المألوف من القواعد العامة، أو هو مخالفة القياسي من غير نظر إلى قلة وجودته وكثرته^(٢).

والشذوذ من الأحكام الشائعة التي كثر ذكرها في مجال تقويم القواعد النحوية، حتى أنه يعتبر ظاهرة بارزة تعلن عنها كل مراجع النحو ومصنفاته.

وقد وضع فيه أحد الأساتذة الفضلاء كتاباً أسماه «ظاهرة الشذوذ في النحو العربي»^(٣).

ولعل الإكثار من الإحالة إلى الوصف بالشذوذ ظاهرة تحسب لنحو البصرة أكثر من نحو غيرها.

وقد دعاهم إلى ذلك تشددهم في وضع قواعدهم وحرصهم البالغ على تحري سلامتها وصحتها، حتى إذا ما فوجئوا بما يخرج عن قواعدهم مما قاله العرب الخالص أحالوه إلى الشذوذ حفاظاً على اتساق موازينهم وفي اعتقادنا أن نظرة جديدة إلى ما حكم عليه بالشذوذ تدخله في مجال المسموحات طلباً للتخفيف والتيسير دون أن يحمل مثل هذا على ما يمكن أن يحمل عليه من تساهل غل.

وقد ورد التعبير عن الشذوذ بعدة أشكال، فقد يقال: شذ وشاذ وأشذ منه، وحل على الشذوذ.

فهذه المثل ليست منصوبة على الظرفية، وإنما هي منصوبة على التشبيه بالمفعول به، إذ الظرف هو ما تضمن معنى في بإطراد، وهذه الكلمات الثلاث متضمنة معنى في بغير إطراد^(١).

*** الشَّخْص:** علم الشخص — وهو ما خصص في أصل وضعه بفرد معين فلا يتناول غيره من أفراد جنسه وذلك نحو: محمد وعلي وفاطمة وهذا النوع من العلم يقابل علم الجنس الذي يتناول الجنس كله دون تعيين واحد بعينه (أنظر مادة علم).

*** التَّشْدِيدُ:** هو تضعيف الحرف، والشدة هي علامة الحرف المضعف.

والمشدد هو الحرف الذي ناله التشديد أي: التضعيف.

ومن إستعمالات التشديد في التضعيف قولهم في تعريف النسب: هو إلحاق ياء مشددة بالمجرد منها مثل بابلي ومصري.

ومن الياءات المشددة في موضوع النسب، الياء المسبوقة بحرف مثل: حي أو بحرفين مثل نبي أو بأكثر مثل شافعي وبخاتي.

ويطلق التشديد على كل تضعيف كما يسمى كل حرف مضعف مشدداً.

*** الشُّذُودُ:** هو الخروج عن القياس وعدم

(١) شرح ابن عقيل، ج ١ ص ٤٩١، ط. السعادة بمصر.

(٢) التعريفات للجرجاني، ص ١٣٩.

(٣) صاحب الكتاب الدكتور فتحي الدجني، وهو رسالة دكتوراة مسجلة في جامعة الكويت.

والشذوذ كذلك نوع من أنواع التنوين
اللاحق للأسماء (أنظر مادة تنوين).

* الشرط: تعليق شيء بشيء بحيث إذا
وجد الأول وجد الثاني^(٤). وهو أسلوب لغوي
له مكوناته وأركانه وهي أداة وفعلان الثاني
منهما يترتب حصوله على حصول الأول
أو هو جواب وجزاء له.

وقد سمي هذا الأسلوب بجزئه الشرط إذ
أن فعل الشرط جزء منه.

والشرط في حقيقته فعل ولا يكون غير
ذلك. وهو في هذا يختلف عن الجزاء الذي قد
يكون فعلاً أو جملة إسمية.

ويكون فعل الشرط مضارعاً أو ماضياً،
وهو في الحالة الأولى مجزوم وفي الثانية مبني في
عمل جزم^(٥). والجزاء له في الحالين أداة
الشرط التي يجب أن تسبقه.

وأدوات الشرط كثيرة منها ما هو حرف
ومنها ما هو إسم (أنظر مادة جوازم).

والشرط في معناه الحقيقي هو أساس
الأسلوب ومبدؤه إذ بدونه لا يقع الترتب
ولا يكون. فالنجاح في قولنا: إن نتجهذ تنجح
لا حقيقة له إلا إذا كان هناك إجتهد.

وهذا يعني أن حصول الشرط ابتداءً شرط

ومن أمثلة الإحالة على الشذوذ ما يلي من
القواعد:

١ - تكرار إن للتأكيد بغير اللفظ الذي
وصلت به، ومن ذلك قول الشاعر^(١):

إن إن الكريم يحلم ما لم
يَرَيْنَ من أجاره قد ضيما

وقد عبر عن هذا الاتصال بالشذوذ.

٢ - تكرار اللام وهي حرف واحد دون
فاصل بينها في قوله^(٢):

فلا والله لا يلفى لما بي
ولا للما بهم أبداً دواء

وقد قيل في هذا أنه أشد من سابقه لأن
التكرار لحرف واحد كما وصف بطريقة أخرى
غاية في الشذوذ^(٣).

٣ - حذف ياء النداء مع إسم الإشارة
وقد وقف الكوفيون والبصريون حيال هذا
الحذف موقفين، أحدهما للكوفيين وقد رأوا فيه
أنه مقيس مطرد، وثانيهما للبصريين وقد حملوه
على الشذوذ أو الضرورة وحنوا من أجل ذلك
المتنبى في قوله:

هذي برزت لنا فهجت رسيما

بحذف ياء مع إسم الإشارة.

(١) رجز لم يعرف قائله - من شواهد الأشموني، ج ٣ ص ٨٣.

(٢) لم يعرف قائله، وهو من شواهد الأشموني، ج ٣ ص ٨٣.

(٣) حيث كررت اللام في قوله للما وهي حرف واحد. شرح شواهد العيني على الأشموني، ج ٣ ص ٨٣.

(٤) التعريفات للجرجاني، ص ١٣١.

(٥) إذا كان الشرط جازماً، وأما إذا كانت الأداة غير جازمة فلا محل حينئذ للجزم.

وهذه الأفعال في الأمثلة المذكورة تفيد في مجموعها أن فاعليها قد بدأوا في إيقاع أخبارها.

* التَّشْرِيكُ والمُشَارَكَةُ: من أغراض اعطف بالواو والفاء وحتى وأم وأو، فهذه الحروف الخمسة تجعل التابع فيها مشاركاً للمتبوع في اللفظ والمعنى.

والتشريك في الحكم كذلك مما تقتضيه ثم، ولكن ليس بإطراد، فقد زعم الأخفش والكوفيون أنه قد يتخلف فيها إذا وقعت زائدة كما جاء في قوله تعالى: حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه ثم تاب عليهم.

* الشَّعْرُ: هو الكلام الموزون المقفى وهو في مجال النحو أحد المصادر الهامة التي قام عليها في أصل وضعه ونشأته وتكوينه وتكامله.

ويؤلف الشعر جزءاً كبيراً من الشواهد النحوية التي اعتمد عليها النحاة في وضع قواعدهم، ولا يكاد يعد له من مصادر النحو في كثرة الاستشهاد إلا القرآن الكريم.

ولم يكن النحاة ليتخذوا من الشعر شواهد على نحوهم إلا إذا كان أصحابه موثقاً بهم وبشعرهم ويفصاحتهم.

ويدخل في هذا المجال الشعر الجاهلي وشعر صدر الإسلام والشعر الأموي، وقد اختلف في مبدأ العصر العباسي ما إذا كان يدخل ضمن فترات الاحتجاج اللغوي أم لا.

لحصول جوابه وجزائه انتهاءً. ومن هذا يتبين أن الشرط قد يطلق على الأداة فيقال: أداة شرط وقد يطلق على مدخولها الأول فيقال فعل شرط وقد يسمى به الأسلوب بمكوناته كلها فيقال: أسلوب شرط. (أنظر مادتي جزاء وجواب).

* الشُّرُوعُ: أفعال الشروع، وهي: أفعال مخصوصة تفيد في مبناها معنى الشروع في أداء الفعل، وقد عرف بأنه التلبس بأول أجزاء الفعل^(١).

ويندرج بحث هذه الأفعال ضمن باب «أفعال المقاربة» وذلك من باب تغليب هذه الأفعال على بقيتها من أفعال الرجاء والشروع.

وأفعال الشروع هي: انشأ، طفق، وأخذ وجعل وعلق، وقد زاد عليها بعضهم - هب وقام وشرع.

ومن خصائص هذه الأفعال أنها ناقصة وتقتضي إسماً وخبراً شأنها في ذلك شأن كان وأخواتها.

ولكن خبرها يكون جملة فعلية، وفعلها مضارع لا يجوز اقترانه بأن الناصبة لأن هذه الأفعال موضوعة للدلالة على الشروع في الحال، و«أن» الناصبة تفيد الاستقبال، ولا يخفى ما بين الحال والاستقبال من تنافٍ فيقال: أنشأ محمد يكتب، وطفق خالد يجري، وأخذ علي ينشد، وعلق زيد يسمع، وهب إبراهيم يتكلم، وقام بكر يخطب.

لم يصرحوا بقياسيته إلا أن مجمع اللغة العربية في مصر قد أقره لحاجة العلم إليه^(٢).

ويقسم اللغويون الاشتقاق إلى قسمين هما:
الإشتقاق الكبير والإشتقاق الصغير.

فأما الصغير فهو أخذ الكلمة من أصلها وتصريفها عدة تصريفات بنفس ترتيب حروفها مع ما تقتضيه الصيغ من زيادات مثل: يأكل وأكل وماكول وأكول وأكال من مادة (أكل). وهذا النوع يسمى أيضاً الإشتقاق الأصغر^(٣).

وأما الأكبر فهو كما عرّفه ابن جني ومثل له بقوله: (أن تأخذ أصلاً من الأصول الثلاثة فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنى واحداً تجتمع التراكيب الستة وما يتصرف من كل واحد منها عليه وإن تباعد شيء من ذلك عنه رد بلطف الصنعة والتأويل إليه)^(٤).

(ومثاله: (ك ل م) (ك م ل) (م ك ل) (م ل ك) (ل ك م) (ل م ك) وكل هذه التقلاب تدور حول معنى القوة والشدة). وهذا النوع من الإشتقاق قد يسمى بالإشتقاق الكبير^(٥).

وهناك من يرى أن الإشتقاق الأكبر هو أن

والملموس في مراجع النحو أن عصر الاحتجاج بالنسبة إلى توثيق اللغة وتعديد نحوها قد انتهى مع بداية العصر العباسي. وما ورد منه في مراجع اللغة تمثيل لا احتجاج (أنظر مادة شاهد ومادة مثال).

* الإشتقاق: نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتها معنى وتركيباً ومغايرتها في الصيغة^(١). وهو يقابل الجمود ويضاده، ويعتبر الاشتقاق أحد المصادر الهامة في توسعة اللغة ونموها.

وقد اختلف في الأصل الذي يقع فيه الإشتقاق.

فالكوفيون يرون أن الفعل أصل الإشتقاق في حين أن البصريين يرون أن المصدر أصله.

ويتجه النحاة إلى ترجيح رأي البصريين وإعتبار المصدر أصل ذلك كما تقدم.

وكما يقع الإشتقاق من المصدر في مثل ضارب ومضروب وضراب فإنه قد يقع كذلك من أسماء الأعيان كالذهب والفضة والحجر فيقال مذهب ومفضض كما يقال استحجر ومع كثرة الإشتقاق من أسماء الأعيان فإن المتقدمين

(١) كتاب التعريفات للشراف الجرجاني، ص ٣٧.

(٢) تصريف الأسماء، ص ٤٩.

(٣) سمي كذلك لأن إدراكه لا يحتاج إلى إعمال فكر.

(٤) الخصائص لابن جني، ج ٢ ص ١٣٤، ١٣٥.

(٥) وقد يعد نوعاً ثالثاً كما صنفه الجرجاني وذكر له تعريفاً خاصاً قال فيه: أن يكون بين اللفظين تناسب في

اللفظ والمعنى دون الترتيب نحو جبد من الجذب. أنظر كتاب التعريفات، ص ٣٨.

٥ - إسم آلة: وهو ما اشتق من المصدر للدلالة على الوساطة التي عولج بها الفعل وأوزانه مفعول مبرد، ومفعلة ممسحة، ومفعال مثل مفتاح.

٦ - إسم التفضيل: وهو ما اشتق من المصدر للدلالة على أن شيئين اشتركا في صفة ما وزاد أحدهما على الآخر نحو: أكبر وأجمل. (أنظر مادة تفضيل).

٧ - الصفة المشبهة: وهي ما اشتقت من المصدر للدلالة على من قام بالفعل على وجه الثبوت نحو حسن وبطل. (أنظر مادة مشبهة).

٨ - صيغ المبالغة: وهي ما اشتقت من المصدر محولة من إسم الفاعل للدلالة على المبالغة في معناه نحو: ضراب وكذوب. (أنظر مادة المبالغة).

ومن الإشتقاق كذلك أخذ الفعل من الفعل فالمضارع مشتق من الماضي والأمر مشتق من المضارع وكل منهما في مثل هذه الحالات يسمى مشتقاً. وكذلك المصدر الميمي نحو مخرج ومصدر الفعل فوق الثلاثي نحو إكرام وإستغفار^(٢).

* الإِشْتِغَال: هو كما عرّفه النحاة أن يتقدم إسم ويتأخر عنه فعل منشغل بضميره أو بمجلاسه بحيث لو تفرغ هذا الفعل أو ما في قوته لذلك الإسم لنصبه لفظاً أو محلاً.

يكون بين الكلمتين تناسب في مخارج الحروف مثل نطق ونطق^(١).

* الْمُشْتَقَّ: هو ما أخذ من غيره سواء أكان فعلاً أم إسمًا، فالفعل «ذهب» مثلاً مأخوذ في رأي البصريين من الذهاب ومثله ذاهب ومذهوب به وما يكون من مشتقاته. (أنظر المادة التالية).

* الْمُشْتَقَّات: جمع المشتق - وهي الأسماء المأخوذة من غيرها، وقد عدّها النحاة ثمانية هي:

١ - إسم الفاعل: وهو ما اشتق من المصدر للدلالة على الحدث والذات التي أوقعت الفعل أو قامت به نحو ضارب ومنطلق. (أنظر مادة فاعل).

٢ - إسم المفعول: وهو ما اشتق من المصدر للدلالة على الحدث ومن وقع عليه نحو مقتول ومستخرج (أنظر مادة مفعول).

٣ - إسم الزمان وهو ما اشتق من المصدر للدلالة على زمن حصول الفعل نحو مطلع الشمس الساعة الثالثة. (أنظر مادة زمان).

٤ - إسم المكان: وهو ما اشتق من المصدر للدلالة على مكان حصول الفعل نحو: مخرج الطلاب من هنا. (أنظر مادة مكان).

(١) التعريفات للجرجاني، ص ٣٨.

(٢) جامع الدروس العربية للشيخ مصطفى الغلاييني، ج ٢ ص ٣.

وللإشتغال أركان ثلاثة هي :

١ - مشغول عنه : وهو الاسم المتقدم .

٢ - مشغول : وهو الفعل أو مناسبه .

٣ - مشغول به : وهو ضمير الاسم المتقدم أو ملابسه .

وأمثله : محمد أو محمداً قابله - أزيداً قابله - محمد إن قابله فأكرمه .

وللإسم المتقدم وهو المشغول عنه باعتبار نصبه أو رفعه حالات خمسة من حيث الوجوب والجواز هي^(١) :

١ - وجوب النصب للإسم المتقدم إذا وقع بعد الأدوات التي لا يليها إلا الفعل . وهي عشر^(٢) : أدوات الشرط والاستفهام والتحضيض والعرض والام الإبتداء وكم الخبرية والحروف الناسخة والأسماء الموصولة والأسماء الموصوفة بالعامل المشغول وما النافية مطلقاً ، وكذلك لا إن وقعت في جواب قسم .

ومن أمثله الإسم المنصوب وجوباً : إن محمداً زرت فأكرمه وأخالداً قابلت ؟

٢ - وجوب الرفع : إذا وقع الإسم بعد أداة تختص بالإبتداء مثل إذا الفجائية نحو : خرجت فإذا زيد يضربه عمرو .

ويجب الرفع كذلك إذا وقع الإسم قبل الأدوات التي لا يعمل ما بعدها فيما قبلها وهي

العشرة المذكورة وذلك نحو : محمد إن لقينه فأكرمه ، فمحمد يجب رفعه لوقوعه قبل أداة لا يعمل ما بعدها فيما قبلها وهي إن الشرطية .

٣ - جواز الرفع والنصب ، مع إختيار النصب : وذلك إذا وقع بعد الإسم فعل دال على طلب كالأمر والنهي والدعاء نحو : زيداً أضربه وزيداً لا تنهه وزيداً رحمه الله .

ويختار النصب كذلك إذا وقع الإسم بعد أداة يغلب أن يليها الفعل كهمزة الإستفهام مثل : أزيداً ضربته ويختار أيضاً إذا وقع الإسم المشتغل عنه بعد عاطف تقدمته جملة فعلية ولم يفصل بين العاطف والإسم نحو : قام زيد وعمراً أكرمته بنصب عمرو ورفع مع إختيار نصبه .

٤ - جواز الرفع والنصب مع إختيار الرفع وذلك في كل إسم لم يوجد معه ما يوجب نصبه ولا ما يوجب رفعه ولا ما يرجح نصبه ولا ما يجوز فيه الأمرين على السواء وذلك نحو : محمد ضربته .

٥ - جواز الأمرين النصب والرفع على السواء وذلك إذا وقع الإسم المشتغل عنه بعد عاطف تقدمته جملة ذات وجهين^(٣) ، نحو : زيد قام وعمرو أكرمته ، فيجوز رفع عمرو مراعاة للصدر وهو زيد ونصبه مراعاة للعجز وهو قام .

(١) شرح ابن عقيل ، ج ١ ص ٤٤٣ .

(٢) تحقيق محي الدين عبد الحميد على شرح ابن عقيل ، ج ١ ص ٤٤٤ .

(٣) وهي الجهة التي تنصدر باسم ويكون عجزها فعلاً .

المتكلم أو المخاطب، فإن كان يائياً مثل: بُعت
أوبعت ضم أوله أو شَم.

وإن كان واوياً مثل سِمت أو سمت فيكسر
أوله أو يشم.

* **الإِسْتِشْهَادُ**: هو الإحتجاج للرأي
أو المذهب، أي: أن يأتي النحوي لما يقول
بشاهد شعري أو نثري من القول المعتمد
الموثق ليؤيده به ويدعمه.

والإِسْتِشْهَاد لا يكون إلا بالقرآن الكريم
وبما صح من الأحاديث الشريفة وبكلام
العرب شعرهم ونثرهم شريطة أن يكون
القاتل من عصور الإحتجاج المعتمدة.

ولما كانت هذه العصور محصورة في العصور
المتقدمة إلى بداية العصر العباسي فإن مجمع
اللغة العربية قد وسع آفاق هذا الإِسْتِشْهَاد
وأعلن أن العرب الذين يوثق بعربيتهم
ويستشهد بكلامهم هم عرب الأمصار إلى
نهاية القرن الثاني وأهل البدو من جزيرة
العرب إلى آخر القرن الرابع^(٥).

* **الشَّاهِدُ**: هو قول عربي لقاتل موثوق
بعربيته يورد للإحتجاج والإستدلال به على
قول أورأي.

* **الإِشْمَامُ**: هو نوع من أنواع الوقف على
المتحرك، وهو قسيم الإِسْكَان والروم
والتضعيف والنقل.

والوقف بالإشمام: هو ضم الشفتين بعد
تسكين الحرف الأخير، ولا يكون إلا فيما
حركته ضمة^(١) بناءً أو إعراباً، وأما غيرها من
كسر أو فتح فلا إشمام فيه^(٢).

وقد جعلت له النقطة موضوعة بعد الحرف
الأخير للدلالة عليه. والإشمام يتحقق بجعل
الحرف شاماً للحركة أي: أن يهيا العضو
لنطق بها على الحرف^(٣)، وقد يطلق بعض
الكوفيين لفظ الإشمام على الوقف بالروم^(٤)
وهو الإتيان في حالة الوقف بالحركة مع
إضعاف صوتها.

ويطلق الإشمام أيضاً على الإتيان بقاء
الكلمة أي: أول أصولها بحركة بين الضم
والكسر، وذلك في بناء الفعل الثلاثي الأجوف
كما في قوله تعالى: وقيل يا أرض ابلعي ماءك
ويا ساء أقلعي وغيض الماء - حيث قرئ
الفعل «غيض» بكسر الغين وضمها وإشمامها
الفتح والكسر.

وقد يلجأ إلى الإشمام في حالة بناء الثلاثي
المعتل العين للمجهول وإسناده إلى ضمير

(١) شرح ابن عقيل، ج ٢ ص ٤٠.

(٢) شرح الأشموني، ج ٤ ص ٢١٠.

(٣) حاشية الصبان، ج ٤ ص ٢١٠.

(٤) شرح الأشموني، ج ٤ ص ٢١٠.

(٥) مجلة «المجمع»، ج ١ ص ٢٠٢.

* **الإشارة:** إسم الإشارة، هو الإسم المبهم الموضوع المشار إليه إشارة حسية بأحد الأعضاء.

وهو أحد المعارف السبعة التي ذكرها النحاة.

وقد عدوا لأفراده سبعة عشر هي:

١ - ثلاثة للمفرد المذكر وهي: ذا وذاء وذائه.

٢ - عشرة للمفردة المؤنثة هي: ذي وذه وته وذهي وتبي وذو ته (باختلاس الكسر فيها) وتي وتا وذات.

٣ - إثنان للمثنى وهما: ذان وتان.

٤ - إثنان للجمع وهي: أولى بالقصر وأولاء بالمد.

وهذه الأسماء مبنية كل بحسب حركته أوسكون آخره، ولا يثنى منها إلا ذا وتا.

وقد تسبق هذه الأسماء «ها» التنبيه كما تلحق بكاف الخطاب ولا تجتمعان.

وللمشار إليه مراتب مكانية ثلاث هي:

- القريب: ويشار إليه «بذا» دون اللام والكاف.

- المتوسط: ويشار إليه «بذا» مقترنة بالكاف فيقال: ذاك.

وأمثلة الشاهدة كثيرة تعج بها كتب النحو ومراجعته.

والشاهد النحوي كما هو وارد في هذه المراجع يكون آية قرآنية أو بيتاً من الشعر أو قولاً سائراً.

ولعل كلمة الشاهد تطلق أكثر ما تطلق على الأبيات الشعرية، حتى إن بعضاً من العلماء قد جمعها وشرحها وأعربها في مصنفات خاصة أومذيلة، فهناك شواهد سيبويه وشواهد المغني، وشرح العيني لشواهد الأشموني.

والفرق بين الشاهد والمثل أن المثل قول يورد للتمثيل به على حقيقة قاعدة لا للتدليل على صحتها والإحتجاج على سلامتها.

ولهذا قال العيني في التعليق على رأي البصريين في قول المتنبي:

هذي برزت لنا فهجت رسيسا

بحذفه ياء النداء قبل إسم الإشارة: وهذا تمثيل وليس باحتجاج^(١).

وفي تعليقه على تمثيل الأشموني يقول أبي العلاء المعري:

ولولا الغمد يمسه لسالا

على إثبات خبر المبتدأ بعد لولا: وهو يمسه قال: وهذا للتمثيل لا للإستشهاد، فإن المعري لا يحتج بشعره^(٢). (أنظر مادة مثال).

(١) الأشموني - شرح الشواهد للعيني، ج ٣ ص ١٣٧.

(٢) المرجع نفسه.

— البعد: ويشار إليه «بذا» مقترنة باللام بالكاف فيقال: ذلك وتلك وأولالك. وهذه الكاف تدل على المخاطب وليست إسماً.

وقد يفصل بضمير المشار إليه بين الهاء وإسم الإشارة، فيقال ها أناذا، وهانحن ذان، وهانحن أولاء، وهأنت ذاء، وهأنتما ذان إلخ.

ومن أسماء الإشارة أيضاً ما يشار به إلى المكان وهي: هنا وههنا ويشار بهما إلى المكان القريب وهنالك وههناك للبعيد، ومثل ذلك نُم وهُنَا وهُنَا وهُنَا وهُنَا وقد يشار بهما المضمومة الفاء إلى الزمان كقول شبيب بن جعيل الثعلبي:

حنت نوار ولات هنا حنت

وبدا الذي كانت نوار أجنت

* **الإشكال والمشكل:** يعبر بهما النحاة عما لا يظهر وجهه من الأساليب والأقوال فمن ذلك قولهم مثلاً: ومن مشكل «لما» قول الشاعر^(١):

أقول لعبد الله «لما» سقاؤنا

ونحن بوادي عبد شمس وهاشم

فيقال: أين فعلاها — والجواب أن «سقاؤنا» فاعل بفعل محذوف يفسره الفعل «وهى» بمعنى سقط — والجواب محذوف وتقديره: قلت، والمعنى: لما سقط سقاؤنا قلت لعبد الله شمه^(٢).

ومن المشكل كذلك ما رواه ابن هشام في مغنيه قوله^(٣): ومن مشكل باب ليت وغيره قول يزيد بن الحكم:

فليت كفافاً كان خيرك كله

وشرك عني ما ارتوى الماء مرتوي

وإشكاله من أوجه:

١ — عدم إرتباط خبر ليت بإسمها، إذ الظاهر أن كفافاً إسم ليت وأن كان تامة وأنها وفاعلها الخبر ولا ضمير في هذه الجملة.

٢ — تعليق «عن» بمرتوي.

٣ — إيقاعه الماء فاعلاً بارتوى وإنما يقال: ارتوى الشارب.

ويخرج ابن هشام من هذه الإشكالات بالتخریجات التالية:

(كفاف خبر لكان مقدم عليها، وهو بمعنى كاف وإسم ليت محذوف للضرورة أي: فليتك أوفليت).

أي فليت الشأن، وخيرك إسم كان وكله توكيد له والجملة خبر ليت وشرك معطوف على خيرك ومرتوي فاعل بارتوى.

وأما الأشكال الثاني فيخرج غلى أن «مرتوي» مضمنة معنى كاف (إسم فاعل من كف) أي كاف عنه. والإشكال الثالث يخرج بحذف مضاف، أي: شارب الماء، أو يروى بالنصب على تقدير من).

(١) ذكره المغني دون نسبة، ج ١ ص ٢٨١؛ الأشموني، ج ٤ ص ٧.

(٢) المغني لابن هشام، ج ١ ص ٢٨١.

(٣) المغني لابن هشام، ج ١ ص ٢٨٩.

باب الصاد

والحرف الصحيح كذلك هو الحرف الذي ليس بحرف علة مثل: الكاف والفاء والطاء.

* **الشَّيْبَةُ بِالصَّحِيحِ**: هو الاسم المعرب الذي آخره واو أو ياء قبلهما سكون (أنظر مادة شبيه).

* **المُصَاحِبَةُ**: أحد المعاني التي يأتي لها الحرفان «في والياء» نحو: أدخلوا في أمم، أي: معهم، ونحو: اهبط بسلام، أي: معه.

والمصاحبة كذلك غرض لواء المعية الداخلة على المضارع نحو قول أبي الأسود الدؤلي:

لا تنه عن خلق وتأتي مثله
عار عليك إذا فعلت عظيم
أي لا يكن فيك مصاحبة بين النهي عن الفعل وإتيانه.

* **التَّصْدِيرُ وَالصَّدَارَةُ**: التصدير هو التقديم، وهو واجب لأسماء الاستفهام وما أضيف إليها.

ف عندما يقال عن اسم ما أنه يستوجب التصدير أو الصدارة فإن هذا يعني أنه اسم واجب التقدم ولا يجوز أن يتقدم عليه غيره.

* **الصَّحَّةُ**: لفظ يقابل العلة، وهو استعمال ينسب إلى الحروف الصحيحة أي غير المعتلة مما يقبل الحركة ولا يعيا بها، وذلك نحو اللام والراء والميم، وكل حروف الهجاء ما عدا الألف والواو والياء إذا كانت ساكنة وحركة ما قبلها من جنسها، مثل الألف في باع والياء في يسير والواو في يلوم.

* **الصَّحِيحُ**: وصف يلحق الاسم والفعل والحرف.

فالاسم الصحيح هو الاسم المعرب الذي ليس آخره حرف علة ولا همزة بعد ألف زائدة مثل: هند وأرض وماء وتراب.

والفعل الصحيح هو ما خلت أصوله من حروف العلة: الألف والواو والياء، وله أقسام ثلاثة هي:

المضعف نحو: رد، وعد، وزلزل (أنظر مادة مضعف).

السالم: وهو ما خلا من الهمزة والتضعيف نحو: شرب - هرب (أنظر مادة سالم).

المهموز: هو ما كان أحد أصوله همزة مثل: أكل، - شتم - قرأ (أنظر مادة مهموز).

فالمصدر القياسي: هو المصدر المقيس عليه
أكل من الأفعال الرباعية والخماسية
والسداسية، وفي بعض الأفعال الثلاثية.

والسماعي منه يكون في معظم الأفعال
الثلاثية كمصادر الأفعال: نصر وشرب وفرح،
وهي: نَصْر وشُرْب وفَرَح، وهذه مصادر
سماعية وردت عن العرب وسمعت عنهم.

وقد وضع النحاة بعض الضوابط لمصدرية
الأفعال الثلاثية تدور في مجال تعديها ولزومها
كما تختلف باختلاف حركة العين فيها وفي
أفعالها المضارعة.

* اسمُ المَصْدَر: هو اسم يدل على ما يدل
عليه المصدر ولكن حروفه أقل منه، فالتوضؤ
مصدر والوضوء اسم مصدر - والمعاشرة
مصدر والعشرة اسم مصدر، والتقبيل مصدر
والقبلة اسم مصدر. ومن اللازم في اسم
المصدر أن يكون حروفه قد نقصت عن
حروف المصدر لفظاً وتقديراً كما مثلنا.

وإن كان النقص في اللفظ لا في التقدير
وعوض عن نقص بحرف آخر كان مصدراً
نحو عدة ودية.

واسم المصدر يعمل عمل الفعل ^١ كما
يعمل المصدر، ومن أمثلة ذلك: قول
الشاعر ^(٣):

وكل أسماء الاستفهام لها الحق في أن
تصدر، ولا يصح لغيرها أن يسبقها حتى وإن
كانت في إعرابها متأخرة الرتبة، فمن ذلك
مثلاً: أين منزلك، فلفظ أين خبر مقدم
واجب التقديم على المبتدأ لأنه اسم استفهام
له صدارة الكلام ومثله كذلك ما يضاف إليه،
فيقال: غلام من قابلت - وصبيحة أي يوم
سفرك؟ فكلمتا غلام وصبيحة واجبتا التقديم
لكونهما مستوجبتين للتصدير لأنهما مضافتان إلى
ما هو واجب تصديره وهو اسم الاستفهام.

* المَصْدَر: هو الاسم الموضوع بأصالة
الدال على المعنى الصادر من المحدث به عنه
أو القائم به أو الواقع عليه ^(١). وهو أصل
الاشتقاق كما يرى البصريون ويرجحه النحاة،
وقد اختلفوا في مصدرية المصدر مع الكوفيين
الذين يرون المصدرية في الفعل لا في المصدر،
ولكل في ذلك حججه وأدلته أوردها ابن
الأنباري في إنصافه كما تعرض لها النحاة في
معظم مراجعهم وكتبهم.

وللمصدر تقسيمات وأنواع عديدة منها:
المصدر القياسي والسماعي والمؤول والصريح
(أنظر المواد مؤول ومنسبك وصريح) ومنها:
المصدر الصناعي (أنظر مادة صناعي).

وقد جعل لكل فعل من الأفعال الثلاثية
أو الرباعية أو الخماسية أو السداسية مصدر
ينبتق منه ويختلف باختلاف صيغته.

(١) شرح عمدة الحفاظ وعدة الإلفظ لمحمد بن مالك، ص ٦٨٩، تحقيق عدنان الدوري، ط. العاني، بغداد.

(٢) في المسألة خلاف، وقد رأى بعضهم شذوذ إعماله.

(٣) لم يعرف قائله وهو من شواهد الأشموني وابن عقيل الأول، ج ٢ ص ٢٨٨، والثاني ج ٢ ص ٨١.

بعشرتك الكرام تعد منهم
فلا تُرَيْنَ لغيرهم ألوفاً
بإعمال اسم المصدر عشرة في لفظ الكرام.

* **الْمَصْدَرُ الْمِيمِيّ**: مصدر مبتدئ ميم
زائدة، وقد سمي بالميمي نسبة إلى الميم
الزائدة التي تتصدره. وهذا المصدر ذاته
يشارك المصدر العام في مجرد دلالة على
الحدث. وقد عرّف بأنه ما دل على الحدث
وبدئ ميم زائدة على غير بناء مفاعلة.

ويصاغ المصدر الميمي من الأفعال الثلاثية
وغيرها.

فمن الثلاثي ذي اللام الصحيحة من غير
المثال الواوي - سواء أكانت عينه مفتوحة أم
غير مفتوحة يصاغ على وزن مفعّل مثل:
مسبح - مطلع - مقعد.

أما إن كان مثلاً واوياً صحيح اللام
مضموم العين أو مكسورها أو مفتوحها كان
على وزن مفعّل بكسر العين مثل: موضيء
وموعد وموضع.

وقد وردت بعض المصادر الميمية على أوزان
خارجة عما هو مقرر في قياسها، وهذه شاذة
لا يقاس عليها، وذلك مثل مصير ومعرفة
ومرجع^(١).

ويصاغ من غير الثلاثي على وزن اسم
المفعول^(٢) من كل فعل زاد على ثلاثة
أحرف - مثل: مجتمع ومستورد ومستقر
ومتهك.

* **التَّصْدِيقُ**: هو طلب إدراك النسبة
النسوبة إلى المسند إليه، وهو غرض الاستفهام
بهل في كل استعمالاتها وبالهزمة في بعض
الأحيان.

وقد تستعمل فيه الهزمة التي تأتي أيضاً
للتصور، ومن أمثلته: هل قام زيد؟ فالسائل
هنا يطلب تصديق نسبة القيام لزيد ومنها
أيضاً: أبيض الذهب؟ فالسائل يطلب من
المخاطب التصديق على نسبة الصدا إلى
الذهب سلباً أو إيجاباً. ولهذا يكون الجواب
بنعم أو بلا.

وكما للتصديق أدوات يطلب بها فإن له
حروفاً يجاب بها عنه - وتسمى حروف
التصديق وهي نعم - لتصديق ما قبلها ومثلها
بلى وهي إيجاب الإنفي عارياً من حروف
الاستفهام أو مقروناً بها وكذلك أجل وهي
تصديق لما قبلها وكذلك أي كما إذا قال
المستخبر هل كان كذا؟ إي وربّي، أو إي
والله^(٣).

* **الصَّرِيحُ**: وصف للمصدر العام لكل

(١) القياس فيها الفتح.

(٢) شذا العرف في فن الصرف للحملوي، ص ٤٦.

(٣) التوطئة لأبي علي الشلوبيني، تحقيق د. يوسف المطوع، ص ٣١٨.

ويمنع الاسم من الصرف إذا شابه الفعل في وجه من الوجوه - وحتى يمنع من التنوين فلا بد من توفر علتين في الاسم: علة لفظية وعلة معنوية. (أنظر مادتي منع ومنوع).

* وَأَوُّ الصَّرْفِ: هي واو المعية وهذه تسمية الكوفيين لها.

* الصَّرْفِيُّ: الميزان الصرفي: هو ميزان وضعه الصرفيون لوزن الكلمات العربية ومعرفة أصولها وما فيها من حذف أو زيادة.

وقد جعلوه مكوناً من حروف «فعل» على أن يقابل فاء الكلمة بقاء الميزان وعينها بعينه ولاهما بلامه. ويقابل الحرف الزائد فيها بنفسه.

وإذا كانت الزيادة بالتضعيف ضَعُف الحرف الذي تقع فيه الزيادة مع مقابلة الحركات بالحركات والسكنات بالسكنات.

فوزن: نَصَرَ فَعَلَ، وَشَرِبَ فَعِلَ، ومشروب مفعول، وكذاب فَعَال، واستبشر استفعل، ووزن عدة علة، وقل قُل، وقِ فعل أمر من وقى ع... وهكذا.

* التَّصْرِيفُ: هو علم الصرف ويطلق كذلك على تقليب الكلمة على عدة أوزان وأشكال، فتحويل ضرب إلى يضرب وأضرب ومضروب وضارب وضارب - وجمع ضارب ضاريين وضاريات، وتثنيها ضاريان، وتصغيرها ضويرب، والنسب إليها ضاربي -

فعل من الأفعال، فهو في ذلك يقابل المؤول. فالمصادر التالية: الشرب واللعب والإكرام والاستغفار مصادر صريحة أي أن مصدريتها ظاهرة وغير محالة من فعل وسابك كما هو الشأن في مثل قولنا: يعجبني أن تدرس، أي يعجبني دراستك - فإن والفعل مصدر مؤول لا صريح (أنظر مادة مؤول).

* الصَّرْفُ: علم يبحث في اللفظ المفرد من حيث بناؤه ووزنه وما طرأ على هيكله من نقصان أو زيادة وقد كانت مسائل هذا العلم في بداية تكوينه مختلطة بمسائل علم النحو الذي كان يُعرَفُ آنذاك بأنه علم تعرف به أحوال الكلم لإفراداً وتركيباً.

ولكن علم الصرف ما لبث أن انفصل عنه واستقل وأصبح علماً قائماً بذاته له موضوعاته وأبحاثه الخاصة به كالنسب والتصغير والإعلال والإبدال والإسناد، وغيرها كثير.

ومن معاني الصرف واستعمالاته أيضاً: التنوين وفي ذلك يقول ابن مالك في تعريفه:

الصرف تنوين أتى مبيناً
معنى به يكون الاسم أمكناً
وهذا هو مذهب المحققين.

وقد رأى فيه آخرون أنه الجر والتنوين والمذهب الأول هو المعتمد.

وعندما يقال: اسم مصروف يعني أنه منون، وعندما يقال فيه أنه ممنوع من الصرف، أي: ممنوع من التنوين.

أمور تصريفية لما وقع لهذه الكلمات من تغيير في أبنيتها وتحويلها إلى أبنية مختلفة.

والتصريف كما رأينا يدخل الأسماء والأفعال، ولكنه في الأفعال أكثر أصالة من الأسماء وذلك لكثرة تغييرها ولظهور الاشتقاق فيها^(١).

والتصريف كذلك اسم لباب صرفي ذكره النحاة في مراجعهم ومصنفاتهم كما أن ابن مالك قد خصه في ألفيته بنظم ذكر فيه الحقائق المتعلقة بتصريف الأسماء والأفعال والمتعلقة كذلك بحروف الزيادة ومواضعها وطرق معرفة الأصول من الزائدة فيها.

* **الْمَصْرُوفُ وَالْمُنْصَرَفُ**: لفظان يستعملان في وصف الاسم المنون غير المنوع من الصرف نحو محمد وعلي وشجرة وكتاب، فهذه أسماء مصروفة أو منصرفة أي أنها منونة.

* **التَّصْغِيرُ**: هو تحويل الاسم المعرب إلى صيغة فُعِيل أو فُعَيْل أو فُعَيْلِل للأغراض التالية:

١ - تصغير ما يتوهم أنه كبير مثل جبيل ونهر.

٢ - تحقير ما يتوهم أنه عظيم مثل عويلم وشويعر.

٣ - تقليل ما يتوهم أنه كثير مثل درهمات وفليسات.

٤ - تعريب ما يتوهم أنه بعيد زمنياً أو مسافة أو قدراً، مثل قبيل وفريق ودوين في تصغير قبل وفوق ودون.

٥ - التحجب مثل يابني ويا أخي.

٦ - التعظيم، وقد ذكره الكوفيون واستدلوا له بقول لبيد:

وكل أناس سوف تدخل بينهم
دويبة تصغر منها الأنامل

إذ لا يمكن لهذه الدويبة أن تصغر منها الأنامل إلا إذا كانت عظيمة التأثير.

وقد رد البصريون هذا الغرض وقالوا إن التعظيم يتنافى مع التصغير.

وقد ذكرنا في البداية أن للتصغير صيغاً ثلاثاً هي:

فُعِيل ويصغر عليها كل اسم ثلاثي مثل نهر وكتب، وفُعَيْل ويصغر عليها كل رباعي مثل درهم وجعفر، وفُعَيْلِل ويصغر عليها كل خماسي قبل آخره حرف لين مثل مصباح وعصفور.

وقد سئل الخليل بن أحمد عن السبب الذي

من أجله بنى المصغر على هذه الأبنية الثلاثة، فقال: لأنني وجدت معاملة الناس على (فلس ودرهم ودينار).

وتصغير هذه الأسماء كلها يكون بطريقة واحدة هي: ضم الحرف الأول وفتح الثاني وجلب ياء ثالثة ساكنة يطلق عليها ياء التصغير ثم يكسر ما بعدها في كل ما زاد عن ثلاثة أحرف.

وحتى يصغر اللفظ لا بد من توافر الشروط التالية فيه^(١):

١ - أن يكون اسماً، فلا تصغير للأفعال والحروف، لأن التصغير وصف في المعنى، والفعل والحرف لا يوصفان.

٢ - أن يكون معرباً فلا تصغر الضمائر ولا الموصولات.

٣ - أن يكون معنى اللفظ قابلاً للتحقير والتصغير، فلا تصغر أسماء الله ولا أسماء الأنبياء والملائكة والكتب السماوية.

وللتصغير فائدتان: إحداهما معنوية وهي إفادة ما ذكرناه من الأغراض، والثانية لفظية وهي الاختصار، فكلمة رَجِيل مثلاً أخصر من كلمتي «رجل صغير».

ومن خصائص التصغير المذكورة له أنه

يعيد الأشياء إلى أصولها مثل: دار دويرة، وراس رؤيس، وناب نيب، بإعادة الألفات إلى أصولها الواو والهزمة والياء على الترتيب.

وهناك نوع من التصغير يسمى تصغير الترخيم، وهو يقتضي إيقاع صيغة التصغير على الكلمة المراد تصغيرها بعد تجريدتها من الزيادة مثل تصغير أحمد على حميد، ومدحرج على دحجرج، ومكرم على كريم.

* الأَصَم: هو ما كانت عينه ولامه من جنس واحد^(٢)، وهو المضعف الثلاثي نحو مد وظل (أنظر مادة مضعف).

* الصَّنَاعِي: المصدر الصناعي: هو اللفظ المصنوع بزيادة ياء مشددة وتاء على الاسم للدلالة على حقيقته وما يحيط بها من الهيئات والأحوال، فلفظ الرجولية مثلاً يدل على معنى الرجولة وهو ضد الأنوثة - وعلى ما تقتضيه الرجولة من الشهامة وحماية الذمار.

وطريقة صوغ المصدر الصناعي إضافة ياء النسب والتاء على أسماء الأجناس كالرجولة والطفولة، أو أسماء الأعيان كالإنسان والأسد والحجر.

وتسمى التاء الملحقة بهذا المصدر تاء النقل ومهمتها نقل اللفظ من الوصفية إلى الاسمية.

ولا يتكون المصدر الصناعي بمجرد إلحاق

(١) القول الفصل للأستاذ عبد الحميد عنتر، ص ٧.

(٢) المزهر للسيوطي، ج ٢ ص ٤٠.

* اُسْمُ الصُّوْت: هو ما وضع لخطاب ما لا يعقل أو ما هو في حكم ما لا يعقل من صغار آدميين. وذلك مثل: هلا في زجر الخيل، وعدس في زجر البغل، ومنه قول الشاعر^(٢):

وأي جواد لا يقال له هلا

وكذلك قول يزيد بن مفرغ الحميري:

عدس ما لعباد عليك إمارة
نجوت وهذا تحملين طليق

وهس للغنم، وحر للحمار، وكغ للطفل.

ومن حكاية الأصوات كذلك: طق للحجر، وقب لوقع السيف، وخاق باق للنكاح، وقاش ماش للقماش.

وأسماء الأصوات كلها مبنية لمشابهتها الحروف المهملة في كونها ليست عاملة ولا معمولة^(٣).

* الصَّيْغَةُ: هي الشكل والبناء، وغالباً ما تستعمل في مجال المقيسات من الأحكام فيقال في فُعِلَ وفُعِيلَ وفُعِيعِلَ صيغ تصغير. ويقال في فاعل من فعل صيغة اسم الفاعل، كما يقال في مفعول منه صيغة اسم المفعول. وأوزان أسماء الزمان والمكان والمصدر الميمي تعتبر صيغاً قياسية لها مدلولاتها.

الباء والتاء به، ولكن لا بد من إفادة الاسمية المصدرية لا الوصفية - فالإنسانية مثلاً في قولنا الأعمال الإنسانية مظهر من مظاهر تقدم الإنسان - وصف منسوب إلى الإنسان - والتاء فيه للتأنيث لا للنقل. وأما لفظ الإنسانية في قولنا: الإنسانية تشكو من ظلم المستعمرين فهو مصدر صناعي لأنه تمحض لمعنى المصدر وليس فيه وصف لشيء، والتاء الموجودة نقلت اللفظ من الوصفية إلى الاسمية.

* التَّصَوُّر: هو طلب إدراك المفرد في الاستفهام، ويكون غرض السؤال في كل أدوات الاستفهام ما عدا هل، فالسؤال بالهمزة^(١) وغيرها من أسماء الاستفهام يطلب به إدراك المفرد لا النسبة، فيقال في مثل (أزيد قام) أن المسؤول عنه إدراك المفرد الذي فعل القيام، وهذا يعني أن السائل مُسَلِّمٌ بحصول النسبة ولكنه لا يدري لمن هي منسوبة أزيد أم لعلي، فهو لهذا يطلب تعيين وتصور أحدهما.

ومثل ذلك الأدوات الأخرى وهي: متى وأين وكم ومن وما وأنى وأيان.

وتكون الإجابة عن هذا التصور بتعيين المفرد وليس بنعم أو لا.

(١) وقد يأتي للتصديق، وهو طلب إدراك النسبة.

(٢) لم يعرف قائله، ذكره الأشموني ولم ينسبه، ج ٣ ص ٢٠٨.

(٣) الأشموني، ج ٣ ص ٢١١.

تسمية هذه اللام - فمنهم من سماها بلام الصيرورة، كما ذكرنا، ومنهم من أطلق عليها لام العاقبة أو العلة.

* **التَّصْيِيرُ**: أفعال التصير وهي الأفعال الدالة على التحويل والتي تنصب مفعولين وتفيد تحويل الأول منها إلى الآخر. وهذه الأفعال هي: جعل - اتخذ - اتخذ ووهب وترك ورد (أنظر مادة تحويل).

والفاظ التعجب تسمى صيغ التعجب ومنها كذلك صيغة منتهى الجموع وهي كل جمع تكسير وقع بعد ألفه حرفان أو ثلاثة. فالصيغ إذن عبارة عن أبنية مقيسة في الأكثر ولها أوزانها التي لا تتخلف في عمومها وغالب أمرها.

* **الصَّيْرُورَةُ**: تعني التحول وهي من معاني اللام في مثل قوله تعالى: فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً. وقد اختلف في

باب الضاد

* الضَّبْطُ: هو شكل مباني الكلمات وأواخرها بالحركات والسكنات وكثيراً ما يستعمل في وضع علامات الإعراب على آخر الكلمة الواحدة وهو ما نسميه بالضبط الإعرابي وأما تشكيل حروف الكلمة كلها فهو الضبط الهيكلي.

وينخص النحاة بالنوع الأول وأما الثاني فيعنى به اللغويون والمعجميون.

* الإِضْجَاعُ: اسم من أسماء الإمالة (أنظر مادة إمالة).

* الإِضْرَابُ: هو التوقف والعدول عن حكم ما لإحالته ونقله إلى آخر وهو غرض استعمال «بل» إذا ما وقع بعدها جملة. وهو في تعبير سيبويه «الانقطاع».

ويقسمه النحاة إلى نوعين هما:

١ - إضراب إبطالي - وهو التوقف عن الحكم لما قبلها وإعطاؤه لما بعدها مع إبطاله عن الأول ومثاله قوله تعالى: وقالوا اتخذ الرحمن ولداً سبحانه بل عباد مكرمون، أي: بل هم عباد مكرمون.

٢ - إضراب إنتقالي، وهو نقل الحكم عن الأول إلى الثاني دون إبطاله عن الأول ومثاله قوله تعالى: قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحياة الدنيا.

وبل في هذه الأمثلة حرف ابتداء لا حرف عطف على الصحيح^(١) إذ لا تكون كذلك إلا إذا كان ما بعدها مفرداً مثل: ما جاء زيد بل عمرو.

والإضراب أيضاً نوع من أنواع البديل وهو أن يريد المتكلم المبدل منه أولاً ثم يتبين له فساد إرادته فيأتي بالبديل: ولهذا يسمى بديل بداء، أي: أن المتكلم يبدو له أن إرادته للأول فاسدة فينتقل إلى الثاني ومثاله: أكرم محمداً خالداً، أو ذهبت إلى القاهرة دمشق، فذكر المتكلم لمحمد وللقاهرة ذكر مقصود ثم تبين له أنه يريد ذكر غيرها فذكر خالداً ودمشق.

والأحسن في مثل هذا النوع من البديل أن يؤق بين المبدل منه والبديل ببيل إشعاراً بإضرابه.

* الاضطَرار: حالة تبيح للمضطَر أن يوقع في كلامه ما لا يباح له في غير اضطَرار.

ومثل هذه الحالة لا تكون إلا في الشعر إذ لا ضرورة إلا فيه، ولا ضرورة في الاختيار أي في النثر الذي يمكن للقائل أن يقول فيه ما يشاء دون اضطَرار لارتكاب ما لا يسوغ أو يجوز أنظر مادة (اختيار).

ومن أمثلة الاضطَرار حذف الفاء^(١) في جواب الشرط الواقع جملة اسمية في قول الشاعر عبد الله بن حسان بن ثابت:

من يفعل الحسنات الله يشكرها
والشر بالشر عند الله مثلاًن

إذا المفروض أن يقول: من يفعل الحسنات فالله يشكرها، وقد منع من ذلك أن المجال مجال اضطَرار لا اختيار حيث يمنع الوزن الشعري من إلحاق الفاء. ومثله كذلك اضطَرار الشاعر إلى تنوين العلم المفرد تشبيهاً له بالشبيه بالمضاف وذلك في قول مهلهل بن ربيعة:

ضربت صدرها إلي وقالت
يا عدياً لقد وقتك الأواقي

وكالجمع بين ياء النداء وأل في قول الشاعر^(٢):

عباس يا الملك المتوج والذي
عرفت له بيت العلا عدنان
إذ لا يجوز مثل هذا الجمع إلا مع لفظ الجلالة^(٣).

* الضَّرورة: هي عين الاضطَرار ومرادفه، وقد استعمل اللفظان في التعبير عن الأطوال التي تلجئ الشاعر إلى ارتكاب ما يخالف القياس وبجانبه.

وقد ذهب الجمهور في تعريف الضرورة إلى أنها ما وقعت في الشعر مما لا يقع في النثر سواء أكان للشاعر عنه مندوحة أم لا^(٤).

ومنهم من عرفها بأنها ما ليس للشاعر عنه مندوحة وهو المأخوذ من كلام سيبويه^(٥).

وقد جمع الألوسي الضرورات اللغوية في كتاب أسماه: «الضرائر وما يسوغ منها للشاعر دون النائرة».

وقسمها إلى أنواع ثلاثة هي:

١ - ضرورة بالحذف، نحو ترخيم غير المنادى كما في قول امرئ القيس:

(١) أجاز المبرد حذف التاء في الاضطَرار والاختيار.

(٢) ذكره الأشموني وشرحه العيني ولم ينسبه لقائل، ج ٤ ص ٢٠.

(٣) أجاز البغداديون مثل هذا الجمع في الاختيار كذلك.

(٤) الضرائر لمحمود شكري الألوسي، ص

(٥) المرجع السابق، ص

لنعم الفتى تعشو إلى ضوء ناره
طريف بن مال^(١) ليلة الجوع
والخصر.

ونحو قصر الممدود كما في قول الشاعر:

لا بدمن صنعاً^(٢) وإن طال السفر
وإن تحني كل عود ودبر
٢ - ضرورة بالتغير تصرف المنوع ومنع
المصرف.

مثال الأول قول امرئ القيس:

ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة^(٣)
فقلت لك الوليات إنك مرجلي
ومثال الثاني قول العباس بن مرداس:

وما كان حصن ولا حابس
يفوقان مرداس^(٤) في جمع
٣ - ضرورة بالزيادة، نحو: إدخال آل
على الفعل المضارع في قول الفرزدق:

ما أنت بالحكم الترضى حكومته
وكتنوين المنادى المبني على الضم في مثل
قول الأحوص الأنصاري:

سلام الله يا مطر^(٥) عليها
وليس عليك يا مطر السلام
ومن خصائص الضرورة أنها سماعية
ولا يسوغ للمولدين إحداث شيء منها^(٦)
بمعنى أنه يتوقف عندما سمع منها ولا يجوز لغير
من يحتج بكلامه أن يرتكب مخالفة لغوية
ويحيلها من بعد إلى مجموعة الضرائر التي
وردت عن الشعراء المعتمدين.

* الْمُضَارَعَةُ: هي المشابهة، وقد سمي
الفعل المضارع بذلك لمشابهته الاسم المصوغ
للفاعل - وقد كانت هذه المشابهة سبباً في
إكساب هذا الفعل شرفية التقديم على قسميه
الماضي والأمر.

والمشابهة بين الفعل المضارع والاسم
تتحقق في موافقته له لفظاً في السكّنات
والحركات وعدد الحروف بقطع النظر عن
خصوص الحركة والحرف وموافقته له معنى في
دلالة كل منهما على الحال والاستقبال^(٧).

وللمضارعة حروف تنسب إليها وتسمى
حروف المضارعة، وهي حروف مجموعة في
قولهم: نأيت، أي: النون والهمزة والياء

(١) بترخيم مالك على الرغم من أنه غير منادى.

(٢) بقصر لفظ صنعاء.

(٣) بتنوين لفظ عنيزة، وهو مستحق للمنع.

(٤) بمنع مرداس من التنوين برغم كونه مصروفاً.

(٥) بإدخال آل على الفعل المضارع ترضى.

(٦) بتنوين لفظ مطر برغم أنه علم مفرد منادى ومن حقه البناء على الضم وعدم التنوين.

(٧) الضرائر للألوسي، ص ٩، مكتبة دار البيان، بغداد.

(٨) حاشية الصبان على الأشموني، ج ١ ص ٤٤.

الفاعل المصوغ منه، فالفعل يضرب مثلاً يشبه ضارب في عدد الحروف وتوافقها في الحركات والسكنات مع إمكان الدلالة فيهما على الحال والاستقبال - وقبول كل منهما لام الابتداء في خبر إن في مثل: إن محمداً لمجتهد وإن محمداً ليجتهد.

* التَّضْعِيفُ: هو تكرار حرف ما من أصول الكلمة، ويقع في نوعين من الفعل أحدهما الثلاثي نحو: مد وشد، وثانيهما الرباعي مثل: زلزل ووسوس. والتضعيف كذلك نوع من أنواع الوقف الاختياري على آخر الكلمة، وهو قسيم الإسكان والروم والإشمام والنقل. وحقيقة التضعيف الوقفي هي تشديد الحرف الموقوف عليه، وعلامته شين^(٣) توضع فوق الحرف نحو: رأيت القمرش.

والغرض منه الإعلام بأن هذا الحرف الأخير متحرك في الأصل وأن الحرف المزيد للوقف هو الساكن الذي قبله وهو المدغم^(٤).

وهذا الوقف قليل في اللغة ولم يرد في القرآن إلا عن عاصم في كلمة واحدة وهي مستطر في سورة القمر. والوقف بالتضعيف لغة بني سعد وهو مشروط عندهم بشروط ثلاثة هي^(٥):

والثناء. وقد رأى الكسائي في هذه الحروف أنها سبب في رفع المضارع كما رأى ثعلب أن المضارعة عينها هي السبب في ذلك. وقد رد على الكوفيين بأن جزء الشيء لا يعمل فيه^(١).

والمختار في سبب الرفع التجرد من الناصب والجازم (أنظر مادة تجرد).

* الْمُضَارِعُ: الفعل المضارع، هو ما يدل على حدوث الفعل في الزمن الحاضر أو المستقبل.

والفعل المضارع يبدأ بحرف من حروف نأيت وهي النون للمتكلمين والمتكلمات نحو: نكتب والهمزة للمتكلم أو المتكلمة نحو: أكتب والياء للغائب نحو: يكتب ويكتبون والثناء للمخاطب نحو: تكتب والمخاطبة نحو: تكتبن وأنتن تكتبين وللغائبة المفردة نحو: هي تكتب.

وقد وضعت للفعل المضارع علامات تميزه عن غيره من الأفعال زيادة على كونه دالاً على الحضور أو الاستقبال.

ومن هذه العلامات: دخول الجوازم والنواصب^(٢) وكذلك السين وسوف.

وقد سمي هذا الفعل مضارعاً لمشابهة اسم

(١) حاشية الصبان على الأشموني، ج ٣ ص ٢٧٧.

(٢) غير الناصخة.

(٣) أو رأس شين هكذا شد.

(٤) شرح الأشموني، ج ٤ ص ٢٠٩.

(٥) القول الفصل للأستاذ عبد الحميد عنتر، ص ١٣٥.

١ - ألا يكون الحرف الموقوف عليه همزة نحو رشا.

٢ - ألا يكون حرف علة نحو رضي وسرو.

٣ - أن يكون ما قبل الآخر محركاً فلا يجوز في مثل فجر وشمس.

* الْمُضْعَف: هو الفعل الذي ضعف، أي: كررت عينه أو لامه، وقد يكون ثلاثياً كما يكون رباعياً كذلك.

فأما الثلاثي فيقال له الأصم وهو ما كانت عينه ولامه من جنس واحد نحو: مد والرباعي ما كانت فاؤه ولامه الأولى من جنس وعينه ولامه الثانية من جنس آخر نحو زلزل.

وهذا الفعل يعتبر من أقسام الفعل الصحيح الذي خلت أصوله من حروف العلة، وهو في ذلك قسيم للسالم والمهموز ومقابل لهما.

ومن أسماء هذا الفعل «المطابق» لتطابق عينه ولامه.

* الإضمّار: هو ذكر الضمير لا مدلوله وكثيراً ما يستعمل هذا اللفظ في باب التنازع حيث يتقدم عاملان أو أكثر ويتأخر معمول، ويكون كل من العوامل المتقدمة طالباً لذلك المعمول - وفي هذا يتحقق الإضمّار في الفعل الذي لم يتسلط على الاسم الظاهر مع توجهه إليه في المعنى، ففي المثالين التاليين اللذين

ذكرهما ابن مالك في ألفيته يتوافر الإضمّار بمعنى ذكر الضمير في الفعلين المهملين. إذ يقال: يحسنان ويسيء ابنكاً بغى واعتديا عبداً: فالفعل يسيء في الجملة الأولى هو العامل فيما بعده وقد أضمر ضميره في الفعل المهمل وهو يحسنان، أي: ذكرت فيه ألف «ابنكاً». والفعل بغى في الجملة الثانية هو العامل في لفظ عبداً وقد أضمر ضميره في الفعل المهمل وهو اعتديا، أي: بذكر ألف عبداً فيه وقد أجاز الكوفيون الثاني ومنعوا الأول لأنهم يمنعون الإضمّار قبل الذكر في باب التنازع.

وقد اشترط الإضمّار في بعض المعمولات مثل مجرور لولا ووحد ولبي وسعدى وحناني حيث يقال فيها: لولاي ووحدى ولبيك وسعديك وحنانيك.

ويقال الإضمّار الإظهار، أي: ذكر الاسم ظاهراً لا مضمراً (أنظر مادة إظهار).

* الضمير والمضمّر: هو اللفظ الموضوع للدلالة على الغائب مثل: هو والمتكلم مثل أنا والمخاطب مثل أنت^(١). وتسمية هذا النوع من الأسماء بالضمير أو المضمّر تسمية بصرية في حين أن الكوفيين يطلقون عليه كناية ومكنياً.

وقد سمي هذا النوع من الألفاظ بالضمير لضموره، أي: هزاله وقلة حروفه، وهو أحد

(١) شرح عمدة الحفاظ وعدة اللافت لابن مالك، ص ١٤٢، ط. العاني، بغداد.

أشبهت الحروف في افتقارها إذ أن المضمير لا تتم دلالة على مسماه إلا بضميمة من مشاهدة أو غيرها^(٢).

وتشبهها كذلك في الجمود إذ أنها لا يتصرف في ألفاظها بوجه من الوجوه حتى بالتصغير ولا بأن توصف أو يوصف بها^(٣).

* الضَّمُّ: هو ضم الشفتين عند الحركة - وقد يكون علامة إعراب كما في ضم زيد من قولنا: جاء زيد أو علامة بناء كما في حيث وقبل ويعد في بعض حالاتها.

وضم الحرف لا يقتصر على دلالة الإعراب أو البناء بل يكون أيضاً في مباني الحروف التي تتكون منها الكلمات نحو ضم الراء من شُرف والعين من عُذر.

وضم الحروف في آخر الأسماء المعربة يعني رفعها.

وللضم علامة تميزه عن قسيميه الكسر والفتح وهي واو صغيرة توضع فوق الحرف تسمى الضمة.

* الضُّمَّة: هي إحدى الحركات الثلاث التي تكون علامة إعراب أو بناء في الأسماء والأفعال.

كما أنها علامة الحرف المضموم في مباني الكلمات والألفاظ بمختلف أقسامها.

المعارف السبعة، بل هو أعرفها وأولها في التعريف. وله أقسام كثيرة منها:

الضمير البارز والضمير المستتر، فالبارز منه ما ينطق وتكون له صورة في اللفظ مثل: أنا وأنت ونحن، والمستتر هو ما لا وجود له في اللفظ ولا يضم منه إلا المرفوع لكونه عمدة. (أنظر مادة بارز) و(مادة مستتر) وفي الضمير البارز المتصل التاء في قمت والواو في أكلوا - ومن البارز المنفصل هي وهم وأنتم.

ومن أقسام الضمير كذلك: ضمير رفع وضمير نصب، وضماير النصب هي: إياك وإياكما وإياكن وإياهما وإياهم وإياها وإياها وإياهن وإياي وإيانا.

وأما ضماير الرفع فهي: أنت وأنتما وأنتم وأنت وأنتما وأنتن وهو وهما وهم وهما وهي وهما وهن وأنا ونحن.

وقد ذكر النحاة أحكاماً مختلفة تتعلق بالضماير في عمومها من حيث انفصالها واتصالها بالأفعال، كما ذكروا أقساماً مختلفة للضمير المتصل من حيث تمحضه للرفع أو النصب أو الجر أو الاشتراك في كل ذلك. والمقرر لهذه الضماير أنها مبنية دون استثناء، وقد ذكر في أسباب بنائها^(١) أنها تشبه الحرف في الوضع وذلك لأن أكثرها على حرف أو حرفين مع حمل الباقي من الضماير المكونة من ثلاثة أو أربعة حروف على الأكثر، كما أنها

(١) الأشموني، ج ١ ص ١١٠.

(٢) الأشموني، ج ١ ص ١١٠.

(٣) المرجع نفسه.

ومن خصائص الإضافة أنها تجعل الاسمين المتضايقين كالشيء الواحد لا ينفك أحدهما من الآخر، ولا يكون لأي منهما معنى إلا مضافاً إلى قرينه.

ومن مقتضيات الإضافة كما ورد في التعريف جر الاسم الثاني مطلقاً وهذا النوع من الجر يعتبر قسماً لجر الحرف ومقابلاً له.

وقد اختلف النحاة في علة جر الاسم الثاني فقد ذكر الجمهور وسيبويه أن المضاف هو الجار للمضاف إليه بدليل اتصال الضمير بالمضاف، والضمير إنما يتصل بعامله وذكر آخرون أن الجار حرف منوي أو مقدر ناب عنه المضاف.

ويختلف الحرف المقدر من تعبير إلى آخر فتقدر اللام إذا كان المضاف إليه مالكة للمضاف نحو: كتاب زيد، أي: كتاب لزيد وتقدر من إذا كان المضاف إليه جنساً للمضاف نحو ثوب حرير، أي: ثوب من حرير، وتقدر في إذا كان المضاف إليه ظرفاً للمضاف نحو: صيام النهار، أي: صيام في النهار.

وإضافة الشيء إلى شيء آخر لا تقتضي علاقة تلبس مطلقة بينهما، بل يكفي في إضافة الشيء إلى غيره أدنى ملاسة وأدنى ارتباط. وذلك كإضافة الضحى إلى ضمير العشية في قوله تعالى: عشية أو ضحاها.

فقد أضيف الضحى إلى ضمير العشية

والضمة في رسمها واو صغيرة هكذا (ـُ) توضع فوق الحرف للدلالة على ضمه إن كان من حروف المباني أو رفعه إن كان معرباً أو مبنياً بناءً محلياً إن كان من المبنيات.

* التَّضْمِينُ: هو إشراب اللفظ معنى لفظ آخر وأخذه حكيمه^(١).

وقد مثل له ابن هشام بأمثلة كثيرة منها قوله تعالى: ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم، أي: لا تضمواهما، وقوله تعالى أيضاً: ﴿وما يفعلوا من خير فلن يكفروه﴾، أي: لن تحرموه ومن التضمين ما قيل في تفسير الشبه المعنوي الذي يقع بين الاسم والحرف ويسبب له البناء.

فقد فسر هذا الشبه على أن يكون الاسم قد تضمن معنى من معاني الحروف كتضمن الظرف معنى في والتميز معنى من والشرط في مثل متى تقم أقم معنى إن.

وكما قال الحجازيون أيضاً في سبب بناء أمس بأنه متضمن معنى حرف التعريف لأنه معرفة بغير أداة ظاهرة^(٢).

والتضمين في واقعه باب واسع من أبواب اللغة يعمل على توسعتها وتكثير إجازاتها.

* الإِضَافَةُ: في اللغة الإسناد وفي اصطلاح النحاة وعرفهم هي نسبة تقييدية بين اسمين توجب لثانيهما الجر أبداً^(٣).

(١) المغني لابن هشام، ج ٢ ص ٦٨٥.

(٢) الأشموني، ج ١ ص ٦٣.

(٣) حاشية الصبان، ج ٢ ص ٢٣٧.

ومثل التنوين في ضرورة الحذف عند الإضافة نونا جمع المذكر السالم والمثنى في مثل قولنا: هذان مكرما محمد، وهؤلاء مكرموا محمد إذ لا يصح أن يقال: هذان مكرمان محمد ولا هؤلاء مكرموا محمد^(١).

وتنقسم الإضافة باعتبار المضاف إلى لفظية وتسمى غير محضة ومعنوية وتسمى محضة (أنظر مادة محضة) والإضافة اللفظية هي ما كان المضاف فيها وصفاً نحو: هذا ضارب محمد وقد سميت بذلك لأن فائدتها وهي التخفيف المجلوب من حذف التنوين تعود إلى اللفظ لا إلى المعنى. وأما المعنوية فهي ما لم يكن المضاف فيها وصفاً نحو: هذا كتاب علي، وقد سميت بذلك لأن فائدة الإضافة من تعريف أو تخصيص تعود إلى المعنى لا إلى اللفظ. (أنظر مادتي لفظية ومعنوية).

لمجرد أن كلاً من الضحى والعشية قد ارتبط كل منهما بالآخر بأدنى علاقة وملابسة وهي أنهما طرفان للنهار.

وكما يقول بعضنا كذلك: غداً ستقلع طائرنا، فإن إضافة الطائرة إلى ضمير المتكلمين لا تعني امتلاكهم للطائرة وإنما ملابسة سفرهم فيها تعتبر علاقة رابطة تبيح إضافة أحد الاسمين إلى الآخر.

وللإضافة أحكام يجب أن تراعى عند إيقاعها وهي حذف تنوين المضاف عند إضافته وعدم جواز اقترانه بآل إلا إذا كانت الإضافة لفظية. فلا يقال: غلام محمد بتنوين غلام مع إضافته إلى محمد، كما لا يقال الغلام محمد باقتران المضاف بآل وإضافته إلى محمد.

(١) في هذه الحالة يمتنع الجر ويجب النصب على المفعول به.

باب الطاء

* الْمُطَابِقُ : البديل المطابق - وهو بديل الكل من الكل. وقد سماه ابن مالك في ألفيته بالمطابق في قوله:

مطابقاً أو بعضاً أو ما يشتمل

عليه يلفى أو كمعطوف يبيل

وقد سماه بذلك لكونه بديل شيء من شيء يطابقه في معناه وذلك نحو: اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم. فقوله: صراط بديل من قوله الصراط المستقيم بديل كل من كل أو بديل مطابقة.

وقد علل الأشموني^(١) في شرحه لتسمية ابن مالك هذا النوع من البديل بالبديل المطابق لوقوعه في إسم الله تعالى نحو: إلى صراط العزيز الحميد الله في قراءة الجر.

وتعين التسمية هنا بالمطابق لأن إطلاق لفظ كل يطلق على ذي أجزاء والتجزئة هنا ممتنعة^(٢) لأن إسم الله تعالى لا يقبل التجزؤ^(٣) والإنقسام.

* الطَّائِيَّةُ : ذو الطائية وهي أحد الأسماء الموصولة التي تستعمل للعامل وغيره، وهي مبنية في المشهور وتكون بلفظ واحد نحو قول الشاعر منظور بن سحيم الفقعسي:

فلما كرام موسرون لقيتهم

فحسبي من ذو عندهم ما كفانيا

وقول سنان بن الفحل كذلك:

فإن الماء ماء أبي وجدي

وبثري ذو حفرت وذو طويت

وتسمى الطائية لأن قبيلة طيء هي التي تستعملها بوجه واحد في كل حالاتها.

ومثل ذو ذات الطائية كذلك وهي بمعنى التي ولهذا يقول ابن مالك:

وكالتي أيضاً لديهم ذات

وموضع اللواتي أتى ذوات

وسميت بالطائية أيضاً لأن بعض طيء ألحق «بذو» تاء التأنيث مع بقاء البناء على الضم^(٣) نحو: الكرامة ذات أكرمكم الله بها.

(١) شرح الأشموني، ج ٣ ص ١٢٤.

(٢) حاشية الصبان على شرح الأشموني، ج ٣ ص ١٢٤.

(٣) الأشموني، ج ١ ص ١٥٨.

باب الإعلال، إذ يقولون: تقلب الواو والياء همزة إذا وقعتا في الطرف بعد ألف زائدة مثل سماو وبناي.

وكثيراً ما يكون الطرف سبباً في وقوع الإعلال على اعتبار أن آخر الكلمة لا يحتمل الإعلال فيتوجه به إلى الصحة.

ويقسم الصرفيون الطرف إلى نوعين هما^(١):

١ - الطرف الحقيقي: وهو ألا يجيء بعد حرف العلة حرف ما ومثال ذلك في الواو نحو سماء من السمو وبكاء مصدر بكى يبكي.

٢ - الطرف الحكمي ومعناه أن يجيء بعد حرف العلة الواقع بعد الألف الزائدة حرف غير لازم للكلمة مثل: تاء التانيث العارضة والألف والنون أو الياء والنون الزائدتين للنشبة وذلك مثل: سقاء واصطفاء وأصلهما سقاية واصطفاه وبناءان وغزاءان وأصلهما بنايان وغزاوان.

* **الطَّلَبُ**: هو أحد المعاني التي يأتي لها فعل الأمر أو ما في معناه كالمضارع المقترن بلام الأمر، ويعني الطلب في الأمر طلب حصول الشيء على وجه الاستعلاء، وهذا هو المعنى الحقيقي له، وقد يخرج إلى غيره لأغراض بلاغية.

وينسحب مفهوم الطلب كذلك على النهي والاستفهام والتمني والنداء، إذ أن هذه الأربعة ومعها الأمر تكون مجموعة الإنشاء

* **الإطْرَادُ**: هو التابع والإستقامة وإطراد القاعدة يعني تتابعها وعدم تخلفها، وقد استعمل النحاة لفظ الإطراد وما هو مشتق منه في موضوعات ومواضع كثيرة منها جمع التكسير فقد ورد قول ابن مالك:

في إسم مذكر رباعي بمد
ثالث أفعلة عنهم اطراد

يعني أن صيغة الجمع «أفعلة» تطرد في جمع إسم مذكر رباعي بمد قبل آخره مثل طعام ورغيف وعمود التي تجمع على أطعمة وأرغفة وأعمدة وقد كثر مثل هذا الإستعمال في صيغ مختلفة منها:

١ - لا يلزم من كونه شائعاً أن يكون مطرداً.

٢ - وهو مطرد في كذا وكذا أو أنه لا يطرد فيها.

٣ - كلامه يقتضي الإطراد أو يشير إلى عدم إطراده.

* **الْمُطَرَّدُ**: وصف لما وقع له الإطراع والتتابع وعدم التخلف كأن يقال مثلاً وزن فواعل مطرد في جمع فوعل كجواهر وجواهر. وفاعل كطابع وطوايع وفاعلاء كقاصعاء وقواصع.

* **الطَّرْفُ**: طرف الشيء حافته، وهو لفظ يستعمله الصرفيون في التعبير عن الجانب الأخير للكلمة، وكثيراً ما يوردون مثل هذا في

نحو «وجد» الذي قد يقال له: المعتل بالإطلاق^(١).

* الْمُطْلَقُ: المفعول المطلق ويسمى المفعول بلا صلة^(٢)، وهو أحد المفاعيل الخمسة، ويعرف بأنه المصدر المنتصب توكيداً لعامله أحياناً لنوعه أو عدده.

ولهذا المفعول أنواع ثلاثة هي:

١ - مفعول مطلق مؤكد ما عمل فيه من فعل أو ما في معناه نحو: شربت شرباً.

٢ - مفعول مطلق مبين للنوع وذلك إذا ما أضيف أو وصف نحو: سرت سيراً طويلاً أو سرت سير المستعجل.

٣ - مفعول مطلق مبين للعدد نحو: سرت سيرتين، وقد قيل في تسميته بالمطلق أنه يصدق عليه لفظ المفعول دون قيد بحرف جر أو نحوه كالظرف وذلك كبقية المفاعيل التي تقيد بحرف الجر نحو المفعول به أو الظرف نحو المفعول معه.

ويسرى بعض النحاة كابن هشام وعبد القاهر أن تقييده بالمصدر وقصره عليه غير صحيح، ويخطئون من يعرب مثل كلمة السموات في قوله تعالى: خلق الله السموات مفعولاً به - ويرون في إعرابها أنها مفعول مطلق، ولهذا أدرج ابن هشام مثل إعراب هذه الكلمة مفعولاً به ضمن التحذير من أمور اشتهرت بين المعربين.

الطلبية، ويضاف إليها الدعاء والعرض والتحضيض.

والطلب بأنواعه كلها أحد شيئين لا تعمل فاء السببية النصب فيما بعدها إلا إذا سبقت به أو بالنفي، نحو قوله تعالى: ياليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً.

وينقسم الطلب إلى محض وغير محض. فأما المحض فهو ما كان بأحد المذكورات التي تقدمت والتي يطلق عليها مجموعة الإنشاء الطلبية.

وأما غير المحض فهو ما كان بإسم الفعل أو بالمصدر أو بما لفظه خبر وأمثلة ذلك: صه فأكرمك، وحسبك الحديث فينام الناس، وسكوتا فينام الناس ونحو: رزقني الله مالا فأنفقه في الخير.

* الإِطْلَاقُ: هو التسمية، أي: إيراد إسم ما لشيء معين كأن يقال مثلاً: يطلق لفظ المقصور على كل إسم أو فعل آخر كل منها ألف وكقولهم أيضاً: لفظ كلمة يطلق لغة على الجمل المفيدة.

والإِطْلَاق كذلك مدة تسمى (مدة الإِطْلَاق) وهي تلحق القوافي المطلقة غير المقيدة أي: المتحركة وذلك مثل الألف في مثل أصابا من قول الشاعر جرير:

أقلمي اللوم عاذل والعتابا
وقولي إن أصبت لقد أصابا
ومما استعمل فيه الإِطْلَاق كذلك فعل المثال

(١) تكملة في تصريف الأنفال من شرح ابن عقيل للشيخ محي الدين عبد الحميد، ج ٢ ص ٤٩٠.

(٢) لسان العرب، مادة فصل.

والمعطوف عليه في المعنى والحكم الإعرابي مطلقاً عن التقييد الترتيبي في إيقاع الفعل وزمنه.

* **الْمُطْلَقَة**: وصف للقوافي الساكنة غير المقيدة - أي المتحركة - والقافية المطلقة هي قافية يكون الروي فيها متحركاً بالضم أو بالكسر أو بالفتح نحو الميم في روي البيت التالي:

إذا المرء عيناً قر بالعيش مثرياً
ولم يعن بالإحسان كان مذمماً
فهي متحركة بالفتحة، وتسمى من أجل ذلك قافية مطلقة أو قافية رويها مطلق.

* **الْمُطَاوَعَة**: هي قبول فاعل فعل أثر فاعل فعل آخر يلاقيه اشتقاقاً أو هو حصول الأثر في الأول للثاني مع التلاقي اشتقاقاً^(١).

ويتلاقى التعريفان في أن المطاوعة هي رد الفعل الذي يترتب على الأول فيقال مثلاً: أدبته فتأدب فإن رد فعل التأديب هو حصول التأدب. ويقال أيضاً علمته فتعلم، فالتعلم أثر التعليم ودحرجته فتدحرج فالتدحرج أثر الدحرجة ورد فعلها.

والمطاوعة سبب من أسباب لزوم الفعل المتعدي لواحد نحو: مددته فامتد، فالفعل امتد لازم لأنه طاع فعلاً متعدياً لمفعول واحد ولكن إن طاع فعلاً متعدياً لأكثر من واحد فإن الفعل الطاع يتعدى لأقل من مطاوعة فيقال: علمته العلم فتعلم العلم.

وهو يقول في هذا: والذي غر أكثر النحويين في هذه المسألة أنهم يمثلون للمفعول المطلق بأفعال العبد متوهمين أن المفعول المطلق لا يكون إلا حدثاً ولو مثلوا بأفعال الله تعالى لظهر لهم أنه لا يختص بذلك لأن الله تعالى موجد الأفعال والذوات جميعاً^(٢).

ومثل إعراب السموات إعراب لفظ «كتاباً» من قولنا أنشأت كتاباً وخيراً من قولنا: عمل فلان خيراً، فكل من هذين مفعول مطلق لا مفعول به. على اعتبار أن المفعول به يجب أن يكون موجوداً قبل الفعل مثل القلم في قولنا: كسرت القلم. وأما المفعول المطلق فهو ما وجد مع الفعل، فالفاظ السموات والكتاب والخبر في الجمل المتقدمة لم تكن مسمياتها موجودة قبل الفعل بل اقترن وجودها بحدوثه - وهذا شأن المفعول المطلق.

وينوب عن المفعول المطلق ما يدل عليه من مصدر مرادف لفعله نحو: قعدت جلوساً، أو لفظاً كل وبعض مضافان إلى المصدر نحو: فلا تميلوا كل الميل وأكرمه بعض الإكرام، وكذلك إسم الإشارة مثل صبرته ذلك الضرب والضمير مثل صبرته زيداً، والعدد مثل صبرته عشرين ضربة والآلة نحو: رميته سهماً.

والمطلق أيضاً لفظ مستعمل في مجال العطف بالواو حيث قيل إن غرض العطف بها مطلق الجمع، أي الجمع بين المعطوف

(١) مغني اللبيب لابن هشام، ج ٢ ص ٦٦١.

(٢) الأشموني، ج ٢ ص ٨٩ - وقد نص على التلاقي في الاشتقاق لإخراج مثل: صبرته فتألم من مجال المطاوعة لعدم تلاقي الفعلين في الاشتقاق.

باب الظاهر

المصدر نحو مجلس ومرمى . (أنظر مادة زمان ومادة مكان).

* **الإظهار**: هو ضد الإضمار ويعنى به استعمال الإسم الظاهر بدل الضمير فاستعمال الضمير مع كلا في كلاهما وكليةما إضمار وإضافتهما إلى الإسم الظاهر نحو كلا الرجلين إظهار.

وكثيراً ما يستعمل الإظهار والإضمار في باب التنازع . (أنظر مادة إضمار).

* **الظاهر**: هو إسم يقابل الضمير مثل محمد ورجل وقد كان أول من ورد هذا الإصطلاح على لسانه هو أمير المؤمنين علي رضي الله عنه عندما وجه أبا الأسود الدؤلي إلى صناعة أسس النحو وقواعده بقوله: إعلم يا أبا الأسود أن الأسماء ثلاثة ظاهر ومضمّر وإسم لا ظاهر ولا مضمّر^(١).

* **الظرف**: هو المفعول فيه - وهو في اللغة السواء، وفي الإصطلاح إسم للوقت أو للمكان المتضمن معنى «في» مفيداً بها المكث.

والظرف كما تقدم في التعريف قسمان:

١ - ظرف زمان: وهو ما يدل على زمن واقع فيه حدث ما وهو مبهم مثل لحظة وساعة ومختص مثل يوم الجمعة أو ليلة طويلة.

٢ - ظرف مكان: وهو ما يدل على مكان وقوع الحدث، وهو أيضاً مبهم مثل الجهات الست فوق وتحت ويمين وشمال وأمام وخلف، وظرف مختص وهو ماله أقطار تحويه مثل البيت والدار.

والذي ينصب على الظرفية الزمانية المبهم والمختص من ظروف الزمان في حين لا ينصب من ظروف المكان إلا المبهم وما صيغ من

(١) المقصود به اسم الإشارة أو الاسم الموصول.

باب العين

وأعظم به وأحسن به.

وتتحقق صياغة هاتين الصيغتين من الأفعال بشروط يجب توافرها في الفعل المراد أن يتعجب منه وتتخلص في كونه ثلاثي الحروف منصرفاً تاماً قابلاً للتفاوت غير منفى مبنياً للمعلوم ليس الوصف منه على أفعال فعلاء.

وإذا ما فقد شرط من هذه الشروط في أي فعل امتنعت صياغة التعجب منه مباشرة. فمما توفرت فيه الشروط الفعل حسن ويقال في التعجب منه ما أحسن ومما لم تتوافره الشروط الفعل استغفر الذي يقال في التعجب منه ما أكثر استغفاره باستعمال مصدره والإتيان بصيغة مساعدة معه.

وأما الصيغ السماعية فهي كثيرة منها: كيف، نحو: كيف تكفرون بالله، أي: أنتعجب من كفركم ونحو سبحان الله والله دره فارساً والله أنت.

وقد يفيد الإستفهام معنى التعجب كما في قوله تعالى: مالي لا أرى الهدهد.

* لَامُ التَّعْجُبِ: هي اللام غير الجارة وقد ذكرها ابن خالويه في كتابه الجمل^(١) ومثل لها

* الإِعتِبَاطِيّ: نوع من أنواع الحذف يقع دون علة تصريفية وذلك كحذف الواو من كلمة أبودون سبب تصريفي معروف.

وقد سمي هذا النوع من الحذف بالإعتباطي تشبيهاً له بالإنسان الذي يعتبط أي يموت بلا علة. وقد ورد في اللسان قوله: وكل من مات بغير علة فقد اعتبط.

* التَّعْجُبُ: هو كما يعرفه النحاة: استعظام فعل فاعل ظاهر المزية بسبب زيادة فيه خفى سببها بحيث لا يتعجب عما لا زيادة فيه ولا مما ظهر سببه.

وقد عرفه الدماميني بأنه انفعال يحدث في النفس عند الشعور بأمر يجهل سببه.

والتعجب في الكلام أسلوب يحكمه القياس حيناً والسماع حيناً آخر. ولهذا نصّ النحاة على أن للتعجب صيغاً قياسية وسماعية.

فأما القياسية فهما اثنتان:

١ - صيغة ما أفعل، مثل: ما أجمل وما أعظم وما أحسن.

٢ - صيغة أفعل به مثل: أجمل به

بنحو: لَظُرْفَ زيد ولكرم محمد أي: ما أظرفه وما أكرمه.

وقد اعتبر ابن هشام هذه اللام لام ابتداء أولام جواب لقسم مقدر^(١).

* **الْعُجْمَة**: هي كون اللفظ من غير أوزان العرب^(٢). بل من لغة الأعاجم ووضعهم وأوزان ألفاظهم والعجمة علة لفظية تعد من العلل التي توجب منع الاسم من الصرف إذا ما ضمت إلى العلمية نحو: إبراهيم وإسحق وإسماعيل.

والعجمة في الاسم تعرف بما يلي:

- ١ - نقل الأئمة ونصهم على أعجميته.
- ٢ - خروجه عن أوزان الأسماء العربية مثل إبراهيم.

٣ - خلوه من حروف الذلاقة الستة وهي الميم والراء والباء والنون والتاء واللام.

٤ - اجتماع الجيم والقاف بغير فاصل^(٣) نحو: قبح وجق والصاد والجيم نحو صولجان والكاف والجيم نحو اسكرجه وتبعية الراء للنون نحو نرجس والزاي للدال نحو مهندز.

* **الْأَعْجَمِيَّة**: ويقال العجمي وهو ما نقل من لسان غير العرب، ولا يختص ذلك بلغة

الفرس. ومثل هذا الإستعمال وارد في باب المنوع من الصرف، حيث نص على منع الاسم من التنوين إذا ما كان علماً أعجمياً والاسم الذي يمنع من الصرف لعلميته وعجمته يجب أن يكون عجمي التعريف أي أنه علم في لغة الأعاجم، وأما إذا كان عجمي الوضع غير عجمي التعريف أي أنه لفظ أعجمي ولكنه ليس بعلم أعجمي ونقل إلى لسان العرب علماً لشخص ما كان مصروفاً لا ممنوعاً مثل كلمة: لجام التي وضعها الفرس للآلة التي تجعل في فم الفرس، فإذا سمي بها رجل وأصبحت علماً عليه صرفت.

* **الْعَدَد**: كما عرّفه الأقدمون هو ما ساوى نصف حاشيته السفلى والعليا أو القرينة والبعيدة^(٤).

والمقصود بحاشيتي العدد ما قبله وما بعده: فالحاشية الصغرى للأربعة ثلاثة والكبرى خمسة - فإذا جمعت الحاشيتان وقسم المجموع على اثنين كان الناتج أربعة وهو العدد المراد وأسماء الأعداد ما وضعت لكمية آحاد الأشياء أي المعدودات^(٥). وقد حظي العدد من النحاة بحظ كبير من البحث والتقسيم والتقنين.

فقد قسموه إلى فئات هي:

- (١) المغني، ج ١ ص ٢٣٧.
- (٢) التعريفات للجرجاني، ص ١٥١.
- (٣) لم يشترط بعضهم هذا الفصل ومثلوا لذلك بكلمة جرموق.
- (٤) حاشية الصبان، ج ٤ ص ٦١.
- (٥) التعريفات للجرجاني، ص ٣٦.

رجال وثلاث بنات وعشرة أقلام وعشر
كراسات.

وتنقسم الفئة الثانية إلى قسمين هما: فئة
١١-١٢ وهي تطابق معدودها حيث يقال:
أحد عشر رجلاً وإحدى عشرة امرأة كما يقال:
إننا عشر رجلاً وإننا عشرة امرأة. وفئة
١٣-١٩ العدد الأول يخالف ولفظ العشرة
يطابق فيقال: ثلاثة عشر رجلاً وثلاث عشرة
امرأة وتسعة عشر طالباً وتسع عشرة طالبة.
وفئة العقود تنقسم إلى قسمين: عقد منفرد
وهو لا يتأثر بمعدوده بل يظل على حاله،
فيقال: عشرون رجلاً وعشرون امرأة. وعقد
معطوف وحكمه ما يلي: إذا كان المعطوف
عليه لفظ واحد أو اثنين طابق كل منهما المعدود
وبقي العقد على حاله فيقال: واحد وعشرون
رجلاً وإحدى وعشرون امرأة وإثنان وعشرون
رجلاً وإثنتان وعشرون امرأة.

وإذا كان المعطوف عليه من ثلاثة إلى تسعة
خالف كل منهما معدوده وبقي العقد على حاله
فيقال: ثلاث وعشرون امرأة وثلاثة وعشرون
رجلاً. وأما فئة المائة والألف فلا تتغير فيقال:
مائة رجل ومائة امرأة وألف رجل وألف
امرأة.

وتتعلق مسألة التذكير والتأنيث في العدد
بطبيعة المعدود المذكور أو المقدّر عقب العدد.

وأما إذا لم يقصد معدود معين وقصد العدد
المطلق كانت الأعداد كلها بالتاء نحو ثلاثة
نصف ستة وإذا قدم المعدود وجعل إسم العدد
صفة نحو رجال تسعة جازت المخالفة كما تقدم

١ - فئة الواحد والإثنين.

٢ - فئة الثلاثة إلى العشرة.

٣ - فئة الأحد عشر إلى التسع عشرة.

٤ - فئة العقود وهو عشرون إلى تسعون.

٥ - فئة المائة والألف.

وقد نظر إلى هذه التقسيمات من جانبين
هما: الناحية الإعرابية وناحية التذكير
والتأنيث.

وأما الجانب الإعرابي فهو كما يلي:
فيما يتعلق بالواحد والإثنين فإنها يعربان صفة
أو تأكيداً لما قبلهما وهما يطابقان ما قبلهما في
الرفع والنصب والجر.

وفئة الثلاثة إلى العشرة ومعها فئة المائة
والألف تعربان بالحركات وبحسب موقع
مفرداتهما من الجملة.

وفئة الإحدى عشرة إلى التسع عشرة تبني
على فتح الجزأين ما عدا لفظ إننا عشر حيث
يعرب الجزء الأول منه إعراب المثنى.

وفئة العقود تعرب إعراب جمع المذكر السالم
لإلحاقها به.

وأما من حيث التذكير والتأنيث فلكل فئة
حكمها بحسب معدودها.

فالفئة الأولى تطابق موصوفها كما تقدم في
التذكير والتأنيث وأوجه الإعراب فيقال: رجل
واحد وامرأة واحدة ورجلان وإثنتان وامرأتان
إثنتان.

والفئة الثانية تخالف معدودها فيقال ثلاثة

والمطابقة فيقال رجال تسع^(١) ورجال تسعة.

* **الْمَعْدُودُ**: هو في مفهوم النحاة المميز وللمعدود مع عدده حالتان إعرابيتان هما الجر أو النصب.

فيجر مع الأعداد من ثلاثة إلى عشرة ومائة وألف. فيقال: خمسة أولاد بجر أولاد ومائة امرأة أو ألف رجل بجر لفظي امرأة ورجل بالإضافة. وأما إذا كان المعدود إسم جنس أو إسم جمع فالأصح جره بمن كما جاء في قوله تعالى: فخذ أربعة من الطير.

وينصب المعدود مع الأعداد من أحد عشر إلى تسع وتسعين فيقال: أحد عشر رجلاً وخمسة وعشرون قلماً وتسع وتسعون نعجة بالنصب في كل ذلك.

ولهذا المعدود أحكام أخرى تتعلق به من حيث الأفراد والجمع، فهو يجمع مع الأعداد ثلاثة إلى عشرة، ويفرد مع غيرها.

* **الْمَتَعَدِّي**: هو تجاوز الفعل فاعله إلى مفعول يحتاج إليه ويكمّله: ولهذا يسمى الفعل المتجاوز فعلاً متعدياً. ويقابل التعدي اللزوم وهو اكتفاء الفعل بفاعله (أنظر مادة لازم) وقد أطلق لفظ التعدي على باب من أبواب النحو يسمى: تعدي الفعل ولزومه.

* **التَّعْدِيَّة**: هي مصدر الفعل عدى وهو على وزن تفعلة ويعني النحاة بالتعدية جعل الفعل اللازم متعدياً أو المتعدي إلى

واحد متعدياً إلى اثنين والمتعدي إلى اثنين متعدياً إلى ثلاثة. والتعدية تتحقق بإحدى الطرق التالية:

١ - بواسطة حرف الجر نحو: ذهب بزيد بمعنى أذهبته.

٢ - همزة النقل وذلك بإدخال هذه الهمزة على الفعل فيجعله متعدياً بعد أن يكون لازماً أو متعدياً إلى أكثر من واحد وأمثلة: أكرم وأرى وأعلم.

٣ - تضعيف العين نحو: كرم وفرح وهو قياسي في اللازم والمتعدي لواحد ولم يسمع في المتعدي لإثنين.

٤ - صياغة الفعل على فاعل، مثل جالس وسائر.

٥ - استفعل للطلب نحو استغفر أو النسبة إلى الشيء مثل استقبح.

٦ - التضمين نحو قوله تعالى: ولا تعزموا عقدة النكاح وأصله لا تعزموا على، وقد ضمن معنى: لا تنووا.

٧ - إسقاط حرف الجر توسعاً مثل: تمرّون الديار وأصله بالديار ونحو: أعجلتم أمر ربكم أي عن أمره.

* **الْمَتَعَدِّي**: هو الفعل الذي لم يكتف بفاعله بل يتعداه إلى إسم آخر يقع عليه ولهذا يسمى واقعاً لوقوعه على المفعول به كما يسمى مجاوزاً لمجاوزته الفاعل إلى المفعول به.

(١) حاشية الصبان على شرح الأشموني، ج ٤ ص ٦١.

وهي: صير وترك ورد وغادر ووهب وتأخذ وتأخذ وجعل، وقد تسمى أفعال التحويل (أنظر مادة تحويل).

وأما القسم الثاني من الأفعال التي تنصب مفعولين فهو الأفعال التي تتعدى إلى مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبراً وهذه الأفعال كثيرة، ومن غير الممكن حصرها ولكن أشهرها استعمالاً رزق وكسا وكأعطى.

٣ - أفعال تتعدى إلى ثلاثة مفاعيل هي: رأى وعلم إذا دخلت عليها همزة النقل وصاراً أرى وأعلم ومثلها نبأ وأخبر وحدث وأنبأ وخبر.

* العَدْل: علة لفظية من علل منع الأسماء من الصرف، ولا بد لهذه العلة من الاجتماع بعلة العلمية أو الوصفية حتى يتحقق للإسم منعه من التنوين والعدل في الإصطلاح إخراج الكلمة عن صيغتها الأصلية لغير قلب أو تخفيف أو إلحاق أو معنى زائد.

وفائدته في عمومته تخفيف اللفظ والانتحاء به إلى صوت يخف به اللسان.

وينقسم العدل باعتبار الدلالة عليه إلى قسمين: عدل تحقيقي نحو «عَدْر» وذلك إن دل عليه غير منع الصرف وعدل تقديري إن لم يدل عليه إلا منع الصرف مثل عمر.

كما ينقسم باعتبار محله إلى أربعة أقسام هي:

١ - عدل بتغيير الشكل فقط مثل: جُمع عند من قال إنه معدول عن جميع.

ويقابل الفعل المتعدي الفعل اللازم الذي يكتفي بمرفوعه ولا يطلب مفعولاً به يقع عليه.

وللفعل المتعدي علامتان يعرف بهما ويتميز وهما:

١ - صحة وصله بها راجعة إلى غير مصدر نحو: الخير عمله زيد.

٢ - أن يصاغ منه إسم مفعول تام مثل عمل فهو معمول وأكل فهو مأكول.

وهذان الأمران لا يتحققان في مثل خرج فلا يقال زيد خرج عمر ولا هو مخرج بل يقال: هو مخرج به أو إليه إذ لا يتم إلا بالحرف وتنقسم الأفعال المتعدية إلى ثلاثة أقسام هي:

١ - أفعال تتعدى إلى مفعول به واحد، وهو أكثر الأفعال المتعدية وذلك مثل: عاقب الأمير المذنب.

٢ - أفعال تتعدى إلى مفعولين أصلهما مبتدأ وخبراً وأفعال تتعدى إلى مفعولين ليسا كذلك. فأما القسم الأول فهو أفعال القلوب وهي أربعة عشر فعلاً وتنقسم بدورها إلى قسمين: قسم يفيد الرجحان وقسم يفيد اليقين.

وأما أفعال الرجحان فهي ظن وزعم وخال وحسب وجعل وعد وحجا وهب فأما أفعال اليقين فهي: رأى وعلم ووجد وألفى ودرى وتعلم. (أنظر مادة قلوب ومادة يقين).

ويلحق بأفعال القلوب أفعال التصيير

* الْمُعَادِلَةُ: وصف لام المتصلة وقد وصفت بذلك لمعادلتها الهمزة في إفادة التسوية^(١) في مثل قوله تعالى: سواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم أولمعادلتها الإستفهام في نحو: أزيد في الدار أم عمرو.

* التَعَدُّر: هو عدم إمكان ظهور الحركات الثلاث في الأساء والأفعال المختومة بالالف المقصورة فيقال: يخشى بالرفع ولن يخشى بالنصب، وجاءت هدى ومررت هدى ورأيت هدى بالرفع والجهر والنصب، وكل ذلك بحركات مقدرة على الألف لا يمكن ظهورها مع بقائها ألفاً، إذ لا بد في حالة النطق بالحركات من تحول الألف إلى ياء، وفي هذا التحول خروج بالكلمة عن مبنائها.

* الإِعْرَاب: هو الإبانة والإفصاح يقال: أعربت عما في نفسي أي: أبنت، وكلام معرب، أي: مبين. وقد استعمل هذا اللفظ استعمالين أحدهما في ذكر موقع الكلمة في الجملة أو موقع الجملة في العبارة كأن يقال عنها: إنها فاعل أو مفعول أو مبتدأ أو خبر.

وقد اقترن الإعراب بمرحلة تعليم النحو وتعلمه حتى أصبح مهارة لغوية يتساجل فيها الطلاب والمتعلمون، كما أصبح فيما بعد مجالاً للاختبار والامتحان.

وقد اتسع استعمال الإعراب فلجأ إليه المفسرون في تفسير القرآن والشرح في شرح الأحاديث والنصوص الشعرية والنثرية.

٢ - عدل بالنقص كعدل سحر وأمس وأخر عن السحر والأمس والآخر.

٣ - عدل بالنقص وتغيير الشكل كعمر المعدول عن عامر.

٤ - عدل بالزيادة والنقص وتغيير الشكل مثل حذام المعدول من حاذمة ومثلث المعدول من ثلاثة ثلاثة.

والأساء التي تمنع من الصرف لوجود علة العدل مع علة أخرى كالعلمية والوصفية هي:

١ - العلم الوارد على وزن فَعَلَ وقد قدر عدله عن فاعل وذلك نحو زفر وعمر وزحل وتعل، وقد عد النحاة ما سمع من ذلك حتى أوصلوه إلى خمسة عشر علماً!

٢ - التعريف والعدل وينسحبان على ألفاظ التوكيد وهي جُمِعَ وكُتِبَ وبُصِعَ ويتبع كما ينسحبان على لفظ سحر مجرداً من الألف واللام والإضافة ومراداً به سحر يوم بعينه مثل سأزورك اليوم سحر.

٣ - الوصفية والعدل وذلك في أمرين هما: الأعداد التي على وزن فعال أو مفعّل وذلك نحو أحاد وموحد إلى عشار ومعشر وهي معدولة عن واحد واحد وعشرة عشرة. لفظ آخر جمع لأخرى مؤنث آخر بمعنى مغاير، وهو لفظ معدول عما فيه ألف ولام، أي: معدول من الآخر لأنه من باب أفعل التفضيل فحقه ألا يجمع إلا مقروناً بأل.

السالم والأسماء الخمسة والألف في المثني والنون في الأفعال الخمسة.

وللنصب حركة الفتح والياء في جمع المذكر السالم والمثنى، والألف في الأسماء الخمسة والكسرة في المؤنث السالم وحذف النون في الأفعال الخمسة.

وللجر حركة الكسر والياء في جمع المذكر السالم والمثنى والأسماء الخمسة والفتحة في الممنوع من الصرف.

ولللجزم سكون الحرف الأخير وحذفه في المعتل الناقص وحذف النون في الأفعال الخمسة.

ويتنوع الإعراب كذلك إلى إعراب أفضلي وإعراب تقديري وإعراب محكي.

فأما الأول فهو ظهور الحركة على آخر اللفظ كظهور الضمة على كلمة رجل من قولنا: جاء رجلٌ أو الفتحة في مثل: رأيت رجلاً أو الكسرة في نحو مررت برجلٍ.

وأما التقديري فيكون بتقدير الحركة في آخر اللفظ، ويتحقق في الألفاظ المعتلة الآخر كالاسم المقصور نحو منى والمنقوص نحو قاضي وفي المضاف إلى ياء المتكلم نحو ولدي ويكون كذلك في الفعل الناقص نحو يرضى.

وأما الإعراب المحكي فيكون بحكاية الكلمة واستعمالها بحسب ماوردت كأن يقال: كان فعل ماضٍ ناقص. أو يقال: إن (يُضْرَبُ) فعل مضارع مبني لمجهول.

وحظي القرآن الكريم منه بنصيب كبير حين أقبل النحاة على إعرابه وتبيان مواقع كلمه وألفاظه.

فكان من أشهر الكتب التي أعربت القرآن: إعراب القرآن للزجاج ومثله للعكبري، وكتاب مشكل إعراب القرآن لمكي ابن أبي طالب القيسي.

ومن فوائد الإعراب تبيان المعاني والاستعانة به على فهم السياقات والتركيبات اللغوية التي لا تتضح في كثير من الأحيان إلا بضبط الكلمة وتبيان موقعها الإعرابي.

وثاني الإستعمالين لكلمة إعراب هو التعبير به عن الأثر الذي يحدته العامل في آخر الكلمة من جر أو رفع أو نصب أو جزم بحسب ما يقتضيه ذلك العامل، أو هو تغيير أو آخر الكلم لا اختلاف العوامل الداخلة عليه لفظاً أو تقدير^(١).

وهو بهذا يقابل البناء الذي هو لزوم الكلمة حالة واحدة من الشكل لا تتغير بتغير العامل (أنظر مادة بناء).

ويدخل الإعراب الأفعال والأسماء على السواء (أنظر مادة معرب).

وللإعراب أنواع وعلامات، فأنواعه الرفع والنصب والجر والجزم، ولكل نوع من هذه الأنواع علامات تدل عليه وتشير إليه.

فللرفع حركة الضم والواو في جمع المذكر

والمعرب بالحروف هو المثنى وما يلحق به،
وجمع المذكر السالم وما يلحق به والأسماء
الخمسة والأفعال الخمسة.

* **الْعَارِضَةُ**: وكذلك العارض وصفان
مشتقان من العروض وهو الطرء وعدم
الأصالة في الحركة أو الحرف.

ومن أمثلة الحركة العارضة كسر التاء
لإلتقاء الساكنين في كلمة قالت من قوله
تعالى: قالت امرأة العزيز، وفتحها في مثل
قولنا: أكلنا وقالتا ومثل ضم الباء في قولنا:
ضربوا.

ومن الحروف العارضة التاء التي تزداد على
المصادر القياسية للدلالة على الوحدة نحو:
استحياء واصطفاء، وكذلك التاء الفارقة بين
المذكر والمؤنث في الصفات في مثل: بناء وبناءه
وسقاء وسقاءة^(٢).

ومما وصف بالعارض السكون المجلوب من
أجل الضمائر التي تتصل بالأفعال في مثل:
ضربت، وانطلقنا، واستبقنا. وقد أوجب
عروض هذا السكون كراهة العربي توالي أربع
متحركات فيما هو كالكلمة الواحدة^(٣).

* **الإِعْتِرَاضُ**: ويسمى الحشو^(٤) هو دفع
القول ورده وهو كذلك الحيلولة بين أمر وآخر
بما يشبه الخشبة المعتزلة في النهر

وكما يكون الإعراب لفظياً تظهر به
الحركات الثلاثة أو تقدر فإنه يكون كذلك
محلياً أي: ولا تظهر على الإسم حركة الإعراب
ولو تكون مقدرة بل يكون التغير الحاصل
بسبب العامل تغييراً إعتبارياً. ومثل هذا يقع
في الأسماء المبنية والجمل المحكية والأسماء التي
طرأ عليها البناء طرءاً كاللنادى العلم إذا كان
مفرداً.

* **المُعَرَّبُ**: وهو اللفظ الذي يتغير آخره
بتغير العامل الذي يسبقه^(١)، أي: هو الإسم
أو الفعل الذي لا يلزم آخره حالة واحدة كما
هو الشأن في المبنى وذلك نحو: الرجل والغلام
والبنت في الأسماء، ويسمع ويلعب ويركض
في الأفعال.

ويكون الإسم معرباً إذا لم يشبه الحرف
شبهاً معنوياً أو وضعياً أو استعمالياً أو افتقارياً.

وينقسم الإسم المعرب إلى إسم صحيح
يظهر الإعراب على آخر مثل كلمة أرض
وحجر وجبل وإسم معتل يقدر إعرابه على
آخره مثل: هدى وسما وقاضي وشادي.

كما ينقسم إلى معرب بالحركات ومعرب
بالحروف؛ فالمعرب بالحركات هو الإسم المفرد
وجمع التكسير والمؤنث السالم والفعل المضارع
المجرد من نون النسوة أو نون التوكيد.

(١) التعريفات للجرجاني، ص ٣٣٧.

(٢) منجد الطالبين للأستاذ أحمد عمارة، ص ٢٨.

(٣) المغني، ج ٢ ص ٣٨٦.

(٤) التعريفات للجرجاني، ص ٣١.

وفيهن والأيام يعثرن بالفق
نوادب لا يحللنه ونوائح
والإعتراض بالجملة يكون في المواضع
التالية: بين الفعل ومرفوعه - بين الفعل
ومفعوله - بين المبتدأ والخبر - بين ما أصله
المبتدأ والخبر - بين الشرط وجوابه - بين
الموصوف والصفة - بين الموصول وصلته -
بين أجزاء الصلة - بين المتضامين^(١) - بين
الجار ومجروره - بين الحرف الناسخ
ومدخوله - بين حرف التنفيس والفعل - بين
قد والفعل - بين حرف النفي ومنفيه - بين
جملتين مستقلتين.

والجملة المعتضة في كل مواقعها جملة
لا محل لها من الإعراب، وضابط وجودها
صحة سقوطها دون اختلاف في المعنى
والتركيب معاً^(٢).

والمعتضة أيضاً وصف للا إذا وقعت بين
الجار والمجرور مثل: غضبت من لاشيء،
وبين الناصب والمنصوب نحو: لثلا يكون
للناس، وبين الجازم والمجزوم في نحو: إن
لا تفعلوه.

* العَرَضُ: أحد المعاني والوجوه التي تأتي

وهو اصطلاحاً أن يؤق في أثناء الكلام أو بين
كلامين متصلين معنى بجملة أو أكثر لا محل لها
من الإعراب لتكتة سوى رفع الإبهام^(١) وذلك
لتقطع الخبر عن المبتدأ، والفاعل عن فعله
والمفعول عن فعله والجواب عن شرطه والصفة
عن موصوفها.

ومن أغراض الاعتراض في كل ذلك تقوية
الكلام أو تحسينه^(٢) وذلك كالتنزيه في قوله
تعالى: ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم
ما يشتهون.

* الْمُعْتَرِضَةُ وَالْإِعْتِرَاضِيَّةُ: وصف
للجملة التي يعترض بها بين شيئين مثلاً زمنين
لا يستعني أحدهما عن الآخر وذلك كجملة
أظن في قول الشاعر^(٣):

شجاك أظن ربع الظاعنين
ولم تعباً بعذل العاذلينا

التي اعترضت بين الفعل «شجاك»
وفاعله: ربع.

ومثل ذلك الاعتراض بجملة (والأيام
يعثرن بالفق) بين المبتدأ والخبر في قول
الشاعر^(٤):

(١) التعريفات للجرجاني، ص ٣١.

(٢) الأشموني، ج ١ ص ٥٨.

(٣) من شواهد المغني لابن هشام، ج ١ ص ٣٨٧.

(٤) من شواهد المغني، ج ١ ص ٣٨٧.

(٥) أي المضاف والمضاف إليه نحو هذا كتاب والله محمد.

(٦) الجملة النحوية للدكتور فتحي الدجني، ص ١٠٦.

ما يقبلها^(٣) أو هي ما وضع لشيء بعينه^(٤).
وتجمع المعرفة على المعارف ويقصد بها:
الأسماء المعرفة وقد عدها النحاة سبعاً جمعها
بعضهم في قوله:

إن المعارف سبعة احفظ وقل
أنا صالح ذا ما الفتى ابني يا

رجل

أي أن المعارف هي: الضمائر بكل أنواعها
(أنظر مادة ضمير) والعلم (أنظر مادة علم)
واسم الإشارة (أنظر مادة إشارة)، والإسم
الموصول (أنظر مادة موصول) والمعرف بال
والمضاف إلى ياء المتكلم والمنادى^(٥).

والضمير أعرف هذه المعارف ثم العلم ثم
الإشارة ثم الموصول ثم المحل بال، وأما
المضاف فإنه في رتبة ما أضيف إليه.

وقيل إن العلم أعرف المعارف وقيل إسم
الإشارة - وهذا الخلاف حول الأعرافية في غير
إسم الله تعالى فهو أعرف المعارف^(٦).

* المَعْرِفُ: هو الإسم المعين بالتعريف
أصلاً كالعلم أو جلباً كالإسم المقترن بـ (أل)
أو المتلبس بالإضافة.

* التَّعْرِيفُ: تحويل النكرة إلى معرفة،

لها ألا ولولا، وهو طلب الشيء بلين وتادب،
وهذا ما يميزه عن التحضيض الذي يعني طلب
الشيء بحث وإزعاج^(١).

ومن أمثلة العرض بـ (ألا) قوله تعالى: ألا
تحبون أن يغفر الله لكم، وقوله: ﴿أَلَا تَقَاتِلُونَ
قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ﴾.

ومن أمثله في لولا قوله تعالى: لولا
تستغفرون الله، وقوله: لولا أخرتني إلى أجل
قريب.

* التَّعْرِيضُ: أحد المعاني التي تأتي لها زوائد
الأفعال نحو: أرهنت المتاع وأبعته أي:
عرضته للرهن والبيع.

* المَعْرِفَةُ: قسيمة النكرة وهما معاً من
أقسام الإسم وأنواعه ولم يضع النحاة تعريفاً
خاصاً بالمعرفة اكتفاءً بتعريف النكرة القائل:
إنها الإسم الشائع في نوعه والذي يقبل علامة
التعريف.

وقد قال صاحب التسهيل عن تعريف
المعرفة، من تعرض لحد المعرفة عجز عن
الوصول إليه دون استدراك عليه^(٢).

ومع هذا فإن أمرها لم يخل من تعريف فقد
قيل إنها ما لا يقبل (أل) ولا يقع موقع

(١) المغني، ج ١ ص ٢٧٤.

(٢) الأشموني، ج ١ ص ١٠٦.

(٣) حاشية الصبان، ج ١ ص ١٠٦.

(٤) المرجع نفسه.

(٥) قيل أن المعارف ستة، وأن تعريف المنادى يكون بالإشارة إليه والمواجهة.

(٦) حاشية الصبان، ج ١ ص ١٠٧.

وهو نوعان - أحدهما ذاتي والآخر عارض مجلوب.

فالتعريف الذاتي يتحقق للضمائر والإعلام وأسماء الإشارة والموصولة.

وأما التعريف المجلوب فيتحقق لفظاً أو معنى للمجرد من (أل) بإدخال (أل) عليه وللمضاف بإضافته إلى المعرفة وللمنادى بالإقبال عليه بالنداء.

والتعريف أيضاً هو تحديد المفهوم أو المصطلح ووضع حد له يفصله عن غيره كي لا يختلط به، وذلك كتعريف الكلام بقولهم: هو اللفظ المقيد فائدةً يحسن السكوت عليها، وكتعريف الفاعل بقولهم هو الاسم الذي أسند إليه فعل تام أصلي الصيغة أو مؤول، وتعريف البدل بقولهم: هو التابع المقصود بالحكم بلا واسطة.

ومن خصائص التعريف الكامل أنه ينتظم كل ما يتعلق بالمعرف دون أن يطرأ عليه اعتراض أو استدراك أو نقض، ولهذا كان من شروط أي تعريف أن يكون جامعاً مانعاً، أي: جامعاً لمضمونات المعرف ومانعاً من دخول غيره عليه.

ومن هنا وعلى سبيل المثال قيل إن تعريف ابن مالك للخبر بأنه الجزء المتمم الفائدة غير جامع ولا مانع. فأما أنه غير جامع فلخروج خبر المبتدأ الثاني في مثل قولنا: محمد أبوه قائم

إذ لا يحصل به مع مبتدئه فائدة، لأن الجملة الواقعة خبراً غير مقصود إسنادها بالذات.

وهو غير مانع كذلك لأن الفاعل أيضاً في مثل قولنا: جاء محمد يتم الفائدة، وليس هذا التميم خاصاً بالخبر.

وحتى يكون التعريف حاداً لمفهوم الخبر الاصطلاحي فقد قال النحاة في تعريفه: أنه الجزء المنتظم منه مع المبتدأ جملة^(١).

* **الْعَارِيَّة**: حركة إعرابية تنتقل من كلمة إلى أخرى مجاورة لها على سبيل الإعارة ومن صفاتها أن وجودها يمنع ظهور الحركة الأصلية التي ينبغي أن تكون على آخر اللفظ المستعير.

وذلك نحو قوله تعالى (لو كان فيها آهة إلا الله لفسدنا) فعلى اعتبار (إلا) بمعنى (غير) صفة لأهة. فإن حركة الرفع التي تنبغي لها لم تظهر عليها لأنها قد أعاربتا إلى اللفظ الذي بعدها وهولفظ الجلالة الذي يعرب مضافاً إليه مجروراً بحركة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة العارية - وهي الضمة المعارة من إلا إلى ما بعدها^(٢).

* **الْعُطْف**: لفظ يطلق على نوعين من التوابع التي تتبع ما قبلها مما يتعلق بها في بعض الأمور (أنظر مادة تابع) وهذا النوعان هما: عطف النسق (أنظر مادة نسق) وعطف البيان (أنظر مادة بيان).

(١) شرح ابن عقيل، ج ١ ص ١٧٥.

(٢) وقد يعرب مجموع إلا ولفظ الجلالة صفة لما قبلها فلا تكون هناك حركة للعارية.

قال ابن جني عن حروف العطف أنها تجتمع كلها في إدخال الثاني في إعراب الأول^(١).

وقد يشترك هذا المعطوف مع تابعه في معناه إذا عطف بالواو أو ثم أو الفاء أو حتى أو أم أو أو^(٢).

* **الْمَعْطُوفُ عَلَيْهِ**: هو الإسم المتبوع والسابق لحرف العطف مثل خالد من قولنا: حضر خالد وأبوه، وكتاب النحو من قولنا: قرأت كتاب النحو وكتاب التاريخ.

ويخضع المعطوف عليه في إعرابه للعامل الذي يسبقه ويتعلق به.

* **التَّعْظِيمُ**: خلاف التصغير وهو غرض من أغراض الإستعمالات التالية:

١ - استعمال المفرد المعظم لنفسه ضميري الجمع نحن أونا، أو مخاطبة المفرد بصيغة الجمع بمثل أنتم وفعلتم.

٢ - إستعماله في التصغير، وهو المعنى الذي زاده الكوفيون مستشهدين عليه بقول عمر بن الخطاب في ابن مسعود: كنيف ملء علماً^(٣)، وقول ليبيد:

وكل أناس سوف تدخل بينهم
دويبة تصفر منها الأنامل
(أنظر مادة تصغير).

٣ - إستعماله في حذف الفاعل لبناء

والعطف في اللغة هو الرجوع إلى الشيء بعد الانصراف عنه ولهذا سمي التابع في عطف البيان عطفاً لأن التكلم رجع إلى الأول فأوضحه بالثاني.

كما سمي التابع في عطف النسق بذلك لأنه قد جيء به على نسق الأول وطريقته.

وكما يتحقق العطف بالبيان فنسميه عطف بيان يتحقق أيضاً بالحروف ونسميه عطف نسق.

والعطف بالحروف ثلاثة أقسام هي:

١ - العطف على اللفظ وهو الأصل.

٢ - العطف على المحل.

٣ - العطف على التوهم (أنظر مادة وهم).

ولكل من هذه الأنواع حديث مفصل يجده القارئ في مظانه ومواده في مراجع النحو ومصنفاته.

* **الْمَعْطُوفُ**: هو الإسم الواقع بعد حروف العطف مثل محمد من قولنا: جاء علي ومحمد، والمسكين من قولنا: اعطف على الفقير والمسكين.

ومن خصائص المعطوف أنه يتبع ما عطف عليه في إعرابه رفعاً ونصباً وجراً وجزماً، ولهذا

(١) اللمع لابن جني، تحقيق الدكتور فائز فارس، ص ٩١.

(٢) خالف بعض النحاة في إشتراك أم واو ما بعدها لما قبلها في المعنى ورأوا إشراكه له في اللفظ فقط.

(٣) الكنيف: الوعاء وقد شبه به اسمه مسعود لكونه يحفظ العلم كما يحفظ الوعاء الماء.

ولقد علمت لتأتين منيتي
إن المنايا لا تطيش سهامها
أو وقع قبل استفهام مثل: وإن أدري
أقرب أم بعيد ما توعدون.

والتعليق عن العمل لا يقتصر على أفعال
القلوب كما تقدم، بل يشمل غيرها نحو:
فلينظر أيها أذكى طعاماً - يسألون أيان يوم
الدين.

والفعل المعلق عن العمل في كل ما تقدم
متوقف عن العمل في مفعوليهِ لفظاً ولكنه
عامل فيها محلاً ولهذا جاز العطف بالنصب
على المحل كقول كثير عزة:

وما كنت أدري قبل عزة ما البكا
ولا موجعات القلب حتى تولت
بنصب موجعات عطفاً على محل قوله:
ما البكا.

وقد سمي هذا الإلغاء اللفظي لا المحلي
تعليقاً تشبيهاً للفعل بالمرأة المعلقة التي لا هي
مطلقة ولا مزوجة، ولهذا قال الخشاب: لقد
أجاد أهل هذه الصناعة في هذا القلب لهذا
المعنى^(٣).

والتعليق أيضاً يعني ترتب حصول الجواب
على حصول الشرط في لو الشرطية^(٤). ويكون
تعلقها في الماضي إذا كانت امتناعية وفي

الفعل لمجهول، أي أن المتكلم يحذف الفاعل
لتعظيمه وصون اسمه عن لسانه أو صونه عن
مجاورة المفعول به كحذف لفظ الجلالة من
قولنا: خُلق الخنزير.

* التَّعْقِيبُ: هو الاتصال الزمني الحاصل
بين المعطوف والمعطوف عليه بالفاء نحو قوله
تعالى: أماته فأقبره، وقوله: فوكزه موسى
فقضى عليه. ولا يلزم من التعقيب الزمني أن
يقع المعطوف بالفاء عقب المعطوف عليه
مباشرة. بل كل شيء بحسبه^(١) فقد يتواصل
التابع والتبوع بالزمن فلا تكون هناك مهلة
بينهما نحو: فوكزه موسى فقضى عليه وقد
تطول المدة بينهما نحو: تزوج علي فولد له إذا
لم يكن بينهما إلا مدة الحمل وإن كانت
متطاولة، ونحو: دخلت البصرة فبغداد إذا
لم تقم في البصرة ولا بين البلدين^(٢).

* التَّعْلِيقُ: بحث يتعلق بظن وأخواتها،
وهو ترك عملها أي عدم مباشرتها للمفعولين
لفظاً ومعنى وذلك إذا وقع أحد هذه الأفعال
قبل شيء له الصدر، وذلك كأن يقع قبل
ما النافية مثل قوله تعالى: لقد علمت ما هؤلاء
ينطقون أو قبل قسم ملفوظ أو مقدر مثل:
علمت والله إن زيدا قائم، وعلمت إن زيدا
قائم أو قبل لام الابتداء أو لام جواب القسم
مثل: ولقد علموا لمن اشتراه، وكقول لييد بن
عامر:

(١) المغني، ج ١ ص ١٦١.

(٢) المرجع نفسه.

(٣) الأشموني، ج ٢ ص ٣٢.

(٤) الأشموني، ج ٤ ص ٣٥.

ولا يوصف به، وقد صح التعليق به لتأوله بمعبود.

٤ - ما فيه رائحة الفعل وما يشبهه نحو قوله: أنا أبو المنهال بعض الأحيان

فكلمة بعض متعلقة بقوله: أبو المنهال لما فيه من معنى قولك الشجاع أو الجواد.

والظرف مثل حروف الجر^(٢) من ضرورة تعلقه بما ذكرنا تعلقاً يتم الفائدة ويبين وجه الكلام وموقعه.

* الْمُعَلَّقُ: بفتح اللام - هو الفعل الذي توقف عمله في مفعوليهِ لفظاً - فالفعل علمت من قولنا: علمت ما محمد قائم فعل معلق عن العمل.

* الْمُعَلَّقُ: بكسر اللام - هو الحرف أو الاسم الذي وقع قبله الفعل المعلق وتوقف عن عمله في مدخوليهِ نظراً للصدارة التي يتمتع بها كل منهما.

فالمعلقات مثلاً أسماء الاستفهام ولام الابتداء ولام جواب القسم وما النافية وإن ولا النافيتين.

* الإِعْلَالُ: في اللغة مصدر للفعل أعل، وعند علماء الصرف تغيير حرف العلة بقلبه أو حذفه أو إسكانه بقصد التخفيف سواء أكان التغيير بين عليلين أو بين عليل وصحيح.

المستقبل إذا كانت بمعنى إن - فالأول نحو: «ولو شئنا لرفعناه بها» والثاني نحو قول قيس بن الملوح:

ولو تلتقي أصدائنا بعد موتنا
ومن دون رمسينا من الأرض سبب
لظل صدى صوتي وإن كنت رمةً
لصوت صدى ليلي يهش ويضطرب

* التَّعْلُقُ: حكم من أحكام حروف الجر والظروف وهو نوع من الارتباط المتم للمعنى ينعقد بين ما يشبه الجملة من ظرف وجار ومجرور وما قبلهما من أفعال أو ما يشبهها. ولا بد لاكتمال معنى هذين من تعلقهما بأحد أربعة أمور هي^(١):

١ - الفعل نحو قوله تعالى: أنعمت عليهم، فالجار والمجرور وهو عليهم متعلق في المعنى ومرتبطة بالفعل أنعمت.

٢ - ما يشبه الفعل من اسم فاعل أو مفعول أو ما في قوة الفعل من المشتقات وذلك نحو: غير المغضوب عليهم، فالجار والمجرور وهو عليهم متعلق بالمغضوب.

٣ - المذول بما يشبهه نحو قوله تعالى: وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله، أي: وهو الذي هو إله في السماء - فقوله في السماء متعلق بإله على الرغم من أنه يوصف

(١) المغني لابن هشام، ج ٢ ص ٤٣٣.

(٢) يستثنى من حروف الجر ستة أمور لا متعلق لها وهي: الحرف الزائد ولعل الجارة ولولا في مثل لولاي ورب والكاف وحروف الاستثناء: خلا وعدا وحاشا.

٢ - الأجوف: وهو ما كانت عينه حرف علة مثل قال وباع وأذاع واستخار (أنظر مادة أجوف).

٣ - الناقص: ما كانت لامه حرف علة مثل: سعى - جرى ودعا أنظر مادة (ناقص).

٤ - اللفيف المقرون وهو ما كانت عينه ولامه حرفين من أحرف العلة مثل نوى وغوى وهوى أنظر مادة (مقرون).

٥ - اللفيف المفروق وهو ما كانت فاؤه ولامه حرفين من أحرف العلة مثل: وعى - وشى - ولى. أنظر مادة (مفروق).

* العِلَّة: حروف العلة وهي الألف والواو والياء وزاد بعضهم الهزمة.

وقد سميت هذه الحروف بهذه التسمية لأنها كالعليل المنحرف المزاج المتغير حالاً بحال، فهي تسكن وتحذف وتنقلب^(٣).

والعلة كذلك تجمع على علل ويقصد بها العلل النحوية ويعنى بهذا التعليل للأحكام النحوية الواردة، وذلك كالتعليل لدخول التنوين في الكلام والتعليل لثقل الفعل وخفة الاسم. الخ. وقد صنف الزجاجي^(٤) في العلل كتاباً خاصاً أسماه «الإيضاح في علم النحو»، وحققه الدكتور مازن المبارك.

وهناك من يرى أن الإعلال تغيير حرف العلة إلى حرف علة، وأما ما يقع بين الحروف الصحيحة أو بين صحيح ومعتل فهو إبدال لا إعلال^(١).

والإعلال ثلاثة أنواع هي:

١ - إعلال بالقلب وهو قلب حرف علة إلى آخر مثل قلب الواو في قَوْل ألفاً والياء في مُثْقِنَ وأوْأ لتصبح الأولى قال والثانية موقن.

٢ - إعلال بالتسكين، ويكون بتسكين حرف العلة كتسكين الواو من يقول والباء من يبيع.

٣ - إعلال بال حذف، وهو حذف حرف العلة كحذف الواو من (سعة) و(يسع).

ويقصد بالإعلال تنسيق الكلمات العربية ودفع ثقلها حتى تخف على النطق وتجميل لدى السمع^(٢).

* الْمُعْتَلَّ: وصف للاسم الذي يكون أحد حروفه حرف علة مثل هدى وتاج ووَصَف وهو كذلك وصف للفعل الذي يكون أحد حروفه حرف علة أيضاً نحو ورث وعور وسعى والفعل المعتل يقابل الفعل الصحيح ويتنوع إلى خمسة أنواع، هي:

١ - المثال: وهو ما كانت فاؤه حرف علة مثل وعد ووجد ويس (أنظر مادة مثال).

(١) منجد الطالبين للأستاذ إبراهيم عمارة، ص ٢٢.

(٢) منجد الطالبين للأستاذ إبراهيم عمارة، ص ٢٢.

(٣) منجد الطالبين، ص ٢٣.

(٤) هو أبو القاسم الزجاجي، المتوفى سنة ٣٣٧هـ.

وأخواتها الأفعال؟ وبأي الأفعال شبهت
أبالأفعال الماضية أم المستقبلية أم الحادثة أم
المتراحية أم المنقضية؟ الخ.

* والعلّة: أيضاً تطلق على مانع الاسم من
الصرف كالعلمية أو الوصفية أو العدل -
وتجمع هذه العلة على علل وكلها مانعة
الاسم من الصرف إذا ما توافر اجتماع المعنوية
منها باللفظية. (أنظر مادة صرف) ومادتي
(مانع وممنوع).

* العِلْمُ: أحد المعارف السبعة وهو كل اسم
يعين المسمى نحو: محمد وطريف ودمشق
ودجلة. وهونوعان: علم جنس أو علم
جنسي وعلم شخصي أو علم شخصي.
(أنظر مادتي جنس وشخص).

وينخص علم الأجناس الأنواع التي لا تؤلّف
عادة من السباع والوحوش والأحناش وذلك
تعويض عما فاتها من وضع الأعلام لأشخاصها
إذ لا ضرورة تدعو إلى ذلك^(١) نحو: أسامة
للأسد وثعاله للثعلب وأم عريط للعقرب.

وأما علم الشخص فهو يطلق على العاقل
وغيره مما يؤلف من الحيوان وغير الحيوان نحو
جعفر وسعاد وعدن ولاحق (اسم لفرس)
وشدقم (اسم لجمال).

وينقسم العلم إلى مرتجل وهو ما لم يسبق له
استعمال قبل العلمية في غيرها مثل سعاد

وفي هذا الكتاب يشير الزجاجي إلى أن
الخليل بن أحمد هو أول من تكلم في العلل
حيث سئل: عن العرب أخذتها أم اخترعتها
من نفسك؟ فقال: إن العرب قد نطقت على
سجيتها وطباعها وعرفت مواقع كلامها، وقام
في عقولها علله وإن لم ينقل ذلك عنها،
واعتللت أنا بما عندي أنه علة لما عللته
منه^(٢). والعلل كما ذكرها الزجاجي ثلاثة
أضرب هي^(٣):

١ - علل تعليمية وهي التي يتوصل بها
إلى وسائل ضبط الكلام العربي كرفع الاسم
المسند إليه لكونه مبتدأ أو فاعلاً ونحو رفع
المبتدأ الذي دخلت عليه كان لكونه اسماً لها
ونصب المدخول الأول لأن بسبب كونها اسماً
لها فإذا قيل لنا مثلاً: بم نصب زيد من قولنا
إن زيدا ناجح قلنا نصب بإن، فهذه علة
تعليمية.

٢ - علل قياسية كأن يقال: ولماذا نصبت
إن الاسم فيجواب عن ذلك بأنها وأخواتها
ضارعت الفعل المتعدي إلى مفعول فحملت
عليه، فالمنصوب بها مشبه بالمفعول لفظاً
والمرفوع بها مشبه بالفاعل لفظاً، فهي تشبه
من الأفعال ما قدم مفعوله على فاعله نحو:
ضرب أخاك محمد.

٣ - علل جدلية كأن يقال في (إن) بعد
الذي ذكرناه من أي الجهات شابهت إن

(١) الإيضاح للزجاجي، ٦٤، تحقيق الدكتور مازن المبارك.

(٢) المرجع نفسه، ص ٦٧.

(٣) الأشموني، ج ١ ص ١٣٤.

فالفاعل أكل في مثل قولنا: أكل محمد الخبز - فعل مبني للمعلوم لتوافر الأمرين فيه، ومثله الفعل شرب في مثل قولنا: الولد شرب اللبن.

فكل من الفعلين قد بقي على حالة بنائه الأولى وكان فاعل الأول اسماً ظاهراً وفاعل الثاني ضميراً مستتراً مقدراً يعود على معلوم مذكور.

* **الْعَلَامَةُ**: هي الآية والدلالة وعلامة الشيء آيته التي تعلن عنه ودلالته التي تشير إليه ولا بد للعلامة في دلالتها على المعلوم من أن تكون ظاهرة ملفوظة أو ملموسة ومن أمثلتها الظاهرة: علامة الضم على الرفع والفتح على النصب والكسر على الجر. ومن أمثلتها الملموسة علامة حذف الألف والواو والياء على الجزم في الأفعال يسعى ويدعو ويجري من قولنا: لم يسع ولم يدع ولم يجز.

ومن أمثلة العلامات تلك التي يتميز بها كل من الاسم والفعل والحرف عن قسيميه فنحو: (أل) في الأسماء علامة عليها وكذلك التنوين ودخول الحذف. ودخول قد والسين وسوف علامة على كون الكلمة فعلاً.

وقد تكون العلامة غير موجودة لفظاً ولكنها توجد تقديراً. ومثل ذلك كون عدم قبول الكلمة شيئاً من علامات الأسماء ولا شيئاً من علامات الأفعال علامة على حرفية الكلمة وأنها حرف لا اسم ولا فعل.

وقد أورد على ذلك أن عدم قبول ما ذكر من علامات للأسماء والأفعال لا يصلح علامة

ومنقول وهو العلم الذي استعمل في غير العلمية قبل استعمال علماً كأن يكون صفةً ثم تُسمى بها مثل الحارث، أو يكون مصدرًا في الأصل نحو: فضل أو اسم جنس كاسد.

وقد يكون النقل من جملة فعلية أو اسمية كأن يسمى شخص ما «قام زيد» أو «زيد قائم» ويرى سيويه أن الأعلام كلها منقولة كما روي عن الزجاجي أنها كلها مرتجلة.

وينقسم العلم أيضاً إلى مفرد نحو: خالد وشمس - ومركب تركيباً مزجياً نحو: بعليك وحضرموت أو إضافياً نحو: عبد الله وأبي قحافة أو إسنادياً نحو: جاد المولى ويرق نحره. وينقسم كذلك إلى اسم نحو: سعد ولقب نحو: زين العابدين (أنظر مادة لقب) وكنية نحو: (أم سعد وأبي عبادة) أنظر مادة (كنية).

* **الْعَلَمِيَّةُ**: هي كون اللفظ علماً على شيء معين - وهي علة معنوية تمنع الأسماء من الصرف إذا ما ضمت إليها علة لفظية أخرى كالعدل ووزن الفعل والعجمة، فالأسماء زينب وبعليك وعمر أسماء قد توافرت فيها العلمية وعلل لفظية أخرى كالتأنيث والتركيب والعدل فمنعت من الصرف.

* **الْمَعْلُومُ**: وصف للفاعل إذا وجد في الكلام، ومن أجل ذلك يقال عن الفعل إنه مبني للمعلوم، أي: مبني للفاعل المعلوم المذكور لفظاً أو إضماراً، ويتحقق بناء هذا الفعل بأمرين - بإبقائه على صيغته دون بنائه للمجهول وبوجود فاعله ظاهراً أو مقدراً.

٢ - العامل المعنوي، وهو ما لم يكن ملفوظاً في الكلام وإنما هو معنى يعرف بالقلب^(١) وذلك كالابتداء الذي نسب إليه رفع المبتدأ والتجرد الذي نسب إليه رفع الفعل المضارع. وينقسم العامل اللفظي إلى زائد وغير زائد، فأما الزائد فمثل الحروف الجارة في نحو: بحسبك درهم، وهل من خالق غير الله.

وكذلك الشبيه بالزائد مثل رب ولعل الجارة.

وأما غير الزائدة فبقية العوامل من أفعال أو أسماء أو حروف.

وقد يكون العامل مقدراً غير ملفوظ وذلك لفهمه من السياق، أولدلالة عامل آخر عليه كما في الاشتغال. وتأثير العوامل في مدخولاتها ينحصر في الرفع والنصب والجر والجزم، وما قد ينوب عن الجزم من حذف.

وقد لقيت نظرية العامل معارضة من بعض النحاة كان من أشهرهم ابن مضاء القرطبي الذي ندد بهذه النظرية وسفهاها وبني على أساسها كتابه الشهير المسمى بكتاب: «الرد على النحاة».

وقد ادعى فيما ادعاه في هدم نظرية العامل أن ابن جني قد سبقه إلى نظرية نفي العوامل

للحرف لأن عدم القبول أمر عديمي والحرف أمر وجودي والعديمي لا يصلح دليلاً على الوجود.

ومن خصائص العلامة أنه يجب إطرادها، أي وجود السَّمْع عند وجودها ولا يجب انعكاسها أي: انتفاؤه عند انتفائها^(١).

وبمعنى آخر: العلامة ملزومة لا لازمة، أي: يلزم من وجودها الوجود ولا يلزم من عدمها العدم^(٢).

فإذا وجد التنوين مثلاً لزم من وجوده وجود اسم منون وإذا وجدت الضمة على الحرف الأخير لزم من وجودها كون الاسم مرفوعاً أو مبنياً على الضم لكن إذا وجد الاسم في الكلام فلا يعني وجوده وجود آل وإذا وجدت الكلمة المرفوعة فلا يلزم وجودها وجود ضمها.

* **العَامِلُ**: هو الكلمة الملفوظة أو المقدرة التي تملك القدرة على التأثير في الكلمات التي تقع بعدها من الناحيتين الشكلية والإعرابية أو هو ما أوجب كون آخر الكلمة على وجه مخصوص من الإعراب^(٣) ولهذا العامل أقسام كثيرة منها:

١ - العامل اللفظي، وهو ما كان ملفوظاً في الكلام وذلك كحروف الجر والجزم والأفعال بكل أنواعها وأقسامها وإن وأخواتها.

(١) حاشية الصبان، ج ١ ص ٣٠.

(٢) الأشموني، ج ١ ص ٤٦.

(٣) التعريفات للجرجاني، ص ١٥٠.

(٤) المصدر نفسه.

وكل ما قدر لرفعه أو نصبه أو جره أو جزمه عامل محذوف أو نائب عنه.

* **الْمَعْنَوِيَّةُ**: الإضافة المعنوية، وهي التي تعود فيها فائدة الإضافة إلى المعنى لا إلى اللفظ حيث تفيد تعريفاً أو تخصيصاً - نحو: غلام هند - وأرض خالد - وهي إضافة لا تتيح إدخال آل على المضاف لأن الثاني فيها وهو المضاف إليه على نية تقدير الانفصال عن الأول - وتسمى هذه الإضافة محضة. (انظر مادة محضة).

* **الْعِمَاد**: تسمية كوفية لضمير الفصل - وقد سموه بذلك لكونه المعتمد في التفرقة بين النعت والخبر (انظر مادة فصل).

والعماد كذلك: نون تسمى نون العماد - وهي نون الوقاية التي تلحق ما آخره ياء متكلم من حروف أو أفعال أو أسماء أفعال لتقيها من الكسر (انظر مادة وقاية).

* **الْعُمُومُ**: هو الشيعوع وهو في مقابلة الخصوص ويعتبر من خصائص النكرات التي لا تتعين مفهوماتها في معين.

وقد يوجد العموم في أسماء بعينها كأسماء الشرط والاستفهام نحو من: من يقوم أقم وما تفعل أفع - وقد يتحقق بإيقاع الأسماء في سياق الاستفهام نحو: إله مع الله أو النفي نحو: ما أحد عندنا.

ويعد العموم من مسوغات الابتداء بالنكرة وذلك كما في الأسماء التي تقدم ذكرها. (انظر مادة المبتدأ).

كمؤثرات في معمولاتها حيث قال: وأما في الحقيقة ومحصول الحديث فالعمل من الرفع والنصب والجر والجزم إنما هو للمتكلم نفسه لا لشيء غيره.

وقد وجدت هذه النظرية قبولاً من اللغويين المحدثين الذين اعتبروها منطلقاً إلى تطوير النحو وتجديده ولا يخفى في نظرنا ما لنفي العوامل من أثر من تعسف لا يحتمل المقام تبيانه.

وحسبنا بذلك أن صاحب النظرية قد طعن في مقصده من مهاجمة النحو المشرقي انتصاراً بذلك للنزعة الظاهرية كما ذكر الدكتور شوقي ضيف في تحقيقه لهذا الكتاب.

كما أن ما أورده ابن مضاء في هدم نظرية العامل مخالف لما قد أجمع عليه النحاة في كل العصور.

* **والعامل**: كذلك وصف للحرف الذي يعمل فيما بعده وهو بذلك مقابل للحرف العاطل. والحرف العامل قسمان، قسم خاص بالأسماء وهو حروف الجر والحروف المشبهة للأفعال مثل: إن وأخواتها.

وقسم خاص بالأفعال وهو حروف الجزم والنصب.

* **الْمَعْمُولُ**: هو مدخول العامل ومدار تأثيره، ويطلق على الفاعل والمفاعيل بكل أنواعها والأسماء المنصوبة بالنواسخ وأخبارها، وخبر المبتدأ في رأي من يقول: إن المبتدأ رافع له وكذلك المجزورات بالحروف أو بالإضافة

ويطلق بخاصة على الضمير المقترن بجملة الصلة سواء أكان مقدراً أو مذكوراً نحو: جاء الذي أكرمه أو جاء الذي أكرمت. وكل اسم موصول يفتقر إلى مثل هذا العائد الذي قد ينوب عنه اسم ظاهر كما جاء في قول الشاعر^(٢):

سعاد التي أضناك حب سعادا

وقوله^(٣):

وأنت الذي في رحمة الله أطمع^(٤)

وفي شروط العائد أن يطابق الاسم الموصول في الأفراد والتذكير وما يتفرع منها إلا إذا كان الاسم الموصول مخالفاً معناه فيجوز حيثل في العائد وجهان: مراعاة اللفظ وهو الأكثر ومراعاة المعنى وذلك نحو: حضر من نحب أو نحبهم إن كان المقصود جماعة من الناس.

* **العوض**: هو البدل - وقد يكون أنخص منه، فكل عوض كما يقول ابن جني بدل وليس كل بدل عوضاً^(٥).

وابن جني يفرق بين العوض والبدل بقوله: إن البدل يقع موضع المبدل منه ولا يلزم هذا في العوض: فالألف من قام بدل من الواو لا عوض عنها. والتاء في عدة عوض عن الواو

* **الاستعمالي**: أحد أنواع الشبه التي تقرب الأسماء من الحروف وتجعلها مبنية من أجل ذلك، ويتحقق هذا الشبه في نيابة الاسم عن الفعل دون تأثر بالعوامل، أي أن شبه الاسم للفعل في النيابة هو الشبه الاستعمالي بعينه.

ويوجد هذا الشبه في أسماء الأفعال وهو سبب في بنائها، وهذه الأسماء تنوب عن الأفعال ولا يعمل فيها غيرها.

* **المعنوي**: الشيء المعنوي هو الذي لا يكون للسان فيه خط وإنما هو معنى يعرف بالقلب^(١).

والمعنوي: نوع من الشبه يقرب الأسماء من الحروف ويجعلها مبنية. ويتحقق هذا الشبه في تضمن الاسم معنى من معاني الحروف أن الاسم قد خلف حرفاً في معناه: وذلك نحو متى في الاستفهام ومتى في الشرط - فقد بنيت كل منهما لتضمن الأولى معنى الهمزة الاستفهامية والثانية معنى إن الشرطية.

* **العائد**: وصف يطلق على كل ضمير له مرجع سابق عليه، فإلهاء من قولنا: الرجل قابلته، ضمير يعود إلى الرجل فهو عائد عليه.

(١) التعريفات للجرجاني، ص ٢٣٦.

(٢) ذكره الأشموني ولم ينسبه، ج ١ ص ١٤٦.

(٣) ذكره الأشموني ولم ينسبه، ج ١ ص ١٤٦.

(٤) ناب اسم الظاهر وهو لفظ الجلالة عن الضمير والتقدير: أنت الذي أطمع في رحمتك أو أنت الذي أطمع في رحمتي، وهذه النيابة مخالفة للقياس الوارد وهي شاذة.

(٥) الخصائص، ج ١ ص ٢٦٥.

فقليل: اسطاع ومثلها اهراق في كون الهاء عوضاً عن حركة العين.

وللتعويض حروف خاصة تسمى حروف التعويض وهي التاء وهمزة الوصل والياء والهاء والسين وأكثرها دوراناً في التعويض التاء.

والتعويض واجب وجائز ومنه السماعي، فالواجب في مصدر الفعل إذا كان مثلاً وأوياً مما تحذف فاؤه في المضارع نحو: عده وثقة.

والجائز - التعويض في التصغير والجمع الأقصى، وأما السماعي فكما في همزات ابن واسم واست.

* **العهد**: أل العهد أو العهدية - وهي أداة للتعريف تدخل على كل فرد عهد بين متخاطبين، مثل: الرجل في قولنا: جاء الرجل إذا كان معروفاً ومعهوداً لدى المخاطبين، وكما في قوله تعالى: كما أرسلنا إلى فرعون رسولاً فعصى فرعون الرسول.

وينقسم العهد الذي تتضمنه أل إلى قسمين هما:

١ - العهد الخارجي بقسميه الذكري وهو ما سبق لمصحوب أل ذكر له في الكلام كالرسول في قول الله تعالى: كما أرسلنا إلى فرعون رسولاً فعصى فرعون الرسول.

والعهد الحضورى: وهو ما كان مصحوب أل فيه حاضراً نحو قولنا: الليلة في نحو: جئت الليلة، أي: الليلة التي نحن فيها.

٢ - العهد الذهني: وهو ما قصد به الحقيقة في ضمن فرد مبهم أو هو المعهود ذهنياً

لا يبدل منها وذلك لأن الألف قامت في موقع الواو، وأما التاء فقد أتت في طرف الكلمة لا مكان الواو في أولها.

وقد يقع العوض في الحروف والكلمات والحركات والجملة. (أنظر مادة تعويض).

والعوض أيضاً نوع من أنواع التنوين يحل فيه التنوين عوضاً عن حرف كما في تنوين جوار، أو عوضاً عن كلمة كما في تنوين كل من قولنا: كل وقربنه، أي: كل رجل، أو عوضاً عنه جملة كما في التنوين من قولنا: يومئذٍ وحينئذٍ الذي هو عوض عن الجملة التي تضاف إذ إليها.

* **التعويض**: هو جعل حرف خلفاً لحرف أو أكثر أو حركة. ولهذا كانت له أنواع ثلاثة هي:

١ - تعويض حرف عن حرف نحو: تعويض التاء عن الواو في مثل عدة.

٢ - تعويض حرف عن أكثر من حرف وذلك كتعويض الياء في التصغير والجمع الأقصى مثل: مخبريج ومخارج في تصغير وتكسير مستخرج.

٣ - تعويض حرف عن حركة وذلك في كلمتين إثنين هما: إسطاع وأهراق بقطع الهمزة وفتحها.

فالسين عوض عن حركة العين التي فقدتها بنقلها إلى التاء لأنها بمعنى أطاع والأصل: أطوع نقلت حركة العين إلى الساكن قبلها ثم قلبت ألفاً وعوض عن حركة العين السين

حتى تصلح للتعريف ولهذا إن لم تكن معهودة فلا بد من أن تكون منزلة منزلة المعهود إذا ما وقعت في معرض التهويل والتفخيم نحو قوله تعالى: فغشيه من اليم ما غشيه، وقوله كذلك: فأوحى إلى عبده ما أوحى.

الذي ينصرف إليه الفكر بمجرد النطق به نحو: حضر الأمير أو هو الذي لم يذكر قبله شيء^(١).

* المَعْهُودَة: وصف لصلة الموصول يجعلها معلومة لدى المخاطب نحو: جاء الذي سافر أبوه — وكون الصلة معهودة شرط من شروطها

(١) التعريفات للجرجاني، ص ١٦٥.

باب الفين

٣ - العطف على المغرى به كأن يقال:
العلم والتواضع.

والواجب في الاسم المغرى به سوى المكرر
منه^(١) أن ينصب، والناصب له فعل مقدر
وجوباً مع العطف والتكرار وجوازاً مع
الإفراد.

ويقدر النحاة هذا الفعل بقولهم: ألزم.

* الْمُغْرَى بِهِ: هو الاسم المفرد أو المكرر
أو المعطوف عليه مما يقع عليه تنبيه المتكلم
للمخاطب أن يفعله ويأتي به.

ولهذا الاسم حكم النصب وجوباً إذا كان
مفرداً أو معطوفاً وجوازاً إذا كان مكرراً (أنظر
مادة الإغراء).

* الْأَغْتِفَار: هو التسويغ والتجويب،
وهو يستعمل في مجال التقاء الساكنين واغتفار
هذا الالتقاء في بضعة مواضع لا يجوز في
غيرها. (أنظر مادة ساكنان).

ويستعمل كذلك في مجال ما يغتفر في
التوالي من الألفاظ ولا يجوز في أولها كقولهم:
كل شاة وسخلتها بدرهم، وقولهم: رب رجل

* الْأَسْتِغْرَاق: الشمول وإفادة العموم،
وهو غرض من أغراض أل الجنسية المعرفة التي
تنقسم به إلى قسمين: استغراق الأفراد كقوله
تعالى: وخلق الإنسان ضعيفاً - واستغراق
خصائص الأفراد مثل: زيد الرجل علماً،
أي: الكامل في هذه الصفة.

والاستغراق كذلك معنى للفظ «كل» الذي
يفيد استغراق أفراد المنكر نحو: كل نفس
ذائقة الموت، واستغراق المعرف المجموع
نحو: وكلهم آتية يوم القيامة فرداً، واستغراق
أجزاء المعرف نحو: كل محمد جميل.

* الْإِغْرَاء: أحد الأساليب العربية
المستعملة، وهر تنبيه المخاطب على أمر محمود
ليفعله. ويقابله التحذير (أنظر مادة تحذير).

وللإغراء ثلاثة أساليب هي:

١ - إفراد المغرى به كأن يقال: العلم:
أو الصدق.

٢ - تكرار المغرى به كأن يقال: العلم
العلم - الصدق الصدق.

(١) قد يرفع المكرر في كل من الإغراء والتحذير دون المفرد والمعطوف.

لفظ القمر على الشمس في التعبير عنهما بالقمرين.

وتغليب المذكر على المؤنث هو الأصل فيقال: جاء محمد وهند الصديقان، ولا يقال: الصديقتان، ومررت بفرس وناقة ضائعين، ولا يقال: ضائعتين.

ولم يغلب المؤنث على المذكر إلا في مسألتين هما: قولهم ضُبُعَان في ثنية: ضيع للمؤنث وضبعان للمذكر، ولم يقولوا ضبعانان.

والثانية في التاريخ بالليالي دون الأيام نحو قولنا: كتبه ثلاث بين يوم وليلة.

ومن أمثلة التغليب بين لفظين، أحدهما أخف من الآخر، فيغلب فيها الأخف على غيره، كما في قولهم: العمرين بتسكين الميم، أي: عمرين الخطاب وعمروين هشام وقد يصحح تغليب الأشرف على غيره، كما في قول الرسول عليه الصلاة والسلام: اللهم أعز الإسلام بأحد العمرين^(٢)، يعني: عمر بن الخطاب وعمر بن هشام^(٣).

* **الْغَلَطُ**: بدل الغلط وهو أحد أنواع البديل، وهذا نوع قد يشبهه ببديل النسيان ولكنه يتعين بأن يكون البديل غير مقصود وإنما سبق اللسان إليه، أي: إنه بدل سببه الغلط لأنه بدل عن اللفظ الذي هو غلط.

وأخيه، إذ لا يجوز أن يقال: كل سخلتها، ولا رب أخيه.

* **الْغَالِبُ**: وصف للحال الأكثر استعمالاً وإساعة، وحيث وجد هذا الوصف، يعني أن وجهاً آخر يجوز في اللفظ أو التعبير المقصود.

ومثال ذلك: الحال الجامدة، فإن ورودها كثير ولكنه غالب فيما دل على سعر نحو: بعه مدأ أي: مسعراً بمد أو مما أمكن تأويله بمشتق نحو: جاء محمد أسداً أي مشبهاً الأسد.

* **الْغَلَبَةُ**: هي الكثرة - وَعَلِمَ بالغلبة - أي بغلبة استعمال الاسم علماً - وهذا يعني كثرة استعماله كعلم أكثر - مما يدل عليه أو مما يمكن أن يشترك معه فيه، وذلك كأن يغلب الاسم المضاف إلى معرفة، والاسم المقترب بال على ما يمكن أن يشترك معها في الدلالة عليهما من المسميات، فيكونان بذلك قد أصبحا علمين على ما يدلان عليه دون مشاركة لهما فيه.

وذلك مثل ابن عمر وابن مالك والمدينة والكتاب (كتاب سيبويه).

فهذه كلها أعلام بغلبة استعمال المستعملين لها لا بحسب وضعها في البداية.

* **التَّغْلِيلُ**: هو أن يجتمع شيان فيجري حكم أحدهما على الآخر^(١) وذلك كتغليب

(١) المغني، ج ٢ ص ٦٦٠.

(١) غَلَبَ عمرو بن هشام خفة عمرو بتسكين ميمه.

(٢) غلب عمر بن الخطاب لشرفه على عمرو بن هشام ولأجل هذا نفي لفظ عمر لا عمرو.

(٣) حاشية الصبان، ج ١ ص ٧٦.

والمنفصل نوعان: ضمير الغائب المرفوع، وضمير الغائب المنصوب. فأما الأول: فهو مجموعة الضمائر التالية: هو - هما - هم - هي - هما - هن. وأما الثاني فهو مجموعة الضمائر: إياه - إياها - إياهم - إياها - إياها - إياهن.

ويعد ضمير الغائب من بين الضمائر في المرتبة الثالثة من مراتب الكلام التي تتدرج بحسب دلالتها إلى تكلم ثم خطاب ثم غيبة.

* **الْغَيْبَةُ**: حالة من الكلام، وَمَرْبُتُهُ من مراتبه، وهي قسيمة التكلم والخطاب، وقد يضاف إليها لفظ الضمير، فيقال: ضمير الغيبة أو ضمائر الغيبة ويقصد بها ما تقدم ذكره.

* **الاسْتِغَاثَةُ**: طلب المعونة للتخليص من شدة أو الإعانة على دفع مشقة، وهي أسلوب مستعمل في مجال النداء.

ولهذا الأسلوب مكونات ثلاثة هي: المستغيث، والمستغاث به، والمستغاث من أجله.

ولا يتحقق بناء هذا الأسلوب إلا بالنداء، أي: أن المستغاث اصطلاحاً لا يكون إلا منادى - ومثاله: يا محمد ليعلني: ومعناه الاستغاثة بمحمد من أجل إنقاذ علي ومعونته. * **المُسْتَغَاثُ بِهِ**: هو اسم ينادى ليخلص

وأما إن كان المبدل منه مقصوداً ثم يتبين بعد ذكره فساد قصده فهو بدل نسيان (أنظر مادة بدل ومادة نسيان).

ومن النحاة من لم يفرق بين بدلي الغلط والنسيان، فيسمونها بدل غلط، مع أن الفرق بينهما واضح، حيث أن بدل الغلط يتعلق باللسان وبدل النسيان يتعلق بالجنان. ومن أمثلة بدل الغلط: جاء الأب، الابن - إذا كان المراد ذكر الابن ولكن اللسان قد سبق بذكر الأب غلطاً - فيتذكر القائل غلطه فيبدل الابن من الأب.

* **الْغَالِي**: وصف للنون التي تلحق القوافي المقيدة التي يكون رويها ساكناً غير منون. وذلك كقول الشاعر رؤية:

قالت بنات العم يا سلمى وإن
كان فقيراً معدماً قالت وإن
وقد اعتبرها بعض النحاة تنويناً، والحقيقة أنها ليست كذلك.

وقد أطلق الأحفش على هذه النون اسم التنوين الغالي، حيث زاده على أنواع التنوين وسماه بذلك لأنه زائد على الوزن^(١).

* **الْغَائِبُ**: أحد أنواع الضمير وأقسامه، وهو وصف لصاحبه، وقد يكون متصلاً أو منفصلاً - فالمتصل كالهاء في أكرمتها، وهما في أكرمتها، وهم في أكرمتهم.

(١) الأشموني، ج ١ ص ٣٣.

(١) هذا مع غير ياء المتكلم وأما معها فتكسر حيث يقال: يالبي.

يا للكهول وللشبان للعجب

بكسر اللام الثانية.

* المُسْتَغَاثُ مِنْ أَجْلِهِ: هو الاسم الذي من أجله ينادى المستغاث ليدفع عنه المشقة أو ليخلصه من الشدة.

ويجر المستغاث من أجله بلام واجبة الكسر مع غير المضمر الذي تفتح معه ما عدا الياء منه، فيقال: يا لزيد لعلي بكسر اللام مع علي وهو مستغاث لأجله، ويا لزيد لك بفتح اللام مع الكاف.

وقد يجر المستغاث بمن كقول الشاعر^(١):

يا للرجال ذوي الأبواب من نفر
لا يبرح السفه المردى لهم دينا

* الْمُغَيَّرَةُ: وصف لكلمة «ما» إذا وقعت بعد لو وأصبحت معها «لوما» وقد وصفت بذلك لأنها غيرت لومن الشرطية إلى التحضيض كما في قولنا: لوما زرتني.

من شدة أوليدفع مشقة وهو في الغالب مقترن بلام مفتوحة جارة^(١)، وقد علل فتحها بالتفرقة بينها وبين اللام المكسورة الداخلة على المستغاث من أجله، ولكون مدخولها أيضاً واقعاً موقع الاسم المضمر في مثل (لك).

ومن الأحكام التي تتعلق بهذا المستغاث به أنه معرب وأنه يجوز اقترانه بأل على الرغم من كونه منادى، وذلك لأن حرف النداء لم يباشرها.

وإذا ما عطف على المستغاث به مستغاث آخر - فإن تكررت الياء فتحت اللام مع المعطوف وإن لم تتكرر كسرت، فيقال: يا لمحمد ويا لعلي لخالد بفتح اللامين، ومثله قول الشاعر^(١):

يا لقومي ويا لأمثال قومي
لأناس عتوهم في ازدياد
ومثال العطف بلا تكرار الياء، قول الشاعر^(٢):

(١) لم يعرف قائله وهو من شواهد الأشموني، ج ٣ ص ١٦٤.

(٢) لم يعرف قائله وهو من شواهد الأشموني، ج ٣ ص ١٦٥؛ والخزانة، ج ٢ ص ١٥٤.

(٣) لم يعرف قائله، وهو من شواهد الأشموني، ج ٣ ص ١٦٥.

باب الفاء

* **الْفَتْحُ**: حالة من حالات فتح الفم عند تحريك الحرف، وهو قسم الضم والكسر.

وتسمى الحركة الناشئة عن فتح الفم فتحة تكون علامة إعراب أو بناء أو مظهر تحريك هيكل الحروف الكلمة الواحدة.

ويسمى الحرف المتحرك بالفتح حرفاً مفتوحاً وذلك كفتحات الضاد والراء والياء من الفعل (ضَرَبَ) والحاء والنون من (حَسَنَ).

* **الْفَتْحَةُ**: هي الحركة التي تنشأ من فتح الفم بالحرف.

وقد تطورت في فترات وضعها من نقطة فوق الحرف كما اصطلاح عليها أبو الأسود الدؤلي إلى ألف مسطوحة فوق الحرف أيضاً كما وضعها الخليل ابن أحمد، وهو الشكل الذي مازلنا نستعمله في وقتنا الحاضر.

وكما تكون الفتحة علامة ضبط هيكل لمبادئ الكلمات وحواشيها، فإنها أيضاً علامة ضبط إعرابي لأواخر الكلمات في حالات نصيبها بالعوامل المختلفة. نحو الطعام في قولنا: أكلنا الطعام، وشرباً في: شربت شرباً، والولد في: أدبت الولد، وليلاً في:

سرت ليلاً. وقد تكون علامة جر في الممنوع من الصرف.

وهي أيضاً حركة بناء في الأسماء المبنية في مثل الآن والكاف من لك وعندك.

وقد تتكرر الفتحة إلى اثنتين ليدل بها على تنوين الحرف الذي يسميه المتعلمون تنوين الفتح.

* **الاسْتِفْتَاَحُ**: هو بدء الكلام وافتتاحه، وله حروف يؤدي بها - منها:

١ - أما: بفتح الميم وتخفيفها ومثالها قول الشاعر:

أما والذي أبكى وأضحك
والذي

أما وأحيا والذي أمره الأمر
وقول الشاعر أيضاً:

أما والجواري المنشآت التي سرت
لقد ظاهرتها عدة وعديد

٢ - ألا: بتخفيف اللام كقوله تعالى:
ألا يوم يأتيهم ليس مصروفاً عنهم.

وقد يقال فيها إنها للتنبيه وهكذا صنفها ابن هشام الذي علق على كونها للاستفتاح

إذا ما أراد أن يفرد آحاد الجمع أو يفرق بين الاثنين في المثنى.

* **المُفْرَدُ**: هو الواحد أو الواحدة من كل شيء، وهو بذلك قسيم المثنى والجمع.

وقد يثنى المفرد ويجمع إذا ما كان قابلاً لذلك وتوافرت فيه شروط التثنية أو الجمع. كما أنه محط كثير من الأحكام اللغوية والنحوية من تصغير ونسب وحذف وتعويض وإعلال وإبدال وتذكير وتأنيث.

وهذا لا يعني أن المثنى والجمع لا يناهها شيء من ذلك، بل تعني أن هذه الحالات وغيرها من الأحكام الطارئة أكثر دوراناً في المفرد وأشد التصاقاً به وتأصيلاً.

* **الْفُرْعُ**: ما كان جزءاً من الأصل أي: أنه متفرع منه، ويجمع على فروع، فالضمير «هو» مثلاً أصل في الدلالة على الغائب وله فروع تتفرع عنه وهي كل ضمائر الغائبين مثل: هي وهما وهن، وفي هذا يقول ابن مالك عن ضمائر الرفع المنفصلة:

وذو ارتفاع وانفصال أنا هو وأنت والفروع لا تشته

وقد عبر صاحب الألفية عن الفروع بلفظ التفرع، حيث قال في الضمائر المنصوبة المنفصلة:

وذو انتصاب في انفصال جعلاً إياي والتفريع ليس مشكلاً

بقوله: ويقول فيها العربون حرف استفتاح فيبينون مكانها ويهملون معناها^(١).

* **الْفُجَاءَةُ وَالْمُفَاجَأَةُ**: وهي كما ورد في اللسان: مجيء الشيء بغتة من غير تقدم سبب، وكذلك كل ما هجم عليك من أمر لم تحتسبه.

والمفاجأة أحد الوجوه التي تستعمل فيها (إذا) - وتوصف بالفجائية كأن يقال: خرجت فإذا الأسد بالباب، ومنه قوله تعالى: فإذا هي حية تسعى.

وتختص إذا الفجائية بالجملة الاسمية، ومن خصائصها ما يلي:

١ - لا تحتاج إلى جواب.

٢ - ولا تقع في الابتداء.

٣ - ومعناها الحال والاستقبال. وقد اختلف في كونها اسمية أو حرفية، فالأخفش يرى حرفيتها، والمبرد يرى أنها ظرف مكان، والزجاج يرى أنها ظرف زمان.

وتقع إذا الفجائية رابطة لجواب الشرط بأداته وفعله إذا ما كان الجواب جملة اسمية غير طلبية لم يدخل عليها أداة نفي ولم تدخل عليها إن، كقوله تعالى: ﴿وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون﴾.

* **الإفراد**: حالة من حالات الاسم إذا لم يكن مثنى ولا مجموعاً، وهو من فعل المتكلم

* التَّفَرُّغُ: هو التسلط - وهو لفظ استعمل في باب الاشتغال عند تعريف النحاة له بقولهم: أن يسبق اسم عامل مشتغل عنه بضميره أو ملابسه لوتفرغ له هولنصبه لفظاً أو محلاً. نحو (محمدأ أكرمته) فالفعل أكرم مشغول بضمير الاسم المتقدم «محمد» ولكنه لو تجرد منه وتفرغ للاسم المذكور لعمل فيه ونصبه.

* الْمُفَرَّغُ: وصف لنوع من أنواع الاستثناء الثلاثة يقال له: «الاستثناء المفرغ» ولا يكون هذا الاستثناء إلا بعد نفي أو شبه نفي. فالأول نحو: وما محمد إلا رسول. ومثال الثاني: ولا تقولوا على الله إلا الحق.

وقد سمي مفرغاً لأن ما قبل «إلا» قد تفرغ لما بعدها، ففي قولنا: ما جاء إلا محمد، يعرب لفظ محمد فاعلاً للفعل جاء الذي تفرغ للعمل فيما بعد إلا فرفعه فاعلاً، إذ لا فعل بدون فاعل.

وفي قولنا: ما أكرمت إلا محمداً، يحتاج الفعل إلى مفعول به - ولحاجته هذه نجده قد تفرغ للعمل في لفظ محمد حيث نصبه مفعولاً به.

ولا يجوز للاستثناء المفرغ أن يقع بعد إيجاب، فلا يقال جاء إلا علي إلا إذا تضمن معناه النفي كما في قوله تعالى: ويأبى الله إلا أن يتم نوره، حيث يحمل لفظ «يأبى» معنى النفي، وهو ما يسوغ مجيء الاستثناء مفرغاً.

والتفريغ في هذه الأشياء يصح لجميع المعمولات إلا المصدر المؤكد نحو: ما ضربت

إلا ضرباً، والحال المؤكدة نحو: ما أرسلناك إلا رسولاً، والمفعول معه نحو: ما سرت إلا والنيل - وذلك بسبب التناقض الواقع بين النفي قبل إلا ثم الإثبات بعدها.

* الْفَارِقَةُ: هي اللام الواقعة في خبر إن المخففة من الثقيلة للترقية بينها وبين إن النافية، أي: أن وجود هذه اللام يحض كون «إن» مخففة من الثقيلة لا نافية.

وذلك كاللام في قوله تعالى: وإن كانت كبيرة، وقوله كذلك: إن كل نفس لما عليها حافظ.

وحكم هذه اللام للزوم ولهذا قال ابن مالك عنها:

وخففت إن فقل العمل
وتلزم اللام إذا ما تهمل

ويسمي سبويه هذه اللام لام الابتداء - والذي يسميها بالفارقة هو أبو علي الفارسي وأبو الفتح محتججين لذلك بدخولها على الفعل الماضي المتصرف من قولنا: إن زيدا قام - وعلى منصوب الفعل المؤخر عن ناصبه في نحو: (وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين).

* مَفْرُوقٌ: اللفيف المفروق وهو ما فرق بين فائه ولامه المعتلتين حرف صحيح نحو وقى وولى (أنظر مادة لفيف).

* الْفَصِيحَةُ: فاء الفصيحة وهي الفاء التي تدل على لفظ محذوف يعتبر سبباً في حدوث ما بعده.

وقد يكون هذا المحذوف نهيًا كما في قوله

وهو الضمير الذي لم يتصل بأي من أقسام الكلمة، ويصح الابتداء به كما يصح وقوعه بعد إلا.. ويكون الضمير المنفصل ضمير رفع كما يكون ضمير نصب.

والضمائر المنفصلة المرفوعة هي: هو - هما - هم - هي - هما - هن - أنت - أنتم - أنتم - أنت - أنتم - أنتن - أنا - نحن.

والمنصوبة: إياه - إياها - إياهم - إياها - إياها - إياهن - إياك - إياكما - إياكم - إياك - إيلكما - إياكن - إيانا.

وفيما يتعلق بالمنفصل من الأحكام أنه لا يستعمل في مجال الاختيار طالما أمكن الإتيان بالمتصل، لما في المتصل من اختصار لا يتأتى في المنفصل - وعن هذا يعبر ابن مالك بقوله:

وفي اختيار لا يجيء المنفصل
إذا تأتى أن يجيء المتصل

* **القَاصِلُ**: هو الأجنبي الذي يقحم بين متواليين متصلين كالمضاف والمضاف إليه وذلك كلفظ «يوماً» في قول أبي حية النميري:

كما خط الكتاب بكف يوماً
يهودي يقارب أو يزيل
فكلمة «يوماً» تعتبر فاصلاً أجنبياً بين المضاف وهو كف، والمضاف إليه وهو «يهودي».

وكالفصل بالقسم^(٢) بين إذن الناصبة

تعالى: يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل أن تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير، فقد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير، أي: لا تعتذروا فقد جاءكم.

وقد يكون معطوفاً عليه نحو: (فقلنا أضرب بعصاك الحجر فانفجرت) أي: فضرب فانفجرت.

وقد يكون شرطاً كما في قول الله تعالى: ﴿وقال الذين أوتوا العلم والايان لقد لبثتم في كتاب الله إلى يوم البعث، فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون﴾ أي: إن كنتم منكرين للبعث فهذا يوم البعث.

وقد قيل إنما سميت بالفصيحة لأنها تفصح عن محذوف أولاً لأن الفصح يعرفها ويميز بينها وبين غيرها^(١).

* **الانْفِصَالُ**: خلاف الاتصال وهو أحد حالي الضمير.

وانفصال الضمير يعني عدم اتصاله باسم أو فعل أو حرف، ومن سماته: أن يقع مبتدأ أي: يفتح به في النطق أو يقع بعد إلا وذلك نحو: هم في قولنا (هم قادمون)، وأنت في قولنا (ما حضر إلا أنت).

ويقع الانفصال في ضمائر الرفع والنصب على السواء (أنظر المادة التالية).

* **المنفصل**: وصف للضمير غير المتصل،

(١) معجم شوارد النحو للأستاذ رفيق الفاخوري، ص ١١٣.

(٢) ومن الفواصل بينها النداء والدعاء والظرف.

* **التَفْصِيلُ** : أحد المعاني الثلاثة^(١) التي تأتي لها كلمة «أما» والتفصيل فيها هو غالب أحوالها - ويعني في حقيقته ذكر أشياء عديدة مفصلاً كل منها عن الآخر.

نحو قوله تعالى ﴿أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر﴾ - وبعد ذلك: وأما الغلام - وبعدها أيضاً: وأما الجدار - الآيات الكريمة.

والتفصيل كذلك غرض من أغراض النعت نحو: مررت برجلي عربي وعجمي.

* **الْفَضْلَةُ** : خلاف العمدة، وهي مما يستغنى عنه في الكلام - وذلك كالمفاعيل والتمييز والحال.

وليست الفضلة دائماً مما يجب أن يستغنى عنه، فقد يلزم ذكرها لعارض^(٢)، ككونها خالاً سادة مسد الخبر وهو عمدة مثل: ضربني العبد مسيئاً، أولتوقف المعنى عليه كقوله:

إنما الميت من يعيش كثيراً
كاسفاً باله قليل الرجاء

وقد تكون الفضلة في مرتبة العمدة من حيث عدم الاستغناء عنها لما فيها من تميم للفعل الذي يظل قاصراً بدونها، وذلك نحو المفعول به في مثل قولنا: كتب محمد الدرس، ولقي خالد حنقه.

* **التَفْضِيلُ** : أفعّل التفضيل وهو وزن

ومنصوبها المضارع في مثل قول حسان بن ثابت:

إذن والله نرميهم بحرب
تشيب الطفل من قبل المشيب

* **الْفَصْلُ** : هو القطع بين المتصلين في العادة كالتضايقين، والصفة مع الموصوف، والفعل مع الفاعل، والمبتدأ مع الخبر. وماهما كالجزء الواحد أو في منزلة الجزء الواحد من حيث تلازمهما.

* **والفصل** : أيضاً ضمير من الضمائر المنفصلة يأتي بين المبتدأ والخبر، وما كان أصلها كذلك - من أجل تعيين ما بعده خبراً عما قبله ودفع توهم نعتيته، وذلك كقوله تعالى: ﴿اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء﴾.

ونحو: محمد هو الكريم وقد اختلف في هذا الضمير من حيث حرفيته أو اسميته، والصحيح أنه حرف لا محل له من الإعراب وإنما سمي ضميراً لأنه يشبه الضمير المنفصل في صورته.

وفيد ضمير الفصل كذلك تأكيد الحكم كما في التعيين المجلوب بسببه من تثبيت لا يطوله الشك.

والكوفيون يسمون هذا الضمير عماداً لأنه يُعتمد عليه في التفرقة بين النعت والخبر، ويسمونه كذلك الدعامة.

(١) المعنيان الآخران هما: الشرط والتوكيد.

(٢) الأشموني، ج ٢ ص ١٦٩.

لون أو حلية أو عيب أتى بمصدره منصوباً بعد أشد أو أكثر، أو أي صيغة مساعدة نحو أجمل وأحسن وأكبر، وذلك مثل: ما أشد اضطراب البحر وما أجمل زرقته.

ولاسم التفضيل حالات أربع هي:

١ - التجرد من أل والإضافة، وفي هذه الحالة يفرد ويذكر ويجر المفضول بعده بمن مذكورة أو محذوفة، مثل: أحمد أصغر من أسعد، والرجلان أفضل من أخيهما.

٢ - الاقتران بآل، وفي هذه الحالة يطابق ما قبله ويمتنع جر ما بعده بمن، فيقال: هذا الأحسن من أخيه، وهما الأحسان من أخيهما.

٣ - إضافته إلى نكرة، وفي هذه الحالة يجب إفراده وتذكيره ويمتنع جر ما بعده بمن، نحو: هذا الكتاب أفضل كتاب، وهند أفضل امرأة.

٤ - إضافته إلى معرفة، وفي هذه الحالة يجوز إفراده وتذكيره أو مطابقتها لما قبله إفراداً وتثنية وجمعاً وتذكيراً وتأنثياً، مثل: المحمدون أفضل الرجال أو أفاضل الناس، وهند أفضل النساء وفضل النساء.

* **الفعل**: أحد أقسام الكلمة الثلاثة، وهو مادل على الحدث مقترناً بالزمن، وفي تعريفه يقول سيويه: الفعل أمثلة أخذت من لفظ أحداث الأساء وبنيت لما مضى ولما يكون ولما هو كائن لم ينقطع^(١).

مصوغ من الفعل بشروط معينة للدلالة على أن شيئين اشتركا في صفة واحدة وزاد أحدهما في الاتصاف بها على الآخر نحو: علي أكرم من خالد، وسعد أفضل خلقاً من سعيد، ومحمود أذكى إخوته. والأصل في صيغة التفضيل أن تكون على وزن أفعل للمذكر، وفُعلى للمؤنث.

وقد تحذف الهمزة من أفعل لكثرة استعمالها في ألفاظ معينة هي: خير وشر وحب.

ولصياغة أفعل التفضيل من الفعل شروط هي:

١ - أن يكون الفعل ثلاثي الحروف.

٢ - أن يكون مثبتاً غير منفي.

٣ - أن يكون متصرفاً لا جامداً.

٤ - أن يكون معلوماً لا مجهولاً.

٥ - أن يكون تاماً لا ناقصاً.

٦ - أن يكون قابلاً للتفضيل والتفاوت.

٧ - ألا يدل على لون أو عيب أو حلية.

وما توافرت له شروط الصياغة الفعل «حسن» الذي يصاغ منه اسم تفضيل للمذكر فيقال: أحسن، وللمؤنث حسنى.

وإذا كان الفعل المراد صوغ التفضيل منه غير مثبت أو كان مبنياً للمجهول أو غير قابل للتفاوت فإنه لا يصاغ منه أفعل تفضيل.

وإذا افتقد شرط الثلاثية أو كان دالاً على

ويرى الكوفيون فيه أنه فعل يدل على الحدث، ويختلف عن غيره من الأفعال في أنه جامد لا يتصرف. وأطلق عليها أبو جعفر بن صابر اسم (الخالفة) واعتبرها نوعاً خاصاً من أنواع الكلمة لا هو بالفعل ولا هو بالاسم، إذ أنها لا تتصرف تصرف أحدهما ولا تقبل علامات كل منهما. (أنظر مادة خالفة).

وتنقسم أسماء الأفعال باعتبار الزمن إلى ثلاثة أقسام هي:

١ - اسم فعل ماضٍ مثل: شتان بمعنى افرق، وهيهات بمعنى بعد.

٢ - اسم فعل مضارع نحو: وي - بمعنى أعجب وأوه بمعنى أتوجع.

٣ - اسم فعل أمر نحو: صه بمعنى أسكت ونزال بمعنى أنزل، وتنقسم أيضاً باعتبار أصلها إلى مرتجلة ومنقولة، فالمرتجلة منها ما وضع من أول الأمر وذلك نحو شتان وصه، والمنقول ما نقل عن غيره ويكون النقل عن الظرف نحو: دونك ووراءك أو الجار والمجرور مثل: عليك وإليك.

وقد يكون النقل من المصدر مثل: رويدك المنقول من مصدر الفعل أرود وهو إرواد الذي صغر فيما بعد تصغير ترخيم.

وقد اختلف في الموقع الإعرابي لأسماء الأفعال - فمن قائل إنها لا موضع لها إلى من يقول: إنها في موضع نصب بمضمر أو في موضع رفع بالابتداء.

* الفاعل: في اللغة هو من أوجد الفعل،

وقد حده بعض النحويين بأنه ما كان صفة غير موصوف، أي يوصف به ولا يكون موصوفاً. وللفاعل علامات وسمات تميزه عن قسيمه الاسم والحرف وهي:

١ - قبوله تاء المتكلم والمخاطب بنوعيه، مثل: شربت وشربت وشربت.

٢ - قبوله تاء التأنيث الساكنة مثل: هي أكلت ونامت.

٣ - قبول الأمر والمضارع منه نون التوكيد نحو: أكتب، وليكتب.

٤ - قبولهما، أي الأمر والمضارع، ياء الفاعلة نحو: أخرجي وتخرجين.

٥ - دخول قد والسين وسوف ولم، نحو: قد فعلت، وستفعل، وسوف يفعل.

وينقسم الفعل باعتبار زمنه إلى ثلاثة هي: الماضي وهو ما دل على حدث قد وقع وانتهى، نحو: مات - ورسم - وانطلق. والمضارع وهو حدث حاضر أو مستقبل مثل: يكتب الآن أو غداً - أنظر مادة (مضارع). والأمر وهو حدث مطلوب إيقاعه الآن أو غداً نحو: لعب الآن، ونم غداً - أنظر مادة (أمر).

وقد اختلف النحاة في كون الفعل أصلاً أم فرعاً مشتقاً من غيره، والذين قالوا بأصليته الكوفيون - وقال البصريون باشتقاقه من المصدر وفرعيته عنه، ولكل أدلته المطروحة التي توجد في مظانها.

* اسم الفعل: هو اسم قام مقام الفعل في العمل ولا يتصرف تصرفه ولا يقبل علاماته.

الفعل في رأي الكوفيين أنظر مادة (اشتقاق).

ويصاغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثي كما يصاغ من غيره ويؤخذ من الثلاثي على وزن فاعل مثل شهد شاهد وفهم فاهم وضرب ضارب، وقد يتخلف وزن فاعل في قليل من الأفعال اللازمة التي جاءت على وزن فَعَلَ مفتوحة العين، فناب عن اسم الفاعل منها غيره من أوزان الصفة المشبهة مثل: شيخ وأشيب.

ويقل وزن فاعل في كل فعل على فَعُل بضم العين أو فَعِل بكسرهما وهو لازم.

فمن الأول فره الحمار فهو فاره وعقرت المرأة فهي عاقرة.

ومن الثاني في نحو: سالم وضاحك وآثم ونادم.

وقد قيل في سبب قلة فاعل منها أن المشتق فيها متبهي للصفة المشبهة لأنها القياسية فيهما.

ويؤخذ اسم الفاعل من غير الثلاثي على وزن مضارعه مع إبدال حرف المضارعة فيه ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر مثل: مكرم من أكرم ومجتمع من اجتمع ومستغفر من استغفر، وقد تفتح عين مفعل بدلاً من كسرهما في كلمات مسموعة منها: مهتر ومحصن ومسهب.

* الْمَفْعُولُ: المفعول هو كل ما كان معمولاً للفعل من جهة وقوعه عليه أو فيه أو له أو معه أو كان مؤكداً له أو مبيناً لنوعه أو عدده.

وفي الاصطلاح هو اسم أسند إليه فعل تام أصلي الصيغة أو مؤول به كلفظ الجلالة في قولنا: خلق الله الأرض ولفظ: أبوه في (هذا قادم أبوه) - والظفر في (هيهات الظفر).

وقد يعرف الفاعل بكونه الاسم الذي وقع منه الفعل أو قام به حتى يدخل مثل: زيد في قولنا (مات زيد) - والورد في قولنا: (أحمر الورد).

والفاعل هو الركن الثاني في الجملة الفعلية وله أحكام عديدة أهمها: كونه مرفوعاً وكونه عمدة لا يجوز حذفه ووجوب تأخيرها عن رافعه.

وما جاء خارجاً عن ذلك يعتبر مخالفاً للأصل، وللنحاة فيه تحريجات وتأويلات عديدة.

وقد يكون ظاهراً أو مضمراً ويكون المضمّر بارزاً أو مستتراً ولربما حذف الفاعل مع رافعه جوازاً إذا ما دل عليه دليل وإلا فلا يجوز حذفه لكونه عمدة في الجملة الفعلية وأحد ركنيها.

وقد يحذف الفاعل من الجملة لينوب منابه المفعول به حيث يسمى نائباً عن الفاعل وذلك لأغراض تدخل في مراد المتكلم وإرادته (أنظر مادة نائب).

* اسْمُ الْفَاعِلِ: اسم مصوغ لما وقع منه الفعل نحو قارئ أو قام به نحو: منكسر دالاً على أصل الحدث على وجه الحدوث.

واسم الفاعل على أحد المشتقات الثمانية المأخوذة من المصدر في رأي البصريين أو من

والاختصاص والإغراء والتحذير في غير حالة الأفراد فيها.

أو جائزاً لدليل مقالي كحذف الفعل (أنزلنا) من قوله تعالى: (قالوا خيراً)، أي: أنزل ربنا خيراً أو دليل حالي نحو قولك لمن تأهب للسفر: مكة أي: تريد مكة.

وقد يكون هذا العامل الناصب وصفاً مشتقاً من الفعل نحو: إن الله بالغ أمره، أو اسم فعل نحو: (عليكم أنفسكم) أو مصدرًا للفعل نحو: (ولولا دفع الله الناس). وأما المفعول فيه فهو الظرف وقتاً كان أو مكاناً. (أنظر مادة ظرف).

والمفعول له: ويسمى المفعول لأجله أو من أجله، وهو: مصدر من غير لفظ الفعل العامل فيه يكون علة له وسبباً لحدوثه نحو: قمت احتراماً للمعلم.

وحق يكون هذا المفعول منصوباً لا بد من توافر شروط أهمها:

١ - أن يكون مصدرًا كما تقدم وهذا ما يراه الجمهور^(٢).

٢ - أن يتحد مع عامله في الوقت والفاعل كالمثال المتقدم آنفاً - إذ لا يجوز أن يقال مثلاً: جئتك الليلة الماضية تطلعاً غداً إلى إحسانك لاختلاف الوقت ولا يجوز كذلك جئتك محبتك إياي لاختلاف الفاعل^(٣). وإذا

ويتنوع المفعول بحسب ما يتقيد به من جارٍ ومجرور أو ظرف إلى مفعول به ومفعول فيه ومفعول له ومفعول معه ومفعول مطلق. فالمفعول به هو أحد معمولات الفعل ومكملاته، وهو في الاصطلاح ما وقع عليه فعل الفاعل نحو: الحق في قولنا: أظهر الله الحق.

وقد فسر الوقوع الحاصل من الفعل على المفعول به بالتعلق المعنوي وليس المباشرة، أي: أن الفعل واقع على المفعول به وقوع تعلق بما لا يعقل إلا به.

وربما يكون المفعول به واحداً نحو: قرأت كتاباً وقد يتعدد نحو: كسوت الفقير ثوباً وأعلمت محمداً أباه قادمًا - وهذا كله بحسب الفعل تعدياً أو لزوماً وللمفعول به أحكام متعددة أهمها: وجوب النصب - والتأخر عن الفاعل في الرتبة ما لم يوجد سبب يقتضي تأخير^(١).

ويأتي المفعول به اسماً ظاهراً نحو: محمداً في قولنا: أكرمت محمداً أو ضميراً متصلاً كالهاء في نحو قولنا: أكرمته أو ضميراً منفصلاً في مثل: ما أكرمت إلا إياك. والذي يعمل النصب في المفعول به هو الفعل المتعدي الذي يغلب ذكره ووجوده في الجملة وقد يكون محذوفاً حذفاً واجباً كما في الاشتغال والنداء

(١) كإرادة القصد في مثل قولنا: محمداً أكرمت وأكرم محمداً علي.

(٢) يرى يونس جواز مجيئه غير مصدر نحو أما العبيد فذوعبيد وأنكره سيبويه.

(٣) قد يكون الفاعل تقديريةً نحو: يريكم البرق خوفاً وطمعاً إذ أن فاعل الرؤية والحذف هم المخاطبون على

معنى أن الله يجعلكم ترون - فأنتم الرءون.

وهو يدل على الحدث من ناحية مصاحبة الذي وقع عليه هذا الحدث.

ووزنه القياسي مفعول من مصدر كل فعل ماضٍ ثلاثي مثل معلوم ومكتوب ومسلوب كما يصاغ من مصدر الفعل الماضي غير الثلاثي على وزن مضارعه مع قلب حرف المضارعة ميماً وفتح ما قبل آخره، مثل: مُكْرَمٌ ومَحْتَرَمٌ ومَقْتَنِيٌ ومستنبط وفي رأي القائلين بأن الاشتقاق من الفعل لا من المصدر يكون اسم المفعول مأخوذاً من الفعل المبني للمجهول، فاسم المفعول مسلوب من سلب ومكتوب من كتب.

ومرفوع اسم المفعول قد يكون ظاهراً نحو: هذا محمود فعله أو ضميراً نحو: الكرم محمود وفي الحالين يكون المرفوع نائباً عن الفاعل.

* **الْمُفَاعَلَةُ**: هي مصدر كل فعل على وزن فاعل، مثل: مقاتلة ومصارعة.

وقد تكون المفاعلة دالة على المشاركة في الحدث بين طرفين نحو: المجادلة والمخاصمة والمعاندة، وقد تصدر عن الواحد دون دلالة على المشاركة مثل: ميامنة ومياسرة ومرافعة.

* **الاسْتِفْعَالُ**: مصدر الفعل استفعال دالاً على الطلب مثل: استرحم استرحاماً أو التحول مثل: استحجر استحجاراً

فقد شرط مما تقدم جر الاسم الواقع في حيز التعليل بحرف يدل على التعليل نحو: والأرض وضعها للأنام - لفقد المصدرية وقول الشاعر امرئ القيس الكندي:

فجئت وقد نضت لنوم ثيابها^(٣)

لاختلاف الوقت بين النوم ونضو الثياب.

وقول أبي صخر الهذلي:

وإني لتعروني لذكراك هزة^(٤)

لاختلاف الفاعل بين تعروني وفاعله هزة وذكراك وفاعله المتكلم.

وقد يجز مع توفر الشروط كما في قولنا: ضربت ولدي للتأديب.

وقد اختلف في ناصب المفعول لأجله ف قيل إن ناصبه الفعل المذكور المقدم عليه - وهذا ما يراه الكوفيون - وقال الزجاج ناصبه فعل مقدر من لفظه^(١).

وأما المفعول معه فهو الاسم الفضلة الواقع بعد واو بمعنى مع نحو: سرت والنيل وكقوله تعالى: فأجمعوا أمركم وشركاءكم. وأما المفعول المطلق فقد تقدم (أنظر مادة مطلق). وذكر صاحب اللسان المفعول عليه ومثل له بقوله: علوت السطح، رقيت الدرجة كلها^(٢).

* **اسْمُ الْمَفْعُولِ**: هو اسم مصوغ لما وقع عليه الفعل على وجه الحدوث لا الدوام.

(١) حاشية الصبان، ج ٢ ص ١٢٢، ط. الحلبي. وعلى هذا الرأي يكون المفعول لأجله مفعولاً مطلقاً.

(٢) لسان العرب لابن منظور، مادة (فعل).

في مد والباء في حب واللام في حل . ويكون فكهما بإزالة التضعيف وفصل كل منهما عن الآخر . وذلك نحو: مللت ورددت وشددت .

وللفك حالات مختلفة هي^(١) :

١ - الفك الشاذ: وقد وقع في كلمات معدودة من الأسماء مثل صَفِفُ الحال، أي: ضيق وطعام قَصَصُ، أي: يابس .

٢ - جواز الفك والإدغام مثل: حييَ وعيىَ ويقال فيهما: حيَّ وعيَّ وذلك من كل ما كانت عينه ولامه ياءين يلزم تحريكهما وكذلك في مثل ما اجتمع فيه تاءان مثل تتجلى واستتر . ومما يجوز فيه الفك أيضاً الفعل المضعف المتصل بضمير الرفع في حالتي التكلم والخطاب ومع نون النسوة والفعل المضارع المجزوم والموقوف عليه وذلك نحو: لم يحل ولم يحل وأحلل وحل .

٣ - وجوب الفك مثل الفعل المضارع يحیی في قولنا: لن يحيى - ومحي في قولنا: رأيت محيئاً، وسبب الوجوب كون حركة الياء الثانية في المثليين عارضة .

ويجب أيضاً فك المدغم في حالة التعجب وذلك في أحب من قول عباس بن مرداس (أحب إلينا أن تكون المقدما) .

* الاستفهام: هو طلب العلم بما في ضمير المخاطب وقيل هو طلب حصول صورة الشيء في الذهن^(٢) فإن كان تلك الصورة وقوع نسبة

أو التكلف نحو: استقوى، أي: تكلف القوة أو وجدان الفعل على صفة ما نحو: استصغر الأمر أي: وجده صغيراً .

* الافتقار: طلب الشيء وخاصة على وجه اللزوم، غالباً ومنه افتقار الاسم الموصول إلى عائذ أو خلفه وإلى جملة صلة صريحة أو مؤولة .

وهذا الافتقار إلى ما ذكرناه يجعل الاسم الموصول لا يستغنى أبداً عنه، إذ لا يتم معناه إلا به .

ومنه الشبه الافتقاري، أي: شبه الاسم الحرف في كونه مفتقراً إلى الجملة في إفادة معناه لأنه كما قيل فيه قد وضع لتأدية معاني الأفعال أو شبه الأفعال إلى الأسماء والشبه الافتقاري الذي يجلب للأسماء ظاهرة البناء هو ما كان الافتقار فيه مؤصلاً، أي: لازماً كلزومه في الحرف وذلك كما في إذ وإذا وحيث والموصولات الاسمية .

وقد يكون افتقار الاسم إلى ما بعده غير مؤصل، أي: غير لازم وذلك كافتقار المضاف (يوم) في قوله تعالى: هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم إلى الجملة بعده .

فمثل هذا النوع من الافتقار لا يجلب لصاحبه بناءً كما يجلب الافتقار المؤصل .

* الفُكُّ: هو حل التضعيف والإدغام بين حرفين متماثلين قد ادغما بالتشديد مثل الدال

(١) الأشموني، ج ٤ ص ٣٤٩ .

(٢) التعريفات للجرجاني، ص ١٨ .

ويشترك الحرفان في الوقوع موقع الأمر نحو: أأسلمتم، أي: أسلموا - وهل أنتم متشهون أي: انتهوا.

وأما أسماء الاستفهام فهي^(٤): من ويستفهم بها عن يعقل نحو: من عندك زيد أم عمرو - وما. ويستفهم بها عما لا يعقل نحو: ما مركوبك أفرس أم بعير وعن صفات من يعقل نحو: ما زيد أطول أم قصير. وأي ويستفهم بها عن بعض نحو: أي الرجلين كلمك زيد أم عمرو.

وأين ويستفهم بها عن مكان نحو: أين كنت أفي الدار أم في المسجد. وأيان ويستفهم بها عن زمان مستقبل نحو: أيان سفرك أغدأ أم بعد غد ومتى ويستفهم بها عن زمان ماضي وعن زمان مستقبل نحو: متى قدمت أمس - ومتى تسافر غداً - وكم ويستفهم بها عن عدد نحو: كم كتاباً اشتريت وكيف وأنى ويستفهم بهما عن الحال نحو: كيف جئت - وأنى ظفرت بالعدو. وقد يستفهم بأنى عن المكان والزمان نحو: أنى كنت وأنى سرت.

ويطلب بهذه الأدوات التصور ولذلك فإنها تقتضي إجابة بتعيين المسئول عنه^(٥) مكاناً كان أو زماناً أو عدداً أو حالاً.

وإذا كان الاستفهام في حقيقته طلباً للعلم بالشيء فإنه قد يخرج عن هذا المعنى لأغراض

بين الشئين أولاً وقوعها فحصولها هو التصديق (أنظر مادة تصديق) وإلا فهو التصور^(١)، أنظر مادة (تصور).

والاستفهام أسلوب إنشائي طليبي - يتطلب إجابة بأحد أمرين - بنعم ولا أو بالتعيين.

وله أدوات كثيرة كلها أسماء ما عدا أداتين منها هما: الهمزة وهل. فإنها حرفان.

فأما الهمزة فقد أثرت بثلاثة أمور هي^(٢):

١ - التصدير: ولذلك قدمت على العاطف في قوله تعالى: أوكلمها عاهدوا - أفسحر هذا.

٢ - طلب التعيين إذا ذكر معها المعادل نحو: أزيد عندك أم عمرو.

٣ - الدخول على النفي للتقرير نحو قوله تعالى: ألم نشرح لك صدرك - وغير التقرير نحو قولك: ألم تفعل لمن قال: لم أفعل.

وأما هل فتفرد بما يلي^(٣):

١ - الوقوع موقع النفي نحو: هل يهلك إلا القوم الظالمون، أي: لا يهلك إلا القوم الظالمون.

٢ - الوقوع موقع «قد» نحو قوله تعالى: هل أتى على الإنسان، أي: قد أتى.

(١) التعريفات للجرجاني، ص ١٨.

(٢) شرح عمدة الحافظ وعدة اللافت لابن مالك، ص ٣٨٣ - ٣٨٤.

(٣) شرح عمدة الحافظ وعدة اللافت لابن مالك، ص ٣٨٣ - ٣٨٤.

(٤) شرح عمدة الحافظ وعدة اللافت لابن مالك، ص ٣٨٧.

بلاغية مختلفة ذكرها علماء البلاغة في مظانها من علم المعاني.

* الفأيدة: هي الأثر المترتب على الفعل وإن لم تقصد. وبهذا تختلف عن الغرض في كونه هو المقصود من الفعل وإن لم يتحقق. ومن أمثلة الفائدة ما قيل في النسب مثلاً من أن له

فائدتين: الأولى لفظية، وهي الاختصار كما في قولنا بصري بالنسب وهو أخصر من قولنا: رجل بصري والثانية معنوية، وهي استعماله استعمال النعت في تخصيصه النكرات، نحو: هذا قطن مصري - وكذلك توضيحه المعارف نحو: هذا مجلس الأمة المصري^(١).

(١) البلاغة الواضحة للأستاذين علي الجارم ومصطفى أمين، ص ١٩٦.

(٢) القول الفصل للأستاذ عبد الحميد عنتر، ص ٨١.

باب القاف

ومن أمثلة الأول حذف المفعول به في مثل:
فأما من أعطى واتقى، فهو محذوف ويقدر
بقولنا: أعطى الفقير أو السائل واتقى الله.

ومن الثاني تقدير الضمائر في مثل قولنا:
علي قام، فالفاعل ضمير مستتر تقديره هو،
وفي مثل قولنا: إن محمداً تكرمته يكرمك —
محمداً منصوب بفعل مقدر يفسره الفعل
المذكور.

وقد يكون التقدير للحركات كما في الكلمة
المعتلة الآخر أفعالاً كانت أو أسماء نحو:
يسعى الفتى، يرمي العدا، ويسمو إلى العلا.

* **التَّقْدِيرِيّ**: نوع من أنواع الإعراب،
وهو قسيم الإعراب بالحركات الظاهرة، وهذا
النوع يعني الإعراب بالحركات المقدرة التي
تكون في آخر المقصور من الأسماء إذا كان
مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً، كالرفع في كلمة
العصا من قولنا: انكسرت العصا، والفتحة
في قولنا: كسرت العصا، والكسرة في قولنا:
ضرب المذنب بالعصا.

وكما في إعراب المنقوص في حالتي الرفع
والجر مثل: جاء القاضي، ومررت بالقاضي.

* **الْمُقَابَلَة**: تنوين المقابلة وهونوع من
أنواع التنوين التي تلحق الأسماء وتكون علامة
على اسميتها.

وهذا النوع يلحق جمع المؤنث السالم ليقابل
النون في جمع المذكر السالم، أي: أن التنوين
الذي في آخر مسلمات من قولنا: هؤلاء
مسلمات يقابل النون في آخر كلمة: مسلمون
من قولنا: هؤلاء مسلمون، ولا فرق في
الجمعين بالنسبة للنون والتنوين إن كانا
مرفوعين أو منصوبين أو مجرورين.

* **الْمُقَحَّمَة**: وصف للآم المعترضة بين
المتضايقين^(١) في مثل: يا بؤس للحرب —
والأصل: يا بؤس الحرب، فأقحمت تقوية
للاختصاص، وفي مثل قولهم كذلك:
لا أبالك، حيث أقحمت اللام بين المضاف
والمضاف إليه.

* **التَّقْدِير**: هونية الشيء وتصور وجوده،
وكثيراً ما يستعمل في المواطن التي يقع فيها
الحذف أو التي تحتاج فيها الكلمات إلى
ما يكمل معانيها.

(١) المغني، ج ١ ص ٢١٦؛ الكافية لابن الحاجب، ج ١ ص ٢٦٥.

* **المَقَادِيرُ**: جمع مقدار، وهو لفظ مستعمل في باب التمييز المفرد الذي يعرفه النحاة بأنه رفع إيهام ما دل عليه من مقدار مساحي أو كيللي أو وزني أو عددي.

ومن التعريف يتبين أن للمقادير المبهمة، وتسمى كذلك المقدرات التي تحتاج إلى إيضاح، أربعة مميزات هي:

١ - المقدار المساحي نحو: فداناً، في قولنا: اشترت فداناً أرضاً.

٢ - المقدار الكيللي نحو: عندي قفيز^(١) برأ.

٣ - مقدار وزني نحو: بعث رطلاً قمحاً.

٤ - مقدار عددي نحو: سرت ثلاثين ميلاً.

* **التَّقْدِيم**: هو خلاف التأخير وهو أصل في بعض العوامل والمعمولات ويكون طارئاً في بعضها الآخر.

فما يجب التقديم فيه وهو أصل الفعل مع الفاعل، والمبتدأ مع الخبر، والفاعل مع المفعول به، وبقيّة الفضلات والمكملات.

وقد يطرأ لهذه الأمور^(٢) من أسباب نحوية

ولا يقتصر ذلك على الأسماء بل ينسحب أيضاً على الأفعال المعتلة بالواو مثل: يدعو، أو الياء مثل: يجري، أو الألف مثل: يسمي.

ومن الإعراب التقديري أيضاً إعراب الأسماء المضافة إلى ياء المتكلم في الحالات الثلاث، مثل: جاء غلامي، ومسررت بغلامي، ورأيت غلامي^(٣).

ومنه أيضاً إعراب الجمل وتقدير مواقعها الإعرابية إذا كانت مما له محل إعرابي.

* **المُقَدَّرَة**: وصف للحركات الثلاث: الضمة والفتحة والكسرة إذا قدرت من الأسماء أو الأفعال المختومة بحروف العلة.

كأن يقال: مرفوع بضمة مقدرة على الألف، أو منصوب بفتحة مقدرة عليها أيضاً، أو مجرور بكسرة مقدرة في حالة الجر.

والمقدرة كذلك: الحال التي تقابل المقارنة - وهي الحال المستقبلية التي لا يقترن زمن حدوثها بزمن وقوع فعلها العامل فيها، أي أنها تتحقق بعد وقوع فعلها وحدوثه^(٤) وذلك نحو قوله تعالى: فادخلوها خالدين - ونحو: مررت برجل معه صقر صائداً به غداً.

(١) الحركات هنا مقدرة على ما قبل ياء المتكلم.

(٢) علامة الحال المقدرة كما ذكر النحاة صحة تقديرها بالفعل ولام العلة - ففي المثالين يكون التقديم: أدخلوها لتخلدوا فيها، وفي الثاني: ليصيد به.

(٣) القفيز: هو ثمانية مكاليك عند أهل العراق ومن الأرض مائة وأربع وأربعون ذراعاً.

(٤) ما عدا الفاعل - فإنه لا يتقدم على الفعل أبداً، بل يجب تأخير عنه وإن وجد ما ظاهره كذلك نحو: محمد كتب قدر الفاعل ضميراً مستتراً في الفعل واعتبر المتقدم مبتدأ.

ويصونه. ولم تكن الآيات الكريمة وسيلة لتثبيت القواعد والاستدلال لها فحسب، بل كانت أيضاً مجالاً واسعاً لتنافس العلماء في إعرابها وتبيان مواقع ألفاظها حتى تمخضت عن ذلك فيما بعد مكتبة عامرة بمراجع إعراب القرآن وتحليل مشكله وتبيان غريبه.

* **المُقَارَبَة**: أفعال المقاربة وهي نوع من الأفعال الناقصة التي تدخل على المبتدأ والخبر، فتتسخ حكمهما كما تفعل كان وأخواتها وهي موضوعة لدنو الخبر رجاءً أو حصولاً أو أخذاً فيه^(٢). وعددها ثلاثة هي: كاد وكرب وأوشك.

وأمثلة دلالتها على القرب نحو: كادت السماء تمطر، أي: قربت من أن تمطر، أو قرب مطرها.

وكرب في قول كلحجة اليربوعي^(٣):

كرب القلب من جواه يذوب
حين قال الوشاة هند غضوب

أي: قرب ذوبان القلب.

وأوشك في قول أمية بن أبي الصلت:

يسوشك من فر من منيته
في بعض غراته يوافقها
أي: يقرب من موافقته منيته.

أوبلاغية أو عروضية ما يقتضي تأخيرها وتقديم ما هو مؤخر في الأصل، كتقديم المفعول به على الفاعل نحو: وإذا ابتلى إبراهيم ربه، حتى لا يعود الضمير إلى متأخر في اللفظ والرتبة.

ونحو: إياك نعبد - ومحمداً قابلت، بتقديم المفعول به على الفعل والفاعل لإرادة الحصر البلاغي.

ونحو: في الدار رجل، بتقديم الخبر على المبتدأ هروباً من الابتداء بالنكرة.

* **الْقُرْآن**: هو كلام الله تعالى المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم باللفظ العربي المنقول بالتواتر والمكتوب في المصاحف المبدوءة بالفاتحة والمختوم بسورة الناس^(١).

والقرآن في مجال النحو أحد مصادره الرئيسة وأصحبها وأوثقها، اعتمد عليه النحاة في بناء قواعدهم وأكثروا من الاستشهاد بآياته الكريمة التي تعتبر فيصلاً قاطعاً في كل خلاف أو تدليل.

ولقد كان له الأثر الكبير ولعله العامل الأول في نشأة النحو ووضعه، إذ كان الخوف من وقوع التحريف في آياته من ناحية، والحرص على سلامته عبر السنين والأباد من ناحية ثانية، دافعين أساسيين للولادة والنحاة إلى وضع ما يحفظ هذا الكتاب العظيم

(١) أصول الفقه الإسلامي ص ٣١، للأستاذ زكي الدين شعبان.

(٢) التعريفات للجرجاني، ص ٣٣.

(٣) وقيل كذلك إنه لرجل من طيء. (أنظر شواهد العيني).

وفيفد دخوله على الماضي تحقيق وقوعه وتقريب زمانه من الحال^(٢)، أي: أنه يجعل الماضي قريب الوقوع ومتصلاً بالحال. فإذا قيل مثلاً: سافر محمد، احتمل الفعل إفادة سفره قريباً أو بعيداً، ولكن إذا قيل: قد سافر محمد، تعين الفعل للماضي القريب.

* **المُسْتَقَر**: الظرف المستقر - وهو الظرف الذي حذف عامله حذفاً واجباً^(٣) كأن يقع خبراً أو صفة أو حالاً - نحو: محمد في القاهرة، والعصفور فوق الشجرة، ومررت برجل في الشارع، ورأيت كتاباً داخل الدرج، وعليّ فوق المنبر خطيب مفوه، وخالد على الفرس فارس، أي فارس: وتتعلق الظروف في كل ما تقدم بمتعلق عام محذوق تقديره مستقر أو ما في معناه، ولا يصح غير هذا إلا إذا أريد له متعلق خاص نحو قوله تعالى: الحر بالحر، أي: مقتول. ولا يصح هنا تقدير الاستقرار وهذا ما يسمى بالظرف اللغو (أنظر مادة لغو).

* **التقارض**: هو التبادل ووضع أمرين كل منهما مكان الآخر، وقد أطلق على تبادل الألفاظ في الأحكام وقال عنه ابن هشام: إنه من مُلح الكلام، ومثل له بإعطاء «غير» حكم «إلا» في الاستثناء بها في نحو قوله تعالى: لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر - بنصب غير وإعطاء إلا حكم غير في

والمشهور في خبر هذه الأفعال أن يكون فعلاً مضارعاً وقيل غير ذلك.

ومن خصائص هذا الخبر أن يقترن بأن المصدرية الناصبة وقد يكثر تجرده منها مع كاد ويقل اقترانه بها، والعكس في أوشك، حيث يكثر اقترانها بها ويقل تجرده منها.

وأما كرب فهي مثل كاد في كثرة التجرد وقلة الاقتران.

* **التقريب**: أحد المعاني التي يأتي لها كل من الحرفين التاليين: كان، وهي حرف ناسخ من أخوات (إن) وأصل معناه التشبيه ولكنه قد يأتي للتقريب في رأي الكوفيين^(١). وقد حملوا عليه هذه الأقوال: كأنك بالشتاء مقبل - وكأنك بالفرج آت، وكأنك بالدنيا لم تكن وبالأخرة لم تزل. وكقول الحريري:

كأن بك تنحط
إلى اللحد وتنغط

وكان في كل هذه الأمثلة ليست للتشبيه وإنما هي للتقريب، وقد قيل في إعراب هذه الأساليب عدة أقوال أقربها إلى الصواب ما يلي: كأن للتقريب والياء حرف تكلم، أو الكاف حرف خطاب والباء زائدة وما بعدها اسم كان وما يليها خبرها.

والحرف الثاني الذي يأتي للتقريب: قد، وهي حرف يدخل على الماضي والمضارع

(١) المغني، ج ٢ ص ١٩٢.

(٢) المرجع نفسه.

(٣) النحو الوافي عباس حسن، ج ١ ص ٣٤٨ - ج ٢ ص ١٩٩.

ما يوجب ذلك، بل يعامل معاملة الصحيح فيبقى على حاله^(٤).

وأما الثاني وهو لام الكلمة، فإنه يعمل بالقلب، ويجزم بالحذف شأنه في ذلك شأن الفعل الناقص^(٥) - فيقال: طوى بقلب الياء ألفاً كما يقال: لم يطو بحذفها من أجل الجازم.

* **الْقَرِينَةُ**: هي الدلالة اللفظية أو المعنوية التي تمحض المدلول وتصرفه إلى المراد منه مع منع غيره من الدخول فيه. ومثال هذه القرينة: حذف الحال في قوله تعالى: والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم، حيث حذف الحال المقدرة بقائلين سلام عليكم.

والقرينة كون الحال قولاً أغنى عنه المقول. والقرينة قد تكون لفظية كتعيين ال والصلة لما تدخلان عليه من الأسماء فيجعلانها معرفة، أو معنوية^(٦) كما في دلالة الحضور والغيبة^(٧) على تعريف مسمياتهما.

* **المُقَارَنَةُ**: هي الحال التي يقترن وقوعها بوقوع عاملها أي أنها تكون مقارنة له عند الحدوث نحو: دخل الرسول مبشراً - فالتبشير

الوصف بها نحو: لو كان فيها آلهة إلا الله لفسدنا.

ومثل له كذلك بإعطاء أن المصدرية حكم ما المصدرية في الإهمال كقوله^(١):

أن تقرآن على أسماء وبحكمنا
مني السلام وألا تشعرا أحد

حيث أهملت أن وعملت معاملة ما . وكقوله صلى الله عليه وسلم: كما تكونوا يولى عليكم - بإعطاء ما حكم أن^(٢).

* **الْاِقْتِرَانُ**: هو الاتصال وكثيراً ما يستعمل في التعبير عن اتصال الحروف بغيرها، كاقتران جواب القسم باللام، وجواب الشرط بالفاء، وخبر عسى بأن.

* **الْمَقْرُونُونَ**: اللفيف المقرون قسم من أقسام الفعل المعتل، ويميزه عنها أن عينه ولامه حرفاً علة متجاوران.

وقد سمي بالمقرون لكون الحرفين مقترنين غير مفترقين^(٣) - نحو: عوى - حوى - هوى - روى - حى.

ومن أحكام هذين الحرفين المتجاورين أن أولهما وهو عين الفعل لا يعمل أبداً حتى لو وجد

(١) لم يعرف قائله وقد تقدم ذكره في باب الحاء مادة (حمل).

(٢) المغني، ج ٢ ص ٦٩٧.

(٣) شذائع العرف للحملاني، ص ١١.

(٤) تكملة في تصريف الأفعال للشيخ محمد محي الدين عبد الحميد، ملحقة بشرح ابن عقيل، ج ٢ ص ٥١٦.

(٥) المرجع نفسه.

(٦) شرح الأشموني، ج ١ ص ١٢٧.

(٧) الحضور - كما في ضميري التكلم والمخاطب وأما الغيبة فهو ضمير الغائب الذي يتعين بمرجه.

والتاء مثل «الواو» في عدم جواز ذكر الفعل معها، أي لا يقال: أقسم بالله.

وأما الباء فهي أصل حروف القسم، ولهذا تميزت عن بقية الحروف بذكر الفعل معها، إذ يقال: أقسم بالله.

وكما يؤدي القسم بالحروف يؤدي كذلك ببعض الألفاظ الخاصة به - وهي الوسيلة الثانية التي يتوسل بها إليه، وهذه الألفاظ مثل: يمين، وأمين، ولعمري، وقسمي.

ومما يقتضيه القسم جواب له يأتي بعده مقترناً باللام غالباً، فيقال: والله لأكتبن، ويمين الله لأسافرن.

* الْمُقْسَمُ به: هو الاسم الواقع بعد لفظ القسم كلفظ الجلالة في قولنا والله.

* الْمُقْسَمُ عليه: هو الأمر المراد توكيده بالحلف نحو: الكتابة في قولنا: والله لأكتبن.

* قَسَمَ اسْتَعْظَافِي: نوع من القسم يكون جوابه إنشائياً نحو: بالله هل قام محمد^(٢) ونحو^(٣): بالله لما زرتني، وبالله أخبرني، وكقول ابن هرمة:

بالله ربك إن دخلت فقل له
هذا ابن هرمة واقفاً بالباب

* الْقَاصِرُ: هو الفعل اللازم غير المتعدي،

قد اقترن زمن وقوعه بزمن العامل وهو الدخول.

وهذه الحال تقابل الحال المقدرة التي تقع بعد حصول حدثها (أنظر مادة مقدرة).

* الْقَسَمُ: هو الحلف ويسميه الخليل الإضافة، وهو في الاستعمال ضرب من ضروب الخبر والتأكيد وأسلوب من أساليب تثبيت الكلام وتقريره، يذكر ليتأكد به خبر آخر^(١).

ويؤدي بوسيلتين هما:

١ - بوساطة بعض من حروف الجر الخاصة به.

٢ - بوساطة ألفاظ خاصة بالدلالة عليه.

فأما وسائله من حروف الجر فهي الواو والباء والتاء. فالواو مختصة بالقسم ولا تجر سواه، فيقال: والله - ورب الكعبة - والذي نفسي بيده.

ولكونها خاصة بالقسم، فإنه لا يجوز ذكر الفعل معها، أي لا يقال: أقسم والله.

وأما التاء فهي غير مختصة بالقسم، ولكنها إذا استعملت فيه فإنها لا تجر إلا لفظ الجلالة، حيث يقال: تالله لأسافرن.

وقد يجز بها لفظ «رب» مضافاً إلى الكعبة، فيقال: (تربُّ الكعبة).

(١) اللمع في العربية لابن جني، ص ١٨٣، تحقيق الدكتور فائز فارس.

(٢) حاشية الصبان، ج ٢ ص ٢٢١.

(٣) الفصل للزخشري، ص ٣٤٧.

وقد سمي قاصراً لقصوره على الفاعل^(١)،
أو لأنه يقتصر على الفاعل ولا يتعداه إلى غيره
(أنظر مادة لازمة).

* **الاقْتِصَارُ**: هو حذف مفعولي ظن وأخواتها
أو أحدهما دون دليل على الحذف^(٢)، وأما عن
المفعول الثاني فقد أجمع النحاة على عدم حذفه
اقتصاراً، أي: بلا دليل.

وأما حذفها معاً فقد اختلف فيه، فمنعه
سيبويه والأخفش وأجازاه الآخرون مستدلين
بقوله تعالى: أعنده علم الغيب فهو يري،
أي: يعلم ما يعتقد حَقاً.

وقد روي عن الأعمش جواز الاقتصار في
أفعال الظن دون أفعال العلم^(٣)، وأما حذف
هذه المفاعيل لدليل فيسمى اختصاراً (أنظر
مادة اختصار).

* **الْمَقْصُورُ**: هو الاسم المتمكن الذي
حرف إعرابه ألف لازمه^(٤) نحو: فتي وهدي
وعصا.

وقد سمي بالمقصور لأن ألفه لم يردفها همزة
حتى تم، أو لأنه قصر وحبس عن الحركات
الإعرابية^(٥).

وللمقصور باعتبار ألفه نوعان:

١ - نوع تكون ألفه متقلبة عن أصل واو
أو ياء نحو: عصا وهدي.

٢ - نوع تكون ألفه زائدة للتأنيث نحو
نجوى، أو مزيدة للإلحاق نحو أرطى الملحق
بجعفر، أو مزيدة للتكثير نحو كمثرى.

* **الْقَطْعُ**: هو الوقف - وهو أن يقطع
المتكلم نطقه عند آخر الكلمة (أنظر مادة
وقف). ويعبر به القراء عن الحال. كما ورد في
تخرجه لكلمة هدى من قوله تعالى: هدى
للمتقين.

* **الْمُنْقَطِعَةُ**: وصف لأم يقابل اتصالها -
ويقصد به استغناء ما بعدها عما قبلها
أو استغناء أحدهما عن الآخر.

وقد صنفها ابن هشام ثلاثة أنواع هي^(٦):

١ - أن تكون مسبوقة بالخبر المحض نحو
قوله تعالى: تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب
العالمين أم يقولون افتراه.

٢ - مسبوقة بهمزة لغير استفهام^(٧) نحو:
(ألم أُرْجِلْ يَمْشُونَ بها أم لهم أيدٍ يَبْطِشُونَ
بها).

٣ - مسبوقة باستفهام غير الهمزة نحو:

(١) الأشموني، ج ٢ ص ٨٧.

(٢) الأشموني، ج ٢ ص ٣٤.

(٣) المرجع نفسه.

(٤) شرح ألفية ابن مالك لابن الناطم بدر الدين بن محمد بن مالك، ص ٢٩٨، ط. بيروت.

(٥) تصريف الأسماء للشيخ محمد الطنطاوي، ص ١٦٣.

(٦) المغني لابن هشام، ج ١ ص ٤٤.

(٧) الهمزة في الآية للإنكار.

هل يستوي الأعمى والبصير، أم هل تستوي الظلمات والنور أم جعلوا لله شركاء.

والانقطاع في أم يعني الإضراب الذي تفيد به بل ولكن الفرق بين الإضرابين كما يقول المبرد أن ما بعد بل مقطوع به وأن ما بعد أم مشكوك فيه^(١).

* المَقْطُوعُ: هو النعت الذي لا يتبع منوعته في علامات الإعراب وحركاته ويكون القطع إلى الرفع والنصب، ومثال ذلك: مررت بزيد الكريم والكريم - وفي حالة الرفع يكون النعت المقطوع خبر المبتدأ محذوف تقديره هو، وفي حالة النصب يكون مفعولاً به لفعل محذوف تقديره أعني.

وكل من الرفع والناصب المقدرين لا يجوز إظهارهما، بل يجب إضمارهما إذا كان المقصود بالنعت مدحاً أو ذماً أو ترهماً.

وأما إذا كان الغرض من النعت التخصيص، فإن الإضمار غير واجب فيقال: مررت بزيد الخياط أو هو الخياط - أو الخياط بالنصب أو أعني الخياط^(٢).

والمقطوع كذلك: هو المهموز من الأفعال الصحيحة، سمي بذلك لانقطاع الهمزة عما قبلها بشدتها^(٣).

* القلوب: أفعال القلوب هي من أخوات ظن تدخل بعد أن تستوفي فاعلها على المبتدأ والخبر فتنصبها مفعولين. وقد سميت بذلك لقيام معانيها بالقلوب وهذه الأفعال هي:

- رأى بمعنى علم أو ظن، وقد اجتمعتا في قوله تعالى: إنهم يرونه بعيداً ونراه قريباً.

- خال بمعنى ظن مثل^(٤):

أخالك إن لم تغضض الطرف ذا
هو

يسومك ما لا يستطيع من الوجد

وقد تأتي بمعنى علم.

- وعلم بمعنى يتقن نحو^(٥):

علمتك الباذل المعروف فانبعث
إليك بي واجفات الشوق والأمل

ووجد مثل:

وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين

- وظن بمعنى الرجحان مثل^(٦):

ظننتك إن شبت لظي الحرب
صالياً.

فعدرت فيمن كان فيهم معرداً

(١) المقتضب للمبرد، ج ٣ ص ٢٨٩.

(٢) شرح ابن عقيل، ج ٢ ص ١٦١.

(٣) تكملة في تصريف الأفعال للشيخ محي الدين عبد الحميد، ملحقة بشرح ابن عقيل، ج ٢ ص ٤٨٥.

(٤) لم يعرف قائله - من شواهد الأشموني، ج ٢ ص ٢٠.

(٥) لم يعرف قائله - من شواهد الأشموني، ج ٢ ص ٢٠؛ وابن عقيل، ج ١ ص ٣٥٥.

(٦) لم يعرف قائله - وهو من شواهد الأشموني، ج ٢ ص ٢٢.

— وحسب نحو: يحسبهم الجاهل أغنياء
من التعفف.

— وزعم بمعنى الرجحان كقول أبي أمية
الحنفي:

زعمتني شيخاً ولست بشيخ
إنما الشيخ من يدب ديباً

— وحجا بمعنى ظن في قول تميم بن
أبي مقبل:

قد كنت أحجو أبا عمرو أخائقة
حتى ألت بنا يوماً ملّات
— وهب بلفظ الأمر ويعني ظن نحو قول
ابن همام السلولي:

فقلت أجري أبا خالد
ولاً فهني امرءاً هالكا
— وتعلم بمعنى أعلم كما في قول زياد بن
سيار:

تعلم شفاء النفس قهر عدوها
فبالغ بلطف في التحيل والمكر

* **الْقَلْبُ**: إعلال القلب — اصطلاح صرفي
وهو نوع من أنواع الإعلال ويعني قلب حرف
إلى آخر.

وقد يقع بين حروف العلة والهمزة، فتقلب
الواو والياء والألف همزة، كما تقلب الهمزة إلى
حرف من حروف العلة.

وفي الجالين يكون القلب واجباً أو جائزاً،
وقد يكون شاذاً في بعض الحالات.

فمن القلب الواجب: قلب الواو في سماء
والياء في بكاء إلى همزة.

ومنه أيضاً: قلب الواو في عجاوز والياء في
صحاف إلى همزة.

ومن القلب الجائز: قلب الواو في أدور
ووجوه وكذلك وقتت إلى همزة.

وأما قلب الهمزة إلى حرف من حروف
العلة فهو واجب في مثل: أأمن وأؤثر
وإثلافهم، حيث يقال في الأول آمن، وفي
الثانية أؤثر، وفي الثالثة إيلافهم.

* **الْقَلَّةُ**: جمع القلة — جمع تكسير وهو قسيم
جمع الكثرة ومقابله — ويختلف الجمعان في
الدلالة، فمندلول القلة من ثلاثة إلى
عشرة^(١). وله أربعة أبنية جمعها ابن مالك في
قوله:

أفعلة أفعل ثم فِعْلَةٌ
ثمت أفعال جموع قلة

وقد مثل لهذه الجموع الأربعة بأسلحة
وأفلس وفتية وأفراس.

ويدخل في الدلالة على القلة من غير جموع
التكسير: جمعا المذكر السالم والمؤنث السالم^(٢).

ومن أحكام جمع القلة أنه إذا دخلت عليه

(١) مبادئ العربية في الصرف والنحو، رشيد الشرتوني، ص ٨٢.

(٢) تصريف الأسماء للشيخ محمد الطنطاوي، ص ٢١٠.

* **الْقِيَاسُ**: أحد المصادر الأربعة التي بني عليها علم النحو، وهو في اللغة: تقدير الشيء على مثاله، وفي الاصطلاح: محاكاة العرب في طرائقهم اللغوية وحمل كلامنا على كلامهم في أصوغ أصول المادة وفروعها وضبط الحرف وترتيب كلماتها^(١). أو هو إلحاق مسألة ليس لها حكم معين بمسألة لها حكم مع ملاحظة ما بين المسألتين من تشابه يستدعي قياس إحداهما على الأخرى.

وقد كان القياس معتمد البصريين والكوفيين على السواء في بناء قواعدهم غير أن قياسات البصريين أكثر دقة وأشد إحكاماً من قياسات الكوفيين.

والقياس في عمومه كان مصدر الكثير من القواعد النحوية التي وضعت وخرج بها النحاة مذاهب أو أفراداً، وقد قال الكسائي فيه:

إنما النحو قياس يتبع
وبه في كل أمر يستفيع

وكثيراً ما يستعمل القياس في مقابلة السماع، فيقال: هو جارٍ على القياس أو شاذ عنه، أو يقال: هو شاذ في القياس فصيح في الاستعمال كما ورد في لفظ أئمة بتحقيق الهمزتين إذ قيل فيها إنها شاذة في القياس^(٢) ولكن ورودها في القرآن الكريم يوجب القول بفصاحة استعمالها.

أل التي للاستغراق انصرف بها إلى الكثرة نحو: إن المسلمين والمسلمات.

كما أن من أحكامه أرجحية مطابقة الصفة له سواء أكان لمن يعقل أولاً لا يعقل، فالأفصح أن يقال في الوصف الخبري أو غير الخبري: الأسياف منكسرات، أو الأسياف المنكسرات، ومن غير الأفصح أن يقال: الأسياف انكسرت أو منكسرة.

* **التَّقْلِيلُ**: غرض من أغراض التصغير يقصد به تقليل عدد ما يتوهم أنه كثير مثل: دريهمات ودنينيرات.

وهو أيضاً غرض من أغراض الفعل ومتعلقه^(١) يتأتى بإدخال قد عليها.

كما في الفعل يصدق من قولنا: قد يصدق الكذب، وقد يجود البخيل.

وكما في متعلقه من قوله تعالى: قد يعلم ما أنتم عليه، أي: ما هم عليه هو أقل معلوماته سبحانه.

* **مَقُولُ الْقَوْلِ**: هو الكلام الواقع بعد القول وما اشتق منه - وهودائماً في محل نصب مفعول به ومثاله: قال إني عبد الله - وقولي: والحمد لله خير كلمة تخرج من فمي.

فكل من جملتي: إني عبد الله، والحمد لله - مقول للقول قال وقولي - وكلتاهما في محل نصب مفعول به.

(١) المغني لابن هشام، ج ١ ص ١٧٤.

(٢) اللغة والنحو للأستاذ عباس حسن، ص ٥٢.

(٣) القياس فيه أئمة بقلب الهمزة الثانية ياءً لاجتماع الهمزتين مع فتح الأولى وكسر الثانية.

وتعني المقايسة بالنسبة للحرف في أن ما قبلها ملحوظ بالقياس إلى ما بعدها^(١)، أوهي الواقعة بين مفضل سابق وفاضل لاحق^(٢).

* التَّقْوِيَّةُ: لام التقوية كما في لام الجحود— إذ يرى الكوفيون فيها أنها تزداد لتوكيد النفي وتقويته في مثل قولنا: ما كان محمد ليكذب.

وقد تكون اللام للتقوية إذا زيدت لتقوية فعل أو عامل ضعف بتأخره نحو: هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون— وقوله: إن كنتم للرؤيا تعبرون، أو بكونه فرعاً في العمل لصيغة المبالغة كاللام في قوله تعالى: فعال لما يريد، وقوله كذلك: مصداقاً لما معهم، ونحو: ضربي لزيد حسن^(٣).

ومما استعمل فيه القياس والسماع مصادر الأفعال الثلاثية والرباعية والخماسية والسداسية— فالثلاثية سماعية إلا بعضاً منها يأتي قياسياً بناء على ضوابط معينة. وأما الرباعية والخماسية والسداسية فهي مصادر قياسية تخضع لضوابط محددة لا تتخلف ولا تتغير، فلكل فعل رباعي أو خماسي أو سداسي مصدر معين يحده الوزن ويضبطه— فالفعل أكرم له مصدر واحد على وزن إفعال وهو إكرام، وهكذا كل فعل رباعي على وزن أفعل ومثل ذلك بقية أوزان الأفعال الخماسية والسداسية.

* الْمُقَايَسَةُ: أحد المعاني التي تأتي لها (في) الجارة ومثالها: قوله تعالى: ﴿فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾.

(١) حاشية الصبان، ج ٢ ص ٢١٩.

(٢) المغني، ج ١ ص ١٦٩.

(٣) المرجع نفسه، ج ١ ص ٢١٧.

عين زيد والآخر كونه في عين غيره من الرجال: فالكحل في عين زيد أحسن من الكحل نفسه في عين آخرين من الرجال.

ومثل المثل المذكور أن يقال: ما أبصرت بلداً أجل فيه الطقسُ منه في لبنان.

وقد سميت هذه المسألة وهي رفع أفعال التفضيل للاسم الظاهر بالشروط المذكورة مسألة الكحل لكونه النحاة قد مثلوا لها بالمثل الذي يتضمن الحديث عن الكحل نفسه.

* التكرار: هو الإعادة، أي: إعادة اللفظ أو الجملة وقد يكون في الحروف نحو: إن إن محمداً قائم ونحو قول أبي ذؤيب الهزلي:

وما الدهر إلا ليلة ونهارها
وإلا طلوع الشمس ثم غيابها
أو في الجمل نحو قوله تعالى: إن مع العسر يسرا إن مع اليسر يسرا.

ومن متربات التكرار وأغراضه:

- ١ - التوكيد وهو الغالب فيه.
- ٢ - والنقض كما في تكرار ما في قولنا: ما ما محمد في الدار فنفي النفي الأول نقض للنفي وإثبات للحكم لا نفيه.

وقد يكون التكرار لفظياً كالأمثلة التي أوردناها وقد يكون معنوياً كما في نية تكرار العامل في قولنا: جاء محمد وعلي أو جاء محمد أبو علي^(٢).

والتكثير كذلك غرض من أغراض «قد» كما قال الزمخشري في قوله تعالى: (قد نرى تقلب وجهك - أي ربما نرى - ومعناه تكثير الرؤية^(١)). ومثل سيبويه لذلك بقول الهذلي:

فقد أترك القرن مصفراً أنامله
كأن أثوابه مُجَّتْ بفرصاد

* الكحل: مسألة الكحل، وهي مسألة تتعلق برفع اسم التفضيل للاسم الظاهر، إذ المعروف في هذا الاسم أنه يرفع الضمير المستتر ونادراً ما يرفع الظاهر.

وإلى هذا الحكم أشار ابن مالك بقوله:
ورفعه الظاهر نزر ومتى
عاقب فعلاً فكثيراً ثبنا

كلن ترى في الناس من رفيق
أولى به الفضل من الصديق

أي: اسم التفضيل لا يرفع الظاهر في الغالب إلا إذا سبقه نفي وكان مرفوعه أجنبياً مفضلاً على نفسه باعتبارين نحو: ما رأيت رجلاً أحسن في عينه الكحل كحسنة في عين زيد.

فأحسن اسم تفضيل رفع كلمة الكحل على الفاعلية - والذي سوغ ذلك سبقه بنفي ومرفوعه أجنبي عنه - ويصح وضع الفعل مكانه وهو: يحسن كما أن مرفوعه وهو الكحل مفضل على حاله باعتبارين أحدهما: كونه في

(١) المغني، ج ١ ص ١٧٤.

(٢) العامل المكرر والمقدر معنوياً هو الفعل جاء فبدلاً من أن يقال جاء محمد وجاء علي قدر الثاني وأفاده العطف.

والمكرر: هو اللفظ الأول الذي يقع له التكرار اللفظي أو المعنوي أو التقديري.

* **الكُسْرُ**: لقب من ألقاب البناء وهو قسيم الفتح والضم والسكون، ويقابله في الإعراب الجر - ويتميز عن غيره من الألقاب أنه لا يدخل إلا الأسماء والحروف مثل أمسٍ وخيرٍ وهو في حقيقته انزلاق اللسان إلى أسفل عند النطق.

وكما يكون الكسر علامة بناء في أواخر الأسماء والحروف وعلامة إعراب في الأسماء فإنه أيضاً علامة ضبط لباني الحروف الهجائية مثل: الميم من مِمن، واللام من عليم.

وهو أيضاً اسم من أسماء الإمالة^(١) لما يكون فيها من إمالة إلى الكسر من حيث الانتحاء بالحرف من الفتحة إلى الكسرة.

* **الْكُسْرَةُ**: هي أثر الكسر وهي علامة للبناء في مثل أمسٍ وحذام، وعلامة للإعراب في مثل: الرجل من قولنا - مررت بالرجل.

وقد تصبح الكسرة كسرتين ليدل بهما على تنوين الحرف الذي يطلق عليه المتعلمون لفظ التنوين.

وما تلحقه الكسرة يسمى مكسوراً سواء أكان أحرفاً من حروف حشو الكلمة أم كان في

آخرها والحرف المكسور قسيم للمفتوح والمضموم.

* **التكْسِيرُ**: نوع من أنواع الجمع وهو في مقابلة السلامة ويعني في حقيقته الدلالة على أكثر من إثنين أو إثنتين بتغيير صورة المفرد لفظاً أو تقديراً.

ويكون التغيير اللفظي في ستة أحوال هي^(٢):

- ١ - الزيادة مثل: صنو - صنوان.
- ٢ - النقص مثل: نخمة - تخم.
- ٣ - الشكل مثل: أسد - أسد.
- ٤ - الزيادة والشكل مثل: علم - أعلام.
- ٥ - النقص والشكل مثل: رسول - رسل.
- ٦ - الزيادة والنقص والشكل مثل: غلام - غلمان.

وأما التقديري^(٣): وهو ما يكون فيه لفظ الجمع هو عين لفظ المفرد في الصورة فقط ويقع في سبع كلمات هي^(٤): فلك وعِفتان وهو الجاني القوي وهجان (كرام الإبل) ودِلاص وإمام وكِناز وشِمال.

(١) الأشموني، ج ٤ ص ٢٢٠.

(٢) تصريف الأسماء للشيخ محمد الطنطاوي، ص ٢٠٦.

(٣) المرجع نفسه.

(٤) هذه الكلمات مشتركة بين الواحد والجمع.

رُبَّمَا أَوْفَيْتُ فِي عِلْمٍ
تَرْفَعَن ثَوْبِي شَمَالَاتُ

* **الْكَلَامُ**: هو اللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها مثل: حضر عمرو - أنا قادم - رمضان شهر الصيام.

وأما كلمة: عمرو مفردة فهي ليست بكلام - وكذلك مجموع قولنا: إن قام محمد وذلك لعدم إفادته. وقد يتركب الكلام من اسمين نحو: الحُجَّ عَرَفَةَ أو من فعل واسم نحو: قَدِمَ الحجاج - بظهور الفاعل أو باستتاره نحو: أكتب ويطلق الكلام في عرف اللغويين على كل ما يتكلم به سواء أفاد أم لم يفد وما تقدم من التعريف إنما هو في مصطلح النحاة لا اللغويين.

* **الْكَلِمُ**: هو اسم جنس ومفرده كلمة - وهو ما تركب من ثلاث كلمات فأكثر: أفادت أو لم تفد، فقولنا: إن يجتهد محمد، يسمى كلياً لأنه مجموع كلمات ثلاث، وقولنا: إن يجتهد محمد ينجح كلم وكلام، فهو كلم لأنه يتكون من ثلاث كلمات وهو كلام لأنه أفاد فائدة يحسن السكوت عليها.

* **الْكَلِمَةُ**: قول مفرد أو هي اللفظ الموضوع لمعنى مطرد وهي مثل: محمد - وعلي - وقام - وفي - وإن. وقد تطلق ويقصد بها الكلام كما جاء في قولهم: لا إله إلا الله كلمة الإخلاص. وكقول الرسول، عليه الصلاة والسلام: أَصْدَقُ كلمةٍ قالها لبيد:

وللتكسير جمعان أحدهما: جمع القلة (أنظر مادة قلة)، وجمع الكثرة (أنظر مادة كثرة).

* **الكفّ**: الكف عن العمل هو الإبطال، ومثل هذا يتحقق للفظ «ما» إذا دخلت على إن وأخواتها، فإنها تكفها عن العمل وتجعلها مهياةً للدخول على الفعل، فيجب عند ذلك إهمالها ويصبح ما بعدها مبتدأ بعد أن كان اسماً لها وخبرها خبراً عن المبتدأ بعد أن كان خبراً لها. وذلك نحو: إنما زيد قائم، وكأنما خالد أسد ولكننا عمرو جبان ولعلنا بكر عالم.

وأما بالنسبة لليت فقد تكف وربما لا^(١).

وفي حالة كف ما هذه الحروف عن عملها تسمى كافة والحروف مكفوفة.

وحتى يفرق بين «ما» الكافة لإن وأخواتها و«ما» الموصولة والموصوفة والمصدرية - فإن الكافة تكتب موصولة بالحروف كما تقدم - وتفصل في غير ذلك.

وليس كف «ما» مقصوراً على إن وأخواتها، بل قد تكف الأفعال «قُلْ» وكثُر وطال - ويعني كفها في هذه الحالة دخولها على الجملة الفعلية حيث يقال: قلما ينجو الجبان - وكثُر ما تُلَحُّ وطالما تقول.

وقد تكف ما رب عن الجر^(٢) إذا اتصلت بها كقول جذيمة الأبرش:

(١) تكون «ما» في حالة الإعمال زائدة ولا أثر لها.

(٢) معنى كفها دخولها على الفعل.

المذكورة - ويقابله العدد الصريح نحو: ثلاثة وثلاثة عشر - وعشرون.

وأما كم: فهي اسم لعدد مبهم في جنسه ومقداره، وهي قسمان: استفهامية بمعنى أي عدد - وخبرية بمعنى عدد كثير.

وكل منهما تفتقر إلى تمييز فيقال في الاستفهامية: كم كتاباً قرأت بمعنى: أي عدد من الكتب قرأت.

ويقال في الخبرية: كم كتاب قرأت بمعنى: كثير من الكتب قرأت.

وأما كأيّن وكذا فهما مثل: كم الخبرية في الدلالة على تكثير عدد مبهم الجنس والمقدار، أي أنه يكتفى بهما عن عدد كثير غير معروف في جنسه ولا مقداره.

وهما أيضاً بحاجة إلى تمييز يميز ويسين المقصود فيهما وذلك نحو: ملكت كذا كتاباً ونحو: كأيّن من نبي قاتل معه ربيون كثير.

* الكُنْيَةُ: بضم الفاء وكسرهما وهي أحد أقسام العلم وقسيمة الاسم واللقب - ويميزها عنها أنها مصدرية باب أو أم كأيّ خالد وأم علي ومثلهما أيضاً ما صدر بابتين أو بنت أو أخ أو أخت أو عم أو عمة أو خال أو خالة.

ومن خصائص الكنية بالنسبة لقسميها أنه لا ترتيب بينها وبينها فقد تتقدمها أو تتوسطها أو تتأخر عنها.

ألا كل شيء ما خلا الله باطل
وكل نعيم لا محالة زائل

وقد تكون الكلمة اسماً أو فعلاً أو حرفاً. لأنها إن دلت على معنى في نفسها غير مقترنة بزمان فهي الاسم، وإن اقترنت بزمان فهي الفعل وإن لم تدل على معنى في نفسها بل في غيرها فهي الحرف.

* التَكَلُّمُ: حالة من حالات التحدث: وهو قسيم الخطاب والغيبة، ويأتي في ترتيب الحضور والأعرافية الأول ويتحقق التكلم بواسطة ضمائره وهي: التاء المتصلة نحو: أكلت ونا المتكلمين نحو: أكلنا ونحن في مثل: نحن قادمون. وكذلك أنا في مثل: أنا - فلان.

* الْمُتَكَلِّمُ: هو الشخص الأول في دلالات التكلم، وهو الذي يقصد نفسه بالحديث بواسطة الضمائر الخاصة بذلك مثل التاء والتاء وأنا ونحن.

* الْكَمَالِيَّةُ: وصف لال التي تدل على معنى الكمال في مدحها كأن يقال: أنت المعلم إخلاصاً - وأنت الفتى بطولاً: فإن أل في كل من الجملتين تسمى (أل الكمالية)^(١).

* الْكِنَايَاتُ: كنايات العدد وهي كم وكأيّن وكذا.

والعدد الكنايث هو ما يكتفى عنه بالألفاظ

ومن حالات تقدمها على الاسم قول
عبد الله بن كيسة^(١):

أقسم بالله أبو حَفْصٍ عُمَرُ
ما مَسُّهَا من نَقَبٍ ولا دَبَرٍ
ومن حالات تقديم الاسم عليها قول
حسان بن ثابت:

وما اهتَزَّ عَرْشُ الله من أجل
هالكٍ

سمعتُ به إلا لِسَعْدِ أبي عمرو
والكنية عند العرب ظاهرة تعظيم وتبجيل،
ولهذا قال شاعرهم:

أُكْنِيه حين أناديهِ لأكرمهِ
ولا ألقُبُهُ فالسوءُ اللقبُ
وأفصح ما يقال في التعبير عن التكنية:
يُكْنَى فلان بعمرٍ ثم يَكْنَى فلان بأبي عمرو
ثم يَكْنَى فلان أبا عمرو.

* **الْكُوفِيُّ**: هو المذهب الثاني من المذاهب
النحوية، وهو الذي نافس مذهب البصرة أمداً
طويلاً، وقد ظهر في الكوفة على يد شيخه
أبي علي حمزة بن الكسائي أحد القراء السبعة
ورواة الحديث.

الذي عني بالنحو عناية فائقة وقرأه على علماء
بصريين حتى إذا ما تمكن منه أصبح شيخ
مدرسته وزعيم مذهبه.

طلع المذهب الكوفي بمسائل كثيرة وقواعد

لا تحصر ولا تعد وله منهج في وضع القواعد
يغايير مذهب البصريين.

* **الْكُوفِيُّونَ**: هم رجال المذهب الكوفي
الذين قام على اكتافهم وجهدوا في سبيله حتى
أسسوه مذهباً كاملاً يحتوي على الكثير من
القواعد الدقيقة التي تستحق الاعتماد عليها
والأخذ بها.

وقد خالف الكوفيون البصريين في أمور
كثيرة دعت العلماء إلى التمييز بين آرائهم من
ناحية وآراء البصريين من ناحية أخرى. وفي
تبيان المسائل الخلافية بين المذهبيين ألف ابن
الأنباري كتابه الشهير الذي أسماه: الإنصاف
في مسائل الخلاف بين الكوفيين والبصريين.

وللكوفيين طبقات خمسة هي^(٢):

الأولى - ويمثلها أبو جعفر الرؤاسي
وأبو مسلم معاذ بن مسلم الهراء.

الثانية - ويمثلها الكسائي.

الثالثة - ويمثلها أبو الحسن علي بن
الحسن بن المبارك المعروف بالأحمر، وكذلك
الفراء وهشام بن معاذ بن الضريع واللحياني.

الرابعة - ويمثلها أبو عبد الله قاسم بن
سلام وابن الأعرابي وابن السكيت.

الخامسة - ويمثلها ثعلب.

* **الْكُونُ**: مصدر كان وقد ورد هذا اللفظ
في تأويل الموصول الحرفي مع معموليه إذا كان

(١) راجع تحقيق شرح ابن عقيل للشيخ محي الدين عبد الحميد، ج ٢ ص ٧١.

(٢) نشأة النحو للشيخ محمد الطنطاوي، ص ٥١.

لولا قومك حديثو عهد بكفر لبنيْتُ الكعبة على
قواعد إبراهيم.

وجواز الإثبات والحذف إن دل عليه دليل
كقول الشاعر^(٢)؛

يذيب الرعب منه كل غضب
فلولا الغمد يمسكه لسالا

ففي الحديث الشريف يجب ذكر الخبر
وهو: «حديثو» لأن حذفه يفوت الدلالة عليه.

وأما في البيت فإن الخبر «يمسكه» يجوز
حذفه وذكره لأن إمساك الغمد لل سيف واضح
بين الدلالة.

وقد خالف الجمهور في صحة ذكر الخبر في
كل الحالات فذهبوا إلى أن الخبر بعد لولا
واجب الحذف مطلقاً لأنه في رأيهم لا يكون
إلا كوناً مطلقاً.

ورأوا في الحديث أنه روي بالمعنى لا باللفظ
ولهذا فإنه لا حجة فيه.

وأما البيت فهو لحن قد وقع فيه المعري.

جامداً نحو: بلغني أن هذا زيد، فالتقدير
بلغني كونه زيداً، لأن كل خبر جامد يصح
نسبته إلى المخبر عنه بلفظ الكون^(١) في حين
أن الخبر المشتق يؤول بمصدر من لفظه ففي
قولنا: بلغني أنك ناجح يكون التقدير: بلغني
نجاحك.

والكون المطلق لفظ استعمل في مجال
حذف الخبر في جواب لولا، والمقصود به أن
يكون الامتناع الحاصل بلولا معلقاً بها على
وجود المبتدأ الوجود المطلق لا المقيد.

وفي هذه الحال يغلب حذف الخبر نحو:
ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت
الأرض، والتقدير: لولا دفع الله الناس،
موجود.

والكون المقيد ويتحقق بتعليق الامتناع
الحاصل للمبتدأ بوساطة لولا على أمر مقيد
محدود لا مجرد وجود مطلق وحكم الخبر في
هذه الحالة وجوب الذكر إن لم يدل على المقيد
دليل مثل قول الرسول عليه الصلاة والسلام:

(١) المغني، ج ١ ص ٤٠.

(٢) قاله أبو العلاء المعري - وهو للتمثيل لا للاستشهاد لأن أبا العلاء من لا يحتج بشعرهم.

باب اللبس

* اللبس: وهو أيضاً الالتباس وكلاهما اختلاط الأمر حتى لا يعرف له وجه.

وهو في النحو كذلك حيث يستعمل هذا التعبير في الاستعمالات التي تلبس على السامع بحيث لا يدرك المراد من القول.

واللبس من المخوفات التي يتجنبها الواضع بالضوابط المانعة حرصاً على وضوح اللغة وبيانها.

وعوامل اللبس عديدة، منها: خفاء الإعراب بسبب كونه تقديرية أو محلياً، ومنها: عدم وجود القرينة التي تصرف إلى المراد وتعيّنه.

ومن أمثلته: وجوب تأخير المفعول به عن الفاعل إن كان تقدمه عليه يوقع في لبس وإيهام يعميان على السامع ويجعلانه لا يفرق بين الذي فعل الفعل والذي وقع منه دون أن تكون هناك قرينة لفظية أو مقامية تبين ذلك. مما يستدعي تقديم الفاعل وتأخير المفعول بحسب ما تقتضيه رتبة كل منهما وذلك في نحو: ضرب موسى عيسى - وأكرم ابني أخي فمن الواجب في مثل هذين المثالين أن يكون المتقدم هو الفاعل وأن يكون المتأخر هو المفعول به لكون الإعراب الظاهر لا يظهر

على آخر كل منهما بحيث يتعين من خلاله الفاعل من المفعول. وتقديم من وقع عليه الفعل على من وقع منه يوقع في لبس والتباس - فيعود السامع لا يدري أيّاً منهما هذا وأيّاً منهما ذاك.

فليس مثل هذا يوجب التقديم والتأخير بناءً على رتبة كلٍ منهما.

ويزول اللبس لو وجدت قرينة تعين المراد كما لو قيل مثلاً: ضربت موسى سلمى - وأضنت سلمى الحمى - فإن المتقدم فيهما هو المفعول به والمتأخر هو الفاعل.

وجاز ذلك لكون التاء في أضنت قرينة على كون سلمى هي الفاعل - ولكون الحمى في هي التي تضني وليس سلمى.

* الملحوظ: وصف للتمييز الذي لا يفسر اسماً مذكوراً، بمعنى أن المميز غير ملحوظ، بل يلحظ من النسبة المبهمة التي تحتاج إلى إيضاح، نحو: طاب المجتهد نفساً وحسن علي عملاً: فكلمتا: نفساً وعملاً تمييزاً مغلوطاً لأنهما لا يفسران مميزاً ملفوظ الحروف منطوق الصوت كما هو في التمييز الملفوظ. فلذا نرى كلمة: نفساً قد أوضحت الإيهام الحاصل من نسبة الطيب إلى المجتهد كما أن لفظ «عملاً»

زيد فيه من أجل الإلحاق - نحو: جلبب وكوثر.

والملحق كذلك من الأسماء كل ما دل على معنى المثنى وجمعي المذكر والمؤنث السالين ولم تتوافر فيه علامات الجمع والثنائية أو شروطها. وهو أنواع ثلاثة:

١ - الملحق بالمثنى، وهو: إثنان وإثنتان - ولفظاً كلا وكلتا - وكذلك ما سمي به من ألفاظ المثنى نحو: زيدان.

وهذه الألفاظ ألحقت بالمثنى وأعربت إعرابه فهي ترفع بالالف رفعاً وبالياء جرّاً ونصباً - ويجوز فيها سمي به نحو: زيدان الإعراب بالحركات.

وفي كل ذلك يقال: هذان رجلان إثنان ومررت برجلين إثنين ورأيت رجلين إثنين.

وجاء الولدان كلاهما ومررت بالولدين كليهما ورأيت الولدين كليهما وجاء اليوم زيدان ومررت بزيدين ورأيت زيين أوجاء زيدان ومررت بزيدين ورأيت زيدان - بالإعراب على الحركات.

٢ - الملحق بجمع المذكر السالم وهو أربعة أنواع^(١): أسماء جموع وهي عشرون إلى تسعين وأولوا - وجموع لم تستوف شروط

قد بين الإبهام الحاصل من نسبة الحسن إلى عليّ.

ولكون هذا الإيضاح واقعاً على النسبة لا على مميز ملفوظ سمي هذا النوع من التمييز ملحوظاً، أي: أن المميز فيه يلحظ لحظاً ولا يلفظ، ويسمى كذلك تمييز نسبة لأنه يميز النسبة ويوضحها ويبينها.

* **الإلحاق**: عرفه الصبان^(١) نقلاً عن الدماميني بأنه جعل ثلاثي أو رباعي موازناً لما فوقه.

وعرفه غيرهما بأنه زيادة حرف على أصول الكلمة لا لغرض معنوي بل لتوازن بها كلمة أخرى كي تجري الكلمة الملحقة في تصريفها على ما تجري عليه الكلمة الملحق بها^(٢).

ويقع الإلحاق في الأسماء والأفعال - وهو في الأسماء كزيادة الواو في كوثر وجدول والألف في أرطى لإلحاقها كلها بجعفر - وألف معزى للإلحاق بدرهم.

وهو في الأفعال كزيادة الباء في جلبب واللام في شملل والواو في دهور - لإلحاق ذلك كله ببناء - دحرج وضابطه في الأفعال اتحاد المصادر^(٣).

* **المُلْحَق**: هو وصف لكل اسم أو فعل

(١) حاشية الصبان، ج ٤ ص ٢٥٠.

(٢) تكملة في تصريف الأفعال، ملحقة بشرح ابن عقيل للشيخ محي الدين عبد الحميد، ج ٢ ص ٤٧١.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) حاشية الصبان، ج ١ ص ٨٢.

ومن الزيادة اللازمة لآل في لفظ الآن للإشارة بها إلى الزمن الحاضر.

وأما إذا اعتبرت آل للتعريف الحضوري فلا تكون زائدة وكذلك آل في الأسماء الموصولة مثل الذين واللاتي على اعتبار أن تعريف الموصول بصلته لا بوساطة آل^(٢).

وزيادة آل في غير ما تقدم غير لازمة، وإذا زيدت كانت زيادتها من حيث اللزوم على نوعين:

١ - اضطرارية: وهي زيادتها في الشعر مثل: آل في بنات الأوبر من قول الشاعر^(٣):

ولقد جنبتك أكمؤاً وعساقلا
ولقد نهيتك عن بنات الأوبر

وكزيادتها في التمييز كما هي في لفظ «النفس» من قول رشيد بن شهاب اليشكري:

رأيتك لما أن عرفت وجوهنا
صددت وطبت النفس يا قيس
عن عمرو

أي: طبت نفساً.

٢ - غير اضطرارية: كزيادتها في بعض الأعلام بغرض لمح الصفة مثل الفضل والحارث والنعمان (أنظر مادة لمح).

الجمع كأهلين وعالمين وجموع تكسير كأرضين وسنين^(١)، وجموع سمي بها كعقلين.

وتعرب هذه الأسماء إعراب جمع المذكر السالم رفعاً بالواو ونصباً وجرراً بالياء.

٣ - الملحق بجمع المؤنث السالم وهو: أولات وعرفات وأذرعات، وهذه الألفاظ تعرب إعراب الجمع المؤنث الذي ألحقت به فتنصب بالكسرة وتجر بالفتحة وترفع بالضمة.

وقد اعتبرت كل الألفاظ التي أشرنا إليها سواء أكانت ملحقة بالثنى أم بجمع المذكر السالم أم بجمع المؤنث السالم ألفاظاً ملحقة وليست من فئات ما ألحقت به لكونها فقدت بعضاً مما يجب توافره فيما ألحقت به. فهي لهذا لا تعتبر مثناة ولا مجموعة ولكنها ملحقة بما قد ذكرنا لكونها تعرب الإعراب نفسه كما رأينا فيها كلها ولكونها أيضاً تحمل معناه كما في المثنى أوتأتني على وزنه كما في ألفاظ جمعي التصحيح المذكر والمؤنث.

* اللازمة: وصف توصف به «آل» الزائدة زيادة لازمة في ألفاظ محفوظة من الأعلام وغيرها. والأعلام المقترنة بآل الزائدة زيادة لازمة هي: اللات والعزى علمين لصنمين والسموأل واليسع علمين لرجلين.

(١) سميت بذلك لتغير في المفرد.

(٢) يرى البعض أن تعريف اسم الموصول كائن بآل - فعليه لا تكون زائدة بل معرفة.

(٣) لم يعرف قائله، وهو من شواهد الأشموني، ج ١ ص ١٨٢؛ وابن عقيل، ج ١ ص ١٥٦؛ والمغني، ج ٥٢ ص.

واللازمة كذلك: وصف للحال الثابتة غير المتحركة نحو: دعوت الله سميعاً.

واللازمة كذلك: وصف للأفعال القاصرة عن التعدي والتي لا تتجاوز فاعلها إلى مفعول به حيث يتم معناها دون حاجة إليه وسميت بذلك لأنها تلزم فاعلها ولا تتعداه وتسمى كذلك أفعالاً قاصرة لقصورها عن المفعول به أو لاقصرها على الفاعل، (أنظر مادة قاصر). وتسمى أيضاً أفعالاً غير واقعة وغير مجاوزة. واللزوم في الأفعال يتحتم في الأفعال التالية:

١ - الأفعال الدالة على السجاية، أي: الطبائع - وهي التي ندل على معنى قائم بالفاعل مثل: نهم وجبن وقصر وقبح.
٢ - الأفعال التي توازن: أفعَلْتُ مثل: اقشَعَرْتُ واطمَأَنَّ.

٣ - الموازنة لأفعلن مثل: أخرجهم.

٤ - الأفعال الدالة على نظافة أو دنس مثل: نظف - طهر ودنس ونجس.

٥ - الدالة على عَرَض، مثل: مرض وفرح وحزن.

٦ - مطاوعة الفعل المتعدي لواحد مثل: امتد من مددت الحبل فامتد وتدحرج من: دحرجت الكرة فتدحرجت.

ويقابل الأفعال اللازمة: الأفعال المتعدية، وهي التي لا تكتفي بالفاعل، بل تتجاوزه إلى المفعول به (أنظر مادة متعدي).

واللازمة أيضاً: وصف لألف الاسم المقصور وباء المنقوص وقد وصفنا بذلك للزومهما في كل الحالات وعدم حذفهما وذلك نحو: مصطفى وهدي مقصورين والقاضي والهادي منقوصين.

ولزوم كل من الألف والياء يعني بقاءهما، في نحو: جاء مصطفى ومررت بمصطفى ورأيت مصطفى - وفي نحو: جاء القاضي ومررت بالقاضي ورأيت القاضي.

وأما الألف والياء غير اللازمتين فنحو: ألف النصب في الأسماء الخمسة حيث لا تلزم في حالتي الرفع والنصب وكألف المثنى المرفوع حيث لا تلزم في حالتي النصب والجر وكالياء في المثنى وجمع المذكر السالم والأسماء الخمسة، حيث لا تلزم في حالة الرفع ولا في حالة النصب بالنسبة للأسماء الخمسة.

* **اللزوم**: يعني الوجوب كوجوب اقتران أسماء اللات والأن بال - وجوب بقاء الألف في المقصور والياء في المنقوص دون تأثر بالعامل السابق لهما.

ويعني اللزوم كذلك عدم تعدي الأفعال وتجاوزها الفاعلين إلى المفعول به وهي الأفعال اللازمة، (أنظر مادة اللازمة).

* **الإلغاء**: هو إبطال العمل الخاص بأفعال القلوب^(١) لفظاً ومحلاً، أو هو ترك العمل لفظاً ومعنى لا لمانع، مثل: زيد ظننت قائم، حيث ألغى عمل الفعل: ظننت لتوسطه بين

(١) ما عدا هب وتعلم لعدم تصرفها - إذ لا يكون الإلغاء إلا في أفعال القلوب المتصرفة.

فمن إعمالها قوله تعالى: وإذن لا يلبثوا خلافاً^(٢) في قراءة من أعملها.

ومن إلغائها قوله تعالى: فإذا لا يؤتون الناس نقيراً^(٣).

ويقصد بالإلغاء كذلك إبطال العمل في مثل إن وأخواتها إذا اتصلت بهن ما - نحو: إنما إلهكم إله واحد، وفي نحو إلغاء عمل ما إذا تكررت أو وقعت بعدها إلا نحو: ما ما محمد قائم - وما محمد إلا رسول.

* اللغو: ظرف اللغو وهو ما كان العامل فيه مذكوراً نحو: زيد وجد في الدار^(٤) أو هو الظرف الذي يكون متعلقه كوناً خاصاً لا عاماً^(٥)، نحو: الحر بالحر - والمتنبى من الشعراء والفارس فوق الحصان - ففي مثل هذه الظروف لا تقدر متعلقاتها بمستقر أو موجود لعدم استقامة المعنى وإرادته - إذ المقصود في المثال الأول: مقتول وفي الثاني: معدود، وفي الثالث: راكب.

وقد سمي هذا الظرف باللغو لضعفه وجوده وعدم استقرار معنى عامله فيه^(٦). ويقابل ظرف اللغو الظرف المستقر - وهو ما كان متعلقه عاماً (أنظر مادة مستقر).

معموليه فلم ينصبها كما لو تقدم عليهما فليل: ظننت زيداً قائماً ويتحقق الإلغاء في الحالات التالية:

١ - إذا وقع الفعل القلبي وسطاً مثل: محمد حسبت نائم - وفي هذه الحالة لا يجب الإلغاء بل يجوز إعماله كذلك - وهما سيان.

٢ - إذا تأخر الفعل القلبي عن معموليه نحو: محمد نائم حسبت - ففي هذه الحالة يجوز الإلغاء والإعمال ويترجح الإلغاء.

وأما إذا تقدم الفعل على معموليه نحو: ظننت محمداً قائماً امتنع الإلغاء ووجب الإعمال.

ويقع الإلغاء كذلك في «إذن» العاملة في الأفعال فهي تعمل وتلغى.

ويكون إلغاؤها إذا وقعت بين الفعل وما اعتمد عليه كالمبتدأ في مثل قولنا: أنا إذن آتيت في جواب من قال: سأكرمك - وإذا وقعت بين القسم به والمقسم عليه نحو: والله إذن لا أحضر.

ومما يجوز فيها الإلغاء والإعمال^(١) أن تقع بعد الواو أو الفاء. وقد ورد هذان في القرآن الكريم.

(١) المقتضب للمبرد، ج ٢ ص ١٢، تحقيق الأستاذ محمد عبد الخالق عزيمة.

(٢) الفعل منصوب بإذن.

(٣) أي: فهم إذن كذلك (أنظر المقتضب) للمبرد، ج ٢ ص ١٢.

(٤) التعريفات للجرجاني، ص ١٣٧.

(٥) النحو الوافي لعباس حسن، ج ١ ص ٣٤٨.

(٦) النحو الوافي للأستاذ عباس حسن، ج ١ ص ٣٤٨.

* **اللُّغَة**: اسم مأخوذ من اللغو، أي: الكلام، وقد حذفت الواو لغير علة وعوضت عنها التاء، وتجمع اللغة على لغات ولغون ولغين.

وقد اختلف اللغويون في تعريف اللغة اصطلاحاً.

فعرّفها ابن جني بقوله: إنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، كما عرفها ابن الحاجب بأنها كل لفظ وضع لعنى.

والتعريف الذي قد يجمع بينها هو أن اللغة أصوات وألفاظ مرتبة على نسق معين تترجم الأفكار التي تجول في النفس إلى عبارات وجمل تواضع عليها أهلها، فقولي مثلاً: أريد أن آكل، يتضمن إرادة الأكل، وهي معنى جال في النفس أولاً فلما أراد اللسان الإفصاح عنه صدر الأمر إليه من العقل، فاهتز اهتزازات خاصة تمخضت عنها أصوات وألفاظ مرتبة ترتيباً خاصاً تواضع عليه العرب بأنه يؤدي معنى إرادة الذهاب. فهذه الجملة قبل أن تُصيحّ كلاماً كانت معنى في النفس والعقل، ترجمه اللسان بتوجيه من القوة العاقلة إلى ألفاظ يفهمها من يعرفها. وهكذا تكون اللغة مجرد أصوات مُنسّقة على وضع خاص نعبر بواسطتها عما تحتويه أنفسنا من معان تريدها النفس وتبتدعها. ولقد فرق الباحثون بين الأبحاث اللغوية والأبحاث النحوية، حيث قصروا الأولى على ما يتعلق بطبيعة اللفظ

وتاريخه وأصله ومراحل تطوره ونشأته، كما قصروا الثانية على موقع الكلمة في الترتيب من الناحية الإعرابية والدلالة.

ونحن نرى أن أبحاث اللغة تشمل كل ذلك بدون تفرقة لأن البحث في إعراب الكلمة وتحسس موقعها في التركيب جانب لغوي يتعلق باللغة كتعبير من ناحية وكمفرد من ناحية أخرى، فعلم اللغة أعم من أن يقصر على البحث في نشأة الكلمة ومراحل تطورها وأشكال ضبطها.

وقد تستعمل اللغة في علم النحو بمعنى اللهجة كقولهم عن (ما): أنها في لغة تميم لا تعمل شيئاً فيقال: ما زيد قائم وفي لغة الحجاز تكون عاملة عمل ليس لشبهها بها فيقال: ما زيد قائماً.

وكما قالوا عن إسناد الفعل إلى ضمير الظاهر المذكور في مثل: جاءوا الأولاد إنها لغة قليلة يعبر عنها النحويون بلفظة أكلوني البراغيث - ويسمونها ابن مالك لغة يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار.

* **الَلْفُظ**: هو الصوت الذي يشتمل على بعض الحروف تحقيقاً كزيد وتقديراً^(١) كالضمير المستتر وهو جنس يشمل الكلام والكلمة والكلم، كما يشمل المهمل مثل: ديز والمستعمل مثل: زيد.

* **اللفظي**: وصف للعامل الملفوظ، ويقال

الذي يجتمع فيه حرفا علة مجتمعين أو متفرقين والفعل اللقيف قسمان: لقيف مقرون - وهو ما كانت عينه ولامه حرفين من أحرف العلة مثل: عوى ونوى، (أنظر مادة مقرون).

ولقيف مفروق: وهو ما كانت فاؤه ولامه حرفين من أحرف العلة نحو: وعى وولى، وقد سمي بذلك لأن الحرف الصحيح قد فرق بينهما.

* اللَّقَبُ: قسم من أقسام العلم الثلاثة وقسماهما: الاسم والكنية.

واللقب: ما أشعر برفعة مسماه أو حقارته، وذلك بحسب وضعه الأصلي لا العلمي مثل: زين العابدين رفعة وبطة حقارة.

واللقب لا يكون كذلك إلا إذا وضع للمسمى بعد الاسم شريطة إشعاره بدم أو مدح وأما الألفاظ التي تشعر بهذين وهي موضوعة في الأصل للدلالة على الذات فإنها لا تكون ألقاباً.

فكلمتا: محمد ومُرة اسمان لا لقبان لأنها قد وضعا للدلالة على الذات أولاً وكل ما وضع بعدهما مما يدل على رفعة أو ضعة يكون لقباً ورتبة اللقب مع الاسم والكنية إذا اجتمع معها أن يؤخر عنها وأما تأخيرها عن الاسم فواجب وأما مع الكنية فجائز.

فيقال: جاء محمد أبو عبد الله زين العابدين، أو جاء محمد زين العابدين أبو عبد الله ويمتنع أن يقال: جاء زين العابدين محمد أبو عبد الله وجاء زين العابدين

في وصف العوامل الملفوظة بأنها عوامل لفظية، نسبة إلى اللفظ، نسبة المفعول إلى المصدر: فاعمل الرفع والنصب في الفاعل والمفعول به من قولنا: أكل محمد التمرة هو الفعل أكل، والعامل في نصب الاسم بعد إن هو إن وكذلك العامل في نصب خبر كان هو كان (أنظر مادة عامل).

والعوامل اللفظية إما أن تكون محققة أو مقدرة، وإما أن تكون زائدة مثل: رب، ولعل الجارة أو غير زائدة. كحروف الجر الأصلية.

واللفظية كذلك نوع من أنواع الإضافة تعود الفائدة فيها إلى اللفظ لا إلى المعنى، (أنظر مادة إضافة).

* المَلْفُوظُ: وصف للتمييز الذي يكون مميزه مفرداً ملفوظاً وهذا النوع يقابل التمييز الملحوظ، (أنظر مادة ملحوظ).

وقد سمي ملفوظاً لأن المفرد المبهم الذي يحتاج إلى تمييز وتفسير قد لفظ.

ومهمة هذا التمييز رفع الإبهام الحاصل في المفردات الدالة على المساحة والوزن والكيل والعدد.

وعندما نقول مثلاً: عندي رطل عسلأ أو تصدقت بعشرين ديناراً - كان التمييزان: عسلأ وديناراً ملفوظين لأن مميز كل منهما وهو رطل في الجملة الأولى وعشرين في الثانية ملفوظ ومنطوق.

* اللَّقِيفُ: نوع من أنواع الفعل المعتل

أبو عبد الله محمد بتقديم اللقب على الكنية والاسم.

وحكم الاسم واللقب إذا اجتماعا من حيث اتباع الثاني أو إضافته فهو كالتالي:

إن كانا مفردين مثل: هذا سعيد كرز فالبصريون يضيفون الأول للثاني والكوفيون يتبعون الثاني للأول في إعرابه.

وإن كانا مركبين نحو: عبد الله أنف الناقة أو مركباً ومفرداً نحو: عبد الله كرز وسعيد أنف الناقة وجب الاتباع، ويجوز القطع إلى الرفع أو النصب.

* **اللمح**: معناه الملاحظة والمقصود به الإشارة إلى ما كان عليه العلم المنقول الذي دخلت عليه أل من أصل.

ولهذا قال ابن مالك:

وبعض الأعلام عليه دخلا

للمح ما قد كان عنه نقلا

أي: أن «أل» تدخل على بعض الأعلام بقصد التلميح بها إلى الأصل الذي كان لهذه الأعلام قبل نقلها إلى العلمية. وأل هذه لا تدخل جميع الأعلام بل بعضاً منها كالتي تدل على المصدر نحو الفضل أو الصفة نحو الحارث أو اسم العين نحو النعمان^(١).

فوجود أل في كلمة الفضل يشير إلى أن أصل هذا العلم مصدر، ووجودها في الحارث يشير إلى أن أصل هذا العلم صفة، ووجودها في النعمان^(٢) يدل على أن هذا العلم منقول من اسم عين ودخول أل على هذه الأعلام وأمثالها لا يعني جواز إدخالها على كل علم، إذ لا يجوز أن تدخل على محمد وصالح، بل يقتصر في دخولها على ما يسمع عن العرب.

* **اللّين**: حروف اللين هي الألف والواو والياء إذا كانت ساكنة^(٢) سواء أكانت حركة ما قبلها من جنسها أم لا - وذلك نحو: الألف في قال، والواو في يقول وقول، والياء في يبيع ويّبع.

فالألف في قال: تعتبر ليناً لأنها ساكنة وهي أيضاً حرف مد لكون الحركة التي قبلها من جنسها.

وهكذا كل واو أو ياء ساكنتين وقبلهما حركة من جنسهما تعدان حرفي مدّ ولين في الوقت نفسه.

وإذا تحركت مثل وعد ويسر فهما ليستا بحرف مد ولا لين وإنما هما حرفا علة فقط.

ومن هذا يفهم أن كل مدّ ولين حرف علة وليس العكس.

(١) النعمان اسم من أسماء الدم.

(٢) الألف لا تأتي إلا ساكنة.

باب الحيم

ومن المثال ما قاله الشعراء في عصور ما بعد الاحتجاج كالشعر الذي قيل في بداية العصر العباسي إلى وقتنا الحاضر. ومن ذلك قول المتنبي:

هذي برزت لنا فهجت رسيسا

ثم انصرفت وما شفيت نسيسا
حيث مثل به التحويون لحذف حرف النداء
مع اسم الإشارة وهذا لا يجوز، ولهذا نجد
البصريين قد لحنوا المتنبي في هذا البيت.

ولكون المتنبي ممن لا يحتج بشعره في اللغة،
فإن العيني قد قال عن البيت: وهذا تمثيل
وليس باحتجاج.

وقال في حديثه عن بيت المعري الذي
استشهد به النحاة على ذكر الخبر بعد لولا.
والذي يقول فيه:

يذيب الرعب منه كل غضب.

فلولا الغمد يمسه لسالا

إنه للتمثيل لاللاستشهاد، فإن المعري
لا يحتج بشعره ومن هنا يظهر لنا الفرق بين

* المِثال: أحد أقسام الفعل المعتل، وهو ما كانت فاؤه حرف علة، وأوياً أو ياء ولا تكون ألفاً - وذلك نحو: وعد ويسر.

وقد سمي مثلاً لأن الماضي منه كالفعل الصحيح السالم في صحته وعدم إعلاله^(١).
ولأن أمره مثل أمر الأجوف، وقد يقال له:
المعتل بالإطلاق^(٢).

والمثال أيضاً ما يستدل به على القاعدة النحوية من جملة أو تركيب أو كلمة: فقولهم مثلاً: أعجبنى زيد علمه أو حسنه أو كلامه مثال لبذل الاشتمال.

وقولهم: جاء الجيش كله أو جميعه، مثال لاستعمال لفظي كل وجميع في تأكيد ماله أجزاء يصح وقوع بعضها موقعه فيؤق بهما لرفع احتمال تقدير مضاف إلى متبوعهن.

وكقولنا: قال، مثال للفعل الأجوف، وازدهى مثال لإبدال التاء دالاً.

والمثل كالمثال: كل منها جزئي يؤق به لتأييد قاعدة ولا يشترط فيها أن يكونا مما يحتج به من الكلام.

(١) شذا العرف في فن الصرف للحملاني، ص ١١.

(٢) تكملة في تصريف الأفعال للشيخ محمد محي الدين عبد الحميد، ملحقة بشرح ابن عقيل، ج ٢ ص ٤٩٠.

واشدُّد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم).

والنهي نحو: (لا تفتروا على الله كذباً فيسحتكم بعذاب).

ويكون الطلب غير محض إذا أدى بغير الفعل كما لو كان اسم فعل نحو: صه فأكرمك، أو مصدرأ نحو: سكوتاً فينام الناس.

والفرق بين النفي والطلب المحضين وغير المحضين أن الأولين ينصب الفعل المضارع بعدهما إذا كان مسبوقاً بفاء السببية أو الواو الدالة على المعية. في حين أنه يرفع بعدهما إذا كانا غير محضين، كما في الأمثلة المتقدمة.

* **الْمَحْضَةُ**: الإضافة المحضة وهي الإضافة المعنوية، وقد سميت بذلك لأنها خالصة من تقدير الانفصال، والفائدة فيها تعود إلى المعنى، وذلك نحو: كتاب محمد، ودار خالد، فإضافة الكتاب والدار إلى كل من محمد وخالد إضافة محضة لأن المضاف فيها لا ينفصل عن المضاف إليه، وليس هوفي نية الانفصال كما هو شأن المضاف في الإضافة غير المحضة والتي تعرف بالإضافة اللفظية وهي التي يقدر فيها انفصال المضاف عن المضاف إليه.

وذلك إذا كان المضاف وصفاً بمعنى الحال

التمثيل والاستشهاد، فالتمثيل استدلال بالأمثلة والأقوال التي لا يحتج بكلام أصحابها، والاستشهاد احتجاج واستدلال بقول من يحتج به، وقد سبق ذكر هذين في مادتي استشهاد واحتجاج.

* **الْمُثَل**: حروف المثل: تسمية كوفية للأسماء التالية: ذا وتا وتلك وذلك وهذا وهذه وهؤلاء والذين والتي واللاتي.

ويسمى البصريون حروف الإشارة والأسماء المبهمة^(١).

* **المحْض**: النفي المحض، وهو النفي الخالص الذي لم يتقض بـ(لا)^(٢) نحو: ما تأتينا فتحدثنا إلا بخير، أو لم تدخل عليه أداة الاستفهام التقريري نحو: ألم تأتينا فتحدثنا.

ومن شواهد النفي المحض في القرآن الكريم قوله تعالى: لا يقضى عليهم فيموتوا.

ومما يوصف بالمحض الأمر والنهي والدعاء - وتعني المحضة في هذه الأمور الثلاثة كونها مؤداة بفعل صريح^(٣).

فالأمر نحو قول أبي النجم العجلي:

يا ناق سيري عنقاً فسيحاً

إلى سليمان فنستريحاً

والدعاء نحو: (ربنا أطمس على أموالهم

(١) لسان العرب، ج ٥ ص ٤٥٤.

(٢) الأشموني، ج ٣ ص ٣٠٤.

(٣) الأشموني، ج ٣ ص ٣٠١.

أو الاستقبال نحو: هذا ضاربٌ محمدٍ، وهؤلاء ضاربو علي.

فهذه الإضافة لفظية وتسمى غير محضة لأن المضاف فيها منوي الانفصال عن المضاف إليه في حالة رجوع التنوين إلى ضارب والنون إلى ضاربو، حيث تزول الإضافة ويصبح ما بعدها مفعولاً به للوصف.

والمحضة كذلك: وصف للنكرة التي لم توصف نحو: مررت برجل، وغير المحضة هي النكرة الموصوفة نحو: مررت برجل كريم.

* المَدْحُ: أسلوب من الأساليب يؤدي بالفعلين الجامدين: نعم وحبذا، ومن كل فعل ثلاثي يراد به المدح شريطة تحويله إلى وزن فَعْلُ نحو: مدح وعلم.

وهذه الأفعال كلها تحتاج إلى فاعل ومخصوص بالمدح مثل: نعم القائدُ خالدُ بْنُ الوليد - وحبذا الخُلُقُ الصدقُ، وفهُم رجلاً علي.

ويتحقق المدح في مثل هذا الأسلوب عن طريق ذكر الممدوح مرتين إحداهما: ضمن الفاعل، والأخرى ضمن التخصيص الحاصل له.

ففي قولنا: نعم القائد خالد، مدحنا خالداً مرتين، الأولى بمدح جنس القائد وهو أحد أفراد، والثانية بتخصيصه بالمدح عن طريق إفراده وتعيينه.

والمدح كذلك غرض من أغراض النعت نحو: الحمد لله رب العالمين - فالنعت بكلمة (رب) لمدح الله والثناء عليه.

* المَدُّ: حرف من حروف العلة الثلاثة: الألف والواو والياء إذا كان ساكناً وحركة ما قبله من جنسه مثل الألف في باع، والواو في يمول، والياء في يميم.

واللين أعم من المد، فهو يشمل هذه الحروف ساكنة سواء أكانت حركة ما قبلها من جنسها أم لا. وعليه فإن كل مد لين وليس العكس (أنظر مادة لين).

والتحويون يسمون حروف المد واللين أم الحروف^(١).

* المَمْدُود: هو الاسم المعرب الذي آخره همزة بعد ألف زائدة مثل: بناء وسماء وصحراء.

وقد سمي بالممدود لأن ألفه قد تلتها همزة سببت له المد.

وينقسم الممدود باعتبار حقيقة همزته إلى أربعة أقسام هي:

١ - ممدود همزته أصلية مثل: ضياء وقراء.

٢ - ممدود همزته منقلبة عن أصل واو نحو سماء، أو ياء نحو بناء.

٣ - ممدود همزته منقلبة عن ياء مزيدة

(١) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب لأبي منصور الثعالبي النيسابوري، ص ٢٥٧.

وإن كان المصدر على وزن فَعْلَة أصلاً أُنِيَ
بقرينة مقالية كالوصف بكلمة واحدة -
أوبقرينة معنوية وذلك نحو رَحْمَة، ويصاغ
اسم المرة من غير الثلاثي المجرد بإضافة التاء
إلى المصدر الأصلي، حيث يقال في اسم المرة
من اجتمع اجتماعاً بإضافة التاء إلى المصدر
«اجتماع» وفي اسم المرة من استغفر استغفارة
إضافة التاء إلى المصدر استغفار.

* المَاضِي: هو أحد أقسام الفعل
الثلاثية - وهو بذلك قسيم المضارع والأمر.

والماضي من الأفعال يدل على حدوث
الفعل في زمنٍ قد مضى وانقضى.

أو هو ما دل على حدوث الفعل في وقت
يسبق الوقت الذي أنت فيه^(١) مثل: سافر
وأكل.

وقد وضع النحاة للماضي علامتين تسمانه
وتميزانه عن المضارع والأمر وهما:

١ - لحاق تاء الفاعل به مثل: أكلت
وشربت.

٢ - لحاق تاء التانيث الساكنة به مثل:
هي أكلت وشربت. وإلى هذين أشار ابن
مالك في ألفيته بقوله:

وماضي الأفعال بالتامز وسم
أي أن الماضي يتميز عن الأمر والمضارع
بدخول التاء بنوعيهما عليه.

وإذا كان المضي في الفعل الماضي أصلاً

للإلحاق نحو: علباء ملحقة بسرداح - وخَوَاء
ملحقة بقرناس.

٤ - ممدود همزته منقلبة عن ألف التانيث
المقصورة بعد زيادة ألف قبلها للمد مثل:
قعساء وحمرأ.

* المَرْج: هو جعل كل اسمين اسماً
واحداً - وهو ما يعبر عنه النحاة بالمركب
المرجي. ويتحقق بمزج اسمين بحيث يصبحان
اسماً واحداً يكون الثاني فيها من الأول بمنزلة
تاء التانيث مما قبلها من حيث فتح الحرف
الذي تليه وجريان حركات الإعراب عليها،
وذلك نحو: بعلبك وحضرموت ومعد يكرب
وسيبويه.

* المَرَّة: اسم المرة - وهو اسم يدل على
حصول وحدث الفعل مرة واحدة.

وهو في حقيقته مصدر يدل على الحدث -
شأنه في ذلك شأن المصدر العام، ولكن الفرق
بينهما أن المصدر العام يدل على الحدث مجرداً
من الدلالة على الكمية حيث يصدق على
القليل والكثير، وأما اسم المرة فهو مصدر يدل
على وقوع الحدث مرة واحدة.

ويصاغ اسم المرة من الثلاثي المجرد على
وزن فَعْلَة مثل: ذَبَحَ وَضَرَبَ وَذَكَة، وإذا كان
المصدر الأصلي على وزن فَعْلَة (بضم الفاء)
أو على فِعْلَة بكسرهما مثل خيفة، أو على
الوجهين مثل خُفْيَة - تفتح الفاء في كل منهما
للدلالة على المرة - وشذ عن ذلك - حِجَة.

(١) مبادئ العربية للمعلم رشيد الشرتوني، ص ٩.

ويسمى المكان الذي يقع فيه الفعل اسم مكان أو ظرف مكان وينقسم إلى قسمين هما:

١ - المبهم: وهو ما ليس له أقطار وحدود تحويه وذلك كالجبهات الست وهي: فوق وتحت ويمين وشمال وأمام وخلف. والمقادير مثل: غلوة وميل وفرسخ وبريد.

٢ - المختص: وهو مكان له أقطار وحدود تحويه مثل: الشام والبيت والدار، وإذا كان النحاة قد اتفقوا على أن المبهم في الأمكنة منصوب على الظرفية فإنهم قد اختلفوا في الظروف المختصة، فمن قائل أنها منصوبة على الظرفية إلى قائل أنها منصوبة على إسقاط حرف الجر^(٣).

ومن أسماء المكان المبهمة على الأصح ما اشتق من المصدر مثل: مرمى ومجلس. ونصب مثل هذه الأسماء مشروط بكون عاملها من لفظها كأن يقال: قعدت مقعد زيد، وجلست مجلس عمرو. وإن لم تكن كذلك فيتعين جرها بفي، فيقال: جلست في مرمى زيد - وإن نصب كان نصبه شاذاً كما جاء في قولهم: هو مني مقعد القابلة ومزجر الكلب. وهذا لا يقاس عليه خلافاً للكسائي الذي يميزه.

* اسم المكان: هو اسم مصوغ من

فيه، فإنه قد يفيد الدلالة على الحال كما يمكن أن يتعين للاستقبال. فالأول يتحقق بالإشياء كقولنا: بعثك الفرس، أو بالقرينة مثل: حضر محمد الآن.

وأما الاستقبال فيتعين فيه في حالات ثلاث هي^(١):

١ - إذا تضمن طلباً نحو: غفر الله لك.

٢ - إذا وقع بعد إذا أو إن الشرطيتين مثل: إذا زرتني أزورك، وإن أكرمتني أكرمك.

٣ - إذا دخل عليه حرف نفي بعد قسم نحو: والله لا زرتك بعد أن جفوتني.

* المَعِيَّةُ: واو المعية هي الواو التي يقصد بها المصاحبة وتقع بعد الفعل المضارع فتنصبه كقول الشاعر:

لا تنه عن خلق وتأتي مثله

عار عليك إذا فعلت عظيم

والنصب على المعية كذلك يقع للاسم الواقع بعد واو المعية التالية لجملة ذات فعل أو اسم يشبه الفعل ويسمى هذا الاسم المنصوب مفعولاً معه نحو: سرت والنيل^(٢)، وأعجبنى سيرك والطريق.

* الْمَكَانُ: هو أحد معمولات الفعل وما في قوته، أي أنه مكان حدوث الفعل وما اشتق منه.

(١) مبادئ العربية للمعلم رشيد الشرتوني، ص ٩.

(٢) تنصب كل من الاسمين: النيل والطريق ويعربان مفعولاً معه.

(٣) ورأي ثالث يقول: إنها مشبهة بالمفعول به.

وأما صياغته من غير الثلاثي فقياسها على زنة اسم المفعول مثل: مُسْتَخْرَجٌ ومستودع ومصل.

* الْمُتَمَكِّنُ: هو الاسم الذي يتغير آخره بتغير العوامل في أوله ولم يشبه الحرف^(٢).

وقد سمي المعرب متمكناً لتمكن آخره من تحمل الحركات والتنوين دون تأثر. ولأن المبني ما تحرك منه أو ما سكن لا يتحمل غير ما ورد عليه من حركة أو سكن سمي غير متمكن لعدم تمكنه من تقبل الحركات المختلفة - وأمثلة المعرب كثيرة نحو: طريق وعلي وجبل.

* مُتَمَكِّنٌ أَمَكَّنَ: هو الاسم المنصرف الذي يقبل الحركات المختلفة كلها مع التنوين مثل: شجرة وخالد ومعلم - وقد وصف بذلك لأنه يقبل الحركات كلها منونة قد بلغ الغاية في التمكن.

* مُتَمَكِّنٌ غير أَمَكَّنَ: هو الاسم المنوع من الصرف - وقد وصف بذلك لأنه يقبل الحركات ويتأثر بالعوامل فهو لذلك معرب متمكن ولأنه لا ينون لوجود علة منعه من ذلك فإنه غير أمكن.

* التمكنين: نوع من أنواع التنوين - ويسمى تنوين الأمكانية وذلك كتنبوين الكلمات: رجل وقاض وأمير.

وقد قال النحاة في سبب تسميته بتنبوين التمكنين أنه يلحق الاسم ليدل على شدة تمكنه

الفعل^(١) للدلالة على مكان وقوعه وهو أحد المشتقات الثمانية.

ويصاغ من الثلاثي وغيره، وأما صيغته من الفعل الثلاثي فقياسها مَفْعَلٌ بفتح العين إذا كان الفعل معتل اللام سواء أكان مثلاً واوي الفاء أم لا، وسواء أكانت عين المضارع مفتوحة أم لا. وذلك نحو: مأوى ومثوى ومرمى، فقد جاء في قوله تعالى: فإن الجنة هي المأوى - وقال كذلك: فبئس مشوى المتكبرين.

وهو على وزن مَفْعَلٌ بفتح العين كذلك إذا كان الفعل صحيح اللام فلا يخلو أن يكون مثلاً واوي الفاء أم لا، فإن لم يكن كذلك فقياس اسم المكان أن يكون على وزن مَفْعَلٌ سواء أكانت عين مضارعه مفتوحة أم مضمومة. مثل مشرب في قوله تعالى: قد علم كل أناس مشربهم.

وإن كانت عين مضارعه مكسورة فالقياس: مَفْعِلٌ بكسر العين مثل: ضرب يضرب، واسم المكان منه: مَضْرِبٌ - ونحو مصريف في قوله تعالى: ولم يجذوا عنها مصريفاً.

فإن ورد المضارع بالوجهين كسر العين وضمها جاز الوزنان مَفْعَلٌ ومَفْعِلٌ بفتح العين وكسرها وذلك نحو: حل يُحَلُّ ويَحْلِلُ واسم الزمان منها مَحْلٌ ومَحَلٌ. وإذا كان الفعل مثلاً واوي الفاء، فقياس صياغة مَفْعِلٌ بكسر العين مثل وعد موعد.

(١) على رأي الكوفيين - وهو مصوغ من المصدر على رأي البصريين.

(٢) التعريفات للجرجاني، ص ٣٥.

لشيء بفعل وجود شيء آخر: ففي قولنا مثلاً: لولا محمد لهلك سعيد - امتنع هلاك سعيد لوجود محمد.

* المَنع: المنع من الصرف هو منع الاسم من التنوين عندما يشبه الفعل بكونه يحتوي على فرعيتين على الاسم أو فرعية تقوم مقام فرعيتين.

(ففي الفعل فرعية على الاسم في اللفظ وهي اشتقاقه من المصدر - وفرعية في المعنى وهي احتياجه إليه لأنه يحتاج إلى فاعل والفاعل لا يكون إلا اسماً ولا يكمل شبه الاسم بالفعل بحيث يحمل عليه في الحكم إلا إذا كانت فيه الفرعيتان كما في الفعل^(١)).

والفرعيتان اللتان يجب أن تتوافرا في الاسم حتى يمنع من الصرف لفظية ومعنوية. والعلتان المعنويتان هما: الوصفية والعلمية - ولا بد لهاتين أن تجتمعا إحداها مع علة أخرى لفظية لثمنعا الاسم من الصرف وذلك كما يلي:

١ - الوصفية ومعها العدل نحو: مثنى وثلاث، أو وزن الفعل مثل أحرر، أو زيادة الألف والنون نحو سكران.

٢ - العلمية ومعها العدل مثل عمر، أو وزن الفعل مثل يشرب، أو زيادة الألف والنون مثل سلمان، أو التانيث مثل طلحة وزينب، أو التركيب مثل معد يكرم.

في باب الاسمية، أي أنه لم يشبه الحرف فيبنى، ولا الفعل فيمنع من الصرف.

* الامتناع: أحد المعاني التي تأتي لها: لو ولولا ولوما وأمالو التي تفيد الامتناع فهي الشرطية - ودلالاتها على الامتناع تعني أن شرطها ممتنع.

وأما جوابها فقد يكون ممتنعاً وربما لا يكون.

ولكن الأكثر فيه أن يمتنع ويخاصة إذا لم يكن له سبب غير الشرط نحو: لو كانت الشمس طالعة لكان النهار موجوداً.

وأما إذا كان وجود الجواب لا يتقيد بوجود الشرط فإن الجواب لا يلزم امتناعه نحو: لو كانت الشمس طالعة لكان الضوء موجوداً، إذ ليس وجود الضوء مقيداً فقط بطلوع الشمس كما النهار مقيد بوجوده: فالضوء قد يوجد بسبب آخر غير طلوع الشمس.

ويطلق الجمهور على لو: أنها حرف امتناع لامتناع، أي أن الشرط قد امتنع ولم يقع وذلك لامتناع الجواب وعدم حصوله ووقوعه.

ولكون الجواب ليس ممتنعاً دائماً، فإن عبارة الجمهور تبدو غير دقيقة، ولهذا قيل إن الأصح فيها أنها حرف يدل على امتناع تالٍ يلزم لثبوته ثبوت تاليه، وعبر عنها سيبويه بأنها حرف لما كان سيقع لوقوع غيره.

وأما الامتناع في لولا ولوما فهو امتناع

(١) شرح الأشموني، ج ٣ ص ٢٢٩، ط. الحلبي.

وعليه فهو قسمان: تمييز مفرد - وتمييز جملة ويسمى تمييز نسبة.

وأما تمييز المفرد فيميز المفرد الدال على المقدار أو ما يشبهه في الأمور التالية:

١ - تمييز الكيل نحو: اشترت أردباً قمحاً.

٢ - تمييز المساحة نحو: بعث فداناً أرضاً.

٣ - تمييز الوزن نحو: تصدقت برطل قمحاً.

٤ - تمييز العدد نحو: وزعت عشرين قلماً.

وأما تمييز الجملة فالمقصود به رفع الإبهام الذي تضمنته نسبة العامل إلى متعلقه مثل: حسنت البلدة هواءً، وزكا الثمر طعماً.

وهذا النوع من التمييز ينقسم إلى قسمين: محوّل وغير محوّل (أنظر مادة محوّل).

وحكم التمييز من حيث الإعراب يتردد بين النصب والجرح - فيجوز النصب والجرح بمن أو الإضافة في تمييز المقادير مثل: عندي رطل زيتاً، أو رطل زيت، أو رطل من زيت. ويجب النصب إذا ما أضيف المميز إلى غير التمييز كما في قولهم: ما في السماء قدر راحة سحاباً.

وأما التمييز الذي هو فاعل في المعنى نحو: أنت أكرم خلقاً، أو الواقع بعد صيغتي التعجب نحو: أكرم بأبي جعفر خليفة فإنه ينصب وجوباً.

وقد يتحقق المنع كما ذكرنا لعلة واحدة تقوم مقام علتين وهما اثنتان:

١ - ألف التأنيث المقصورة والممدودة مثل: ذكرى وصحراء.

٢ - صيغة منتهى الجموع مثل: مساجد ومصابيح.

* **الْمُنْعُوعُ**: هو الاسم المنوع من الصرف، أي: الذي توافرت فيه علة المنع فامتنع تنوينه مثل زينب، حيث يقال: جاءت زينب، ورأيت زينب، ومررت بزينب.

ومن خصائص المنوع من الصرف فضلاً عن عدم تنوينه جره بالفتحة نيابة عن الكسرة - وإذا دخلته أل أو أضيف جُرَّ بالكسرة مثل: مررت بالمساجد الكثيرة، ومررت بمساجد المدينة.

* **الْمُهْلَةُ**: التراخي في الزمن وهي من أغراض العطف بضم التي تفيد الترتيب مع وجود مهلة بين المتعاطفين (أنظر مادة تراخي).

* **الْتَمِيزُ**: في اللغة التبيين، وفي الاصطلاح اسم بمعنى «من» يبين إبهام نكرة سابقة عليه نحو قمحاً من قولنا: اشترت رطلاً قمحاً، ونفساً من قولنا: طاب محمد نفساً.

والتمييز فضلة من الفضلات يأتي ليكمل ويتمم - وقد يستقيم الكلام بدونه لكن يظل مبهماً ويحتاج إلى ما يزيل إبهامه.

ولهذا فإن مهمة التمييز إزالة الإبهام المتعلق بالمفرد أو الكامن في الجملة.

والإمالة جائزة لا واجبة وتقع في الأسماء المعربة والأفعال.

والذين يميلون من العرب هم قبيلة تميم ومن جاورهم من سائر أهل نجد كاسد وقيس.

ومن شروط إمالة الألف إلى الياء أن تكون ظرفاً وأن تكون مبدلة من الياء مثل ألف رمى ومرمى.

وقد تمال الألف الواقعة بعد الياء بشروط اتصاها بها مثل بيان أو منفصلة عنها بحرف نحو يسار.

كما تمال إذا وليتها كسرة مثل عالم.

وأما الفتحة فتمال قبل الراء المكسورة في الوصل أو الوقف نحو قولهم: بشرر - وقولهم للأيسر مل - كما تمال الفتحة الواقعة بعدها هاء التأنيث نحو: قيمة ونعمة - وهناك إمالة غير قياسية كقولهم: عندي ناس^(٢)، وقد تسمى الإمالة كذلك الكسر والبطح والإضجاع.

* الميمِي: المصدر الميمي (راجع مادة مصدر).

* المميِّز: بكسر الياء هو التمييز نفسه وهو تسمية أخرى له.

* المميِّز: بفتح الياء - هو ما استوجب التمييز والتبيين، وقد يكون مفرداً كالمقدرات من مساحة أو كيل أو وزن أو عدد ويسمى التمييز في مثل هذه الحال ملفوظاً لكون المميز قد لفظ ونطق (أنظر مادة ملفوظ).

وقد يكون مبهماً تستدعيه نسبة واقعة بين عامل ومعمول، فيكون التمييز في هذه الحالة ملحوظاً لكون المميز غير منطوق بل يلحظ لحظاً (أنظر مادة ملحوظ).

ففي قولنا: بعث مدّاً حنطةً يسمى لفظ مدّاً مميزاً وهو ملفوظ - ونوع التمييز لأجل هذا ملفوظ، وفي قولنا: كَرَّمَ المدرس خلقاً، لم يلفظ المميز بل لحظ من نسبة الفعل إلى فاعله وهو لهذا ملحوظ ونوع التمييز كذلك.

* الإمَالَة: هي انتحاء المتكلم^(١) بالألف نحو الياء، وبالفحة نحو الكسرة بغرض تحقيق التناسب بين الأصوات والعمل على صيرورتها من غط واحد.

(١) الأشموني، ج ٤ ص ٢٢٠، ط. الحلبي.

(٢) اللع لابن جني، ص ٢٤٥، ت. الدكتور فائز فارس.

باب النون

بقول العرب: خلق الله الزرافة يديها أطول من رجلها. وكاستشهادهم على نصب الاسم على المعية بعد الواو الواقعة بعد ما الاستفهامية أو كيف بقولهم: كيف أنت وقصعة من تريد.

والحديث الشريف يدخل في عداد الكلام المشور المعتمد لدى الكثيرين من النحاة. وإذا كان بعضهم يمنع الاستشهاد به فذلك لعيب في وسائل نقله وروايته لالعيب في ذاته وحاشاه ذلك. وعلى الرغم من الاستشهاد بالنثر لكثير من القواعد فإنه يظل في مجال الاستشهاد أقل بكثير من الشعر الموثق الذي قيل في عصور الاحتجاج.

* النَحْوُ: في الاصطلاح هو العلم المستخرج بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب الموصلة إلى معرفة أحكام أجزائه التي اختلف منها^(١).

وهو بهذا التعريف مرادف لعلم العربية وليس قسماً للصرف - وهذا الاصطلاح

* النَثْرُ: هو قسيم الشعر، وهو الكلام غير الموزون، وينقسم إلى قسمين: سجع ومرسل. فالسجع: هو الكلام الذي يقسم إلى أجزاء ويلتزم في آخر كلمتين أو أكثر من كل عبارتين أو أكثر بقافية واحدة.

وأما المرسل: فهو الكلام الذي يطلق إطلاقاً ولا يقطع أجزاءً، بل يرسل أرسالاً من غير تقييد بقافية أو غيرها^(٢).

ويدخل في عداد النثر ما يتنوع إليه من أمثال وحكم وخطب ووصايا.

وكما كان الشعر مصدراً من مصادر رصد اللغة وتسجيلها فقد كان النثر كذلك.

وإذا كنا سنخرج القرآن من نوعي النثر لكونه آيات مفصلة تغاير النثر الكلامي بكل أنواعه^(٣) فإننا سنجد كثيراً من شواهد النحو النثرية التي تضمنت الحكم والأمثال وغيرهما مما ورد عن العرب الموثوق بكلامهم وذلك كاستشهاد النحاة على عدم انتقال الحال^(٤)

(١) أدبيات اللغة العربية لمجموعة من الأساتذة، ص ٣.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) أي: ثبوتها وعدم تجدها.

(٤) الأشموني، ج ١ ص ١٥.

المتفجع عليه لفقده حقيقة كقول جرير في
حزنه على عمر بن عبد العزيز:

حُمِلَتْ أَمراً عظيماً فاصطبرت له

وقمت فيه بأمر الله يا عمراً^(٤)

أو لتزيله منزلة المفقود كقول عمر وقد
أخبر بجذب أصاب بعض العرب: واعمره
واعمره.

أو نداء المتوجع منه أوله فالأول نحو:
وامصبيته، والثاني نحو^(٥):

فواكبدا من حب من لا يجني

وتتحقق الندبة بأداتين هما: الواو
- وتستعمل بدون قيد، وهي أصل في
الندبة - والثانية: «يا» شريطة ألا يكون هناك
التباس في استعمالها بين المنادى العادي
والمندوب.

وذلك نحو: «عمر» في بيت جرير المتقدم.

وأما حكم المندوب الأعرابي فهو كالمنادى
تماماً، يبنى على الضم إن كان مفرداً علماً
أو نكرة مقصودة، وينصب إن كان مضافاً
أو شبيهاً بالمضاف أو نكرة غير مقصودة في رأي،
من يميز نذب النكرة، وذلك كله نحو:
وامنقذ اليتامى أو وامنقذاً اليتامى أو وامنقذاً.
ويسمى المنادى في كل ما تقدم مندوباً.

للقدماء وأما اصطلاح المتأخرين فهو تخصيصه
بفن الإعراب والبناء وجعله قسيم الصرف -
ولهذا يعرفه المتأخرون بأنه علم يبحث عن
أواخر الكلم لإعراباً وبناءً^(١).

وقد ذكر النحاة بأن موضوع علم النحو
الكلمات العربية من حيث عروض الأحوال
لها حال أفرادها وتركيبها - وغايته الاستعانة به
على فهم كلام الله ورسوله - وفائدته الاحتراز
عن الخطأ في الكلام. أو التمييز بين ضواب
الكلم وخطئه^(٢).

وكلمة النحو مصدر أريد به اسم المفعول،
أي: المنحو بمعنى المقصود - وقد غلب لفظ
النحو على هذا العلم على الرغم من أن كل
علم غير النحو منحو هو الآخر.

وقد ذكر أن سبب تسمية هذا العلم بذلك
ما روي أن علياً، رضي الله عنه، لما أشار على
أبي الأسود الدؤلي أن يضعه وعلمه الاسم
والفعل والحرف وشيئاً من الإعراب قال:
أنح هذا النحو يا أبا الأسود^(٣).

وقد أطلق لفظ النحوي على كل من مارس
صناعة النحو وتعلمه وعلمه وعنى بمسائله
ترتيباً وجعاً أو تصنيفاً وتأليفاً.

* التُّدْبَةُ: نوع من أنواع النداء يختص بنداء

(١) حاشية الصبان على الأشموني، ج ١ ص ١٦.

(٢) المرجع نفسه، ص ١٦.

(٣) الأشموني، ج ١ ص ١٦.

(٤) الحق في آخره ألف الندبة. (أنظر شواهد العيني).

(٥) ذكر العيني أنه من شعر محدث لا يحتاج به ومع هذا فقد مثل به، ج ٣ ص ١٦٧.

وقد تلحق هذا المندوب ألف تسمى ألف الندبة مثل: واحمدا - ويجوز أن تليها هاء السكت عند الوقوف فتقول: واحمدها.

وبهذين «الألف والهاء» يتعين الأسلوب للندبة ويميزانه عن النداء^(١).

* النَّدْرَة: حالة تلحق الوجوه الإعرابية والاستعمالات الكلامية، وهي تقابل الكثرة - وتعني في مفهومها قلة الاستعمال، وقد تكون استثناءً من ممنوع كما في قول الشاعر قيس بن الخطيم:

متى يأت هذا الصوت لم يلف
حاجة

لنفسى إلا قد قضيت قضاءها
حيث استشهد به على وقوع جملة «قد قضيت» مصدرة بقد، وفيها ضمير يرجع إلى صاحب الحال - علماً بأن الجملة الماضية المثبتة التالية لالا إذا وقعت حالاً لا بد لها من أن يكون معها ضمير وأن تكون خالية عن الواو وعن قد.

وقد ذكر النحاة بأن مثل هذا ممنوع وأن وقوعه في البيت نادر.

وكندرة وقوع خبر كاد وعسى غير مضارعين، وقد عبر ابن مالك عن ذلك بقوله:

ككان كاد وعسى لكن ندر
غير مضارع لهذين خبر
فالنادر هنا وقوع خبرهما مفردين غير مضارعين كقول ثابت بن جابر:

فأبّت إلى فهم وما كدت آيباً

وقول الشاعر^(٢):

لا تكثرن إني عسيت صائماً
أكثرت في العذل ملحاً دائماً

فالخبران: آيباً وصائماً نادرا الوقوع في مثل كاد وعسى. وقد تفسر الندرة بالشذوذ والنادر بالشاذ، ولهذا ورد في كلام الصبان في صدد تفسير ما قاله الأشموني «عن كون جمع فُعَل على أفعال نحو: رُطِبَ ورُبِعَ نادراً^(٣)»، فقوله: نادراً، أي: شاذاً.

والندرة في عمومها لا تصلح لتعميم الحكم واعتماده، والنادر من الاستعمالات لا حكم له وإنما الحكم للكثرة والأرجحية ولهذا فإن حالات الندرة قد تصلح للحجية ولكنها لا تصلح للتعميم وقياسية الاستعمال.

* النَّدَاء: هو كما عرفه النحاة الدعاء بياء أو إحدى أخواتها أو هو طلب الإقبال بإحدى أدوات النداء.

والنداء: أسلوب إنشائي في حقيقته وإن

(١) المقتضب للمبرد، ج ٤ ص ٢٦٨.

(٢) ذكر العيني أنه مجهول القائل، وهو من شواهد الأشموني، ج ١ ص ٢٥٩.

(٣) شرح الأشموني، ج ٤ ص ١٢٤.

والمنادى إما أن يكون علماً مفرداً نحو:
عليّ أونكرة مقصودة نحو: رجل وفي هاتين
الحالتين يبنى على ما يرفع به فيقال:

يا عليّ - يا عليان - يا عليون ويا رجل
ويا رجلاً ويا رجال ويا مسلمون.

ولما أن يكون مضافاً مثل: عبد الله،
أوشيهياً بالمضاف مثل: ناصراً الحق أونكرة
غير مقصودة مثل: رجل.

وفي هذه الحالات ينصب فيقال في الأول:
يا عبد الله، وفي الثاني: يا ناصراً الحق، وفي
الثالث: يا رجلاً. وقد يكون المنادى مقترناً
بال وفي هذه الحالة ينادى بأي مبنية على الضم
ومزيداً عليها هاء التنبيه ثم يؤتى بالاسم
المقترن بال، أي: أن نداء «أي» وصلته لنداء
ما فيه ال فيقال: يا أيها الرجل ويأتيها المعلمة.

* التَّنَازُع: في اللفة التجاذب وفي
الاصطلاح تقدم عاملين أو أكثر على معمول
بحيث يكون كل من العاملين أو من العوامل
المتقدمة طالباً لهذا المعمول وذلك نحو: جاء
وأكرمت خالد: فالعاملان جاء - وأكرمت
فاعلان متنازعان على خالد: فالأول يطلبه
فاعلاً والثاني يطلبه مفعولاً به.

وقد اتفق النحاة على جواز إعمال أي،
منهما، ولكنهم اختلفوا في أفضلية الإعمال.

فالبصريون يرون أولوية إعمال الثاني لقربه
من المتنازع عليه، والكوفيون يرون أولوية
إعمال الأول لسبقه.

ومن شواهد إعمال الأول قول الشاعر^(١):

كان معناه الإخبار باعتبار ما ينوب عنه حرف
النداء المقدر بمعنى «أدعو».

وقد قيل في الرد على هذا بأن النداء في
الحالتين إنشاء وذلك على اعتبار أن «أدعو» قد
نقلت إلى الإنشاء.

والنداء مأخوذ من نَدَى الصوت بمعنى:
بعده ومنه فلان نَدَى الصوت، أي: بعيد
أوماخوذ من قولهم: نَدَى صوته بمعنى:
حسن.

ويتحقق النداء بأدوات كثيرة هي: يا
وأي وآ وأيا وهيا والهمزة وواو ولكل أداة من
هذه الأدوات استعمال يحسن اتخاذها وتوظيفها
فيه بحسب حالة المنادى قريباً أو بعداً. (انظر
المادة التالية).

* المُنَادَى: هو الاسم الذي يطلب المتكلم
إقباله سواء أكان ذلك حقيقةً مثل محمد من
قولنا: يا محمد أو مجازياً نحو: يا جبال أوبى
معه ونحو: يا أرض ابلعي ماءك.

وقد يكون هذا المنادى قريباً فينادى بالهمزة
نحو: أخالدُ أقبل - أوبأي نحو: أي خالدُ
أقبل.

وقد يكون بعيداً فينادى ببقية أدوات
النداء.

وقد يكون المنادى مستغاثاً فينادى بيباء
فقط، وإذا كان مندوباً نودي بالواو والياء
(أنظر مادتي ندبة واستغاثه).

كساك ولم تستكسه فاشكرن له
أخ لك يعطيك الجزيل وناصر
حيث أعمل الفعل: كساك في لفظ أخ
فرفعه فاعلاً وأهمل الثاني وهو الفعل:
تستكسه.

ومن إعمال الثاني قول الشاعر^(١):

إذا كنت ترضيه ويرضيك
صاحب

جهاراً فكن للغيب أحفظ للعهد
فقد تنازع الفعلان: ترضيه ويرضيك،
المعمول: صاحب فاهمل الأول وأعمل فيه
الثاني.

وأما عن المهمل من المتنازعين فإن حقه أن
يعمل في ضمير المتنازع عليه طالما أنه قد حرم
العمل فيه مباشرة. فإن كان المطلوب للفعل
مما لا يستغنى عنه، فمن الواجب إلحاق
الضمير بالفعل المهمل سواء أكان الأول أم
الثاني فيقال: يحسن ويسيثان عبدك ويحسنان
ويسيء عبدك. وأما إذا كان مطلوب الفعل
المهمل غير مرفوع فلا يخلو من أن يكون عمدة
في الأصل أو غيره عمدة.

فإن كان عمدة وهو مفعول ظن والطالب له
الفعل الأول وجب إضماره مؤخراً فيقال:

ظنني وظننت زيداً قائماً إياه، وإن كان الطالب
هو الثاني أضمرته متصلاً به أو منفصلاً فتقول:
ظننت وظننيه زيداً قائماً أو ظننت وظنني إياه
زيداً قائماً.

وإن لم يكن مطلوب الفعل عمدة في
الأول - فإن كان الطالب الأول لم يجوز أن
يضمّر معه أي ضمير فيقال: أكرمت وأكرمني
زيد أو مررت ومر بي زيد، ولا يقال: أكرمته
وأكرمني زيد ولا مررت به ومر بي زيد.

وإن كان الطالب هو الثاني وجب الإضمار
فتقول: ضربني وضربته زيد ومر بي ومررت به
زيد ولا يجوز الحذف.

والعوامل المتنازعة قد تكون أفعالاً متصرفة
أو أسماء تشبه الأفعال - كأسماء الفاعلين
والمفعولين وأسماء الأفعال والمصادر.

ولا يشترط فيها أن تكون من نوع واحد -
فقد تختلف بأن يكون أحد المتنازعين فعلاً
والآخر اسماً يشبهه كقوله تعالى: هائم أقرءوا
كتابه أو اسمين نحو^(٢):

عُهدت مغنياً مغنياً من أجرته
فلم اتخذ إلا فناءك موثلاً

ولا يكون المتنازعان غير ما ذكرنا إذ لا يقع
التنازع بين حرفين^(٣) ولا بين حرف وغيره
ولا بين جامدين ولا جامد وغيره^(٤).

(١) لم يعرف قائله وهو من شواهد الأشموني وابن عقيل، ج ٢ ص ١٠٥.

(٢) لم يعرف قائله وهو من شواهد الأشموني، ج ٢ ص ٩٩.

(٣) لضعف الحرف وللفقد شرط صحة الإضمار في المتنازعين (ذكره الصبان، ج ٢ ص ١٠٠).

(٤) الأشموني، ج ٢ ص ١٠٠.

ويبدو أن المصنفين قد نزلوه منزلة القياسي لكثرة ما سمع منه^(١).

والصحيح أنه لا يلجأ إليه إلا للضرورة.

* التَّنَاسُب: حالة من حالات التوافق بين الألفاظ تميز لأحدهما ما لا يجب أن يكون فمن ذلك: صرف الاسم المنوع للتناسب في قراءة نافع والكسائي لقوله تعالى: سلاسلًا وأغلالًا وسعيراً (بصرف كلمة سلاسل لتناسب مع كلمة أغلال المصروفة). وكقراءة الأعمش بن مهران لقوله تعالى: ولا يغوثاً ويعوقاً ونسراً - بصرف كلمتي يغوث ويعوق المستحقتين للمنع، وذلك ليتناسبا مع كلمة نسر المصروفة.

ومن أجل التناسب أيضاً يغلب على الشيء ما لغيره، وذلك كإطلاق لفظ الأب على الأم في قولهم: الأبوان ومنه قوله تعالى: ولأبويه لكل واحدٍ منها السدس.

وكما في لفظ القمرين للشمس والقمر والعمرين في قرأ لي بكر وعمر^(٢).

* النَسَب: في اللغة هو العزو ولكنه في الاصطلاح إلحاق ياءٍ مشددة في آخر الاسم لتدل على نسبته إلى المجرد منها نحو: يميني نسبة إلى يمن ومغربي نسبة إلى مغرب. وقد أطلق عليه سيويه زيادة على ذلك اسم

* الْمُتَنَازَعُ عَلَيْهِ أَوْ فِيهِ: هو الاسم المطلوب للعوامل - وقد يكون واحداً كما تقدم في الأمثلة وربما يتعدد نحو قول الرسول عليه الصلاة والسلام: تسبحون وتحمدون وتكبرون دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين فالأفعال الثلاثة تسبحون وتحمدون وتكبرون تنازعت معمولين إثنين هما: الظرف وهو دبر والمفعول المطلق وهو: ثلاثاً وثلاثين. ومثل ذلك قول الشاعر^(٣):

طلبت فلم أدرك بوجهي فليتني
قعدت ولم أبغ الندى عند سائب

حيث تعددت العوامل المتنازعة وهي: طلبت وأدرك وأبغ كما تعدد ما تنوزع عليه وهو الندى وعند.

* نَزَعُ الْخَافِضِ: هو حذف حرف الجر من الاسم مما يترتب عليه نصب الاسم الذي نزع منه حرف الجر - فيقال في الإعراب: منصوب على نزع الخافض ومن أمثله قول جرير:

تمرون الديار ولم تعرجوا
كلامكم على إذن حرام

حيث نزع حرف الجر من كلمة الديار فانتهت الكلمة وقد كان أصل التركيب تمرون بالديار.

وقد اختلف في هذا النزاع وما يترتب عليه فقد قيل: إنه قياسي - كما قيل: إنه سماعي

(١) حاشية الصبان على الأشموني، ج ١ ص ١٣.

(٢) المغني، ج ٢ ص ٦٨٦.

(٣) القول الفصل للشيخ عبد الحميد عنتر، ص ٨٠.

وللنسب إلى الأسماء صحيحها ومعتلها طرق خاصة وأحكام معينة تختلف من اسم لآخر.

* **المنسوب إليه**: هو الاسم المجرد من الياء - والذي تلحقه الياء المشددة لإفادة النسب إليه.

فكلمة مصر من مصري منسوب إليه، وكذلك كلمتا عراق من عراقي وشام من شامي. وهذا المنسوب إما أن يكون مختوماً بياء مشددة أصلاً مثل شافعي وكوسي أو مختوماً بياء التأنيث مثل مكة وكوفة أو غير مختوم بأيٍ منها. وفي الحالتين الأولين تحذف منها كل من الياء المشددة والتاء وذلك عند إرادة النسب إليهما فيقال: شافعي وكوفي.

وقد يكون المنسوب صحيح الآخر أو معتله فإن كان الأول نسب إليه بإلحاق الياء مطلقاً. وأما إن كان معتلاً فلا يخلو من أن يكون مقصوراً أو منقوصاً أو مختوماً بياء مشددة. فالمقصور ذو الألف الثالثة مثل: عصي وفتي تقلب ألفه واواً فيقال: عصوى وفئوى.

وذو الألف الرابعة تحذف ألفه إن كان الحرف الثاني مفتوحاً مثل: بردى، ثم يؤق بياء النسب فيقال: برديّ وإن كانت ساكنة حذفت الألف أو قلبت واواً أو أوى بعدها بواو، فيقال في النسب إلى طنطا مثلاً: طنطي - طنطوي - طنطاوي.

الإضافة^(١) لأن نسبة الشيء إلى شيء آخر هي إضافته إليه.

وحقن تتم عملية النسب إلى الأسماء المجردة لا بد من أن تلحق بها ياء مشددة تتحمل علامات الإعراب^(٢).

وللنسب تغييرات ثلاثة هي^(٣):

١ - تغيير لفظي: ويتناول إلحاق الياء وكسر ما قبلها، ونقل الإعراب من آخر الاسم المنسوب إليها.

٢ - تغيير معنوي، أي: أن اللفظ الذي وقع النسب فيه يصبح اسماً للمنسوب بعد أن كان اسماً للمنسوب إليه.

٣ - تغيير حكمي: وهو معاملة المنسوب معاملة الصفات المشبهة في رفعه للضمير والظاهر مثل: هذا عراقي، أي: هو، وهذا عراقي أخوه.

ويعرب المرفوعان في الحالين فاعلاً إن أريد بالنسبة معنى المتسبب أو نائباً عن الفاعل إن أريد بها معنى المنسوب.

وللنسب غرضان هما^(٣): الأول لفظي: وهو الاختصار فقولنا: عراقي أخصر من قولنا: منسوب إلى العراق، والثاني معنوي: وهو تخصيص النكرات نحو: هذا رجل شامي أو توضيح المعارف نحو: هذا الرجل الشامي.

(١) يرى الكوفيون أنها اسم مضاف إليه في محل جراح (حاشية الصبان على الأشموي، ج ٤ ص ٣٧٦).

(٢) القول الفصل للأستاذ عبد الحميد عنتر، ص ٨١.

(٣) المرجع نفسه.

يرفع الإبهام الذي تضمنته الجملة في نسبة عامليها إلى معموله نحو: طاب زيد نفساً - واشتعل الرأس شيباً. فالإبهام الواقع في الجملة صادر عن نسبة الطيب إلى زيد وفي الثانية عن نسبة الاشتعال إلى الرأس - وفي الجملتين نجد كلمتي نفساً وشيباً قد أزلتا هذا الإبهام الذي تولد عن نسبة شيء إلى شيء. وقد يراد بالنسبة: النسب وهي تسمية أطلقها ابن الحاجب عليه.

* النُسُق: عطف النسق ويسميه سيبويه الشركة والنسق: هو الطريقة، وقد سمي هذا النوع من العطف بعطف النسق لأن فيه عطف اللفظ على نسق الأول وطريقته.

وعطف النسق أحد التوابع ومعناه في الاصطلاح: التابع المتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف وهي: الواو وثم والفاء وحتى وأم وأو.

ولكل حرف من هذه الحروف ما تقتضيه من المشاركة للمعطوف عليه لفظاً وحكماً أو لفظاً فقط.

وأهم ما يميز عطف النسق عن عطف البيان توسط أحد هذه الحروف بين المتعاطفين فضلاً عن اختلاف الغرض من العطف في كل منهما.

* النسيان: بدل النسيان وهو أحد أقسام البدل المبين، أي أنه: قسيم لبدل الإضراب وبدل الغلط.

ويميزه عنها أن المبدل منه فيه قد قصد في البداية ولكن يتبين للمتكلم فساد قصده،

وإن كانت الألف خامسة فصاعداً حذفت ثم أتى بياء النسب فيقال في النسب إلى فرنسا: فرنسي. وأما المنقوص ذوالياء الثالثة فتقلب واواً في النسب فيقال في النسب إلى شج: شجوي، وإن كانت رابعة حذفت في النسب وهو الأصح فيقال في النسب إلى القاضي: القاضي - وقد تقلب واواً فيقال: القاضي.

وإن كانت خامسة حذفت نحو: المهدي - والنسب إليه المهدي.

وأما الممدود فينسب إليه بإبقاء همزته إذا كانت أصلية مثل: إنشاء إنشائي أو بقلبها واواً إن كانت للتأنيث مثل: حمراء حمراوي أو كانت منقلبة عن أصل فتقلب أيضاً واواً مثل: سماء وبناء فيقال في النسب إليهما: سماوي وبنائي أو تبقى كما هي فيقال: سمائي وبنائي.

وأما النسب إلى ما آخره ياء مشددة فإن كانت مسبوقة بحرف - ترد الأولى إلى أصلها وتقلب الثانية واواً فيقال في مثل: حي حيوي وطي وطي طووي.

وإن كانت مسبوقة بحرفين مثل: قصي وعلي حذفت الأولى وقلبت الثانية واواً فيقال: قصوي وعليوي. وإن سبقت بأكثر من اثنين مثل مرمي حذفت ثم أتى بياء النسب وعندها يتحد لفظ المنسوب والمنسوب إليه.

* النُسْبَة: تمييز النسبة وهو أحد نوعي التمييز ويقابله التمييز المفرد.

وقد يطلق عليه تمييز الجملة وهذا التمييز

الفتحة وهي: الألف في الأسماء الخمسة نحو: رأيت أباك.

الياء في المثنى وجمع المذكر السالم نحو: أكرمت التلميذين وأكرمت المجتهدين.

حذف النون في الأفعال الخمسة نحو: الأعداء لن ينالوا منا.

* **الْمَنْصُوبُ**: هو الاسم أو الفعل اللذان تجلب لهما العوامل نصباً بالفتحة أو بالحروف النائية عنها.

وغالباً ما تكون الأسماء منصوبة بوقوع الأفعال فيها أو عليها.

والمنصوبات كثيرة هي: المفعول به والمفعول المطلق والمفعول فيه والمفعول لأجله والمفعول معه والمستثنى في بعض حالاته والتمييز إن لم يكن مجروراً بمن أو بالإضافة، وكذلك الحال والمنادى^(١).

والأسماء الواقعة في أساليب التحذير والإغراء والاختصاص والاسم التابع للمنصوب، وكل من اسم إن وخبر كان وأخواتها.

وأما المنصوب في الأفعال فهو المضارع فقط إذا سبق بإحدى أدوات النصب وهي: أن لن، إذن، كي أو الحروف التي تضرع بعدها أن نحو: فاء السبية ولام التعليل ولام الجحود وأو وواو المعية.

فيبدل الثاني من الشيء المذكور بدل نسيان. ويميزه بالذات عن بدل الغلط أن الغلط كما يقول النحاة: متعلق باللسان والنسيان متعلق بالجنان - في الوقت الذي لم يفرق بينهما كثير من النحاة حيث سموا النوعين بدل غلط (أنظر مادة غلط).

وقد مثل ابن مالك للبدل المبين بقوله: خذ نَبْلاً مُدًى، إذ أن لفظ مدى يحتمل إبداله من نَبْلاً بدل إضراب أو غلط أو نسيان.

ويكون للنسيان إذا ما قصد النبل ثم تبين فساد قصده فذكر لفظ «مدى» إبدالاً له من نَبْلاً.

وهذا يعني أن اللفظ الثاني محط التقادير المختلفة ومردها إلى إرادة المتكلم.

* **النَّصْبُ**: حالة من حالات الإعراب تلحق الأسماء والأفعال وهو بذلك قسم الرفع والجر.

وللنصب علاماته التي تدل عليه وأولها الفتحة وتظهر في أواخر الأسماء والأفعال المضارعة الصحيحة وذلك نحو: أكرمت المجتهد ولن ينجيب المجتهد - فكل من المجتهد في الجملة الأولى وينجيب في الثانية منصوبان بفتحة ظاهرة. وقد تكون هذه الفتحة مقدرة في الأسماء نحو: رأيت الفتى، وفي الأفعال نحو: لن يشقى المؤمن.

ومن علامات النصب حروف تنوب عن

(١) إذا كان مضافاً أو شبيهاً بالمضاف أو نكرة غير مقصودة.

٨ - الإيهام نحو: تصدقت بصدقة كثيرة أو قليلة، نافع ثوابها أو شائع احتسابها.

٩ - التفصيل نحو: مررت برجلين عربي وعجمي.

والنعت يتبع منعوته في أربعة أمور من عشرة وهي: واحد من الأفراد والتثنية والجمع - وواحد من أوجه الإعراب الرفع والنصب والجر، وواحد من التذكير والتأنيث، وواحد من التنكير والتعريف.

وقد يكون النعت مفرداً أو جملة أو شبه جملة، وإذا كان جملة فلا بد من الشروط التالية:

١ - أن يكون المنعوت نكرة.

٢ - أن تشمل الجملة على ضمير يربطها بالمنعوت ملفوظاً أو مقدراً.

٣ - أن تكون خبرية.

ومن أمثلتها قوله تعالى: واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله^(٣)، وقوله أيضاً: واتقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً.

وقد يكون النعت كذلك مصدراً وفي هذه الحالة يلتزم فيه الأفراد والتذكير فيقال: هذا رجل عَدْلٌ - وهذان رجلان عَدْلٌ، وهؤلاء رجال عَدْلٌ.

* النَّعْتُ: أحد التوابع الخمسة، ويقال له الوصف والصفة، وقيل أن النعت خاص بما يتغير نحو قائم وضارب، والوصف والصفة للمتغير والثابت فلذلك يقال: أوصاف الله ولا يقال نعوته^(١).

والنعت في اصطلاح النحاة هو التابع الذي يكمل متبوعه ببيان صفة من صفاته. وقد ينصبُ النعت على متبوعه مباشرة مثل: جاء الرجل الطويل فيسمى حقيقياً أو خالصاً^(٢)، أو على ما يتعلق به نحو: جاء الرجل الطويل أبوه، فيسمى سببياً.

وللنعت أغراض عديدة يأتي لها وهي:

١ - التوضيح نحو: جاء الرجل التاجر.

٢ - التخصيص نحو: جاء رجل تاجر.

٣ - التعميم نحو: يرزق الله عباده الطائعين والعاصين.

٤ - المدح نحو: الحمد لله رب العالمين.

٥ - الذم نحو: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

٦ - الترحم نحو: اللهم إني عبدك المسكين.

٧ - التوكيد نحو: أمس الدابر المنقضي لا يعود.

(١) حاشية الصبان، ج ٣ ص ٥٦.

(٢) شرح عمدة الحفاظ وعدة اللافظ لجمال الدين بن مالك، ص ٥٣٩.

(٣) جملة ترجعون نعت للفظ يوم، وكذلك جملة لا تجزي وقد توافرت في الجملتين الشروط المذكورة.

وقد يقطع النعت عن منعوته في الإعراب فيسمى مقطوعاً، وإذا تبعه يسمى متبوعاً (أنظر مادة قطع).

* **الْمُنْعُوتُ**: هو الاسم الذي ينعت لكونه محتاجاً إلى ما يتممه بالإيضاح أو بغيره من الأغراض التي تأتي للنعت.

والمنعوت هو الذي يوجه النعت في إعرابه وفي كل ما يتعلق به من تأنيث وتذكير، وإفراد وتثنية وجمع، وتكثير وتعريف. وقد يكون المنعوت مفرداً وقد يتعدد.

* **التَّنْفِيسُ**: هو التوسيع وتفيده السين الداخلة على الفعل المضارع في نحو: سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم.

وقد سميت حرف تنفيس لأنها تنقل المضارع من الزمن الضيق وهو الحال، إلى الزمن الواسع وهو الاستقبال^(١) ولهذا عدها الزمخشري من أصناف حروف الاستقبال لدلالاتها عليه^(٢).

وقد تشترك سوف مع السين في دلالتها على التنفيس والتوسيع - وقيل إن الزمن في سوف أوسع منه في السين أو هي مرادفة لها.

* **النَّفْيُ**: خلاف الإثبات ويسمى كذلك الجحد - وهو من الحالات التي تلحق المعاني المتكاملة المفهومة من الجمل التامة والتعابير

الكاملة. وكل معنى يلحقه النفي يسمى منفياً.

فإذا لحق الفعل قيل: فعل منفي، وإذا لحق الكلام قيل كلام منفي.

والنفي يتحقق بأدوات غخصصة لذلك وهي:

- ما ، نحو: ما هذا بشراً.

- لا ، نحو: لا كاذب مدوح.

- ليس ، نحو: ليس الله بظالم.

- لن ، نحو: لن يعود ما مضى.

- لم ، نحو: لم يفلح الظالمون.

ومعظم أدوات النفي حروف ومنها ما هو فعل نحو «ليس» أو اسم نحو «غير» في مثل قول أبي نواس^(٣):

غير مأسوف على زمن

ينقضي بالهم والحزن

والنفي نوعان: محض وغير محض: فالمحض هو النفي الأصلي (أنظر مادة محض). والنفي غير المحض يتحقق إذا نقض النفي بأمرين هما:

١ - إذا كرر نحو: ما ما جاء محمد.

٢ - إذا ذكرت إلا بعده نحو: ما محمد إلا شاعر.

(١) المغني لابن هشام، ج ١ ص ١٣٨.

(٢) الفصل للزمخشري، ص ٣١٧، ط. دار الجليل، بيروت.

(٣) ورد البيت في معظم مراجع النحو - وهو للتمثيل لا للاستشهاد لأن أبا نواس لا يجتج بشعره.

* **الْمَنْفِيّ**: هو المضمون الذي وقع عليه النفي سواء أكان محتوئاً لجملة اسمية أو فعلية. والمنفي في الحالين لا يكون إلا بالنسبة المشتركة بين الفعل والاسم أو بين جملتين اسميتين.

فعندما نقول: ما جاء محمد، فالمنفي هو المجيء المنسوب إلى محمد - وعندما نقول: ليس النجاح سهلاً، فالمنفي نسبة السهولة إلى النجاح، ولهذا قيل في تفسير نفي الجنس فيها اصطلاح النحاة على تسميته بلا النافية للجنس، أن المقصود بلانفي الخبر عن الاسم الواقع بعدها نصاً، ولهذا سميت بـ (لا التبرئة) لأن المتكلم يرى اسمها وينزهه عن الاتصاف بالخبر.

* **النَّاقِص**: هو أحد الأفعال المعتلة - وهو بذلك قسيم المثال والأجوف واللفيفين المفروق والمقرون - ويفرق عنها أنه الفعل الذي تكون لامه حرف علة، وأو كانت أو ياء أو ألفاً نحو: حَظِي وَرَخَوَ وَسَمَى وَسَعَى.

وقد سمي بالناقص لأن حرف العلة فيه يحذف في كثير من تصاريفه مثل: سَعَتْ وَسَعَتَا وَدَعَتَا، كما تحذف في مضارعه المسبوق بالأدوات الجازمة علامة على جزمه نحو: لم يدعْ، ولم يجزْ، ولم يسعْ.

ويسمى الفعل الناقص ذا الأربعة لأنه مع إسناده إلى تاء الفاعل يصبح أربعة أحرف^(١) مثل: سمعت ورجوت.

والناقص كذلك وصف للأفعال الناسخة مثل: كان وأخواتها، وكاد وأخواتها، وقد سميت هذه الأفعال بذلك لافتقارها وحاجتها إلى المنصوب وهو الخبر أو لنقصانها عن بقية الأفعال بالافتقار إلى شيئين هما: الاسم والخبر، أو لنقصانها عنها بتجردها من الحدث.

وأصح وجه من هذه الوجوه هو حاجتها إلى منصوبها إذ لا يتم معناها بذكر مرفوعها فقط، بل تظل محتاجة إلى ما يكمل معناها بالخبر ويدل على ذلك أنها تتم وتسمى تامة إذا اكتفت بمرفوعها كما في قول امرئ القيس:

وبات وباتت له ليلة
كليلة ذي العائر الأرمـد

والناقص أيضاً وصف لتصرف بعض الأفعال الناسخة التي تقصر عن التصرف الكامل فتأتي ماضية ومضارعة ولا يأتي منها أمر وليس لها مصدر نحو: مازال، وما انفك، وما برح، وما فتىء.

* **الْمَنْقُوص**: هو الاسم المعرب الذي آخره ياء لازمة قبلها كسرة مثل: القاضي والمرحجي - وليس منه فعل مثل يرمي، ولا اسم مثل الذي.

وقد سمي هذا الاسم بالمنقوص لعدم ظهور كل الحركات الإعرابية على آخره. إذ تقدر فيه الضمة والكسرة لما فيها من الثقل على الياء ولا تظهر عليها إلا الفتحة لخفتها،

(١) شذا العرف للشيخ الحملوي، ص ١١.

ومن أحكامه إذا كان متوناً حذف يائه في حالتي الرفع والجرح، فيقال: هذا قاضٍ، ومررت بقاضٍ.

وقد تعاد إليه هذه الياء في الوقف كما يمكن الحذف مع الوقف بالسكون، فيقال: هذا قاضٍ بإثبات الياء، وهذا قاضٍ بحذفها، وبذلك قرئ قوله تعالى: ولكل قوم هادٍ.

* **النُّقْلُ**: الإعلال بالنقل هو نقل حركة حرف العلة إلى الساكن الصحيح قبله. ويختص هذا النوع من الإعلال بالأجوف من الأفعال والأسماء.

ويكون النقل من العين المعتلة إلى الفاء.

وقد يتبع نقل الحركة من المعتل إلى الصحيح الساكن قلب المعتل، وقد يوقف عند نقل الحركة فيسكن الحرف العليل.

فمثال النقل بدون قلب: يقول^(١) ويبيع، ومثاله مع القلب: أقام^(٢) وأبان. وحتى يتم النقل من المعتل إلى الصحيح فلا بد من توافر الشروط التالية:

١ - أن يكون الساكن الذي قبل حرف

العلة صحيحاً، فإن كان معتلاً مثل قاوم امتنع النقل.

٢ - ألا يكون الحرف المعتل المتحرك الساكن ما قبله في فعل تعجب مثل: ما أقوم محمداً.

٣ - ألا تكون الكلمة التي سيقع فيها الإعلال مضعفة اللام نحو: أسود وأبيض.

٤ - ألا تكون لام الكلمة حرف علة مثل هوى^(٣).

ويقع الإعلال بالنقل في مواضع عديدة منها^(٤):

١ - الفعلان الماضيان على وزن أفعل مثل أقام، واستفعل مثل استقام، وكذلك مضارع كل منهما لأن المضارع يحمل على الماضي، وكذلك مصدر كل منهما.

٢ - مضارع الثلاثي الأجوف مثل: يقول - يخاف، يبيع.

٣ - الاسم الموافق للمضارع في عدد حروفه وحركاته مثل: مقام ومطار، وأصلهما مَقُومٌ وَمَطِيرٌ، وهما اسمان بزنة يعلم ويفهم^(٥).

(١) يقول - أصله يَقُولُ - نقلت الضمة إلى القاف ثم سكن المعتل.

(٢) أقام - أصله أَقُومُ - نقلت فتحة الواو إلى القاف ثم قلبت الواو ألفاً لتحركها بحسب الأصل وانفتاح ما قبلها بحسب الآن.

(٣) منجد الطالبين للأستاذ أحمد إبراهيم عمارة، ص ١٦٦.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) المراد بتوافق الزنة الموافقة في الحركات والسكنات وعند الحروف.

٤ - اسم المفعول في الثلاثي الأجوف نحو: مقول ومبيع.

والنقل كذلك: الوقف بالنقل - وهو تحويل الحركة إلى الساكن قبلها فيسكن الآخر نحو: هذا بَكْرٌ، وجلست على أَرْضٍ.

ولهذا النوع من الوقف شروط لا تنسحب على الاسم المهموز وهي^(١):

١ - أن يكون ما قبل الآخر ساكناً نحو بدر.

٢ - أن يكون هذا الحرف الساكن مما لا يتعذر تحريكه أو يثقل - فلا نقل في مثل كتاب.

٣ - أن يكون الحرف المنقول عنه صحيحاً - فلا نقل في ظبي ودلو.

٤ - ألا تكون الحركة المنقولة فتحة عند البصريين، ولكن الكوفيين يميزون مثل هذا النقل في نحو قولنا: قابلت بكراً.

٥ - ألا يؤدي النقل إلى بناء لا نظير له في العربية أو هو نادر فيها - فلا نقل في مثل: هذا جذع لأنه سيؤدي إلى فَعْل وهو وزن مهمل.

هذا وقد ورد النقل في لغة لَحْم بنقل الحركة إلى المتحرك والشاهد على ذلك قول الشاعر^(٢):

من يَأْتِر للخير فيما قصده
تحمد مساعيه ويعلم رشده

بنقل حركة الهاء وهي الضمة في قصده ورشده إلى الدال في كل منهما^(٣).

وقد ورد في التصريح أنه يجوز الوقف على نحو ضربه بنقل الضمة في الشعر فتقول: ضربه، وتستعمله العامة في النثر^(٤).

* الْمُتَنَقِّلَةُ: وصف للحال المتجددة غير الثابتة وهو غالب فيها لازم لها نحو: جاء عمداً ضاحكاً - فالضحك هيئة لمحمد عند المجيء، وهو صفة متغيرة لا ثابتة إذ قد يتحول منها إلى البكاء أو غيره.

وقد تكون الحال غير متنقلة في مثل الحال المؤكدة لمضمون الجملة نحو: زيد أبوك عطوفاً، وكذلك الحال التي يُشعر عاملها بحدوث صاحبها من عدم^(٥) نحو: خلق الإنسان ضعيفاً، وقولهم كذلك: خلق الله الزرافة يديها أطول من رجلها، وقولهم: دعوت الله سميعاً.

(١) القول الفصل للأستاذ عبد الحميد عنتر، ص ١٣٦.

(٢) ذكره الأشموني وعلق عليه الصبان بأنه رجز لم يدر قائله، ج ٤ ص ٢١١.

(٣) يريد قَصْدُهُ - فوقف بنقل الضمة إلى الدال بعد سلب حركتها. (أنظر: الصبان، ج ٤ ص ٢١١).

(٤) القول الفصل، ص ١٣٨.

(٥) الأشموني، ج ٢ ص ١٧٠؛ حاشية الصبان، ج ٢ ص ١٧٠.

عالم، وفي الحالين تسمى نكرة مخصصة.

• التَّنْكِيرُ: هو جعل المعرفة نكرة - أي جلب الشيوع للاسم بعد تعيينه.

وقد يتحقق التنكير للاسم بإبطال ندائه إذا كان منادى نحو يا رجل، أو يقطعه عن الإضافة كقطع كلمة كتاب عن قولنا كتاب محمد.

ويتحقق التنكير كذلك بالجمع أو التثنية - فكلمة محمد علم معرفة، فإذا ثني أو جمع شاع وتنكر وجاز دخول أل عليه فيقال: المحمدان والمحمدون.

وللتنكير تنوين يسمى تنوين التنكير - وهو التنوين الذي يلحق الأسماء المبنية للدلالة على تنكيرها: فكلمة سيوبه كلمة مبنية - تكون معرفة إن لم تنون ويكون المقصود بها واحداً بعينه، وتكون نكرة إذا نونت وأريد بها غير معين. ومثله اسم الفعل: إيه - إن نونته فأنت ستزيد غاطبك من أي حديث دون تعيين، وإن تركت تنوينه فأنت تستزيده من حديث معين.

• الإِنْكَارُ: أحد المعاني التي تأتي لها همزة الاستفهام - وهو نوعان^(١): إنكار إبطالي وهذا يعني أن ما بعد الهمزة غير واقع وأن مدعيه كاذب وذلك نحو قوله تعالى:

• الْمُنْقُولُ: وصف لاسم الفعل المحول من مصدر أو ظرف أو جار ومجرور ويقابله المرتجل (أنظر مادة مرتجل).

وقد يوصف العلم كذلك بالمنقول إذا كان له أصل في الاستعمال ثم نقل منه، وذلك نحو: حارث وعمود وسلمان.

• النُّكْرَةُ: اسم دال على شائع في جنسه^(٢) - وعلامتها أن يقبل الاسم أل وأن تؤثر فيها التعريف بمعنى أن دخولها عليه يجعله معرفة، أو يكون الاسم غير قابل لآل ولكنه واقع موقع ما قبلها^(٣) مثل: ذي: بمعنى صاحب، ومن وما الشرطيتين لوقوعهما موقع إنسان، وكذلك صه ومه منونان فإنيها لا يقبلان أل ولكنها يقعان موقع ما قبلها وهو: سكوتاً وانكفاً.

ومن خصائص النكرة الشيوع والعموم - فكلمة رجل نكرة وهي لفظ يشيع في جنسه ويعم. ومثله امرأة.

وقد ينال النكرة تعريف فتصبح معرفة وذلك بطريق التسمية لتكون علماً، أو الإضافة إلى معرفة فتكتسب من المعرفة التعريف، أو بالإقبال عليها بالنداء.

وقد ينكسر شيوعها بالإضافة إلى نكرة أخرى مثل غلام رجل، أو بالوصف مثل رجل

(١) شرح عمدة الحفاظ وعدة الالفاظ لجمال الدين بن محمد بن مالك، ص ١٣٧؛ الفصول الخمسون لابن معطي، ص ٢٢٥.

(٢) المرجع نفسه.

(٣) المغني لابن هشام، ج ١ ص ١٧.

وقد ورد مثل هذا في قول النابغة الذبياني:

لا أعرفن ررباً حوراً مدامعها

مردفات على أعقاب أكوار

وقول الوليد بن عقبة^(١):

إذا ما خرجنا من دمشق فلا نعد

لها أبداً ما دام فيها الجراضم^(٢)

* **النائب**: عن الفاعل هو الاسم الذي يحل محله الفاعل عند حذفه أو غيابه لغرض من الأغراض الذي ذكرها النحاة وهي: الجهل به، أو الخوف منه أو عليه، أو الترفع عن ذكره احتقاراً، أو عدم إجراء ذكره على اللسان تعظيماً.

وقد ينوب عن الفاعل ما يلي:

١ - المفعول به نحو: أكلت التمرة.

٢ - الظرف نحو: سيريوم الجمعة.

٣ - المصدر نحو: ضرب ضرباً شديداً.

٤ - الجار والمجرور نحو: مرّ بزيد^(٣).

والمفعول به أكثر هذه الأساء نيابة عن الفاعل - وهو الأصل فيها كما أنه الأولى بها إذا ما اجتمع مع غيره من ظرف أو مصدر أو مجرور.

وقد ينوب أحد هذه الأشياء مع وجوده

أفأصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة أنثاً - وقوله كذلك: أفسحر هذا.

والثاني: إنكار توبيخي ويعني أن ما بعد الهمزة واقع وأن فاعله ملوم على فعله، فلهذا يوبخ عليه نحو: أتعبدون ما تنحتون - ونحو: أتأتون الذُّكران.

* **الإنكاري**: الاستفهام الإنكاري - وهو كما تقدم إبطالي وتوبيخي (أنظر مادة إنكار).

والإنكاري كذلك نوع من أنواع الوقف الاضطراري (أنظر مادة وقف).

* **النهْي**: أسلوب إنشائي يطلب به المتكلم من المخاطب الكف عن فعل الشيء وإتيانه.

والأصل فيه أن يصدر ممن هو أعلى - وإن صدر عن المساوي فهو التماس، وإن صدر من الأقل فهو دعاء.

وقد يخرج إلى معان أخرى يعينها السياق والقرائن. ويتحقق النهي بأداة خاصة به وهي لا الناهية نحو: لا تشرك بالله - وهي من جوازم الفعل المضارع التي تجزم فعلاً واحداً.

ويقع النهي من المتكلم للمخاطب كالمثال السابق، ولا يقع من المتكلم للمتكلم أي لا ينهي المتكلم نفسه إلا نادراً.

(١) نسبه ابن هشام للفرزدق ونقصه العيني في شواهد ونسبه للوليد بن عقبة، ج ١ ص ٣.

(٢) الجراضم - الأكل الواسع البطن والمقصود به هنا معاوية بن أبي سفيان.

(٣) يشترط في المجرور بالحرف حتى يصلح للنيابة ألا يكون مجروراً بحرف دال على تعليل كاللام والباء وعلى نحو قولنا: يؤخذ بالجرم - ونائب الفاعل ضمير مستتر يعود إلى المصدر المفهوم من الفعل.

وصفته وهيئته ومرادفه وضميره والإشارة إليه عن المصدر في حالة انتصابه على المفعولية المطلقة.

ومن النِّيابة كذلك: نيابة المصدر عن فعل الأمر في نحو: وبوالدين إحساناً، ومنها أيضاً نيابة الأسماء عن الأفعال في عملها كما هو الشأن في أسماء الأفعال التي تعمل نيابة عن الأفعال. وكتيابة الحروف العاملة مناب العوامل المؤثرة كتيابة «ليت» عن أتمنى، و«أن» عن أوكد، و«يا» عن أَدعو.

* **النُّوع**: بيان النوع - غرض من أغراض المفعول المطلق وهو بهذا قسيم للمؤكد والمبين للعدد.

ويتحقق غرض بيان النوع بوصف المفعول المطلق نحو: سرت سيراً طويلاً، أو بإضافته نحو: مشيت مشي المتواضع.

* **النُّوعِيَّة**: أحد الأغراض التي تدل عليها «ما» في بعض حالاتها نحو: أضربه ضرباً ما - وقد قيل عنها أنها زائدة منبهة على وصف لائق بالحل^(١).

* **التَّنْوِين**: مصدر الفعل نَوَّنَ أي: أدخل النون - ويطلق في الاصطلاح على نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم لفظاً وتسقط خطأ^(٢) لغير توكيد^(٣) مثل التنوين في الكلمات: جبل - رجل - ساء.

شريطة: أن يكون قابلاً للنِّيابة وصالحاً لها. ومثال نيابة المفعول به مع وجود غيره معه - قوله تعالى بحسب قراءة أبي جعفر: ليجزى قوماً بما كانوا يكسبون. وكذلك قول رؤبة:

لم يعن بالعلياء إلا سيّدا
ولا شفى ذا الغي إلا ذو هدى
حيث أقيم الجار والمجرور في الآية والبيت، وبقي المفعول به وهو قوماً في الآية، وسيّداً في البيت على مفعوليته.

وهذا مذهب الكوفيين وأما البصريون فلا يجيزون نيابة غير المفعول به مع وجوده إلا الأخفش الذي وافق الكوفيين شريطة تقدم النائب على المفعول به كما في البيت.

وفي حالة فقدان المفعول به، تجوز نيابة أي من هذه الثلاثة المذكورة دون أولوية لأحد منها. والنائب عن الفاعل يمنح كل أحكام الفاعل من رفع وتأخير عن الفاعل وعدم جواز حذفه.

* **النِّيَابَة**: إقامة شيء مقام شيء آخر، ومن ذلك: نيابة المفعول به أو الظرف أو الجار والمجرور أو المصدر عن الفاعل في حالة حذفه.

ومنها كذلك: نيابة كلية المصدر وبعضيته

(١) حاشية الصبان، ج ١ ص ١٥٤.

(٢) شرح ألفية ابن مالك لابن الناطم، ص ٤.

(٣) الأشموني، ج ١ ص ٣٠.

٢ - تنوين التنكير: وهو التنوين اللاحق للأسماء المبنية في حال تنكيرها مثل سيبويه (أنظر مادة تنكير).

٣ - تنوين التعويض أو العوض: وهو التنوين الذي يكون بدلاً عن حرف أو كلمة أو جملة (أنظر مادة عوض).

٤ - تنوين المقابلة: وهو التنوين اللاحق لجمع المؤنث السالم ليقابل النون في جمع المذكر السالم (أنظر مادة مقابلة).

ومن أنواع التنوين زيادة على ذلك تنوين الضرورة^(١): كتنوين ما لا ينصرف نحو^(٢) قول امرئ القيس:

ويوم دخلت الحدر حدر عنيزة
فقال لك الويلات إنك مرجلي

وكتنوين العلم المنادى^(٣) نحو كلمة مطر في قول الأحوص الأنصاري:

سلام الله يا مطرٌ عليها
وليس عليك يا مطر السلام

ومن التنوين كذلك: تنوين الشذوذ، كتنوين هؤلاء في نحو: حكى هؤلاء قومك وذلك لتكثير اللفظ^(٤).

وتنوين المناسبة كتنوين سلاسلًا في قوله تعالى: سلاسلًا وأغلالًا، فالتنوين في

والتنوين علامة من علامات إعراب الاسم - وإن كان من أنواعه ما يختص بالأسماء المبنية للدلالة على تنكيرها كتنوين سيبويه واسم الفعل إليه، أو صه، أو مه.

والتنوين أنواع عديدة هي:

١ - تنوين الترتم: وهو التنوين اللاحق للقوافي المطلقة، أي التي آخرها حرف مد نحو قول جرير بن عطية:

أقلي اللوم عاذل والعتابن
وقولي إن أصبت لقد أصابن
(أنظر مادة ترتم).

٢ - التنوين الغالي: وهو التنوين الذي يلحق القوافي المقيدة نحو قول رؤبة:

قالت بنات العم يا سلمى وإن
كان فقيراً معدماً قالت وإن
(أنظر مادة غالي).

ويرى العلماء أن إطلاق التنوين على هذين النوعين تجاوز للاحقة.

وأما التنوين الحقيقي فهو أربعة أنواع هي:

١ - تنوين الأمكنة أو تنوين التمكن: وهو التنوين الذي يلحق الأسماء ليدل على شدة تمكنها في باب الاسمية مثل: قاضٍ ورجل (أنظر مادة تمكين).

(١) الضرائر وما يسوغ للشاعر دون النثر للآلوسي، ص ١٣٤.

(٢) تنوين عنيزة للضرورة الشعرية ومن حق الكلمة أن تمتع من الصرف للعلية والتأنيث.

(٣) الضرائر للآلوسي، ص ٢٨٦.

(٤) حاشية الصبان، ج ١ ص ٣٤.

«سلاسل» وهو ممنوع منه ليتناسب مع لفظ أغللاً (أنظر مادة تناسب).

ويطلق لفظ الصرف على تنوين التمكنين بخاصة وقد يطلق على غيره كتنوين التنكير والعوض والمقابلة.

ولهذا يقال في الاسم الذي يشبه الفعل بوجه من الوجوه ممنوعاً من الصرف أي ممنوعاً من التنوين (أنظر مادة منع ومادة صرف).

* المُنُون: هو الاسم الذي يدخله التنوين سواء أكان مرفوعاً أم منصوباً أم مجروراً مثل:

هذا بابٌ، ودخلت من بابٍ، ورأيت باباً.

والذي يزيل التنوين ويدعو إلى حذفه أمران:

١ - شبه الاسم للفعل: وهذا ما يطلق عليه الممنوع من الصرف، وقد تقدم ذكره (أنظر مادتي منع - وصرف).

٢ - وصف العلم بلفظ ابن لا الإخبار به^(١): وذلك نحو: محمد بن عبد الله خاتم المرسلين^(٢).

باب الفاء

* **المهموز**: أحد الأفعال الصحيحة التي لا تحتوي أصولها على حروف علة، ويتميز عن قسيميه السالم والمضعف بأن أحد أصوله يكون همزة أو هو ما كان في مقابلة فائه أو عينه أو لامه همز^(١).

ومهموز الفاء مثل: أخذ وأمر والعين مثل: سأل ونار واللام مثل: قرأ وبدأ.

وحكمه عند اتصال الضمائر به كحكم الفعل السالم، أي أنه لا يحذف منه شيء إلا في بضعة أفعال منه نحو: أخذ وأكل عند صياغتهما للأمر حيث يقال في الأمر منها: خذ وكل - ونحو: رأى حيث تحذف همزته في صيغتي المضارع فيقال: يرى والأمر فيقال: (ر) - بحرف واحد.

* **الإهمال**: هو الترك - استعمل في تعطيل العوامل المتنازعة في باب التنازع.

كما يطلق على تعطيل إن عن العمل في حالة تخفيفها - ولهذا قال ابن مالك:

وخففت إن فقل العمل
وتلزم السلام إذا ما تهمل

ويطلق الإهمال كذلك على كل ما من شأنه أن يعمل فيما بعده ولكن لم يعمل لعله وذلك كاتصال «ما» بإن وأخواتها وكفها عن العمل.

* **الإهمالي**: الشبه الإهمالي - عده بعض النحاة من أنواع شبه الاسم بالحرف وقد مثلوا له بفواتح السور نحو: ص - وق - والم.

وقد أشبهت فواتح السور الحروف المهملة في كونها لا عاملة ولا معمولة.

* **المهمّل**: وصف لكل ما تعطل عن العمل لعله ما - فالذي لم يعمل من العوامل المتنازعة مثلاً يسمى مهملاً - وإن تكون مهملة إذا خففت.

والمهمل أيضاً من الحروف هو قسيم الحرف العامل ومقابله، أي أن الحروف نوعان: مهمل وعامل^(٢). فالمهمل هو العاطل عن العمل، أي الذي لا يعمل فيما بعده مثل: هل وقد والسين وسوف.

والمهمل كذلك: وصف للفظ غير المستعمل وذلك كلفظ «ديز» مقلوب زيد كما

(١) تكملة في تصريف الأفعال للشيخ محمد محي الدين عبد الحميد ج ٢، من شرح ابن عقيل، ص ٤٨٥.

(١) حاشية الصبان، ج ١ ص ٤٣.

فالصرفيون فيه على رأيين: رأي يمنع صياغته منه لما في ذلك من إيهام بينه وبين اسم المرة عند بنائها من المصدر الخالي من التاء، وبينها وبين المصدر المأخوذ منه إن كان مختموماً بالتاء.

ورأي يرى صياغته كما يصاغ اسم المرة، وذلك بإضافة التاء إلى مصدره العام مثل انطلاقة - استخراجه على أن يفرق بينهما، أي بين المرة والهيئة بالقرائن.

وأصحاب الرأي الأول يرون صياغته من غير الثلاثي في مثل: خِمرة من أختمر وعمّة من اعتم صياغة شاذة. ويرون أن طريق الدلالة على الهيئة من فعل غير ثلاثي هي أن يؤق بمصدره العام ثم بوصفٍ له يفيد الغرض مثل: هذا احتيال كبير.

* **المُهيَّئة**: وصف للفظ ما، أو هو نوع من أنواعها ومعنى من معانيها. وذلك نحو: ما في «حيثما»، التي هيأتها للشرطية^(١).

* **التَهْكُم**: أحد المعاني السياقية التي تفيدها الهمزة وتخرج إليها عن الاستفهام الحقيقي بها وذلك نحو قوله تعالى: أصلواتك تأمرك أن تترك ما يعبد آباؤنا.

أنه وصف لوزنين من أوزان الاسم الثلاثي المجرد وهما: **فَعَل** نحو: **جَبَك** و**فُعِل** نحو: **دُئِل**.

* **الهيئة**: اسم الهيئة - اسم مصوغ للدلالة على الصفة التي يكون عليها الحدث عند وقوعه.

وتبين الصفة فيه إما باللفظ نحو: حسن الجلسة أو جلسة حسنة أو بقرينة الحال نحو: إنها لقتلة.

ويصاغ اسم الهيئة من الفعل الثلاثي المجرد على وزن **فَعْلَة** بكسر الفاء نحو: **قَتَلَة** وذِبْحَة كما في قول الرسول الكريم: إذا قتلتم فأحسنوا القِتْلَة وإذا ذبحتم فأحسنوا الذِبْحَة.

وإذا كان مصدر الفعل العادي مضموم الفاء أو مفتوحها كسرت فيه الفاء للدلالة على الهيئة.

وإن كانت الفاء مكسورة أصلاً فلا بد من قرينة لفظية أو معنوية تشير إلى الدلالة على الهيئة.

وأما صياغة الهيئة من غير الفعل الثلاثي

باب الواو

ألفاظها. وهو في مقابلة الجواز والشذوذ والامتناع.

ويعني في حقيقته ضرورة الانتحاء بما يترتب على القاعدة انتحاء واجباً لا يسوغ معه وجه آخر. وقد يتعلق الوجوب بأمر بدهية مستقرأة، كرفع الفاعل والمبتدأ أو نصب المفعول به والحال. وربما يتعلق بأمر تتعلق بأحوال معينة مترتبة على أحكام خاصة، كوجوب إقامة المفعول به أو الظرف أو المبتدأ أو الجار والمجرور مقام الفاعل عند حذفه حتى لا يبقى الفعل دون إسناد.

وكوجوب نصب المستثنى بإلا إذا ما كان الكلام الذي يسبقها تاماً موجباً نحو: حضر التلاميذ إلا خالداً.

ويختلف الوجوب عن الجواز في أن الإجماع أو شبهه سمة من سماته - وإن اعتورته حالات نقض معينة فإنما تقع له في حدود أقل اتساعاً مما يورد على الجواز.

والواجب ما تقع له حالة الوجوب وهو قسم الجائز والممتنع والشاذ فتقديم الفاعل على المفعول أمر طبعي - ولكن يجوز

* التَّوْبِيخُ: هو اللوم والإيقاع في الندم، وهو من المعاني التي ترد لها لولا وهلا حيث يراد بها مثل ذلك اللوم على ترك الفعل نحو قول جرير:

تعدون عقر النيب أفضل مجدكم
بني ضوطري لولا الكمي المقنعا

أي: لولا تعدون الكمي. بمعنى لولا عددتم. لأن المراد توبيخهم على ترك عده في الماضي.

ونحو قوله^(١):

أتيت بعبد الله في القدّ موثقاً
فهلاً سعيداً ذا الخيانة والغدر
أي: فهلاً أسرت سعيداً.

* التَّوْبِيخِيُّ: الإنكار التوبيخي ويعني: أن ما بعد همزة الاستفهام واقع وأن فاعله ملوم على فعله نحو: أتعبدون ما تنحتون (أنظر مادة إنكار).

* الوجوب: أحد الأحكام التي تتصف بها التعبيرات في طرق تركيبها وإعرابها أو صياغة

(١) لم يذكر له قائل وهو من شواهد الأشموني، ح ٤ ص ٥١.

وقد يقصد بالوجه الرأي والاتجاه كما في إعراب الألفاظ وتبيان مواقعها كأن يقال عن مخصوص نعم ويش: في إعرابها وجهان مشهوران، أي: رأيان واتجاهان.

الأول: أنه مبتدأ والجملة قبله خبر، والثاني: أنه خبر مبتدأ محذوف وجوباً.

وتوجيه الرأي هو تعريفه أو تعليله أو تخريجه والذهاب فيه إلى ما يقره أو يحدسه.

* **الْوَزْنُ**: هو مقابلة اللفظ بحروف الميزان - وهي الفاء والعين واللام لمعرفة ما فيه من حروف أصلية أوزائدة ولضبط ما في مبناه من حركات أو سكن.

والوزن كذلك اسم يستعمل في تعداد الأشكال والصيغ المقررة للأسماء والأفعال. كان يقال: للفعل الثلاثي المجرد ستة أوزان أي: ستة أشكال وصيغ أو يقال: للاسم الثلاثي المجرد إثنا عشر وزناً وللتصغير أوزان ثلاثة:

* **الْمَوْزُونُ**: هو اللفظ الذي تُقَابِلُ حروفه بحروف الميزان مثل لفظ: «مقتول» الذي يوزن بمفعول، وكذاب الموزون بمفعال.

واللفظ الموزون اسماً كان أو فعلاً يكون مجرداً نحو: سحر أو زلزله ويكون مزيداً نحو: ساحر وزلزالي، وقد يكون ثلاثياً وغير ثلاثي.

* **الْمِيزَانُ**: الميزان الصرفي هو ما وضعه الصرفيون من وسيلة لوزن الكلمات ومعرفة أصولها من زوائدها وحركاتها من سكناتها.

تقديم المفعول عليه إن لم يكن هناك مانع يمنع من ذلك، وإن وجد هذا المانع كتوافق الأواخر وجب تقديم الفاعل عليه مثل: ضرب موسى عيسى - فالتقديم هنا واجب وجوباً يعني ضرورة اعتبار المتقدم فاعلاً لا مفعولاً به تقييداً بما عليه الوجوب المفهوم في القاعدة.

* **الإِيجَابُ**: ضد النفي - والإيجاب في الكلام يعني كوناً مثبتاً غير منفي - ومثل هذا الضرب من التعبير لا يلحق إلا الكلام التام، أي لا يقع إلا في تعبير خبري صح أن ينفي وأن يثبت. نحو: محمد قادم.

* **الْمُوجِبُ**: هو الكلام المثبت غير المنفي، وقد استعمل هذا الوصف في الكلام الذي يسبق إلا إذا كان تاماً حيث يجب بتوافر التمام له نصب ما بعد إلا وقد قيل في اشتراط مثل هذا النصب أن يكون الكلام تاماً موجباً أي: غير منفي. وقد قيل إن الموجب من الكلام ما ليس معه حرف نفي والمثبت من الأفعال ما وقع وحدث فنحو: قام زيد موجب ومثبت فكل مثبت موجب وليس كل موجب مثبتاً^(١) - فيقوم زيد غداً موجب لعدم النفي وليس مثبتاً لعدم وقوعه بعد.

* **الْوَجْهُ**: في اصطلاح النحاة هو الحالة التي يكون عليه أو عليها الكلام أو الكلمة فعندما يقال مثلاً: لولا تأتي على أربعة أوجه - يكون المقصود أن لها أربعة استعمالات وكذلك عندما نقول: لما تأتي على ثلاثة أوجه، أي ثلاث حالات.

الأقسام أشرفها وأعلها ولهذا يبدأون دائماً بذكره ويقدمونه على كل من الفعل والحرف في كل ما يتعلق بهما من شروح.

وللاسّم كما لقسميه علامات تميزه عن غيره وتمحّضه للاسمية وهي:

١ - الجر بالحرف أو بالإضافة.

٢ - التنوين نحو رجلٌ وزيدٌ ومحمداً.

٣ - النداء نحو: يا محمد.

٤ - أل - سواء أكانت معرفة أم زائدة.

٥ - الإسناد: إذ لا يسند إلا إلى الاسم.

وللاسّم تقسيمات عديدة منها: ما يختص به - كالنكرة والمعرفة، ومنها ما يشترك معه فيها الفعل نحو: المعرب والمبني والصحيح والمعتل.

* اسم الفاعل: (أنظر مادة فاعل).

* اسم المفعول: (أنظر مادة مفعول).

* اسم الفاعل: (أنظر مادة فعل).

* الإسميّة: الجملة الاسمية وهي قسيمة الجملة الفعلية ويميّزها عنها أنها تبدأ باسم نحو: الحمد لله رب العالمين (أنظر مادة جملة).

* الإسمي: الموصول الاسمي (أنظر مادة موصول).

* الوصف: هو النعت وهو أيضاً الصفة كما أطلقها ثعلب وقد قيل إن هناك فرقاً بين الوصف والصفة من ناحية وبينها والنعت من

وقد اختاروه مؤلفاً من الفاء والعين واللام على أن يقابل الحرف الأول الأصلي في اللفظ الموزون بالفاء من الميزان ويسمى فاء الكلمة ويقابل الثاني بالعين ويسمى عين الكلمة ويقابل الثالث باللام ويسمى لام الكلمة وما يضعف من عين الكلمة أو لامها يضعف مقابله في الميزان وذلك نحو: كرمٌ وزنه فَعْلٌ وعندما تضعف عينه فيقال: كرمٌ يوزن بـ «فَعْلٌ» وأما الزوائد في الكلمات فتقابل في الميزان بألفاظها نحو الألف في جالس ووزنه فاعل والواو في مفعول ووزنه مفعول.

وقد اتفق الصرفيون على استعمال حروف فعل دون غيرها لتكون ميزاناً صرفياً للألفاظ لكون هذه الحروف تمثل مجموعها فعل الفاعل وهو ما ينطبق على كل فعل أو ما قام به: فلفظ قعد وما اشتق منه يدل على فعل القعود وحدثه - ومثله مشى وسمع وقرأ.

* الواسطة: هي ما يتوسل به في نقل حكم من لفظٍ إلى آخر.

وذلك كحرف العطف وكالبديل الذي ورد في تعريفه أنه التابع المقصود بالحكم بلا واسطة، أي: أن قصد البديل بالحكم المنسوب إلى متبوعه نفيّاً أو إثباتاً قد وقع عليه دون أن تكون هناك واسطة تشركه بالحكم مع المتبوع، كما في الاسم الواقع بعد حروف عطف النسق الذي يشترك مع ما قبله بواسطة الحرف العاطف.

* الإسم: أحد أقسام الكلمة الثلاثة - وقسيمه الفعل والحرف ولوقوعه محكوماً عليه وبه ولأنه لا غنى للكلام عنه اعتبر من بين

التوابع الخمسة التي تزيد متبوعها إيضاحاً أو تخصيصاً (انظر مادة نعت). والصفة كذلك لفظ استعمله ابن الحاجب معبراً به عن ضمير الفصل.

* الوَصْلُ: همزة الوصل، أو همز الوصل: وهو كل همز يثبت في الابتداء ويسقط في الدرج وهمزة الوصل هذه تقابل همزة القطع التي تثبت في أول الكلام وفي درجه.

ولهمزة الوصل صفات ومواضع ومن صفاتها:

١ - لا تكون إلا سابقة لأنه يؤدي بها للتوصل إلى الابتداء بالساكن الذي يتعذر أن يبدأ به.

٢ - لا تختص بقسم من أقسام الكلمة دون آخر، فهي تدخل الاسم والفعل والحرف.

٣ - لا تثبت في أثناء الكلام إلا لضرورة شعرية - ولهذا يعد إثباتها لحناً.

وأما مواضعها فهي كما يلي:

* في الأفعال:

١ - الفعل الماضي المحتوي على أكثر من أربعة أحرف مثل: اجتمع وانطلق واستخرج.

٢ - فعل الأمر من هذه الأفعال نحو: اجتمع - انطلق - استخرج.

ناحية أخرى يتلخص في أن النعت خاص بما يتغير مثل قائم وضارب وهما لا يختصان بالمتغير، بل يشملهما ويشمل الثابت كذلك (انظر مادة نعت).

وقد استعمل الوصف في الحال الذي عرفه النحاة بأنه وصف فضلة كما استعمل في المبتدأ الواقع بعد نفي أو استفهام إذا كان اسم فاعل أو اسم مفعول أو صفة مشبهة نحو: أقائم الرجل - أمضروب أخواك - ما حسن خلقه.

ومثل هذا الوصف يعتبر في قوة الفعل، فهو يرفع ما بعده على أنه مغني عن خبر المبتدأ الواقع وصفاً.

ومن آثار الوصف في الكلام تخصيص النكرات وتسويغ الابتداء بها وصدور الأحوال عنها.

* الصِّفَةُ: هي الوصف والنعت كذلك، وهي من تسميات ثعلب. وكان الفراء يخص هذا الاصطلاح بالجار والمجرور في حين أن ثعلباً يطلقها عليه وعلى الظرف فلذا نراه يقول في قوله تعالى: كيف نكلم من كان في المهد صبياً، وقعت الصفة وهي في المهد في موضع الفعل، أي أنها تقدمت على الخبر^(١)، كما نجده يقول: وإذا أفردوا الصفة رفع مثل: زيد خلف وزيد قدام وزيد فوق^(٢)، يقصد بالصفة الظروف خلف وقدام وفوق.

وأما الصفة التي يراد بها النعت فهي أحد

(١) المدارس النحوية للدكتور شوقي ضيف، ص ٢٢٨.

(٢) المرجع نفسه.

٣ - أمر الفعل الثلاثي الذي يسكن ثاني مضارعه نحو: أخش وأمض وأكتب.

٣ - رجحان الضم على الكسر في نحو: أغزي يا هند.

٤ - رجحان الفتح على الكسر في أين وأيم.

٥ - رجحان الكسر على الضم في كلمة اسم.

٦ - جواز الضم والكسر والاشماف في إنحاز وانقاد.

٧ - وجوب الكسر في بقية الأسماء والأفعال الزيدة ومصادرها.

* **الْإِتِّصَالُ**: خلاف الانفصال وهو أحد حالي الضمير، ويعني اتصاله بأحد أقسام الكلمة الاسم مثل: الضمير في كتابه والفعل في نحو: أكله - والحرف في نحو: له ومنه.

والإتصال في الضمير يعني عدم صحة الابتداء به، أي: لا يؤتى به في افتتاح النطق كما يعني عدم وقوعه في النثر بعد إلا الاستثنائية.

* **الْمُتَّصِلُ**: وصف للضمير الذي لا يتبدأ به، ولا يقع بعد إلا الاستثنائية في غير الشعر.

ولهذا الضمير عدة تقسيمات هي:

١ - ضمير متكلم مجرور نحو الياء في كتابي ونا في دارنا.

٣ - أمر الفعل الثلاثي الذي يسكن ثاني مضارعه نحو: أخش وأمض وأكتب.

ويضاف إلى هذه المجموعة مصادر الأفعال الخماسية والسداسية نحو: استخراج وانطلاق.

* وفي الأسماء:

يدخل عشرة منها وهي: اسم واست وابن وابنة وابنم وإثنان وإثنتان وامرء وامرأة وأمين.

وأما الحروف فلا تدخل همزة الوصل منها إلا في أل معرفة كانت أوزائدة. ومن خلال هذا كله يتعين همزة الوصل ما يلي:

- لا تدخل الفعل المضارع من الأفعال.

- لا تكون إلا زائدة وهي بذلك خلاف همزة القطع التي تكون زائدة وغير زائدة.

وقد اختلف النحاة في همزة أل من حيث أصالتها وزيادتها.

- سميت بهمزة الوصل لأن المتكلم يصل بواسطتها إلى النطق بالسكن كما يرى الخليل وسيبويه، أولأنها تسقط في الدرج فيتصل ما قبلها بما بعدها كما يقول الكوفيون^(١). وأما عن حركاتها فهي كما يلي:

١ - وجوب الفتح في أل.

٢ - وجوب الضم في الفعل الماضي المبني للمجهول نحو: استعمل الإناء، وفي

٢ - ضمير مخاطب منصوب نحو: الكاف في أكرمك.

٣ - ضمير المخاطبة المرفوع نحو: الياء الأولى من سليلي.

٤ - ضمير غائب منصوب نحو: الهاء في أكرمه.

ومن سمات الضمير المتصل أنه أخصر من المنفصل ولهذا فإنه لا يعدل عنه في النثر إلى المنفصل - وقد يجوز استعمال المنفصل في الشعر إذا لم يأت استعمال المتصل لضرورة الوزن كقول زياد بن حمل التميمي:

وما أصحاب من قومٍ فأذكروهم
إلا يزيدهم حباً إلى هم
حيث استعمل الضمير المنفصل «هم» بدلاً عن استعمال الواو في الفعل يزيد.

* الْمُتَّصِلَةُ: وصف للضمائر التي يقع لها الاتصال بغيرها من الأفعال والأسماء والحروف سواء أمكن استعمالها منفصلة مثل: هم في قولنا أكرمهم أم لم يمكن نحو: الهاء والتاء في أكرمه.

والمتصلة أيضاً: وجه من الوجوه التي تأتي لها أم وتكون عليها، وتسمى أم المتصلة وذلك لاتصال ما بعدها بما قبلها وعدم استغناء أحدهما عن الآخر وهي على نوعين:

١ - أن تتقدم عليها همزة التسوية نحو قوله تعالى: سواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم.

٢ - أن يتقدم عليها همزة يطلب بها وبأمر

التعيين نحو: أزيد في الدار أم عمرو. وقد تسمى أم بالمعادلة لمعادلتها همزة في إفادة التسوية بالنسبة للنوع الأول والاستفهام في النوع الثاني.

* الْمُوَصُولُ: يكون اسماً ويسمى الموصول الاسمي وحرفاً ويسمى الموصول الحرفي.

فأما الموصول الاسمي فهو الاسم الذي يفتقر إلى عائد أو خلفه وهو الاسم الظاهر - وإلى جملة صريحة أو مؤولة.

والموصول الاسمي نوعان:

١ - الموصول المختص بمعنى وضع له - كأن يختص بالمفرد المذكر أو المفردة المؤنثة أو المثنى المذكر - وهو ثمانية هي: الذي للمفرد المذكر عاقلاً كان أو غير عاقل، والتي للعاقلة وغيرها والذين للمذكر العاقل في الجمع والألى في جمع المذكر مطلقاً عاقلاً كان أو غيره، وقد يستعمل في المؤنث. والذاتان للمثنى المذكر واللتان للمثنى المؤنث واللات واللاء في جمع المؤنث.

٢ - الموصول الاسمي المشترك وهو: من - ما - ذو الطائفة، وهذه الأسماء تستعمل بشكل واحد لا يتغير للمفرد والجمع والمثنى والمذكر والمفرد والمؤنث، فيقال: جاء من أحترم، وجاءت من أحترمها وجاء من أحترمهم، وجاء من أحترمها ومثلها: ما وذو في لغة طيء فيقال: جاء إلى ذوقام وذوقامت وذوقاما وذوقامتا وذوقاموا وذوقمن.

وأما الموصول الحرفي فهو كل حرف أمكن تأويله مع مدخوله بمصدر.

ومن شروط الجملة الموصول بها أن تكون خبرية اللفظ والمعنى. فلا يجوز أن يقال مثلاً: جاء الذي أَكْرَمَهُ، أو جاء المريض الذي شفاه الله (٢) وأن تكون غير تعجبية، فلا يجوز نحو: جاء الذي ما أحسنه.

والا تستدعي كلاماً سابقاً فلا يجوز نحو: جاء الذي لكنه قائم.

وقد تكون الصلة صفة صريحة كاسم الفاعل واسم المفعول وصيغ المبالغة إذا اقترنت بها أل الموصولة نحو: المصدقين والمصدقات من قوله تعالى: إن المصدقين والمصدقات، وأقرضوا الله قرضاً حسناً، أي: إن الذين تصدقوا وأقرضوا الله قرضاً حسناً وجملة الصلة في عمومها من الجمل التي لا محل لها من الإعراب. وقد سماها سيبويه بجملة الحشوا (٣).

* **المُوطِئَة**: وصف للام الداخلة على أداة شرط للإيذان بأن الجواب بعدها مبني على قسم قبلها لا على الشرط (٤) نحو قوله تعالى: لئن أخرجوا لا يخرجون معهم، ولئن قوتلوا لا ينصرونهم، ولئن نصروهم ليولن الأدبار.

وقد سميت بالموطئة لأنها توطئ الجواب للقسم، أي: تمهده له - ولهذا تسمى أيضاً بالموذنة.

والموصلات الحرفية ستة هي: أن - وأن - وما - وكي - وما - والذي.

وأمثلتها بالترتيب:

١ - أو لم يكنهم أنا أنزلنا، أي: إنزلنا.

٢ - وأن تصوموا خير لكم، أي: صيامكم.

٣ - بما نسوا يوم الحساب، أي: بنسيانهم.

٤ - جئت لكي أتعلم، أي: للتعليم.

٥ - يود أحدهم لو يعمر، أي: التعمير.

٦ - وخضتم كالذي خاضوا، أي: كخوضهم.

* **الصِّلَة**: جملة الصلة وهي الجملة التي يفتقر إليها الاسم الموصول ليكمل بها معناه نحو: جاء الذي أحبه واحترمه: فجملة أحب - جملة صلة أكملت معنى الموصول وأتمته وهي اصطلاح كوفي.

وقد تكون هذه الجملة صريحة كالتي تقدمت أو مؤولة وهي الظرف والمجرور التامان (١) نحو: حضر الذي عندك، أي: استقر عندك - وحضر الذي في البيت، أي: الذي استقر في البيت.

(١) معنى التمام هنا: ما يفهم عند ذكره متعلقه العام.

(٢) أجاز الكسائي وقوع الجملة الطلبية جملة صه.

(٣) الفصل، للزحشري، ص ١٤٢، ط. دار الجيل بيروت.

(٤) المغني لابن هشام، ج ١ ص ٢٣٥.

٣ - الإشمام: وهو ضم الشفتين بعد الإسكان نحو: حضر بكر وعلامته نقطة أمام الحرف.

٤ - التضعيف: تشديد الحرف الموقوف عليه، وعلامة رأسه شين فوق الحرف نحو: رأيت القمرش.

٥ - النقل: هو تحويل الحركة إلى الساكن قبلها، فيسكن الآخر وعلامته عدم العلامة.

وهناك نوع من الوقف يسمى الوقف الاضطرابي، وهو ما يكون عند قطع النفس. ولهذا النوع في الوقف أنواع عدة هي:

١ - الوقف الاستنباطي: وهو ما وقع في الاستنبات والسؤال المقصود به تعيين مبهم، نحو: مَنُو وأَيُّوه لمن قال: جاء رجل - أوقوم.

٢ - الإنكاري: هو الوقف الواقع في السؤال المقصود به إنكار خبر المخبر أو إنكار كون الأمر على خلاف ما ذكر نحو: أزيدنيه لمن قال: جاءني زيد.

٣ - تذكري: والمقصود به تذكير باقي اللفظ - فيؤق في أواخر الكلمة بمدة من جنس حركة آخرها نحو: في الداري - وقالوا.

٤ - ترغبي: وذلك كالوقف في قول الشاعر جرير بن عطية:

وأكثر ما تدخل عليه إن وقد تدخل على غيرها كقول الشاعر^(١):

لَمَّى صَلَحَتْ لَيَقْضَيْنَ لَكَ صَالِح
وَلَتُجْزَيْنَ إِذَا جُزِيَتْ جَمِيلًا

* **الْوَاقِع**: اسم للفعل المتعدي إلى مفعول به أو أكثر وقد سمي واقعاً لوقوعه على المفعول به.

* **الْوَقْف**: في الاصطلاح هو قطع النطق عند آخر الكلمة وقطعها عما بعدها وقد ذكر ابن الحاجب بأنه ضد الابتداء^(٢).

والوقف الاصطلاحي المقصود هو ما كان اختيارياً لا اضطرابياً، أي: ما يقصد لذاته من أجل الاستراحة بعد تمام الجملة.

ومثل هذا الوقف يكون في الاسم والفعل والحرف.

فأما الحرف فيوقف عليه بالسكون ليس غير نحو: لكن ولعل.

وأما الاسم والفعل فللوقف عليهما أنواع سبعة هي^(٣):

١ - الإسكان وعلامته خاء فوق الحرف نحو: محمدٌ ومحمد يأكلُخ.

٢ - الروم: وهو الإتيان بالحركة خفيفة مختلطة وعلامته خط أمام الحرف نحو: جاء سعيد -.

(١) من شواهد المغني، ج ١ ص ٢٣٥.

(٢) شرح المفصل لابن يعيش، ج ٨ ص ٦٧.

(٣) الأشموني، ج ٤ ص ٢٠٩.

وأما كثرة دخوله فشرط في حسنه لا في صحته.

ولذلك حسن قولنا: لست قائماً ولا قاعد بالجر ولم يحسن ما كنت قائماً ولا قاعد بالجر وذلك لكثرة دخول الباء في خبر ليس وقلة دخوله في خبر كان - فحسن في الأولى ولم يحسن في الثانية^(١)، وقد يسمى هذا النوع العطف على. المعنى، وهو من الضرائر الشعرية^(٢).

* التَّوَكُّيدُ: هو معنى الحروف الناسخة إنَّ وأنَّ ولكن ومعناه في هذا المجال تقوية النسبة وتقريرها في ذهن السامع إيجابية كانت أو سلبية.

وتوكيد النسبة يكون تارة لدفع الشك فيها وتارة لدفع إنكارها فالأول مستحسن، والثاني واجب.

والتوكيد كذلك: هو أحد التوابع، ويلفظ تارة بالواو كما تقدم وتارة بالهمزة فيقال: تأكيد، ولكنه بالواو أكثر.

وللتوكيد نوعان: أحدهما لفظي، والآخر معنوي. فأما اللفظي فهو إعادة اللفظ أو تقويته بما يوافقه لفظاً ومعنى نحو: جاء محمد محمد - ونكاحها باطل باطل ونحو: قام زيد زيد ونحو: نعم نعم. وقول الشاعر^(٣):
لك الله لك الله

أقلى اللوم عاذل والعتابن
وقولي إن أصبت لقد أصابن

* الْوَقَايَةُ: نون الوقاية وتسمى نون العماد. وهي نون تلحق ما يلي من الكلمات مقترنة بياء المتكلم:

١ - الفعل متصرفاً نحو: أكرمني أوجامداً نحو: عساني.

٢ - اسم الفعل نحو: دراكيني وتراكيني.

٣ - الحرف نحو: إني وليتني ولعلني.

وقد سميت بنون الوقاية لأنها تقي الفعل من الكسر الذي لا ينبغي له.

* الْمُوَافَقَةُ: أحد المعاني التي تأتي لها «من» الجارة موافقة لكلمة عند نحو قوله تعالى: لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئاً، أي: عند الله شيئاً.

* التَّوَهُّمُ: نوع من أنواع العطف يبيح للمتكلم الخروج بالكلام في إعرابه على غير وجهه الذي يقتضيه الكلام توهماً لوجود عامل متوهم.

وذلك نحو جر كلمة «قاعد» من قولنا: لست قائماً ولا قاعد، وذلك بتوهم دخول الباء على خبر ليس.

وشرط هذا العطف صحة دخول العامل المتوهم.

(١) حاشية الصبان، ج ٣ ص ٨٩.

(٢) الضرائر للآلوسي، ص ٢٧٦.

(٣) لم يعرف قائله وهو من شواهد الأشموني وابن الناظم، ج ١ ص ٨٠ - ج ١ ص ١٩٩.

وجاء المحمدون أنفسهم وأعينهم وجاءت
الهندات أنفسهن وأعينهن ولا يجمعان على
نفوس وعيون ولا أعيان^(٢).

٢ - كل وكلا وكلتا وجميع ويؤكد بهن
كل ماله أجزاء يصلح وقوع بعضها موقعه
لرفع احتمال تقدير: بعض مضاف إلى
متبوعهن نحو جاء الجيش كله والقبيلة كلها
أو جميعها، والرجال كلهم أو جميعهم والهندات
كلهن أو جميعهن والزيدان كلاهما والهندان
كلتاها.

٣ - عامة: وتفيد ما تفيده «كل» من
الإحاطة والشمول فيقال: جاء القوم عامتهم،
وجاءت النساء عامتهن. ولا بد لهذه الألفاظ
من أن تتصل بضمير مناسب للمؤكد في إفراده
أو تثنيته أو جمعه وفي تذكيره أو تأنيثه.

أو معنى فقط نحو أنت بالخير حقيق
قمين - فكلمة قمين أكدت كلمة حقيق توكيداً
لفظياً لموافقتها في المعنى دون اللفظ. وأكثر
ما يكون فيه التوكيد اللفظي الجمل.

والنوع الثاني: هو التوكيد المعنوي
وهو التابع الذي برفع احتمال إرادة غير
الظاهر.

ولهذا التوكيد ألفاظ معينة هي:

١ - نفس وعين: وهما يؤكدان ما يراد
توكيده ويطابقانه في الأفراد والتذكير وما يتفرع
منها فتقول: جاء زيد نفسه أو عينه، وجاءت
هند نفسها أو عينها، ويجوز جرهما بالباء
الزائدة فتقول: جاء زيد بنفسه أو بعينه
ويجمعان على أفعل في توكيد المثنى والجمع،
فيقال: جاء المحمدان أنفسهما وأعينهما^(١)،

(١) صرح ابن إياز بجواز التثنية فيقال: نفساهما وعيناهما.

(٢) الأشموني، ج ٣ ص ٧٤.

باب اليقين

وأفعال اليقين هي وجد نحو: وجدت الحق واضحاً ودري نحو: دريت العلم نافعاً وتعلم نحو: تعلمت الصدق منجاة. وقد يغلب اليقين على الرجحان في الفعلين رأى وعلم.

* اليَقِينُ: أفعال اليقين - نوع من أنواع أفعال القلوب الأربعة تفيد ثبوت الخبر للمخبر عنه، أي ثبوت المفعول الثاني للمفعول الأول.

تم العمل به بعونه تعالى في الساعة الرابعة والربع من يوم الأربعاء الموافق ١٦ رمضان عام ١٣٩٩ - ١٩٧٩/٨/٨ ، كما تم تبييضه يوم الإثنين ١٩٨٠/١١/٣ الموافق ٢٥ من ذي الحجة عام ١٤٠٠ في تمام الرابعة بعد الظهر.

فهارس الكتاب

- فهرس الآيات القرآنية.
- فهرس الأشعار.
- فهرس المراجع.
- فهرس الأبواب والمواد.

فهرس الآيت القرآنية

| الآية | السورة | الرقم | الباب والمادة | الصفحة |
|---|----------|--------|---------------------------|--------|
| الهمزة | | | | |
| أو لم يكفهم أنا أنزلنا | العنكبوت | ٥١ | باب الهمزة - المؤول | ١٢ |
| أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة | التوبة | ٣٨ | باب الباء - مادة البدل | ٢١ |
| إذ قالت امرأة عمران رب إنني نذرت لك ما في بطني محرراً | آل عمران | ٣٥ | باب الباء - مادة الإيهام | ٢٨ |
| أياماً تدعو فله الأسماء الحسنى | الإسراء | ١١٠ | باب الجيم - مادة الجازم | ٤٦ |
| أينما تكونوا يدرككم الموت | النساء | ٧٨ | باب الجيم - مادة الجازم | ٤٦ |
| إن امروء هلك | النساء | ١٧٦ | باب الحاء - مادة الحذف | ٦٢ |
| إذا السماء انشقت | الانشقاق | ١ | باب الحاء - مادة الحذف | ٦٢ |
| ألا تقاتلون قوماً نكثوا أيمانهم | التوبة | ١٣ | باب الحاء - مادة التحضيض | ٦٤ |
| أين شركائي الذين كنتم تزعمون | القصص | ٦٧، ٧٢ | باب العين - مادة العرض | ١٥٢ |
| أن اعمل سابغات | سبا | ١١ | باب الخاء - مادة الاختصار | ٧٤ |
| أروني ماذا خلقوا من الأرض | فاطر | ٤٠ | باب الخاء - مادة الدليل | ٨٣ |
| إن الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم | الأعراف | ١٩٣ | باب الراء - مادة المرادفة | ٩٧ |
| | | | باب السين - مادة السماع | ١٠٦ |

| الآية | السورة | الرقم | الباب والمادة | الصفحة |
|---|----------|-------|----------------------------|--------|
| اهبط بسلام | هود | ٤٨ | باب الصاد - مادة المصاحبة | ١٢٢ |
| إهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم الفاتحة | ٧، ٦ | | باب الطاء - مادة المطابق | ١٣٨ |
| أعجلتم أمر ربكم | الأعراف | ١٥٠ | باب العين - مادة التعجب | |
| ألا تحبون أن يغفر الله لكم | النور | ٢٢ | باب العين - مادة العرض | ١٥٢ |
| ألا يوم يأتيهم ليس مصروفاً عنهم | هود | ٨ | باب الفاء - مادة الاستفتاح | ١٦٩ |
| إن كل نفس لما عليها حافظ | الطارق | ٤ | باب الفاء - مادة الفارقة | ١٧١ |
| اللهم إن كان هذا هو الحق | الأنفال | ٣٢ | باب الفاء - مادة الفصل | ١٧٣ |
| من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء | | | | |
| أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر الكهف | ٧٩ | | باب الفاء - مادة التفصيل | ١٧٣ |
| إن الله بالغ أمره | الطلاق | ٣ | باب الفاء - مادة المفعول | ١٧٣ |
| أو كلما عاهدوا | البقرة | ١٠٠ | باب الفاء - مادة الاستفهام | ١٧٧ |
| أفسحر هذا | الطور | ١٥ | باب الفاء - مادة الاستفهام | ١٨٠ |
| ألم نشرح لك صدرك | الأنشراح | ١ | + باب النون - مادة الإنكار | ٢٣٢ |
| إياك نعبد | الفاتحة | ٥ | باب الفاء - مادة الاستفهام | ١٨٠ |
| الحر بالحر | البقرة | ١٧٨ | باب القاف - مادة التقديم | ١٨٤ |
| أعنده علم الغيب فهو يرى | النجم | ٣٥ | باب القاف - مادة المستقر | ١٨٥ |
| أهم أرجل يمشون بها أم لهم | الأعراف | ١٩٥ | + باب اللام - مادة اللغو | ٢٠٤ |
| أيدي يبطشون بها | | | باب القاف - مادة الاقتصار | ١٨٨ |
| إنهم يرونه بعيداً ونراه قريباً | المعارج | ٧، ٦ | باب القاف - مادة المنقطعة | ١٨٨ |
| إن كنتم للرؤيا تعبرون | يوسف | ٤٣ | باب القاف - مادة القلوب | ١٨٩ |
| الحمد لله رب العالمين | الفاتحة | ١ | باب القاف - مادة التقوية | ١٩٢ |
| أفأصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة إناثاً الاستراء | ٤٠ | | باب الميم - مادة المدح | ٢١٠ |
| أتعبدون ما تنحتون | الصفات | ٩٥ | باب النون - مادة الإنكار | ٢٣٢ |
| أتأتون الذكران | الشعراء | ١٦٥ | باب النون - مادة الإنكار | ٢٣٧ |
| أصلواتك تأمرك | الرعد | ٨٦ | باب الهاء - مادة التهكم | ٢٣٧ |
| إن المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله قرضاً حسناً الحديد | ١٨ | | باب الواو - مادة الصلة | ٢٤٤ |

| الآية | السورة | الرقم | الباب والمادة | الصفحة |
|---|-----------|-------|---------------------------|--------|
| | التاء | | | |
| تا الله تفتأ تذكر يوسف | يوسف | ٨٠ | باب الحاء - مادة التخفيف | ٧٧ |
| تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين أم يقولون افتراه | السجدة | ٣ ، ٢ | باب القاف - مادة المنقطعة | ١٨٨ |
| | التاء | | | |
| ثلاثة قروء | البقرة | ٢٢٨ | باب الجيم - مادة الجمع | ٥٢ |
| | الحاء | | | |
| خالدين فيها ما دامت السموات والأرض | هود | ١٠٨ | باب التاء - مادة التبيين | ٣٥ |
| خلق الله السموات | العنكبوت | ٤٤ | باب الطاء - مادة المطلق | ١٤٠ |
| | الطاء | | | |
| طاعة وقول معروف | محمد | ٢١ | باب الحاء - مادة الحذف | ٦٢ |
| | الراء | | | |
| ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم . | يونس | ٨٨ | باب الميم - مادة المحض | ٢٠٩ |
| | السين | | | |
| سبحان الذي أسرى بعيده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى | الإسراء | ١ | باب الباء - مادة الابتداء | ١٧ |
| سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم | الكهف | ٢٢ | باب التاء - مادة الثمانية | ٣٨ |
| سواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم | المنافقون | ٦ | باب السين - مادة التسوية | ١٠٨ |
| | | | + باب العين مادة المعادلة | ١٤٨ |
| سلاسلاً وأغلالاً وسعيراً | الدهر | ٤ | باب النون - مادة التناسب | ٢٢٢ |
| سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم البقرة | | ١٤٢ | باب النون - مادة التنفيس | ٢٢٧ |
| | العين | | | |
| عزيز عليه ما عنتم | التوبة | ١٢٩ | باب الهمزة - مادة المؤول | ١٦ |
| عشية أو ضحاها | النازعات | ٤٦ | باب الضاد - مادة الإضافة | ١٣٦ |

| الآية | السورة | الرقم | الباب والمادة | الصفحة |
|--|----------|-------|-----------------------------|--------|
| | الفاء | | | |
| فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي | البقرة | ١٨٦ | باب الهمزة - مادة الأمر | ١٣ |
| فلأما يقول له كن فيكون | مريم | ٣٥ | باب الهمزة - مادة الاستئناف | ١٥ |
| فأردت أن أعيها | الكهف | ٧٩ | باب الهمزة - مادة المؤول | ١٥ |
| فقولاً له قولاً لينا | طه | ٤٤ | باب الباء - مادة التبليغ | ٢٦ |
| فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون | الروم | ١٧ | باب التاء - مادة التامة | ٣٥ |
| فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه | البقرة | ٦٠ | باب الحاء - مادة الحذف | ٦٢ |
| اثنتا عشرة عينا | | | + باب الفاء - مادة الفصيحة | ١٧٢ |
| فقبضت قبضة من أثر الرسول | طه | ٩٦ | باب الحاء - مادة الحذف | ٦٢ |
| فأما من أعطى واتقى | الليل | ٥ | باب الحاء - مادة الحذف | ٦٢ |
| | | | + باب القاف - مادة التقدير | ٦٢ |
| في أربعة أيام سواء | فصلت | ١٠ | باب الحاء - مادة الحال | ٦٨ |
| فتمثل لها بشراً سوياً | مريم | ١٧ | باب الحاء - مادة الحال | ٦٩ |
| فتم ميقات ربه أربعين ليلة | الأعراف | ١٤٢ | باب الحاء - مادة الحال | ٦٩ |
| فجعلناه هباءً منثوراً | الفرقان | ٢٣ | باب الحاء - مادة التحويل | ٧١ |
| فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة | البقرة | ١٨٤ | باب الحاء - مادة التخفيف | ٧٧ |
| من أيام آخر | | | | |
| فاتبعوني يحبسكم الله | آل عمران | ٣١ | باب الحاء - مادة التخفيف | ٧٧ |
| فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى | البقرة | ٧٣ | باب الحاء - مادة التخفيف | ٧٧ |
| فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم | النحل | ٩٨ | باب الذال - مادة الذم | ٨٦ |
| فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه | البقرة | ٣٦ | باب الراء - مادة الترتيب | ٩١ |
| فقد سألوا موسى أكبر من ذلك فقالوا | النساء | ١٥٣ | باب الراء - مادة الترتيب | ٩١ |
| أرنا الله جهرة | | | | |
| فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله | الزمر | ٢٢ | باب الراء - مادة المرادفة | ٩٦ |
| فوكزه موسى فقضى عليه | القصص | ١٥ | باب السين - مادة السببية | ١٠٢ |
| | | | + باب العين - مادة التعقيب | ١٥٥ |
| فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً | القصص | ٨ | باب الصاد - مادة الصيرورة | ١٢٩ |
| فلا تميلوا كل الميل | النساء | ١٢٩ | باب الطاء - مادة المطلق | ١٤١ |
| فخذ أربعة من الطير | البقرة | ٢٦٠ | باب العين - مادة المعدود | ١٤٦ |
| فغشيهم من اليم ما غشيهم | طه | ٧٨ | باب العين - مادة المعهودة | ١٦٤ |

| الآية | السورة | الرقم | الباب والمادة | الصفحة |
|--|----------|---------|-----------------------------|--------|
| فلينظر أيها أذكى طعاما | الكهف | ١٩ | باب العين - مادة التعليق | ١٥٥ |
| فأوحى إلى عبده ما أوحى | النجم | ١٠ | باب العين - مادة المعهودة | ١٦٤ |
| فاجمعوا أمركم وشركاءكم | يونس | ٧١ | باب الفاء - مادة المفعول | ١٧٨ |
| فادخلوها خالدين | الزمر | ٧٣ | باب القاف - مادة المقدرة | ١٨٣ |
| فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل | التوبة | ٣٨ | باب القاف - مادة المقايضة | ١٩٢ |
| فعال لما يريد | هود | ١٠٧ | باب القاف - مادة التقوية | ١٩٢ |
| فإذا لا يؤتون الناس نقيرا | النساء | ٥٣ | باب اللام - مادة الإلغاء | ٢٠٤ |
| فإن الجنة هي المأوى | النازعات | ٤١ | باب الميم - مادة اسم المكان | ٢١٣ |
| فإذا هي حية تسعى | طه | ٢٠ | باب الفاء - مادة الفجاءة | ١٧٠ |
| القاف | | | | |
| قالت امرأة العزيز | يوسف | ٥١ | باب العين - مادة العارضة | ١٥٠ |
| قل هل يستوي الأعمى والبصير أم هل تستوي الرعد | | ١٦ | باب القاف - مادة المنقطعة | ١٨٩ |
| الظلمات والنور أم جعلوا لله شركاء | | | | |
| قد يعلم ما أنتم عليه | النور | ٦٤ | باب القاف - مادة التقليل | ١٩١ |
| قد نرى تقلب وجهك | البقرة | ١٤٤ | باب الكاف - مادة التكثير | ١٩٤ |
| قد علم كل أناس مشربهم | البقرة | ٦٠ | باب الميم - مادة اسم المكان | ٢١٣ |
| | الأعراف | ١٦٠ | باب الضاد - مادة الإضراب | |
| قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى | الأعلى | ١٤ ، ١٥ | باب الضاد - مادة الإضراب | ١٣٠ |
| بل تؤثرون الحياة الدنيا | | ١٦ | | |
| الكاف | | | | |
| كل حزب بما لديهم فرحون | المؤمنون | ٥٣ | باب الهمزة - مادة الأمر | ١٣ |
| كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية - ناصية كاذبة العلوق | | ١٥ ، ١٦ | باب الباء - مادة البذل | ٢١ |
| كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة الأحقاف | | ٣٥ | باب الحاء - مادة الحذف | ٦٢ |
| من نهار بلاغ | | | | |
| كما أرسلنا إلى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول المزمحل | | ١٥ ، ١٦ | باب العين - مادة العهد | ١٦٣ |
| وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير | آل عمران | ١٤٦ | باب الكاف - مادة الكنايات | ١٩٧ |
| اللام | | | | |
| لينفق ذو سعة من سعته | الطلاق | ٧ | باب الهمزة - مادة الأمر | ١٣ |

| الآية | السورة | الرقم | الباب والمادة | الصفحة |
|---|-------------------------------------|-------|-----------------------------|--------|
| لا يسمعون إلى الملائ الأعل | الصافات | ٨ | باب الهمزة - مادة الاستئناف | ١٥ |
| لنين لكم ونقر في الأرحام ما نشاء | الحج | ٥ | باب الهمزة - مادة الاستئناف | ١٥ |
| لولا أن من الله علينا | القصص | ٨٢ | باب الهمزة - مادة المؤول | ١٥ |
| لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه | التوبة | ١٠٨ | باب الباء - مادة الابتداء | ١٧ |
| لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون | آل عمران | ٩٢ | باب الباء - مادة التبويض | ٢٤ |
| لأمن من في الأرض كلهم جميعاً | يونس | ٩٩ | باب الباء - مادة المبيئة | ٣١ |
| ليقض علينا ربك | الزخرف | ٧٧ | باب الجيم - مادة الجازم | ٤٦ |
| لولا تستغفرون الله | النمل | ٤٦ | باب الحاء - مادة التحضيض | ٦٤ |
| لولا أنزل علينا الملائكة | الفرقان | ٢١ | + باب العين - مادة العرض | ١٥٢ |
| لوما تأتينا بالملائكة | الحجر | ٧ | باب الحاء - مادة التحضيض | ٦٤ |
| لمن أراد أن يتم الرضاعة | البقرة | ٢٣٣ | باب الحاء - مادة الحمل | ٦٧ |
| لو يردونكم من بعد إيمانكم كفاراً | البقرة | ١٠٩ | باب الحاء - مادة التحويل | ٧١ |
| لأعذبه عذاباً شديداً | النمل | ٢١ | باب الحاء - مادة التخفيف | ٧٧ |
| لأكلون من شجر من زقوم فمالثون منها البطون الواقعة | ٥١، ٥٢، ٥٣ باب السين - مادة السببية | ١٠٢ | | |
| فشاربون عليه من الحميم | | | | |
| لا يقضي عليهم فيموتوا | فاطر | ٣٦ | باب السين - مادة السببية | ١٠٢ |
| لا تفتروا على الله كذبا | طه | ٦١ | + باب الميم - مادة المحض | ٢٠٩ |
| لولا أخرتني إلى أجل قريب | المنافقون | ١٠ | باب السين - مادة السببية | ١٠٢ |
| لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا | الأنبياء | ٢٢ | + باب الميم - مادة المحض | ٢٠٩ |
| لقد علمت ما هؤلاء ينطقون | الأنبياء | ٦٥ | باب العين - مادة العرض | ١٥٢ |
| ليجزي قوماً بما كانوا يكسبون | الجنات | ١٣ | باب العين - مادة العارية | ١٥٣ |
| لئن أخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا | الحشر | ١٢ | + باب القاف - مادة التقارض | ١٨٦ |
| لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئاً | ١٠، ١١ باب الواو - مادة الموافقة | ٢٤٦ | باب العين - مادة التعليق | ١٥٥ |
| | | | باب النون - مادة النائب | ٢٣٣ |
| | | | باب الواو - مادة الموطئة | ٢٤٤ |

| الآية | السورة | الرقم | الباب والمادة | الصفحة |
|---|----------------------------|--------------------------|-----------------------------|--------|
| الميم | | | | |
| من يضل الله فلا هادي له ويذرهم ما دمت حياً | الأعراف | ١٨٦ | باب الهمزة - مادة الاستثناف | ١٥ |
| منهم من كلم الله | مريم | ٣١ | باب الهمزة - مادة المؤول | ١٦ |
| من يعمل سوءاً يجز به مثلاً ما بعوضة | البقرة | ٢٥٣ | باب الباء - مادة التبويض | ٢٤ |
| ما لي لا أرى الهدهد | النساء | ١٢٣ | باب الجيم - مادة الجازم | ٤٦ |
| | البقرة | ٢٦ | باب السين - مادة السقوط | ١٠٤ |
| | النمل | ٢٠ | باب العين - مادة التعجب | ١٤٣ |
| الماء | | | | |
| هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم | المائدة | ١١٩ | باب الهمزة - مادة المؤصل | ١١ |
| هاؤم اقرءوا كتابه | الحاقة | ١٩ | باب النون - مادة التنازع | ٢٢١ |
| هل أتى على الإنسان حين من الدهر | الدهر | ١ | باب الفاء - مادة الاستفهام | ١٨٠ |
| هل يهلك إلا القوم الظالمون | الأنعام | ٤٧ | باب الفاء - مادة الاستفهام | ١٨٠ |
| هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون | الأعراف | ١٥٤ | باب القاف - مادة التقوية | ١٩٢ |
| السواو | | | | |
| وهمت كل أمة برسولهم ليأخذوه وحفظاً من كل شيطان مارد | غافر | ٥ | باب الهمزة - مادة الأمر | ١٣ |
| ولا يحزنك قولهم، إن العزة لله جميعاً | الصفافات | ٧ | باب الهمزة - مادة الاستثناف | ١٥ |
| ولما يأتيهم تأويله | يونس | ٦٥ | باب الهمزة - مادة الاستثناف | ١٥ |
| ولولا أن ثبتناك | يونس | ٣٩ | باب الهمزة - مادة الاستثناف | ١٥ |
| وأن تصوموا خير لكم | الإسراء | ٧٤ | باب الهمزة - مادة المؤول | ١٥ |
| | البقرة | ١٨٤ | باب الهمزة - مادة المؤول | ١٥ |
| وإنك لتهدى إلى صراط مستقيم - صراط الله الشوري | + باب الواو - مادة الموصول | | | |
| وإننا أو إياكم لعل هدى أو في ضلال مبين | ٥٢، ٥٣ | باب الباء - مادة البديل | ٢١ | |
| وإن لم تفعل فما بلغت رسالته | ٢٤ | باب الباء - مادة الإيهام | ٢٨ | |
| ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم وما تفعلوا من خير يعلمه الله | ٦٧ | باب الجيم - مادة الجازم | ٤٥ | |
| وقالوا مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها | ٢١٤ | باب الجيم - مادة الجازم | ٤٥ | |
| | ١٩٧ | باب الجيم - مادة الجازم | ٤٦ | |
| | ١٣٢ | باب الجيم - مادة الجازم | ٤٦ | |

| الآية | السورة | الرقم | الباب والمادة | الصفحة |
|---|----------|-------|----------------------------|--------|
| فما نحن لك بمؤمنين | | | | |
| وقالوا الحمد لله | الزمر | ٧٤ | باب الحاء - مادة الحكاية | ٦٦ |
| وتنحتون الجبال بيوتاً | الأعراف | ٧٤ | باب الحاء - مادة الحال | ٧٠ |
| واتخذ الله إبراهيم خليلاً | النساء | ١٢٥ | باب الحاء - مادة التحويل | ٧١ |
| وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض | الكهف | ٩٩ | باب الحاء - مادة التحويل | ٧٠ |
| ولباس التقوى ذلك خير | الأعراف | ٢٦ | باب الحاء - مادة الأخبار | ٧٣ |
| وآخر دعوانهم أن الحمد لله | يونس | ١٠ | باب الحاء - مادة الأخبار | ٧٣ |
| واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة الأنفال | | ٢٥ | باب الحاء - مادة التخريج | |
| ولا يحسن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله آل عمران | | ١٨٠ | باب الحاء - مادة الاختصار | ٧٤ |
| هو خيراً لهم | | | | |
| وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون الروم | | ٣٦ | باب الراء - مادة الرابط | ٩٠ |
| ونادى نوح ربه فقال رب إن ابني من أهلي هود | | ٤٥ | باب الراء - مادة الترتيب | ٩١ |
| وإذ ابتلى إبراهيم ربه | البقرة | ١٢٤ | باب الراء - مادة الرتبة | ٩٢ |
| + باب القاف - مادة التقديم | | | | ١٨٤ |
| وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه ثم تاب عليهم التوبة | | ١١٨ | باب الشين - مادة التشريك | ١١٥ |
| وقالوا اتخذ الرحمن ولداً سبحانه بل عباد مكرمون الأنبياء | | ٢٦ | باب الضاد - مادة الإضراب | ١٣٠ |
| وما يفعلوا من خير فلن يكفروه | آل عمران | ١١٥ | باب الضاد - مادة التضمين | ١٣٦ |
| ولا تعزموا عقدة النكاح | البقرة | ٢٣٥ | باب العين - مادة التعدية | ١٤٦ |
| ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون النحل | | ٥٨ | باب العين - مادة الاعتراض | ١٥١ |
| ولقد علموا لمن اشتراه | البقرة | ١٠٢ | باب العين - مادة التعليق | ١٥٥ |
| ولو شئنا لرفعناه بها | الأعراف | ١٧٦ | باب العين - مادة التعليق | ١٥٦ |
| وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله الزخرف | | ٨٤ | باب العين - مادة التعلق | ١٥٦ |
| وخلق الإنسان ضعيفاً | النساء | ٢٧ | باب الغين - مادة الاستغراق | ١٦٥ |
| وكلهم آتية يوم القيامة فرداً | مريم | ٩٥ | باب الغين - مادة الاستغراق | ١٦٥ |
| وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون الروم | | ٣٦ | باب الفاء - مادة الفجاءة | ١٧٠ |
| وما محمد الا رسول | آل عمران | ١٤٤ | باب الفاء - مادة المفرغ | ١٧١ |
| ولا تقولوا على الله إلا الحق | النساء | ١٧٠ | باب الفاء - مادة المفرغ | ١٧١ |
| ويأبى الله إلا أن يتم نوره | التوبة | ٣٢ | باب الفاء - مادة المفرغ | ١٧١ |
| وإن كانت لكبيرة | البقرة | ١٤٢ | باب الفاء - مادة الفارقة | ١٧١ |

| الآية | السورة | الرقم | الباب والمادة | الصفحة |
|---|----------|--------|-----------------------------|--------|
| وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين | الأعراف | ١٠٢ | باب الفاء — مادة الفارقة | ١٧١ |
| | | | + باب القاف — مادة القلوب | ١٨٩ |
| وقال الذين أوتوا العلم والإيمان لقد لبثتم في كتاب الله إلى يوم البعث فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون | الروم | ٥٦ | باب الفاء — مادة الفصيحة | ١٧٢ |
| ولولا دفع الله الناس | البقرة | ٢٥١ | باب الفاء — مادة المفعول | ١٧٧ |
| | | | + باب الكاف — مادة الكون | ١٩٩ |
| والأرض وضعها للأنام | الرحمن | ١٠ | باب الفاء — مادة المفعول | ١٧٨ |
| والملائكة يدخلون عليهم من كل باب، سلام عليكم | الرعد | ٢٣، ٢٤ | باب القاف — مادة القرينة | ١٨٦ |
| وإذا لا يلبثون خلافاً إلا قليلاً | الإسراء | ٧٦ | باب اللام — مادة الإلغاء | ٢٠٥ |
| ولم يجدوا عنها مصرفاً | الكهف | ٥٣ | باب الميم — مادة اسم المكان | ٢١٣ |
| ولا يغوث ويعوق ونسرا | نوح | ٢٣ | باب النون — مادة التناسب | ٢٢٢ |
| ولأبويه لكل واحد منهما السدس | النساء | ١١ | باب النون — مادة التناسب | ٢٢٢ |
| واتقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً | البقرة | ١٢٢ | باب النون — مادة النعت | ٢٢٦ |
| واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله | البقرة | ٢٨١ | باب النون — مادة النعت | ٢٢٦ |
| الياء | | | | |
| يود أحدهم لو يعمر | البقرة | ٩٦ | باب الهمزة — مادة المؤول | ١٦ |
| | | | + باب الواو — مادة الموصول | ٢٤٤ |
| يحلون فيها من أساور من ذهب، ويلبسون ثياباً | الكهف | ٣١ | باب الباء — مادة البيان | ٣٠ |
| خضراً من سندس واستبرق | | | | |
| يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا المائدة | | ٦ | باب الجيم — مادة المجاورة - | ٥٨ |
| وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم | | | | |
| وأرجلكم إلى الكعبين | | | | |
| يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا | الأنبياء | ٩٧ | باب الراء — مادة المرادفة | ٩٧ |
| ينظرون من طرف خفي | الشورى | ٤٥ | باب الراء — مادة المرادفة | ٩٧ |
| يا أرض ابلي ماءك ويا سماء أقلعي وغيض الماء هود | | ٤٤ | باب الشين — مادة الأشمام | ١١٩ |
| يسألون أيان يوم الدين | الذاريات | ١٢ | باب العين — مادة التعليق | ١٥٥ |
| يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم | المائدة | ١٩ | باب الفاء — مادة الفصيحة | ١٧٢ |

| الآية | السورة | الرقم | الباب والمادة | الصفحة |
|--|---------------------|-------|--------------------------|--------|
| على فترة من الرسل أن تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير | | | | |
| يريككم البرق خوفاً وطمعاً | الرعد+الروم ١٣ ، ٢٤ | | باب الفاء — مادة المفعول | |
| يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف | البقرة | ٢٧٣ | باب القاف — مادة القلوب | |
| يا جبال أوبي | سبأ | ١٠ | باب النون — مادة المنادى | ٢٢٠ |
| يا أرض ابلعي ماءك | هود | ٤٤ | باب النون — مادة المنادى | ٢٢٠ |
| يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه | البقرة | ٢١٧ | باب التاء — مادة التابع | |

فهرس الأشعار

الهمزة

فلا والله لا يلقى لما بي ولا للما بهم أبدا دواء
باب الشين - مادة الشذوذ (ص ١١٤)

انما الميت من يعيش كتيباً كاسفاً باله قليل الرجاء
باب الفاء - مادة الفضلة (ص ١٧٣)

الباء

أجارتنا إن الخطوب تنوب وإني مقيم ما أقام عسيب
باب الهمزة - مادة المؤول (ص ١٦)

أجارتنا إن الخطوب تنوب وإني مقيم ما أقام عسيب
باب الهمزة - مادة المؤول (ص ١٦)

مرسعة بين أرساغه به عسم يبتغي أرنباً
باب الباء - مادة الميهم (ص ٢٩)

فمن يك لم ينجب أبوه وأمه فإن لنا الأم النجيبة والأب
باب الجيم - مادة الإجماع (ص ٤٩)

يا صاح بلغ ذوي الزوجات كلهم أن ليس وصل إذا انحلت عرى الذنب
باب الجيم - مادة المجاورة (ص ٥٨)

أقل اللوم عاذل والعتابا وقولي إن أصبت لقد أصابا
باب الراء - مادة الترتم (ص ٩٦)
باب الطاء - مادة الإطلاق (ص ١٤٠)

باب النون مادة التنوين (ص ٢٣٤)

باب الواو مادة الوقف (ص ٢٤٦)

ربه فتية دعوت إلى ما يورث المجد دائباً فأجابوا
باب الشين - مادة الشأن (ص ١٠٩)

ولو تلتقي أصداؤنا بعد موتنا ومن دون رَمْسِنَا من الأرض سبب
باب العين - مادة التعليق (ص ١٥٦)

لظل صدى صوتي وإن كنت رمةً لصوت صدى ليلى يش ويضطرب
باب العين - مادة التعليق (ص ١٥٦)

اذن والله نرميهم بحرب تشيب الطفل من قبل المشيب
باب الفاء - مادة الفاصل (ص ١٧٣)

كرب القلب من جواه يذوب حين قال الوشاة هند غضوب
باب القاف - مادة المقاربة (ص ١٨٤)

بالله ربك إن دخلت فقل له هذا ابن هرمة واقفاً بالباب
باب القاف - مادة قسم استعطائي (ص ١٨٧)

ظننتك إن شئت لظى الحرب صالياً فعردت فيمن كان فيهم معردا
باب القاف - مادة القلوب (ص ١٨٩)

زعمتني شيخاً ولست بشيخ إنما الشيخ من يدب دبيبا
باب القاف - مادة القلوب (ص ١٩٠)

أكنيه حين أناديه لأكرمه ولا ألقبه فالسوءة القلب
باب الكاف - مادة الكنية (ص ١٩٨)

طلبت فلم أدرك بوجهي فليتني قعدت ولم أبغ الندى عند سائب
باب النون - مادة المتنازع عليه أو فيه (ص ٢٢٢)

التاء

حنت نوار ولات هنا حنت وبدا الذي كانت نوار أجنت
باب الشين - مادة الإشارة (ص ١٢١)

فإن الماء ماء أبى وجدي ويشرى ذو حفرت وذو طويت
باب الطاء - مادة الطائية (ص ١٣٨)
وما كنت أدري قبل عزة ما البكا ولا مرجعات القلب حتى تولت
باب العين - مادة التعليق (ص ١٥٥)
قد كنت أحجو أبا عمرو أخائقة حتى ألت بنا يوماً ملمات
باب القاف - مادة القلوب (ص ١٩٠)
ربما أوفيت في علم ترفعن ثوبي شمالات
باب الكاف - مادة الكف (ص ١٩٦)

الحاء

وفيهن والأيام يعثرن بالفتي نوادب لا يحللنه ونوائح
باب العين - مادة المعترضة والاعتراضية (ص ١٥١)
يا ناق سيرى عنقاً فسيحاً إلى سليمان فنستريحها
باب الميم - مادة المحض (ص ٢٠٩)

الدال

متى تأته تعشو إلى ضوء ناره تجد خيز نار عندها خير موقد
باب الجيم - مادة الجازم (ص ٤٦)
أن تقرآن على أسماء ويحكما متى السلام وأن لا تشعرأ أحدا
باب الحاء - مادة الحمل (ص ٦٧)
+ باب القاف - مادة التقارض (ص ١٨٦)
قنافذ هذاجون حول بيوتهم بما كان إياهم عطية عودا
باب الحاء - مادة التخريج (ص ٧٣)
أفد الترحل غير أن ركابنا لما نزل برحالنا وكان قد
باب الراء - مادة الترنم (ص ٩٦)
يا لقومي ويا لأمثال قومي لأناس عتوهم في ازدياد
باب الغين - مادة المستغاث به (ص ١٦٨)

أما والجواري المنشآت التي سرت لقد ظاهرتها عدة وعديد
باب الفاء - مادة الاستفتاح (ص ١٦٩)

أخالك إن لم تغضض الطرف ذا هوى يسومك ما لا يستطيع من الوجد
باب القاف - مادة القلوب (ص ١٨٩)

فقد أترك القرن مصفراً أنامله كان أثوابه مُجّت بفِرصاد
باب الكاف - مادة التكثر (ص ١٩٤)

إذا كنت ترضيه ويرضيك صاحب جهاراً فكن للغيب أحفظ للعهد
باب النون - مادة التنازع (ص ٢٢١)

وبات وباتت له ليلة كليلة ذي العائر الأرمد
باب النون - مادة الناقص (ص ٢٢٨)

لم يعن بالعلياء إلا سيذا ولا شفى ذا الغي إلا ذو هدى
باب النون - مادة النائب (ص ٢٣٣)

الراء

فأقبلت زحفا غلى الركبتين فثوب نسيت وثوب أجر
باب الباء - مادة المبتدأ (ص ١٨)

ضروب بنصل السيف سوق سمانها إذا عدموا زاداً فلنك عاقر
باب الباء - مادة المبالغة (ص ٢٦)

حذر أموراً لا تضرير وآمن ما ليس منجيه من الأقدار
باب الباء - مادة المبالغة (ص ٢٦)

وقبر حرب بمكان قفر وليس قرب قبر حرب قبر
باب التاء - مادة الثقل (ص ٣٧)

أيان نؤمنك تأمن غيرنا وإذا لم تدرك الأمن منا لم تنزل حذرا
باب الجيم - مادة الجازم (ص ٤٦)

أنا ابن دارة معروفاً بها نسبي وهل بداره يا للناس من عار
باب الحاء - مادة الحال (ص ٧٠)

بالباعث الوارث الأموات قد ضمنت إياهم الأرض في دهر الدهارير

باب الحاء - مادة الاختيار (ص ٨٠)

أسكران كان ابن المراغة إذ هما تميمًا بجو الشام أم متساكر
باب الشين - مادة الثانية (ص ١١٠)

لا بد من صنعا وإن طال السفر وإن تحنى كل عود ودبر
باب الضاد - مادة الضرورة (ص ١٣٢)

أما والذي أبكى وأضحك والذي أمات وأحيا والذي أمره الأمر
باب الفاء - مادة الاستفتاح (ص ١٦٩)

وإني لتعروني لذكراك هزة كما انتفض العصفور بلله القطر
باب الفاء - مادة المفعول (ص ١٧٨)

تعلم شقاء النفس قهر عدوها فبالغ بلطف في التحيل والمكر
باب القاف - مادة القلوب (ص ١٩٠)

اقسم بالله أبو حفص عمر ما مسها من نقب ولا دبر
باب الكاف - مادة الكنية (ص ١٩٨)

وما اهتز عرض الله من أجل هالك سمعت به الا لسعد أبي عمرو
باب الكاف - مادة الكنية (ص ١٩٨)

ولقد جنيتك أكمؤاً وعساقلًا ولقد نهيتك عن بنات الأوير
باب اللام - مادة اللازمة (ص ٢٠٢)

رايتك لما أن عرفت وجوهنا صددت وطبت النفس يا قيس عن عمرو
باب اللام، مادة اللازمة (ص ٢٠٢)

حملت أمراً عظيماً فاصطبرت له وقمت فيه بأمر الله يا عمرا
باب النون - مادة الندبة (ص ٢١٨)

كساك ولم تستكسه فاشكرن له أخ لك يعطيك الجيزيل وناصر
باب النون - مادة التنازع (ص ٢٢١)

لا أعرفن ربرباً حوراً مدامعها مردفات على أعقاب أكوار
باب النون - مادة النهي (ص ٢٣٢)

أتيت بعبداً لله في القدّ موثقاً فهلا سعيداً ذا الخيانة والغدر
باب الواو - مادة التوبيخ (ص ٢٣٨)

لنعم الفتى تعشوا إلى ضوء ناره
طريف من مال ليلة الجوع والخصر
باب الضاد - مادة الضرورة (ص ١٣٢)

السين

هذي برزت لنا فهجت رسيسا
ثم انصرفت وما شفيت لنا نسيسا
باب الشين - مادة الشذوذ - الشاهد (ص ١١٤)
+ باب الميم - مادة المثل (ص ٢٠٨)

الطاء

كأني بك تنحط إلى اللحد وتنغط
باب القاف - مادة التقريب (ص ١٨٥)

العين

أنا ابن البارك البكري بشر
عليه الطير ترقبه وقوعا
باب الباء - مادة البيان (ص ٣٠)

نبئت أن أبا شتيم يدعى
مهما يعش يسمع بما لم يسمع
باب الجيم - مادة الجازم (ص ٤٧)

إذا مت كان الناس صنفان شامت
وآخر مثني بالسذي كنت أصنع
باب الشين - مادة الثانية (ص ١١٠)

وما كفاة حصن ولا حابس
يفوقان مرداس في مجمع
باب الضاد - مادة الضرورة (ص ١٣٢)

تعدون عقر النيب أفضل مجدكم
بني صوطرى لولا الكمي المقنعا
باب الواو - مادة التوبيخ (ص ٢٣٨)

الفاء

تسقى امتياحاً ندى المسواك ريقتها
كما تضمن ماء المزنة الرصف
باب الجيم - مادة الأجني (ص ٥٥)

بعشرتكم الكرام تعد منهم
فلا ترين لغيرهم ألوفنا
باب الصاد - مادة اسم المصدر (ص ١٢٤)

القاف

ما كان ضرك لو مننت وربما من الفتى وهو المغيظ المحنق
باب الهمزة - مادة المؤول (ص ١٦)

فإن كنت مأكولاً فكن خير آكل وإلا فأدركني ولما أمزق
باب الجيم - مادة الجازم (ص ٤٦)

عدس ما لعباد عليك إمارة نسجوت وهذا تفعلين طليق
باب الزاي - مادة الزجر - اسم الصوت (ص ٩٨)
باب الصاد - مادة اسم الصوت (ص ١٢٨)

ضربت صدرها إلي وقالت يا عدياً لقد وقتك الأواقي
باب الضاد - مادة الاضطرار (ص ١٣١)

الكاف

فقلت أجري أبا خالد وإلا فهبني امرأ هالكا
باب القاف - مادة القلوب (ص ١٩٠)

اللام

تجاوزت أحراساً عليها ومعشرا على حراسا لو يسرون مقتلى
باب الهمزة - مادة مؤول (ص ١٦)

أخا الحرب لباسا إليها جلالها وليس بولاج الخوالف أعقلا
باب الباء - مادة المبالغة (ص ٢٦)

خليلي أني تأتياني تأتياء أخا غير ما يرضيكما لا يحاول
باب الجيم - مادة الجازم (ص ٤٦)

وما نحي لا أرهب وإن كنت جار ما ولو عد أعدائي على لهم دخلا
باب الجيم - مادة الجازم (ص ٤٧)

استغن ما أغناك ربك بالغنى وإذا تصبك خصاصة فتحمل
باب الجيم - مادة الجازم (ص ٤٧)

أنجب أيام والداه به إذ نجلاه فنعم ما نجلا
باب الجيم - مادة الأجنبى (ص ٥٥)

- كما خط الكتاب بكف يوماً يهودي يقارب أو يزيل
باب الجيم - مادة الأجني (ص ٥٥)
+ باب الفاء - مادة الفاصل (ص ١٧٢)
- كأن أبانا في أفانين ودقه كبير أناس في بجادٍ مزمل
باب الجيم - مادة المجاورة باب العين - مادة التعظيم
- وكل أناس سوف تدخل بينهم دوصية تصفر منها الأنامل
باب الحاء - مادة التحقير - ومادة التعظيم (ص ١٥٤)
- لمية موحشاً ظلل يبدو كأنه خلل
باب الحاء - مادة الحال (ص ٦٨)
- يا صاح هل حم عيش باقيا فترى لنفسك العذر في إيعادها الأمل
باب الحاء - مادة الحال (ص ٦٩)
- ويوم دخلت الحذر خدر عنيزة فقالت لك الويلات إنك مرجلي
باب الضاد - مادة الضرورة (ص ١٣٢)
+ باب النون - مادة التتوين (ص ٢٣٤)
- ما أنت بالحكم الترضى حكومته ولا الأصيل ولا ذي الرأي والجدل
باب الضاد - مادة الضرورة (ص ١٣٢)
- علمتك الباذل المعروف فانبعثت إليك بي واجفات الشوق والأمل
باب القاف - مادة القلوب (ص ١٨٩)
- ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل
باب الكاف - مادة الكلمة (ص ١٩٧)
- يذيب الرعيب منه كل غضب فلولا الغمد يمسه لسالا
باب الكاف - مادة الكون (ص ١٩٩)
+ باب الميم - مادة المثال (ص ٢٠٨)
- عهدت مغيشاً مغنياً من أجرته فلم اتخذ إلا فناءك موثلاً
باب النون - مادة التنازع (ص ٢٢١)
- لمنى صلحت ليقضين لك صالح ولتجزين إذا جزيت جميلاً
باب الواو - مادة الموطئة (ص ٢٤٢)

حتى شأها قليل موهناً عمل باتت طراباً وبات الليل لم ينم
باب الباء - مادة المبالغة (ص ٢٦)

لا يركنن أحد إلى الأحجام يوم الوغى متخوفاً لحمام
باب الحاء - مادة الحال (ص ٦٩)

سلام الله يا مطر عليها وليس عليك يا مطر السلام
باب الحاء - مادة الاختيار (ص ٨٠)
+ باب الضاد - مادة الضرورة (ص ١٣٢)
+ باب النون - مادة التنوين (ص ٢٣٤) -

وما خذل قومي فأخضع للعدا ولكن إذا أدعوهم فهم هم
باب الراء - مادة الترتيب (ص ٩٢)

وإنما نضرب الكبش ضربة على رأسه تلقى اللسان من الفم
باب الراء - مادة المرادفة (ص ٩٧)

تمرون الديار ولم تعوجوا كلامكم على إذن حرام
باب الشين - مادة الشبيه بالمفعول (ص ١١٢)
+ باب النون - مادة نزع الخافض (ص ٢٢٢)

ان ان الكريم يحلم ما لم يرين من أجاره قد ضيما
باب الشين - مادة الشذوذ (ص ١١٤)

أقول لعبدالله لما سقاؤنا ونحن بوادي عبدشمس وهاشم
باب الشين - الأشكال والمشكل (ص ١٢١)

لا تنه عنه خلق وتأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيم
باب الصاد - مادة المصاحبة (ص ١٢٢)
+ باب الميم - مادة المعية (ص ٢١٢)

إذا المرء عيناً قر بالعيش مثرياً ولم يعن بالإحسان كان مذمماً
باب الطاء - مادة المطلقة (ص ١٤١)

لا تكثرون إني عسيت صائماً أكثر في العذل ملحا دائماً
باب النون - مادة الندرة (ص ٢١٩)

إذا ما خرجنا من دمشق فلا نعد لها أبداً ما دام فيها الجراضم
باب النون - مادة النبي (ص ٢٣٢)

وما أصاحب من قوم فاذا كرههم ألا يزيدهم حبا إلى هم
باب الواو - مادة المتصل (ص ٢٤٣)

النون

هتاك أخبية ولاج أبوية يخلط بالبر منه الجد واللين
باب الباء - مادة الباب (ص ٢٨)

حيثما تستقم يقدر لك الله نجاحاً في غابر الأزمان
باب الجيم - مادة الجازم (ص ٤٦)

ولقد أمر على اللئيم يسبني فمضيت ثمت قلت لا يعنيني
باب الجيم - مادة الجنسية (ص ٥٦)

نجيت يا رب نوحاً واستجبت له في فلك ماخر في اليم مشحونا
باب الحاء - مادة الحال (ص ٦٨)

ولست بمدرك ما فات مني بلهف ولا بليت ولا لو أني
باب الدال - مادة الدليل (ص ٨٣)

إنه هو مستولياً على أحد إلا على أضعف المجانين
باب السين - مادة السماع (ص ١٠٦)

من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثلان
باب الضاد - مادة الاضطرار (ص ١٣١)

عباس يا الملك المتوج والذي عرفت له بيت العلا عدنان
باب الضاد - مادة الاضطرار (ص ١٣١)

شجاك أظن ربع الظاعنين ولم تعبأ بعذل العاذلين
باب العين - مادة المعترضة والاعتراضية (ص ١٥١)

يا للرجال ذوي الأبواب من نفر لا يبرح السفه المردى لهم ديننا
باب الغين - مادة المستغاث به (ص ١٦٨)

غير مأسوف على زمن ينقضي بالهم والحزن
باب النون - مادة النفي (ص ٢٢٧)

قالت بنات العم يا سلمى وإن كان فقيراً معدماً قبالت وإن
باب النون - مادة التنوين (ص ٢٣٤)

الهاء

ومن فعلاتي أنني حسن القرى إذا الليلة الشهباء أضحي جليدها
باب التاء - مادة التامة (ص ٣٥)

ولا تصحب أخا الجهل وإياك وإياه
باب الحاء - مادة التحذير (ص ٦١)

ولقد علمت لتأتين منينتي إن المنايا لا تطيش سهامها
باب العين - مادة التعليق (ص ١٥٥)

يوشك من فر من منيته في بعض غراته يوافقها
باب القاف - مادة المقاربة (ص ١٨٤)

وما الدهر إلا ليلة ونهارها وإلا طلوع الشمس ثم غيابها
باب الكاف - مادة التكرار (ص ١٩٤)

متى يأت هذا الموت لم يلف حاجة لنفسي إلا قد قضيت قضاءها
باب النون - مادة النذرة (ص ٢١٩)

الياء

لما نافع يسعى اللبيب فلا تكن شيء بعيد نفعه الدهر ساعيا
باب التاء - مادة التامة (ص ٣٤)

بدا لي أني لست مدرك ماضى ولا سابق شيئاً إذا كان آتيا
باب الجيم - مادة الجر (ص ٤٣)

فليت كفافا كان خيرك كله وشرك عني ما ارتوى الماء مرتوي
باب الشين - مادة الإشكال والمشكل (ص ١٢١)

فلما كرام موسرون لقيتهم فحسبي من ذو عندهم ما كفانيا
باب الطاء - مادة الطائية (ص ١٣٨)

وكم موطن ليلاي طحت كما هوى بأجرامه من قنة النيق منهوى
باب الحاء - مادة المحجوج (ص ٦١)

فهرس المراجع

- القرآن الكريم .
- أدبيات اللغة العربية، لمجموعة من الأساتذة .
- أصول الفقه الإسلامي، للأستاذ زكي شعبان .
- الإيضاح في علل النحو، للزجاجي، تحقيق الدكتور مازن المبارك .
- تثقيف اللسان، لابن مكّي .
- البلاغة الواضحة .
- تصريف الأسماء، للأستاذ محمد الطنطاوي .
- التعريفات، للشريف الجرجاني .
- تكملة في تصريف الأفعال، ملحقة بشرح ابن عقيل، للأستاذ محي الدين عبداحميد .
- التوطئة، لأبي علي الشلوبيني، تحقيق الدكتور يوسف المطوع .
- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، لأبي منصور الثعالبي النيسابوري .
- جامع الدروس العربية، للشيخ مصطفى الغلاييني .
- الجملة النحوية، للدكتور فتحي الدجني .
- حاشية الصبان على شرح الأشموني، ط. الحلبي .
- شذا العرف في فن الصرف، للحملاوي .
- شذور الذهب، لابن هشام .
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك .
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك .
- شرح عمدة الحفاظ وعدة اللاقط، لمحمد بن مالك .
- شرح ألفية ابن مالك، لابن الناظم .
- الضرائر، محمود شكري الألوسي .

- الفصول الخمسون، لابن معطى.
- القول الفصل، للأستاذ عبد الحميد عنتر.
- الكتاب، لسيويه.
- الكافية، لابن الحاجب.
- لسان العرب، لابن منظور.
- اللغة والنحو، لعباس حسن.
- اللمع، لابن جني، تحقيق الدكتور فائز فارس.
- مبادئ العربية، للمعلم رشيد الشرتوني.
- المدارس النحوية، للدكتور شوقي ضيف.
- معجم الأدباء، لياقوت الحموي.
- مغنى اللبيب عن كتب الأعراب، لابن هشام.
- المفصل، للزمخشري.
- المقتضب، للمبرد.
- منجد الطالبين، للأستاذ أحمد عمارة.
- نشأة النحو، للطنطاوي.
- النحو الوافي، للأستاذ عباس حسن.
- الهمع، للسيوطي.

فهرست الأبواب والمواد

□ باب الهمزة (ص ٩ - ص ١٦):

التأخير - المؤخر - الأداة - المؤذنة - التاريخ - المؤسسة - الأصل - التأصيل - المؤصل - الألفية - الأمر - التأنيث - المؤنث - الاستئناف - التأويل - المؤول .

□ باب الباء (ص ١٧ - ص ٣١):

الابتداء - المبتدأ - البداء - الإبدال - البدل - التبرئة - البارز - البصريون - البطح - الإبطال - البعض - التبعض - البغدادى - البغداديون - المبالغة - التبليغ - البناء - المبنى - البنية - الباب - الإبهام - المبهم - البيان - التبيين - المبيّن - المبيّن - المبيّنة .

□ باب التاء (ص ٣٢ - ص ٣٥):

التابع - التابعة - الاتباع - التمام - التام - التامة .

□ باب الثاء (ص ٣٦ - ص ٤١):

الإثبات - المثبت - الثبوت - الاستثباتي - الثقل - الثلاثي - الثوالت - ذو الثلاثة - الثمانية - الاستثناء - الثنية - المثني - الثنائي - الثواني .

□ باب الجيم (ص ٤٢ - ص ٦٠):

التجرد - التجريد - المجرد - الجر - الجار - المجرور - الجزاء - الجزم - الجازم - المجزوم - الجامد - الجامدة - الجمود - الجمودي - الإجماع - الجمع - الجموع - اسم الجمع - اسم الجنس الجمعي - الجملة - الجمهور - الأجنبى - الجنس - الجنسية - التجانس - المجهول - المجهولة - الجواب - الجوابية - المجاورة - الجواز - المجازي - المجاوز - المجاوزة - الأجوف .

□ باب الحاء (ص ٦١ - ص ٧١):

الاحتجاج - المحجوج - التحذير - الحذف - الحرفية - الحرفي - التحرك - الحركة -

المتحرك - التحضيض - التحقير - الحقيقة - التحقيق - الحقيقة - الأحكام - الحكاية - المحكى - الحلقي - المحل - المحلي - الحمل - الحال - المحوّل - التحويل .

□ باب الخاء (ص ٧٢ - ص ٨٠):

الإخبار - الخبر - المخبر عنه - مخرج - التخريج - الإخراج والخروج - الاختصار - الاختصاص - المخصوص - الخطاب - المخاطب - الخافض - الخفض - المخفوض - التخفيف - المخففة - الخالفة - الخلاف والمخالفة - الخماسي - الخمسة - الاختيار .

□ باب الدال (ص ٨١ - ص ٨٤):

المتداخلة - الاستدراك - التداخل - الادغام - الدليل - الدلالة - المدلول - الاستدلال - الدائم .

□ باب الذال (ص ٨٥ - ص ٨٩):

المذكر - التذكير - الذكر - التذكيري - التذكر - الذكرى - المذكور - الذم - المذهب .

□ باب الراء (ص ٩٠ - ص ٩٧):

الرابط - الرباعي - الرباعية - الترتيب - الرتبة - التراخي - الترقيم - الارتجال - المرتجل - المرتجلة - الرجاء - الترجي - الرفع - المرفوع - المرفوعات - التركيب - الترجيح - المركب - الأركان - الترنم - الروم - المرادفة - المترادفة .

□ باب الزاء (ص ٩٨ - ص ١٠١):

المزحلقة - الزجر - الزمان - اسم الزمان - الزنورية - الزيادة - المزيد - الزعم .

□ باب السين (ص ١٠٢ - ص ١٠٨):

السبية - السببي - السبك - السابك - المستر - السداسي - السداسية - السكون - التسكين - الساكن والمسكن - الساكنان - السكت - السالم - سلم اللسان - السماع - المسموع - السماعي - الإسناد - المسند - المسند إليه - المسوغ - السقوط - الساقط - التسوية - التسوية .

□ باب الشين (ص ١٠٩ - ص ١٢١):

الشان - الشانية - التشبيه - الشبه - شبه الجملة - المشبهة - الشبيه بالصحیح - الشبيه بالمضاف - الشبيه بالفعل - الشخص - التشديد - الشذوذ - الشرط - الشروع - التشريك - المشاركة - الشعر - الاشتقاق - المشتق - المشتقات - الاشتغال - الإشمام - الاستشهاد - الشاهد - الإشارة - الإشكال والمشكل .

□ باب الصاد (ص ١٢٢ - ص ١٢٩):

الصحة - الصحيح - الشبيه بالصحيح - المصاحبة - التصدير والصدارة - المصدر - المصدر

الميمي - التصديق - الصريح - الصرف - واو الصرف - الصرفي - التصريف - المصروف والمنصرف - التصغير - الأصم، الصناعي - التصور - اسم الصوت - الصيغة - الصيرورة - التصيير.

□ باب الضاد (ص ١٣٠ - ص ١٣٧):

الضبط - الاضجاع - الإضراب - الاضطراب - الضرورة - المضارعة - المضارع - التضعيف - المضعف - الاضمار - الضمير والمضمر - الضم - الضمة - التضمين - الإضافة.

□ باب الطاء (ص ١٣٨ - ص ١٤١):

المطابق - الطائفة - الاطراد - الطرف - الطلب - الإطلاق - المطلق - المطلقة - المطاوعة.

□ باب الظاء (ص ١٤٢):

الظرف - الإظهار - الظاهر.

□ باب العين (ص ١٤٣ - ص ١٦٤):

الاعتباطي - التعجب - لام التعجب - العجمة - الأعجمي - العدد - المعدود - التعدي - التعدية - المتعدي - العدل - المعادلة - التعذر - الإعراب - المعرب - العارضة - الاعتراض - المعارضة - والاعتراضية - العرض - التعريض - المعرفة - المعروف - التعريف - العارية - العطف - المعطوف - المعطوف عليه - التعظيم - التعقيب - التعليق - التعلق - المعلق - المعلق - الاعلال - المعتل - العلة - العلم - العلمية - المعلوم - العلامة - العامل - المعمول - المعنوية - العماد - العموم - الاستعمالي - المعنوي - العائد - العوض - التعويض - العهد - المعهودة.

□ باب الغين (ص ١٦٥ - ص ١٦٨):

الاستغراق - الإغراء - المغرى به - الاعتذار - الغالب - الغلبة - التغليب - الغلط - الغالي - الغائب - الغيبة - الاستغاثة - المستغاث به - المستغاث من أجله - المغيرة.

□ باب الفاء (ص ١٦٩ - ص ١٨١):

الفتح - الفتحة - الاستفتاح - الفجاءة والمفاجأة - الأفراد - المفرد - الفرع - التفرع - المفرغ - الفارقة - مفروق - الفصيحة - الانفصال - المنفصل - الفاصل - الفصل - التفصيل - الفضلة - التفضيل - الفعل - الفاعل - اسم الفاعل - المفعول - اسم المفعول - المفاعلة - الاستفعال - الافتقار - الفك - الاستفهام - الفائدة.

□ باب القاف (ص ١٨٢ - ص ١٩٢):

المقابلة - المقحمة - التقدير - التقديري - المقدرة - المقادير - التقديم - القرآن - المقاربة - التقريب - المستقر - التقارض - الاقتران - المقرون - القرينة - المقارنة - القسم - المقسم به -

المقسم عذبه - قسم استعطافي - القاصر - الاقتصار - المقصور - القطع - المنقطعة - المقطوع -
القلوب - القلب - القلة - التقليل - مقول القول - القياس - المقايضة - التقوية .

□ باب الكاف (ص ١٩٣ - ص ١٩٩):

الكثرة - التكثر - التكرار - الكسر - الكسرة - التكسير - الكف - الكلام - الكم -
الكلمة - التكلم - المتكلم - الكمالية - الكنايات - الكوفي - الكوفيون - الكون .

□ باب اللام (ص ٢٠٠ - ص ٢٠٧):

اللبس - الملاحظ - الإلحاق - الملحق - اللازمة - اللزوم - الإلغاء - اللغو - اللغة -
اللفظ - اللفظي - الملفوظ - اللفيف - اللحم - اللين .

□ باب الميم (ص ٢٠٨ - ص ٢١٦):

المثال - المثل - المحض - المحضة - المدح - المد - الممدود - المزج - المرة - الماضي -
المعية - المكان - اسم المكان - المتمكن - متمكن أمكن - متمكن غير أمكن - التمكين -
الامتناع - المنع - المنوع - المهلة - المميز - المميز - الإمالة - الميمي .

□ باب النثر (ص ٢١٧ - ص ٢٣٥):

النثر - النحو - الندبة - الندرة - النداء - المنادى - التنازع - المتنازع عليه أوفيه - نزع
الخافض - التناسب - النسب - المنسوب إليه - النسبة - النسق - النسيان - النصب -
المخضوب - النعت - المنعوت - التنفيس - النفي - المنفى - الناقص - المنقوص - النقل -
المتنقلة - المنقول - النكرة - التنكير - الإنكار - الإنكاري - النهي - النائب - النيابة - النوع -
النوعية - التنوين - المنون .

□ باب الهاء (ص ٢٣٦ - ص ٢٣٧):

المهموز - الإهمال - الإهمالي - المهمل - الهيئة - الهيئة - التهكم .

□ باب الواو (ص ٢٣٨ - ص ٢٤٧):

التوبيخ - التوبيخي - الوجوب - الإيجاب - الموجب - الوجه - الوزن - الموزون -
الميزان - الواسطة - الاسم - اسم الفاعل - اسم المفعول - اسم الفعل - الاسمية - الاسمي -
الوصف - الصفة - الوصل - المتصل - المتصلة - الموصول - الصلة - الموطئة - الواقع -
الوقف - الوقاية - الموافقة - التوهم .

□ باب الياء (ص ٢٤٨):

اليقين .